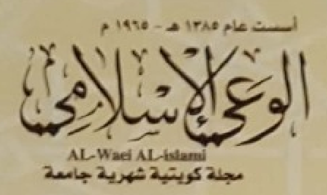




مُعجم أعلام التَّعمية واستخراج المعمّى في التراث العربيّ والإسلاميّ

تأليف
د. يحيى مير علم
عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق
كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية وآدابها
دولة الكويت

الإصدار
مائة وسبعة وستون
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م




معجم
أعلام التعمية واستخراج المعمّى
في التراث العربي والإسلامي





وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة
قطاع الشؤون الثقافيّة

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر هجري

الإصدار مائة وسبعة وستون

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ISBN:978-9921-706-04-8

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني

alwaeiq8@gmail.com

الموقع الإلكتروني

www.alwaei.gov.kw



أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م



AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة
قطاع الشؤون الثقافيّة

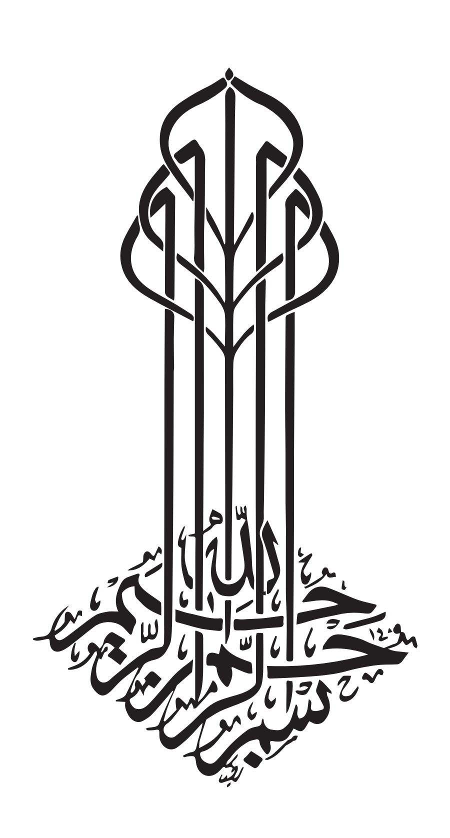


معجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربيّ والإسلاميّ

تأليف
د. يحيى مير علم
عضو مراسل في مجمع اللغة العربيّة بدمشق
كليّة التربية الأساسيّة - قسم اللغة العربيّة وآدابها
دولة الكويت

الإصدار
مائة وسبعة وستون
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م





تَصْدِير

بِقَلَمِ رَئِيسِ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ الوَعْيِ الإِسْلَامِيّ

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسانَ وعلَّمهُ البيان، ووَهبَ له العقلَ؛ ليعقِلَ عن ربِّه ما شَرَعَه وأبَان، وأنزلَ القرآنَ تبصرةً للعُقول والأذهان، وأرسلَ رسولَه بالهُدى والبلاغ والتِّبيان، وقيَّضَ من عبادِه مَن نَظَم العلمَ بأفصحِ لسان، أحمدُه حمدًا يملأ الميزان.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كل يوم هو في شان، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمَّداً عبدُه ورسوله المبعوث إلى النَّاس كافَّة بالدَّليل والبرهان، اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمَّد، وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان.

ثم أما بعد:

فإنَّ العلم والثَّقافة العربيَّة مَيدانٌ خَصبٌ لكلِّ مُتعلِّم؛ إذا أراد أن يستزيدَ من الإحاطة بلُغته، ودِينه، ومبادئ أمَّته.

وحتَّى ينتشر هذا الوعي ويعمَّ، كان لابد من توفير المواد العلميَّة اللَّازمة له، ومن أهم تلك الموادّ: الكتب بمختلف أنواعها ومناهجها ومستوياتها، شريطة أن تكون نافعة بنَّاءة جادَّة.

ولأجل تواصل المثقَّفين شرقًا وغربًا، وتنامي الشُّعور بالانتماء، وتقوية أواصر الارتباط الثَّقافي بين شعوب الأمَّتين العربيَّة والإسلاميَّة؛ كانت فكرة الاجتهاد في إخراج الكنوز التُّراثيَّة، وطباعة الرَّسائل العلميَّة أولويَّة عمليَّة في



مجلة الوعي الإسلاميِّ، فهي بذلك تسعى لزرع الثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة، بشتَّى صنوفها، في النَّاشئة والمبتدئين، وفي الصِّغار والكبار على حدٍّ سواء.

وقد جَمعت مجلَّةُ الوعي الإسلامي طاقاتها وإمكاناتها العلميَّة والمادِّيَّة لتحقيق هذا الهدف السَّامي؛ فَتيسَّر لها ـ بفضل الله تعالى ـ إخراج عدد ليس بالقليل من هذه الكتب، وكان لها نصيب وافر من الحفاوة والتَّكريم في كثير من المجتمعات داخل الكويت وخارجها، وذلك لما تميَّزت به هذه الإصدارات من أصالةٍ وقوَّةٍ، ووضوحِ منهج، ومراعاةٍ لمصلحة المثقَّف، وحاجته العلميَّة. ومن هذه الإصدارات النَّافعة كتاب: (**معجم أعلام التَّعمية واستخراج المعمَّى في التُّراث العربي والإسلامي**)، تأليف الدكتور **يحيى مير علم**، العضو المراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق، والأستاذ في كلية التَّربية الأساسية، قسم اللغة العربية وآدابها بدولة الكويت؛ فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.

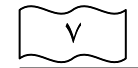
و**مجلَّة الوعي الإسلامي** إذ تقدِّم هذا الإصدار، فإنَّها تتوجَّه بخالص الشُّكر والتَّقدير لجميع مَن ساهم وأعان على إصداره، سائلة الله ﷻ أن يجعل فيه النَّفع والفائدة للجميع.

والحمد لله ربِّ العالمين

رئيس التحرير

الدكتور صالح سالم النهام



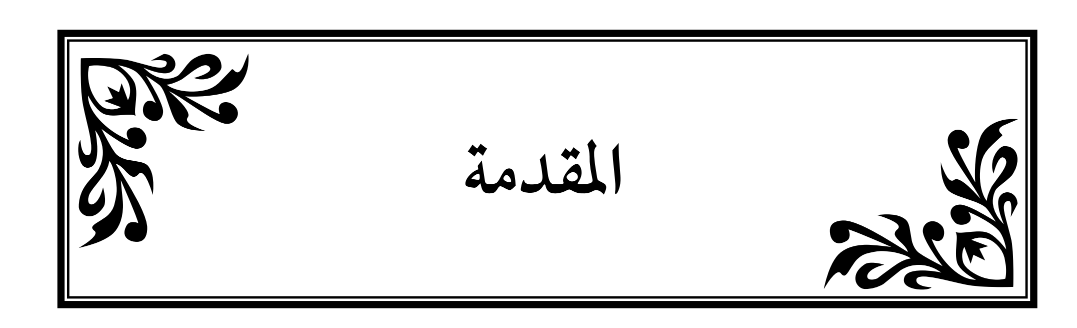


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

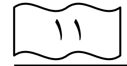
سورة هود، الآية: (٢٨).





المقدمة





المقدّمة

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على صفوته من خلقه، سيدنا محمّد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ من نافلة القول الإشارةَ إلى أنّ فنّ التراجم والطبقات وتدوين الأحداث العامة يُعَدُّ الأساسَ الذي قام عليه علمُ التاريخ عند المسلمين، وإلى أن المكتبة العربية تغصّ بكتب التراجم على اختلاف أنواعها ومناهج بنائها، سواء أكان ذلك مرتبًا على القرون، أم العلوم، أو الفنون، أو الأسماء، أو المذاهب، أو الطرائق، أو الأجناس، أو البلدان، أو الأنساب، أو العاهات، أو المناقب، أو الوَفَيَات، أو الضبط للأعلام والكُنى والألقاب والأنساب، أو الفهارس والأثبات والبرامج، أو غير ذلك. وأدنى نظرة إلى تلك المكتبة تبيّن بجلاء الحَيِّزَ الكبير الذي تشغله كتبُ التراجم أو الطبقات لكلٍّ من اللغويين والنحويين والأدباء والشعراء والـمُحَدِّثين والمفسِّرين والفقهاء والمؤرِّخين والأطباء والعُمْيان والـمُعَمَّرين، وغيرهم. لذا، كان في الإلماع إلى ذلك غُنيةٌ عن تفصيل القول فيه، ونصب الأدلّة له، وكان فيما سبق أيضًا إشارة إلى أنّ (معجم أعلام التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي) يندرج في كتب التراجم على العلوم والفنون، لأن جميع الـمُتَرْجَم لهم فيه هم مِمّن أَلَّفَ في هذين العِلْمَيْن، أو في أحدهما، أو في التعمية بالأقلام المشهورة أو اللغات البائدة، أو في المعمّى البديعي وحَلِّه.

يمكن القول بدايةً إنّ هذا الكتاب (معجم أعلام التعمية واستخراج الـمُعَمّى في التراث العربي والإسلامي) رائد في بابه، طريف في موضوعه، جليل في خدمته للعربية والتراث، مقصور على تراجم أعلام التعمية واستخراجها، سواء أكانت تعميةً علميةً،



تقوم على أصولٍ وطرائقَ ومنهجياتٍ وآلياتٍ في التعمية واستخراجها، أم كانت تعميةً بديعيةً أدبيةً شعريةً دون ذلك شأنًا وخطرًا، وهو مِمّا حَفِلَتْ به العصور المتأخّرة. وقد حرصتُ على أن يستغرق هذا المعجمُ تراجمَ مَنْ صَنَّف في هذين العِلْمَيْن التعمية واستخراجها (المعمّى وحلّه) أو في أحدهما، أو في التعمية بالأقلام المشهورة، أو اللغات البائدة، واستخراجها، أو كان مشاركًا فيهما، أو بارعًا، أو إمامًا، أو رأسًا، أو آيةً، أو أعجوبةً، أو نحو ذلك، مما ورد في مصطلحات المتقدّمين في تعبيرهم عن الشهرة أو الرسوخ أو البراعة أو التقدّم في هذين العِلْمين، سواء أكان المؤلَّفُ محفوظًا في مكتبةٍ عامّةٍ أو خاصّةٍ أم مطبوعًا، أو مصوّرًا، أو مفقودًا، ذكرته كتب التراجم، أو كان وصفًا لأحدهم، ورد في بعض مصادر التراث العربي والإسلامي.

ولما كان موضوعُ المعجمِ تراجمَ الأعلام العرب والمسلمين في (علم التعمية واستخراج المعمّى) وهو علم خفيّ غير معروف إلّا لدى الخاصّة والمعنيين والنخبة من المثقفين، على كبير أهمّيّته قديمًا، وعلى تناميها حديثًا، وعلى ريادة العرب والمسلمين فيه كان من الضرورة بمكانٍ التقديمُ لتراجم أعلام هذا المعجم بدراسةٍ، أو بتوطئةٍ مُسْهَبةٍ، جعلتها موضوعات **القسم الأول** عرّفتُ فيها التعميةَ واستخراجها (الشيفرة وكسر الشيفرة) وبيّنتُ أنواعَها، وطرائقها، ومنهجياتها، وطُرُقَ حلّ المعمّى وآلياته، وأهمّيّتها في التراث العربي والإسلامي وفي الحضارة المعاصرة، وريادةَ العلماء العرب والمسلمين، وسَبْقَهم الغربيين بنحو ستة قرون، وتوثيقَها بشهادات بعض أعلامهم المنصفين، وأهمَّ إنجازاتهم في التعمية واستخراج الـمُعَمّى والأقلام، مُقتصِرًا في جميع ذلك على ما ورد في التراث العلمي العربي والإسلامي دون ما انتهى إليه الأمرُ لدى المعاصرين المختصّين بالتعمية واستخراجها على اختلاف المصطلحات المعاصرة الدّالّة عليه (الشِّفْرة وكسرها، أو الترميز، أو أمن المعلومات، أو الكتابة السرية، أو الخفية...) مما يعتمد على

الخوارزميات الرياضية، والبرامج الحاسوبية، ويُغرق في الجوانب الفنية والتقنية، ويخرج عن خطّة الكتاب التراثية. وأما **القسم الثاني** من المعجم فاستقلّ بتراجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي.

أمّا المنهج الذي التزمته في إعداد المعجم فيمكن اختصار معالمه بالأمور التالية:

١- التزمتُ في ترتيب تراجم الأعلام منهجًا محدّدًا، يلائم موادَّه وطبيعةَ موضوعه، وهو في الجملة لا يخرج عن المألوف من مناهج معاجم التراجم العامّة والخاصّة في القديم والحديث إلّا في قليلٍ تقتضيه موادُّ التراجم، ومنزلةُ المترجَمين في التعمية واستخراجها، وجوانبُ أصالتهم، ودلائلُ ريادتهم فيها، وتأثيرُهم فيمَن خَلَفَهم من المؤلّفين، وما يحقّق الغاية المتوخّاة من وضعه على الوجه المَرْضِيّ.

٢- رتّبتُ التراجم هجائيًّا وفق حروف أسماء الأعلام بالخط الأسود وسط السطر مسبوقةً برقم الترجمة المتسلسل. فإن كان العلمُ مشهورًا بكنيةٍ أو لقبٍ أو إضافةٍ إلى ابنٍ أو أبٍ فقد أَحَلْتُ في مثل هذه المواضع الفرعية على الاسم، وإن وردت الترجمة بغيره من كنية أو لقب فذلك لانعدام المعرفة بالاسم. وثمة تراجم قليلة أخّرتها، إذ وردت غُفْلًا من الاسم والكنية واللقب، لأن المصادر والمراجع لم تُسعف في معرفة صاحب الترجمة، فاقتصرتُ فيها على إضافة كلمة (صاحب...) إلى المشهور الذي عُرف به المترجَم من كتابٍ أو غيره.

٣- أثبتُّ سنةَ المولد والوفاة تحت الاسم لكلّ ترجمة بالتاريخين الهجري والميلادي، وما كان مجهولًا منهما رمزت إليه بثلاث نقط متتابعة، وإن كان المترجَمُ مجهولَ المولد والوفاة، أفدت من القرائن التي تشير إلى القرن الذي عاش فيه، واجتهدت في تحديده على نحوٍ تقريبِي، وأشرت أيضًا إلى ما كان من التراجم مجهولًا، لإغفال المصادر تحديد مولده ووفاته، أو لأنه مجهول الشخصية، فلم أصِب له ترجمةً فيما رجعت إليه



مطبوعًا أو مخزّنًا في الشابكة (الإنترنت).

٤- أَتْبعتُ اسمَ المترجَم وتاريخ المولد والوفاة بإيراد ترجمة موجزة له، حرصت على أن تكون موثَّقةً بإثبات مصادر الترجمة آخرها، مقتصِرًا على الإشارة إلى أهمّ مؤلّفاته، ومعنيًّا بإيراد ما كان منها ذا صلة بالتعمية واستخراجها، أو بالأقلام أو بالعلوم الخفية، ومميّزًا بالخط الأسود ما كان ذا صلة بالتعمية واستخراجها من العبارات الواردة في التراجم المنقولة، وفي أسماء المصنّفات والآثار تحقيقًا للسهولة والسرعة في الوقوف عليه لِمَن يعنيه ذلك. وأمّا ما كان من تبايُنٍ في مقدار تراجم الأعلام فمرجعه تفاوتهم في الأهميّة، والشهرة، والأقدار، والإسهامات، والأخبار، والمصنّفات التي خلّفوها، وبُعْد أَثَرِهم فيمن جاء بعدهم من العلماء العرب والغربيين في التعمية واستخراجها.

٥- وثّقتُ تراجمَ المعجم بإيراد كلام المتقدمين ما وجدته مفيدًا في الترجمة وإثرائها بأخبارهم ومشاركاتهم، إذ كانت المصادرُ تتفاوت فيما تورده، وما تَدَعه، وما تنقله معزوًّا لقائله أو غير معزوٍّ، وصولًا إلى أن يكون المعجمُ مرجعًا لتراجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي.

٦- قصرتُ الفهارسَ على ما تقتضيه طبيعةُ هذا المعجم المتخصّص في تراجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي، من فهرسٍ للموضوعات وآخر للأعلام المترجَمين دون الفهارس الفنية التفصيلية للكتب والأعلام والأشعار والمصطلحات والبلدان وسواها، مما لا غَناء تحته، ولا ينطوي على كبير فائدة، ولا يناسب طبيعةَ المعجم. فقد اشتمل غيرُ قليلٍ من التراجم والنقول على كثير من أسماء الكتب والمصنّفات والرسائل والأعلام، مما لا علاقة له بالتعمية واستخراجها، ولا بالمصادر والمراجع التي ذكرت في التوثيق نهاية التراجم، بل هو مما ورد ذكره عرضًا في الترجمات وكلام المتقدمين.

٧- حرصتُ على التقليل من الحواشي ما أمكن، فقصرتها على ما دعت إليه الضرورة، بما يناسب طبيعةَ المعجم، فأتبعتُ أسماءَ المصادر المنقول منها بمواضع الإحالة عليها في المتن استغناءً بها عن إيراد حواشي التوثيق، وجمعت مصادر التراجم نهايةَ كلٍّ منها في المتن أيضًا، كثيرةً كانت أو قليلةً، تحقيقًا للتخفّف من الحواشي ومن إثقالها للمعجم، وقصرتُ للغاية نفسها قائمةَ المصادر والمراجع على بيانات ما ورد في توثيق التراجم نهايتها، وعلى ما رجعنا إليه من أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة والمخزنة في وسائط إلكترونية والمقالات والدراسات والمحاضرات ومواقع متخصصة في الشابكة (الإنترنت) دون سواها من أسماء مصنّفات كثيرة للمترجَمين وردت في النقول ضمن تراجمهم، مما لاصلة له بالتعمية واستخراجها.

٨- ألحقتُ بالتراجم نهايةَ المعجم فهرسًا (بيبلوغرافيا)، يتضمّن توثيق أهمّ جهود المعاصرين، ممن اهتمّوا بتاريخ علم التعمية واستخراجها في التراث العربي، وريادة العلماء العرب والمسلمين فيها، فنشروا كتبًا تأليفًا أو تحقيقًا أو دراسةً، أو بحوثًا، أو مقالاتٍ في دوريات أو مجلات محكّمة، أو في الشابكة في مواقع متخصّصة أو عامّة أو مدوّنات، بالعربية أو بغيرها من اللغات، أو قاموا بنشر مراجعاتٍ لكتبٍ أو غيرها، أو شاركوا في ندواتٍ أو مؤتمرات علمية متخصّصة في التراث العربي والإسلامي أو تاريخ العلوم العربية والإسلامية بأوراق عمل أو محاضرات، أو ترجموا كتبًا أو دراسات في تاريخ التعمية، أو راجعوا تلك الترجمات، على اختلاف أقدارهم ومنازلهم وجهودهم العلمية، وعلى تعدّد تسميات التعمية واستخراجها عند المعاصرين مما سبقت الإشارة إليه، مع ما بينها من فروق، يعرفها ذوو الاختصاص. وقد جعلته ملحقًا في نهاية التراجم لخروجه عن خطّة الكتاب التي قصرتها على تراجم الأقدمين من أعلام التعمية واستخراجها، على ما فيه من جمعٍ واستقصاءٍ لجهود كثير من المعاصرين المهتمّين بتاريخ

علم التعمية واستخراجها في التراث العربي، وبيان ريادة العلماء العرب والمسلمين فيه.

وتلزم الإشارة هنا إلى أن مشروع الكشف عن مخطوطات التعمية واستخراجها وتحقيقها ودراستها ونشرها بالعربية في جزءين بعنوان (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) ضمن إصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق، الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م، وفي إنجاز الجزء الثالث الذي أفردناه لتعمية الأقلام، ووقفناه على دراسةٍ وتحقيقٍ لكتاب (شوق الـمُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام) لابن وحشية النبطي، وإن لم يُطبع بعدُ = كان في الأصل بالمشاركة مع الأستاذ الدكتور محمد مراياتي صاحب فكرة المشروع ورئيس فريق العمل والدكتور محمد حسان الطيان. وقد أفاد كلٌّ منّا من أصل تلك المادة العلمية في إنجاز بحوثٍ أو دراسات أو تحقيق نصوص، قُدّمت في مؤتمرات أو ندوات علمية، أو نُشرت مفردةً في دوريات محكّمة أو حوليات، منفردًا بها، أو مشاركًا زملاءه فيها. لذا، يسعدني توجيه وافر الشكر إليهما، إقرارًا بفضلهما، وإشادة بجهودهما. ولا يفوتني هنا أن أثني بالجميل على المبرمج المعلوماتي والرياضي واللغوي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ مروان البواب الذي كان له علينا أيادٍ بيضاء، تستوجب الشكر والتقدير، كما كان له مثلُ ذلك على هذا الكتاب وصاحبه، فقد تفضّل بقراءة صورته الأولى قبل إغنائه، جزاه الله خيرًا كِفاءَ ما بذل من عِلْم وجهد ووقت.

لقد كان من جميل صُنع الله بنا أنْ يسّر لنا مَن يأخذ على عاتقه القيام بترجمة كتابَي (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) إلى اللغة الإنكليزية وطباعتهما خدمةً جليلةً للغة العربية، وتقديرًا للتراث العلمي العربي والإسلامي، ونشرًا وتأكيدًا لريادة العلماء العرب والمسلمين في هذا العلم الذي تنامت أهمّيّتُه صُعُدًا في عصر المعرفة الرقمية وأمن المعلومات الذي استغرقت تطبيقاتُه جميعَ المجالات والميادين والعلوم والفنون والآداب، كان ذلك ثمرةً طيبةً للتعاون بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية (KFCRIS)، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) بالرياض في المملكة العربية السعودية، فتحقّق ذلك على خير وجهٍ، وصدرت الترجمة في ستة أجزاء موسومةً بعنوان (Series on Arabic Origins of Cryptology) (الأصول العربية لعلم التعمية) ما بين (٢٠٠٣م-٢٠٠٧م) مُصَدَّرةً بحفل تدشينٍ مهيبٍ لدى إنجاز طباعتها، جرى فيه تكريم المؤلّفين وبعض أعلام التعمية الغربيين المشاركين في ندوة علمية متخصّصة مرافقة. وقد توفّر على النهوض بترجمتها: الأستاذ المتميّز سعيد الأسعد، وقام بمراجعتها ثلاثة أعلام، هم: الدكتور محمد السّويّل، والدكتور إبراهيم القاضي، والأستاذ مروان البواب. واشتملت الأجزاء الستة المشار إليها على ترجمة لنصوص الرسائل المخطوطة ودراستها وتحليلها. استقلّ كلّ منها برسالة مخطوطة أو أكثر، مما اجتمع لدينا من مصوّرات في هذا العلم، وهذه هي الأجزاء الستة مقرونةً باسم الرسالة المخطوطة المحقّقة التي تضمنها كلٌّ منها، واسم مؤلفها، وتاريخ النشر:

الجزء الأول: (رسالة الكندي في استخراج الـمُعَمّى) ليعقوب بن إسحاق الكندي (٢٠٠٣م).

الجزء الثاني: رسالة (المؤلّف للملك الأشرف) لعلي بن عَدْلان النحوي (٢٠٠٤م).

الجزء الثالث: رسالة (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) لعلي بن الدُّرَيْهِم (٢٠٠٤م).

الجزء الرابع: رسالة (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة) لإبراهيم بن دُنَيْنير (٢٠٠٥م).



الجزء الخامس: (ثلاث رسائل في استخراج المعمّى من الشعر) (٢٠٠٦م).

الجزء السادس: (من كتاب البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب (٢٠٠٧م).

على أن هذا المعجم، وإن بذلتُ في إنجازه غايةَ الوُسْع والطاقة، إلّا أنه دون ما أردتُ له من الاستقصاء، والدنوّ من الكمال، والخلوّ من النقص أو السهو أو الخطأ، مما لا يكاد يبرأ منه عملُ بشر، إذ كان النقصُ شاملًا لجميع المخلوقين. والمأمول ممن وجد شيئًا من ذلك أن يستدرك مشكورًا مأجورًا ما فات، ويسدّ الخلل، ويقوّم المنآد، ويصحّح ما سها به القلم، أو جمح، أو عدل عن الجادّة، أو جانب الصواب.

وختامًا، فإن طباعة هذا المعجم ونشره في هذه الحُلّة القشيبة يدين بالفضل -بعد توفيق الله وعونه- إلى سعادة الدكتور صالح سالم النهّام رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي التي تنامت إصداراتها، وتنوّعت مطبوعاتها، وتميّزت منشوراتها، فجمعت بين الحُسنيين: جودة الشكل والمضمون، والتي أخذت على عاتقها - في جُملة ما تنهض به من مهامّ جليلة، وتسعى إلى تحقيقه من أهداف نبيلة - خدمةَ العربيةِ لغةِ القرآن الكريم وتيسيرَها وتقريبَها وتمكينَها، وخدمةَ التراث العلمي العربي والإسلامي، والتي حظيتُ بشرف الإسهام في إنجاز بعض إصداراتها (قواعد الإملاء)، و(العربية والتراث) و(الصرف العربي)، و(دليل قواعد الإملاء ومهاراتها)، و(معجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي). ولا ريب أنّ جميع ما سبق يقتضي الإقرار بالفضل، وتوجيه أجزل الشكر وأوفاه إلى رئيس التحرير الدكتور صالح سالم النهام على كبير اهتمامه باللغة العربية وعلومها والتراث العلمي العربي والإسلامي، وعلى تفضّله بالموافقة على نشر هذا المعجم، وعلى دعمه وتشجيعه، والشكر موصول

أيضًا إلى الإخوة الأساتذة المشرفين والباحثين والخبراء والمحررين والعاملين في الوعي الإسلامي على دأبهم ودقّتهم وإتقانهم وتميّزهم.

والله أسأل التوفيقَ والعونَ والرشدَ والهداية، وأن يتقبّل بفضله هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم خدمةً للعربية لغةِ الوحي والتنزيل، ولتراثها العلمي والحضاري المتميّز.

الكويت في:

١٤ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ.

١ يناير ٢٠١٨م.

د. يحيى مير علم





القسم الأول

علم التَّعمية واستخراج المعمَّى

في التراث العربي والإسلامي

القسم الأوَّل

علم التَّعمية واستخراج المعمَّى في التراث العربي والإسلامي[1]

استعمالُ التعمية واستخراج المعمّى (الشِّفْرة وكسر الشِّفْرة) حاجةٌ حضارية، عَرَفتْها جميعُ الحضارات القديمة ممارسةً واستعمالًا، لأن ثمة دواعي مختلفةً تحمل على إخفاء المعلومات عن الآخرين شخصيةً كانت أم غير شخصية. أمّا تدوينُ مُؤَلَّفٍ مفرد في التعمية واستخراجها، يجمع الأصول والطرائق والمنهجيات والقواعد، فقد كان لعلمائنا العرب قَصَبُ السَّبْق إلى ذلك، إذ كانوا أولَ مَنْ أرسَى أصول هذا العلم، وصاغ قواعده، وطوّره، ووضع مصطلحاته، وابتدع منهجياته ومبادئه، وهو ما شهد به المنصفون من مؤرّخي علم التعمية في العالم، يَقْدُمُهم كبيرُ مؤرخي هذا العِلْم البروفسور (ديفيد كان Devid Kahn) في كتابين مشهورين له كما سيأتي بيانه مفصّلًا وموثّقًا.

أولًا: تعريف علـم التعـميـة واستخراج المعمّى

يقوم علم التعمية (Cryptology) (الشِّفرة) على ركيزتين أساسيتين، هما: التعمية (التشفير)، واستخراج المعمّى (كسر الشِّفْرة).

أما التعمية (Cryptography أو Encipherment أو Encryption) فهي تحويل نصٍّ واضحٍ (Plaintext أو Cleartext) إلى نصٍّ معمًّى غيرِ مفهومٍ (Ciphertext) أو (Cryptogram)، وذلك باستعمال طريقةٍ محدَّدة (Cipher

---

(١) أفدت في إعداد مادّة هذا القسم من جهودنا العلمية المشتركة (أ.د. محمد مراياتي، ود. يحيى مير علم، ود. محمد حسان الطيان)، في كتابنا (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب)، الجزءين الأول والثاني، وفي كثير من البحوث والمقالات والدراسات المشتركة المنشورة والمثبتة في قائمة المصادر والمراجع.



method)، يستطيع مَن يَعْرفُها أن يَفهمَ النصَّ الأصليّ.

وقد دلّ العلماءُ العربُ على مصطلح التعمية بأسماءٍ عِدَّة، وبعضُهم أطلق عليه أكثر من تسمية؛ فقد سمّاه الكندي (تعمية الحروف)، وسمّاه الفراهيدي والسجستاني وابن كَيْسان وابن طَباطَبا وابن دُنَيْنير (الـمُعَمّى)، وسمّاه ابن طباطبا وابن عَدْلان (الـمُتَرْجَم)، وسمّاه ابن وَهب الكاتب وابن دُنَيْنير وابن الدُّرَيْهم والقَلْقَشَنْدِي (التَّرْجَمَة)، وسمّاه ابن وهب الكاتب (الكتابة الباطنة).

وأما استخراج المعمّى (Cryptanalysis) فهو تحويل النصّ المعمّى إلى نصّ واضح لِمَن لا يعرف طريقةَ التعمية المستعمَلة. فإذا ما عُلِمَتْ طريقةُ التعمية، فيسمّى تحويلُ النصّ المعمّى إلى النصّ الواضح بـ حلّ المعمّى (حلّ الشِّفْرة أو كسرها أو فكّها) (Decipherment).

وقد كَثُرَت مصطلحاتُ العلماء التي استعملوها في الدلالة عليه؛ إذ سمّاه الكندي وابنُ إسحاق التنوخي وابن طباطبا ومحمد بن سعيد الموصلي وابن وهب الكاتب وابن دُنَيْنير (استخراج المعمّى)، وسمّاه الكندي وابن زيدون وأحمد الشنتمري (فكّ المعمّى)، وسمّاه غيرُهم (استنباط الحروف المعمّاة)، و(استنباط المعمّى)، و(استخراج الكلام)، و(استخراج الكَلِم)، و(حلّ الترجمة)، و(حلّ التراجم)، و(حلّ الـمُتَرْجَم)، و(حلّ الـمُعَمّى)، و(حلّ التعمية)، و(حلّ الـمُبْهَم)، و(كشف الـمُعَمّى)، و(كشف التراجم)، و(إخراج المكتوبات)، و(إيضاح الـمُعَمّى)، و(إيضاح الْـمَرْموز).

ثـانـيـًا: أهـمـيـة عـلـم التـعـمـيـة واستخراج المعمّى

تنبع أهمية علم التعمية من تطبيقاته التي استغرقت جميع العلوم والمجالات والميادين وجوانب حياتنا المعاصرة، فضلًا عن النظم الأمنية والعسكرية وغيرها، ومن أهم تلك المجالات:

- **النظم الحاسوبية** (Computer Systems Security): غدتْ حماية المعلومات على اختلاف أنواعها ضرورةً ملحَّةً لمنع الوصول إليها ومعرفةِ مضمونها أو العبثِ بها أو تخريبها. وتصنَّف الأساليبُ المستعمَلةُ لتحقيق ذلك صنفين أساسيين، هما: التعمية بالمفتاح الخصوصي (Private Key Encryption)، والتعمية بالمفتاح العمومي (Public Key Encryption).

- **الشابكة** (الإنترنت) (Internet Security): توفِّر الشابكةُ خدماتٍ جُلَّى من مثل: التجارة الإلكترونية (E-Commerce)، والبريد الإلكتروني (E-mail)، وتبادل الملفات (File Transfer Protocol FTP)، والولوج إلى حاسوب آخر عن بعد (Telenet)، والمحادثة الفورية (Electronic Chat)، والبحث عن المعلومات (Searching)، والاتصالات الهاتفية عبر الإنترنت (Internet Phone)، والمؤتمرات المرئية (Video Conference)، والإعلانات الإلكترونية (Bulletin Board System BBS) ، وشبكة الأخبار (Network News) وغيرها.

- **قنوات البث الفضائية**: تَعْمِد هذه القنواتُ إلى تعمية برامجها التَّلْفَزِيَّة المبثوثةِ كيلا يشاهدها إلا المشتركون الذين يدفعون اشتراكاتٍ مقابل المفتاح الذي يَسمح لهم بفكّ التعمية ومشاهدة هذه البرامج المعمّاة.

- **المصارف**: إن الحسابات المصرفية وتحويلاتِها واتصالاتِها والتحكمَ في عملياتها



عن بُعد، أظهر الحاجةَ الماسّة إلى تعميتها خوفًا من العمليات غير المشروعة في الحصول عليها.

- **الكشف عن اللغات القديمة البائدة**: كان لطرائق استخراج المعمّى أكبرُ الأثر في كشف رموز اللغات الهيروغليفية وغيرها من اللغات المسمارية؛ كالحثيّة والفارسية والكلدانية.

ثـالـثـًا: أسباب اهتمام العرب والمسلمين بالتعمية واستخراج المعمّى

يمكن إجمال العوامل أو الأسباب التي أدّت إلى اهتمام العرب والمسلمين بالتعمية واستخراجها، وريادتهم في التصنيف العلمي فيها، وتطوّرها على أيديهم، إلى الأمور التالية:

١- قيامُ العربِ بترجمةِ قَدْرٍ كبيرٍ من الكتب في العلوم والآداب والفنون، مثل الطب والرياضيات والجبر والهندسة والفلك والكيمياء (الصنعة) والبصريات والفلسفة والمنطق وغيرها، عن الحضاراتِ السابقةِ والمعاصرةِ لهم، وإفادتُهم منها. يشهد لذلك بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة المأمون، واستعمل فيه أشهر المترجمين من العرب والمسلمين وغيرهم من ذوي الديانات الأخرى. كانت ترجماتُهم عن تلك اللغات غايةً في الدقَّةِ والأمانةِ، وقد اضطروا أثناءَ قيامِهم بترجمةِ ما فيها من نصوص معمّاة إلى استخراجِ الـمُعَمَّى منها، كما درسوا اللغاتِ البائدةَ واستخرجوا معمَّاها أو حاولوا ذلك.

٢- اعتناءُ العربِ باللغةِ وعلومِها عنايةً بالغةً فاقوا بها مَنْ سبقهم، فقد نهضوا بدراساتٍ صوتيةٍ مهمّةٍ للحروفِ ومخارجِها وصفاتِها، وأجروا دراساتٍ كمِّيَّةً وإحصائيةً على الحروف وتواترِها وتنافرِها واقترانها، وتعمَّقوا في دراسةِ الصرفِ وأوزانِهِ، والنحوِ وقوانينهِ، والدّلالةِ وصلتِها بغيرها. وكانوا بالإضافة إلى ذلك أَوَّلَ مَنْ وضعَ المعاجمَ

وعلومَها على نحوٍ يسترعي انتباهَ الباحثِ اليوم. لقد ساعد اهتمام العرب باللغة العربية وعلومها، وتقدُّمُهم في علومِ اللسانِ على تطوُّرِ علمِ التعميةِ واستخراجِ الـمُعَمَّى.

٣- تقدُّمُ العربِ في علومِ الرياضياتِ، وتحقيقُهم كثيرًا من الإنجازات، فقد طوروا علوم الجبر والمقابلة والحساب والهندسة وغيرِها، مما أسهم في توفير الأدوات المساعدة اللازمة لتحقيق التقدّم في التعمية واستخراج الـمُعَمّى.

٤- حاجةُ العربِ والمسلمينَ إلى إدارةٍ فعَّالةٍ لدولتِهم التي امتدَّت واستقرَّت بسرعةٍ مذهلة، وتطلَّبت هذه الإدارةُ دراساتٍ شاملةً لنواحيها المختلفةِ. يدلّ على ذلك وفرةُ كتب الدواوين والإنشاء والإدارة والكتابة والترسُّل، يتصدّرها كتاب أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) الذي يُعّد أكبر موسوعة في هذه الفنون والعلوم، اشتمل على جُلِّ ما تقدّمه من المصنّفات، وتناول فيه صنعة الكتابة وفضلها، وصفات كاتب الإنشاء ومؤهّلاته، وأدوات الكتابة، وتاريخ ديوان الإنشاء، وفنون الكتابة وأساليبها، والجوانب السياسية والإدارية في مصر وبلاد الشام والدول المجاورة لها، وأحوال إدارة الدولة، وما يعرض لها، مع أمثلة ضافية لذلك، ووثائق مهمة للأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإدارية والجغرافية في عصره. إذ عقد القلقشندي الفصل الثامن من الجزء التاسع من كتابه (ص٢٢٩-٢٤٨) لـما دعاه: «إخفاء ما في الكتب من السرّ» تناول فيه التعميةَ وكيفيتَها وطرائقَهم في عملِها، وحلَّ الـمُعَمَّى، والأصولَ التي يحتاجُها الناظرُ في حلِّ الـمُتَرْجَم، وختمه بإيراد نَصَّينِ مُتَرْجَمَيْنِ وطريقةِ استخراجِ كلٍّ منهما.

٥- ما تعرّض له العالم العربي والإسلامي من الهجمات الأجنبية المغولية والحملات الصليبية، وهو ما استدعى الحاجة الماسة إلى الكتابة المعمّاة بين الأمراء والقادة في أرجاء



الدولة الإسلامية المترامية الأطراف التي كانت من مهامّ كاتب السرّ الذي كانت له منزلةٌ كبيرةٌ وامتيازات خاصّة في الدولة، أفرد له القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) فصلًا، حفاظًا على سرّيّة ما في الرسائل من معلومات إن وقعت في أيدي الأعداء.

٦- انتشارُ الكتابةِ والقراءةِ في العالمِ العربي والإسلامي، وتطوّر الدراسات اللغوية النحوية والصرفية والصوتية والبلاغية والدلالية والمعجمية خدمةً للقرآن الكريمِ وعلومِه، وارتباطًا بالحضارة الإسلامية المزدهرة، كان ذلك من العوامل التي أدَّت إلى تقدُّمِ علمِ التعمية واستخراج الـمُعَمَّى. يشهدُ لهذا أن بعض المؤرخين الغربيين لعلم التعمية يرون أن عدمَ انتشارِ الكتابةِ والقراءةِ على نحوٍ واسعٍ في حضاراتِ المصريينَ القدماءِ والصينيينَ والهنودِ والبابليينَ وغيرِهم، كان أحدَ العواملِ المهمّة التي لم تستدعِ تطوّر التعمية وحلِّ الـمُعَمَّى لديهم.

لقد بلغَ علمُ التعميةِ واستخراج المعمّى أوجَ ازدهارِه في حقبتينِ متميزتينِ، واكبت أُولاهما حركة الترجمة إلى العربية من اللغاتِ السائدة والبائدة وبداية قيام الدواوين وصنعة الكاتب والإدارة في القرنين الثالثِ والرابعِ، ظهرت جليةَ السماتِ واضحةَ المعالم، وكان من روّادِها الكنديُّ وابنُ وحشيةَ وإسحاقُ بنُ وَهْبٍ الكاتب. وعاصرت ثانيهما تفككَ الدولة العربية إلى دويلاتٍ إقليميةٍ في العراق وسورية وفلسطين ومصر وشمال إفريقية، مِمَّا أضعفَ شأنها، وزادَ في أطماعِ مُتَرَبِّصيها، فحمل المغولُ عليها مجتاحين من الشرقِ، وتوالت هجماتُ الصليبيينَ وحملاتُهم عليها من الغرب. مما أدّى إلى استعمال التعمية في المراسلات السياسية، وكان ابن دُنَينير وابن عَدْلانَ وابنُ الدُّرَيهم من أعلام هذه الفترةِ ورُوَّادها.

يتبيّن مما سبق أن عِلْمَ التعميةِ واستخراجَ المعمّى لم يكن علمًا طارئًا على الحضارة

العربية الإسلامية، بل كان علمًا أصيلًا فيها، توفَّرَتْ له جملةٌ من الظروف العلمية نتيجة تطوّر العلوم الأربعة المتقدّمة، وجملةٌ من الظروف العملية، تجلّت في حاجاتٍ حضاريةٍ بتأثيرِ الترجمةِ من اللغاتِ الأخرى، وفي دواعٍ سياسةٍ وحربيةٍ، أفضت إلى ولادتِهِ وتطوّرِهِ.

رابعـًا: صلة علم التعمية واستخراج المعمّى بالعلومِ الأُخرى

مضت الإشارةُ إلى العواملِ التي أدَّت إلى ولادةِ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب والمسلمين، منها: نشاطُ حركةِ الترجمةِ عن اللغاتِ الأخرى، وتقدُّمُ علوم الرياضيات عامّةً، وعلوم الحساب والجبر والمقابلة خاصةً، والتقدُّمُ الكبيرُ في دراسة علوم اللغة العربية، وتطوّرُ علوم الكتابة والإنشاء والدواوين والإدارةِ، وانتشارُ التعليم والكتابةِ والقراءةِ في الحضارةِ العربيةِ الإسلاميةِ. وسنبيّن فيما يأتي أهمّيّة تلك العوامل وارتباطِها بعلم التعمية واستخراج الـمُعَمَّى.

١ – التعميةُ وصلتُها بالترجمةِ إلى اللغةِ العربيةِ:

نشطت حركةُ الترجمة عن كتب الحضارات السابقة والمعاصرة إلى اللغة العربية في العالم العربي والإسلامي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فقد تُرجمَ كثيرٌ مِمَّا وُجِدَ في اللغاتِ السريانيةِ والنبطيةِ واليونانيةِ والروميةِ والفارسيةِ والهنديةِ والأرمنيةِ والعبريةِ والـمُغْليةِ وبعض اللغات البائدة، مِمَّا دعاهم إلى دراسة تلك اللغات وتبويب حروفها، وإلى محاولة فهم ما فيها من كتابات معمّاة. وكان هذا الدافعَ الأساسيَّ لهم لوضع علم التعمية وحلِّ الـمُعَمَّى آنذاك، آيةُ ذلك كثرةُ المصنّفات التي وضعها الأعلام في التعمية واستخراجها والأقلام القديمة والبائدة، منهم ذو النون المصريّ (ت٢٤٥هـ) في كتابه (حلّ الرموز وبرء الأسقام في كشف أصول اللغات والأقلام)، وأبو القاسم العراقي في



رسالته (حلّ الرموز وفتح أقفال الكنوز)، ويعقوبُ الكنديّ (ت٢٦٠هـ) في (رسالة في استخراج الـمُعَمَّى)، وابنُ وحشيةَ النبطي (ت بعد٢٩١هـ) في كتابه (شوق الـمُسْتَهامِ في معرفةِ رموزِ الأقلامِ)، وجابر بن حيان (ت٢٠٠هـ) في كتابه (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز)، وابن الدُّرَيْهِم (ت٧٦٢هـ) في رسالتِه (مفتاح الكنوزِ في إيضاحِ المرموزِ).

وهذا يدلّ على أن العلماء العرب والمسلمين سبقوا إلى معرفة الأقلام القديمة وقراءتها وحلّ رموزها، وترجموا إلى العربية ما عُمِّي منها، فكانت دراساتُهم هذه منارةً، اهتدى بها علماءُ أوربا في العصر الحديث، واقتبسوا الكثير منها في دراساتهم عن الخطوط القديمة والحضارات البائدة.

٢- التعميةُ وصلتُها بعلوم اللغة العربية:

إن انتشارَ اللغة العربية في مساحاتٍ شاسعةٍ في أقصرِ مدةٍ عرفَها تاريخُ البشريةِ، أبدى الحاجةَ الماسَّةَ لدراسةِ هذه اللغةِ، وإرساء قواعدِها، وتأسيس علومِها المختلفة. مما ساعد في تطوير منهجية استخراج المعمّى وطرائقه، يصدّق هذا كثرةُ الأعلام الذين جمعوا في البراعة بين علوم اللغة والتعمية واستخراجها. يتقدّمهم الخليلُ بنُ أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ) الذي ورد أنه هو أولُ من استخراجَ المعمّى، ونظرَ فيه، ووضع كتابًا فيه. بيان ذلك أن استخراج المعمّى إمّا أن يكون من جهة الكمية، فيتطلّب معرفةً لغويةً تتعلق بتواتر الحروف، وأطوال الكلمات مجردةً ومزيدةً، وتواتر الحروف أصليةً وزائدةً في مواقع الكلمة، وإمّا أن يكون من جهة الكيفية فيتطلّب معرفةً لغويةً تتعلقُ بمعرفة قوانين ائتلاف الحروف وتنافرها في الكلمة بالتقديم والتأخير معًا، أو بأحدهما، كما يتطلّب معرفة بألفاظ اللغة المستعملة والمهملة، فالكلمةُ الثنائيةُ تتصرَّفُ على وجهين، والثلاثية على ستةِ أوجهٍ، والرباعية على أربعة وعشرين وجهًا، والخماسية على مئة

وعشرين وجهًا. وهذا ما فعلهُ الخليلُ بنُ أحمدَ في معجم (العين).

وقد نصّ ابنُ عدلانَ النحوي (ت٦٦٦هـ) على أهمّيّة التمكّن من المعارف اللغوية المختلفة في حلِّ الترجمةِ قالَ: «فإنَّ الـمُترجَمَ يستعانُ على حلِّهِ بأمورٍ منها: الذكاءُ، وجلاءُ الخاطرِ، والنشاطُ، واللغةُ، والنحو، والتصاريفُ، والتراكيبُ المستعملةُ في اللغةِ وغيرها، ومعرفةُ العروضِ والقوافي، وما يكثرُ استعمالُهُ من الحروفِ ويتوسطُ ويقلُّ، وما يتنافرُ من تراكيبِ الحروفِ، ومعرفةُ كلماتٍ يكثرُ استعمالُها ويقلُّ ويتوسطُ ثنائية وثلاثية...».

ومن أعلام العربية الذين جمعوا بين التقدّم في علوم العربية والتعمية واستخراجها أبو حاتم السجستاني (ت٢٤٨ أو ٢٥٥هـ): «كانَ أعلمَ الناسِ بالعروضِ واستخراجِ المعمى». ومنهم داودُ بنُ الهيثم بن إسحاق التنوخي الأنباري (ت٣١٦هـ): «كان نحويًا لغويًا حسنَ العلمِ بالعروضِ واستخراجِ المعمى»، ومنهم محمدُ بنُ سعيدٍ البصير الموصلي العروضي النحوي: «كان ذكيًا فَهِمًا، لهُ في الشعرِ رتبةٌ عاليةٌ، إمامًا في استخراجِ الـمُعَمَّى والعروضِ». وغيرُهم كثيرٌ تعجُّ بذكرِهم كتبُ أخبارِ اللغويينَ والنحاةِ.

فإن كان النصُّ المعمّى شعرًا فاستخراجه يتطلب إضافةً إلى المعارف اللغوية المتقدّمة معارفَ عروضية كالبحور وعدد حروفها والقافية والزحافات والعلل وغيرها. ومعلوم أن بعض مؤلّفات التعمية اشتملت على تعمية النثر والشعر، وبعضها انفرد بتعمية الشعر، مثل رسالة محمد بن طَباطَبا (ت٣٢٢هـ) «المدخل في معرفة المعمى من الشعر».

٣ - التعميةُ وصلتُها بعلومِ الرياضياتِ:

أدّى تطوُّر العلومِ الرياضيةِ إلى تقدُّمِ عِلْمَي الحسابِ والجبرِ والمقابلةِ لدى العربِ، تلبيةً لاحتياجات الدولة الإسلامية في حسابات الإرْث، وتقسيم الأراضي، والزكاة، وأعمال الهندسة، والفلك، وتحديد أوقات الصلوات والعبادات وغيرِها، وهو ما أسهم



في تطوّر علم التعمية واستخراج الـمُعَمَّى، إضافةً إلى استعمال الأرقام العربية في استخراج الـمُعَمَّى بالطرقِ التحليليةِ التي تقوم على عَدِّ تواتر الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية، وحساب تباديلِ الحروف بدل استعمال الأرقام الرومانية كثيرة الرموز (DCCCCLXXXXVIII) التي ظلَّ الغربُ يستعملُها إلى أن حلَّت محلَّها الأرقامُ العربيةُ، وانتشرت مع كلمةِ الصفر (Cipher) على نحوٍ واسعٍ في القرنِ الخامسَ عشرَ.

٤- التعميةُ وصلتُها بعلومِ الإدارةِ:

أدّى اتساعُ رقعة الدولة العربية الإسلامية إلى تطوّر الدواوين، وشيوع صنعة الكتابة، ووفرة الكُتَّاب، وازدهار الترسُّل. وكان طبيعيًا أن يشتملَ بعضُ ما يُكتبُ أو يُرسَلُ على شيءٍ توجبُ الضرورةُ كتمانه أو تعميتَه، مما اقتضى الممارسةَ العملية للتعمية واستخراجها في بيئة الترسُّل والدواوين والإدارة ومهنة كاتب السرّ أو كاتب الجيش الذي ينهض بها، مما كان له كبيرُ أثرٍ في تطوُّرِ التعمية واستخراجها. يدلّ على هذا الارتباط بينهما أن جُلّ مَنْ أَلَّف في علومِ الإدارةِ كان من الكُتّاب الذين مارسوا التعمية واستخراجها في كتبٍ أو رسائلَ معمّاة، أو عرضوا لها في مُصَنَّفاتِهم عن دواوين الإنشاء والترسُّل والكتابة. منهم أبو بكرٍ الصولي (ت٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) في كتابه (أدب الكُتّاب) الذي ضمّنه بعضَ طرق الترجمة، وحمزةُ بنُ الحسن الأصبهاني (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) في كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف) الذي جعل الباب السابع وقفًا على نوعينِ من تعميةِ الشعرِ، ومنهم إسحاق بن وهب الكاتب (ق٤هـ/ ١٠م) في كتابه (البرهان في وجوه البيان) الذي سمّى التعمية (الكتابة الباطنة)، وأورد فيه التعمية بالإعاضة البسيطة، وبتبديل مواقع الحروف في الكلمات، وبزيادة بعض الحروف أو نقصانها، وتكلّم على حلِّ الـمُعَمَّى، ونصّ على استعمالِهم ثلاثةَ مبادئ هامَّةٍ في استخراجِه، هي

تكرارُ الحروف، ثم ائتلافُها وتنافُرها، ثم فواتحُ الكتب (مبدأ الكلمة الـمُحْتَمَلة)، ومنهم أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) في كتابه (ديوان المعاني) الذي عرض فيه للتعمية واستخراجِ الـمُعَمَّى، وأودعه نقولًا عن كتاب حمزة الأصبهاني، ومنهم أسعد بن ممَّاتي (٥٤٤-٦٠٦هـ) الذي أفرد للتعمية كتابًا سمّاه (خصائص المعرفة في المعميات)، ومنهم ابن نُباتة (٦٨٦-٧٦٨هـ) في كتابه (ترسُّل ابن نباتة)، ومنهم ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) في تاريخه (العبر) و(المقدمة) المشهورة، ومنهم القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ) في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) الذي عقد فيه فصلًا كاملًا لإخفاءِ ما في الكتب من السِّرّ، تناول فيه التعمية، وكيفيتها، وطرائقهم في عملِها، وحلّ الـمُعَمَّى، والأصول التي يحتاجُها الناظرُ في حلِّ الـمُتَرْجَم، وكيفية التوصُّل بالحَدْس إلى حَلِّ الـمُتَرْجَم، وذكر مثالين لنَصَّينِ مُتَرْجَمَيْنِ، وبيّن طريقة استخراج كلٍّ منهما، ناقلًا جُلّ ما أورده عن ابن الدُّرَيْهِم في رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز).

أما (كاتب السِّرِّ) صاحبُ ديوانِ الإنشاءِ فقد أسهب القلقشنديُّ في الحديثِ عنه في البابِ الخامسِ من المقدِّمةِ، التي تناول فيها قوانين الإنشـاء وترتيب أحواله وآداب أهله، فعقد له عِدَّةَ فصولٍ، لبيانِ رتبته، ورفعة قدره، وشرف محله، ولقبه الجاري عليه في القديم والحديث، وصفته وآدابه.

لقد عُرِفَ كاتبُ السِّرِّ في زمن بني أمية وما قبلَه بـ (الكاتب) ودُعي صاحبُه بـ (الوزارة) في صدرِ الدولةِ العباسيةِ زمنَ السفاحِ، لأن الوزيرَ كان يباشرُ الديوانَ بنفسِه، ثم ارتبط اسمُه باسمِ الديوانِ، فانتقل من (صاحب ديوان الرسائل) إلى (صاحب ديوان المكاتبات) إلى (متولِّي ديوان المكاتبات) إلى (صاحب ديوان الإنشاء) ثم لُقِّب بـ (كاتب الدَّسْت) في الدولةِ الفاطميةِ بمصر، واستمرَّ الحالُ كذلك في أوائل الدولةِ التركية، وربما

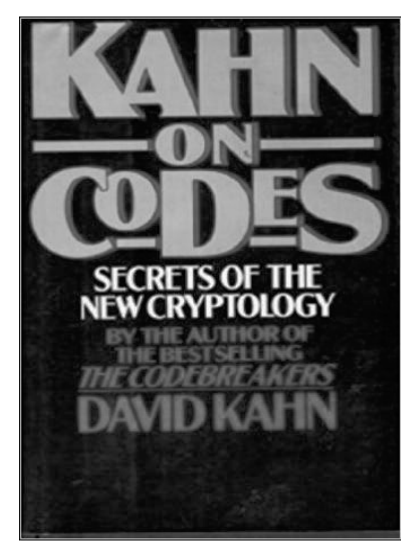


أطلقوا عليه بالإضافةِ إلى ذلك (كاتب الدَّرْجِ)، وهكذا إلى أن كان عهدُ القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر في أيام المنصور قلاوون حيث لُقِّبَ بـ (كاتب السِّرِّ).

خامسًا: اكتشاف مخطوطات التعمية واستخراج المعمّى:

تعود بداية اهتمامنا بهذا العلم إلى ما أورده كبيرُ مؤرِّخي التعمية (الشفرة وكسر الشفرة) في العالم البروفسور الأمريكي (ديفيد كان David Kahn) في كتابَيْن له :

أولهما: (Kahn On Codes: Secrets of the New Cryptology) (أسرار علم التعمية الجديد). وصفتْه صحيفة التايم بأنه: «ربما كان أفضل وأكمل ما نُشر في علم التعمية حتى الآن».(Perhaps the best and most complete account of cryptography yet published.)



قال في (ص٢١):

«اطّلعتُ على مقالٍ نُشر في مجلة الدراسات الساميَّة... بيَّن أن العربَ مارسوا استخراج المعمّى قبل الغرب بزمنٍ طويل. ووفَّر لي هذا المقالُ ما أَعُدُّه أكبرَ فتحٍ تاريخيٍّ في كتابي كلِّه».

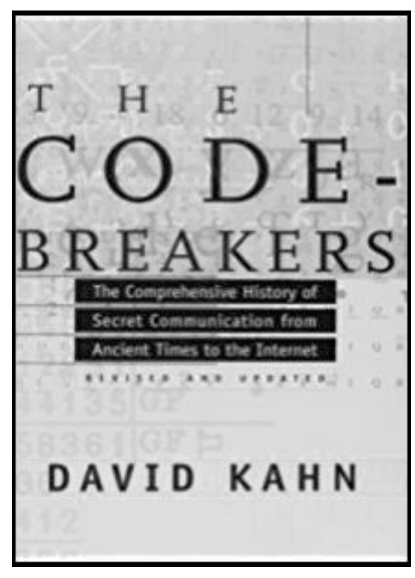
وقال في (ص٤١):

«كانت طريقةُ التعمية التي استعملها قيصرُ كافيةً لعصره، لأن أوائلَ مستخرجي التعمية لم يظهروا إلا بعد عدة قرون منه. فالعربُ هم الذين اكتشفوا مبادئ استخراج المعمّى، إلا أن معرفتهم تقلّصت مع أُفول حضارتهم، ولم يكتشف الغربُ استخراجَ المعمّى من جديد إلّا في عصر النهضة».

وقال في (ص٢٨٤):

«لقد طوّر المسلمون معرفةً نظريةً في استخراج المعمّى، تَنِمُّ عن ممارستهم العملية لاعتراض المراسلات، واستخراجِ تعميتها، وذلك على الرغم من تشكيك بعض الباحثين في ذلك. ولمّا كان التراثُ الإسلاميُّ المخطوطُ لا يزال غيرَ مكتشف في معظمه، فقد يُحصِّل الباحثُ فيه اكتشافاتٍ جديرةً بالتقدير».

ثانيهما: (THE CODEBREAKERS) (مستخرجو الـمُعَمَّى) الذي وُصف بأنه من أكثر الكتب مبيعًا.



قال في (ص٩٣) فيه:

«لم نَجدْ في أيٍّ من الكتابات التي نَقَّبْنا عنها أيَّ أثرٍ واضحٍ لعلم استخراج المعمَّى حتى الآن... ومن ثَمَّ فإن علمَ التعمية الذي يشمل التعميةَ واستخراجَ المعمَّى لم يُولَد حتى هذا التاريخ [القرن السابع الميلادي] في جميع الحضارات التي استعرضناها، ومنها الحضارةُ الغربية.

لقد وُلِدَ علم التعمية بشقَّيْه بين العرب؛ إذ كانوا أولَ من اكتشف طُرُق استخراج المعمَّى ودوَّنها. وإن هذه الأمةَ التي انبثقتْ من الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، والتي أشَعَّت فوق مساحاتٍ شاسعةٍ من العالَم المعروف، أخرجتْ بسرعةٍ واحدةً من أرقى الحضارات التي عَرَفها التاريخُ حتى ذلك الوقت.

لقد ازدهر العلم، فأصبحتْ علومُ الطبِّ والرياضيات أفضلَ ما في العالَم. ومن الرياضيات جاءت كلمة التعمية (cipher) [صفر]... ولما كانت ديانةُ هذه الحضارةِ قد حرَّمت الرسمَ والنحتَ [للأحياء]، فقد حضَّتْ بالمقابل على التعمُّق في تفسير القرآن الكريم، فأدَّى ذلك إلى أن تَنصبَّ الطاقاتُ الخلَّاقةُ الكثيرةُ في متابعة الدراسات اللغوية، وفي الألغاز والأحاجيِّ والرموز والتوريات والجناس وأمثالها من الرياضات الذهنية اللغوية... فأدَّى كلُّ هذا إلى أن يتضمَّن الكتابةَ السرِّية».

وقد تَبيَّن أن كبير مؤرخي التعمية (ديفيد كان) اعتمد فيما أورده في كتابيه السابقين من تقريره ريادة العرب في علمي التعمية واستخراجها «لقد وُلِدَ علم التعمية بشقَّيْه بين العرب؛ إذ كانوا أولَ من اكتشف طُرُق استخراج المعمَّى ودوَّنها» على ما ذكره القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) للقلقشندي

(ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) في الفصل الثامن من الجزء التاسع الموسوم بـ (إخفاء ما في الكتب من السِّر) (٩/ ٢٢٩-٢٤٨) الذي تحدّث فيه عن التعمية وطرائقها، واستخراج المعمّى وسبله، وأكثرَ فيه من النقل عن رسالة ابن الدُّرَيْهِم (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز)، ولكن (ديفيد كان) على كبير قدره، وعظيم شهرته، أخطأ حين قرّر أن رسالة ابن الدُّرَيْهِم مفقودة، فعبَّر عن أسفه الشديد لذلك، وضَمَّنَ ملحقات كتابه رسائلَ وردتْ إليه من علماء غربيين غير منصفين، تُنْكِر وجودَ شخصية ابن الدريهم أصلًا، وتزعم أنه ضربٌ من الخيال أو الوهم. في حين تبيّن أن علي بن الدُّرَيْهِم شخصية علمية مشهورة جدًا في التراث العلمي العربي والإسلامي، وله مصنّفات كثيرة في علوم مختلفة، تتوزّعها مكتبات العالم، أهمّها التعمية واستخراج المعمّى، آية ذلك أننا بعد طويل بحث وتنقيب في المكتبات المختلفة في سورية وتركيا وغيرهما عثرنا على رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) في المكتبة السُّلَيْمانية باسطنبول التي تضمّ مخطوطات أكثر من مئة مكتبة في تركيا. وقد كُتِبَ اسْمُ الرسالة واسم مؤلّفها في جذاذة الفهارس على هذه الصورة:

(Miftah Al Kunuz Fi Idah Al Marmoz)

Ibn Al-durayhim Al Mowsili

على أننا ظفرنا بما هو أكثر أهمّيّة من ابن الدُّرَيْهِم ورسالته المذكورة، وهو أننا وجدنا أقدم مدوّنة مخطوطةٍ في علم التعمية واستخراج المعمّى في تاريخ حضارات العالم، وهي (رسالة في استخراج الـمُعَمَّى) ليعقوب بن إسحاق الكِنْدِيّ فيلسوف العرب المشهور المتوفّى سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) الذي سبق ابن الدُّرَيْهِم بخمسةِ قرون



(٧٦٢هـ/ ١٣٥٩م). ولذلك يمكن أن يقال بقدر كبير من الثقة أن يعقوب الكنديّ يُعَدّ بحقٍّ أبا علمِ التعمية في العالم غير منازعٍ.

واستمرّ البحث والتنقيب عن مخطوطات التعمية واستخرج المعمّى والأقلام في الحضارات القديمة والبائدة، فعثرنا على مخطوطات قيّمة مثل (حلّ الرموز وبرء الأسقام في أصول اللغات والأقلام) لذي النون المصري (ت٢٤٨هـ/ ٨٥٩م) تشتمل على مئتي قلم، ومثل مخطوطة (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) لابن وحشيَّةَ النَّبَطِيّ (ت نحو ٢٩١هـ/ ٩١٤م) التي تتضمّن نحوًا من (٩٠) قلمًا، وغيرها كثير.

سادسًا: مخطوطات التعمية واستخراج المعمّى

اشتملت بعض مكتبات العالم على مخطوطات مهمّة في التعمية واستخراجها (الشِّفْرة وكسر الشِّفْرة). أهمّها:

١ - رسائل المجموع المخطوط في التعمية:

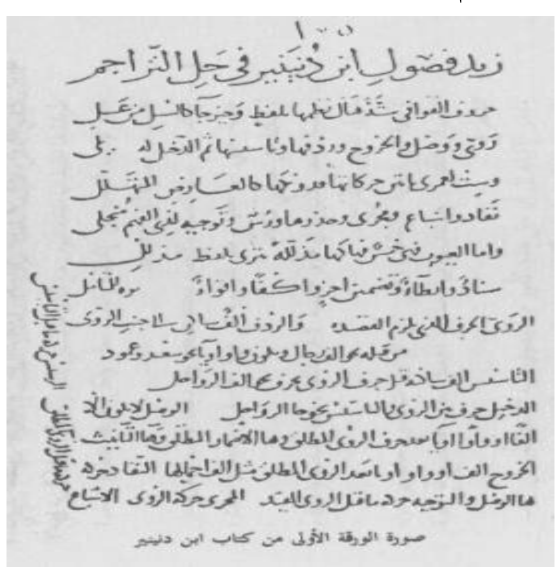
يحوي هذا المجموع رسائل عدّة، هي من الأهمية بمكان، تحتفظ به مكتبة فاتح الـمُودَعَة في خزائن المكتبة السليمانية في اسطنبول بتركيا رقمه (٥٣٥٩) يقع في (١٩١) ورقة، وكان أستاذنا أحمد راتب النفاخ، رحمه الله، قد استقدم لنا مصوّرة عنه من صديقه الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين، تشتمل على إحدى عشرة رسالة متفاوتة في القيمة والحجم، هذه عناوينها متبوعةً برقم الورقة التي وردت فيها بالمجموع، وببيان موضعها في كتابنا (علم التعمية) ومصوّرات عن بعض صفحاتها:

- **رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعمى** (المخطوط ٤٨/ أ -٥٣/ ب): علم التعمية (٢/ ٢٩١-٣٢١).

صورة الورقة الأخيرة من رسالة ابن طباطبا

صورة الورقة الأولى من رسالة ابن طباطبا

- **زُبَد فصول ابن دُنَيْنير في حلّ التراجم** (المخطوط ٥٤/ أ) آخر رسالة ابن دُنَيْنير التالية (مقاصد الفصول) (علم التعمية) (٢/ ١٢٢-٢٩٠).


زبد فصول ابن دنينير في حل التراجم

صورة الورقة الأولى من كتاب ابن دنينير

- **كتاب ابن دنينير (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة)**: (المخطوط ٥٤/ ب-٨٠/ أ) (علم التعمية) (٢/ ١٢٢-٢٩٠).



صورة الورقة الثانية من كتاب ابن دنينير

صورة الورقة الأخيرة من كتاب ابن دنينير

- من كتاب الجرهمي (المخطوط٨٠/ ب-٨١/ ب) (علم التعمية) (٢/ ٣٥٦-٣٩٠).

صورة الورقة الأولى من مخطوط الجرهمي الثاني

صورة الورقة الأولى من مخطوط الجرهمي الأول

- **من كتاب البيان والتبيين**: لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (المخطوط ٨٢/ أ-٨٣/ أ) (علم التعمية) (٢/ ٨٤-١١٩).

صورة الورقة الأولى من رسالة ابن وهب الكاتب

صورة الورقة الثانية الأخيرة من رسالة ابن وهب الكاتب

- من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي (المخطوط ٨٣/ أ-٨٦/ ب) (علم التعمية) (٢/ ٣٥٦-٣٩٠).

صورة الورقة الأولى من مخطوط الجرهمي الثاني

- المؤلّف للملك الأشرف في حلّ التراجم (المخطوط ٨٩/ أ-١٠٧/ ب) (علم التعمية) ١/ ١٣٩-١٥٥و٢٦١-٣٠٧.

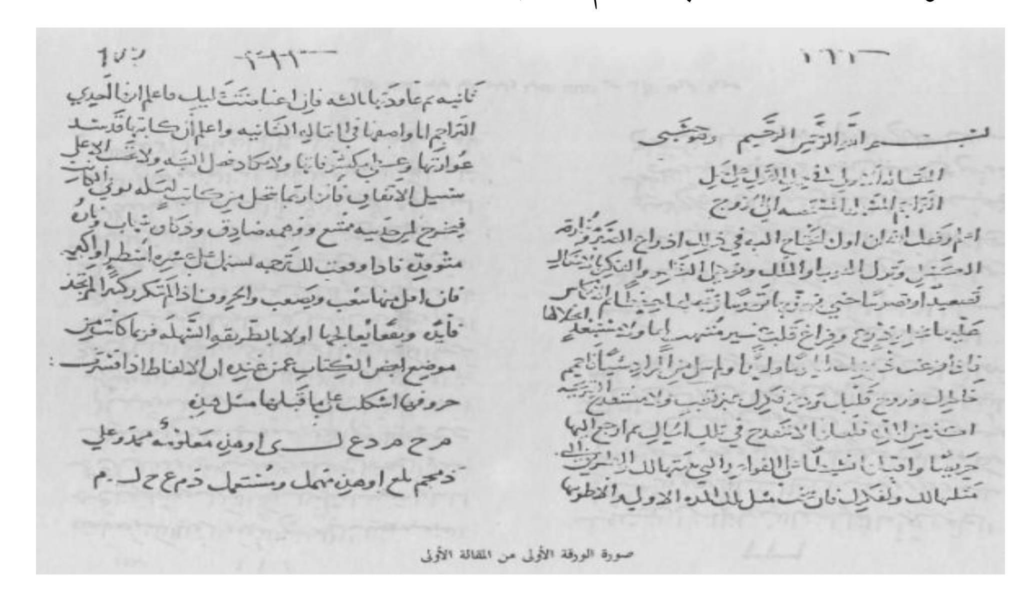
مصورة عنوان رسالة ابن غلان.

مصورة الصفحة الأولى من رسالة ابن غلان.

مصورة الصفحة ماقبل الأخيرة من رسالة ابن غلان.

مصورة الصفحة الأخيرة من رسالة ابن غلان.

- المقالة الأولى في جُمَل القول على حلّ التراجم الـمُسَهَّلة المستحسَنة إلى الخروج (المخطوط ١٠٩/ أ-١١٥/ ب) (علم التعمية) (٢/ ٣٧-٨٣).



صورة الورقة الأولى من المقالة الأولى

- **المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المشدَّدة وفي كيفية وضعها** (المخطوط ١١٥/ ب-١١٨/ ب) (علم التعمية) (٢/ ٣٧-٨٣).

صورة الورقة الأولى من المقالة الثانية وتبدو فيها نهاية المقالة الأولى

- **رسالة في استخراج المعمى من الشعر مجردة من كتاب (أدب الشعراء)** (المخطوط ١١٩/ ب-١٣٣/ أ) (علم التعمية) (٢/ ٣٢٢-٣٥٥).

صورة الورقة الأولى من مخطوط استخراج المعمى من الشعر



٢ – رسالة الكندي في استخراج الـمُعَمّى:

وردت هذه الرسالة ضمن مجموع مخطوط كبير، تحتفظ به مكتبة (آيا صوفيا)، ضمن المكتبة السليمانية برقم (٤٨٣٢) يقع في (٢٣٢) ورقة، شغلت منه (١٢) صفحة، ما بين (٥٩ – ٦٤) ترقيم قديم، و(٢١١-٢١٦) ترقيم حديث، والمجموع يتضمن قسمين، الأول: يحوي رسائل لثابت بن قُرّة، والثاني: يضمّ رسائل مهمة مختلفة للفيلسوف للكندي.

ورسالة الكندي المتقدّمة في كتابنا (علم التعمية) ١/ ١٠٦-١٣٨و٢١٣-٢٥٩.



مصوّرة من رسالة الكندي تتضمن التمثيل المشجَّر لطرائق تعمية الحروف

مصورة الصفحة الأولى من رسالة الكندي

٣ – رسالة ابن الدُّرَيْهِم (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز):

تقع الرسالة ضمن مجموع يتضمن رسائل مختلفة في العلوم الخفية مثل: الزايرجة والجَفْر والأَوْفاق والرَّمل والطلاسم وغيرها، شغلت منه ما بين (٤٧/ب-٤٩/أ) تحتفظ به مكتبة أسعد أفندي المودعة ضمن خزائن المكتبة السليمانية في اسطنبول برقم (٣٥٥٨).

ورسالة ابن الدُّرَيْهِم في كتابنا (علم التعمية) ١/ ١٥٨-١٩٥و٣١٩-٣٦٥.

مصوَّرة الصفحة الأولى من رسالةِ ابنِ الدُّرَيْهِم

مصوَّرة من رسالة ابن الدُّرَيْهِم تتضمن تعمية النصّ الأول

مصوَّرة من رسالة ابن الدُّرَيْهِم تتضمن تعمية النصّ الثاني

سابعـًا: ريادةُ العرب في علم التعميـة واستخراج المعمّى

علم التعمية واحدٌ من علومٍ كثيرة تدين للعرب ولادةً ونشأةً وتطوّرًا، وهو ليس كغيره من العلوم التي تَرجم العربُ بعضَ أصولها، ثم أغنَوْها وطوّروها كالرياضيات والفيزياء والفلسفة، وإنما هو علمٌ عربيُّ المولد، يعود الفضلُ إلى العرب في ابتكاره،



ووضْع أسسه ومصطلحاته، وإرساء قواعده ومنهجياته، وتطويره إلى أن بلغ مرحلةً ناضجة. وغدا ما وضعوه فيه مرجعًا قَبَسَ منه المشتغلون بالتعمية من بَعْدُ. فالعرب أوّلُ من كتب في طرائق التعمية الرئيسية التي ما انفكّ العالَم يَستعمل بعضَها حتى يومنا هذا، وهم أوّلُ مَن وضع المنهجياتِ الأساسيةَ في استخراج المعمّى، ودوّنوا فيهما مصنفاتٍ مستقلةً على غاية من الأهمية منذ القرن الثالث الهجري، فسبقوا بذلك الغربيين نحوًا من سبعة قرون.

لقد اطَّلع كبيرُ مؤرخي التعمية في العالم ديفيد كان على بعض ما كتبه العرب في هذا العلم، فقال في كتابه (Kahn on Codes) (ص٢١): «اطّلعتُ على مقالٍ نُشر في مجلة الدراسات الساميّة... بيّن المقال أن العربَ مارسوا استخراج المعمّى قبل الغرب بزمن طويل. ووفّر لي المقال ما أعُدُّه أكبرَ فتح تاريخي في كتابي كله». ثم قال في الكتاب نفسِه أيضًا (ص٤١): «كانت طريقةُ التعمية التي استعملها قيصر كافيةً لعصره، لأن أوائلَ مستخرِجي التعمية لم يَظهروا إلا بعد عدة قرون منه. فالعرب هم الذين اكتشفوا مبادئ استخراج المعمّى، إلا أن معرفتهم تقلّصت مع أُفول حضارتهم، ولم يَكتشف الغربُ استخراجَ المعمّى من جديد إلا في عصر النهضة». وكذلك قال في (ص٢٨٤): «لقد طوّر المسلمون معرفةً نظريةً في استخراج المعمّى تنمّ عن ممارستهم العملية لاعتراض المراسلات واستخراج تعميتها، وذلك على الرغم من تشكيك بعض الباحثين في ذلك». وقال في كتابه الآخر، وهو من أشهر كتب التعمية وتأريخها في جميع حضارات العالم (The Code Breakers) (ص٩٣): «وُلِدَ علم التعمية بشِقَّيْه بين العرب، فقد كانوا أوّل من اكتشفَ طرق استخراج المعمّى ودوّنه».

هذا ويمكن أن نوجز معالم السَّبْقَ الذي حقّقه العلماء العرب والمسلمون في علمي التعمية واستخراجها، وجوانب الأصالة التي ميّزت كلًّا منهم بما يأتي:

١- يعقوب بن إسحاق الكندي (ت٢٦٠هـ) و(رسالته في استخراج المعمّى):

- يُعَدّ الكنديّ أبا التعميةِ واستخراجِ المعمَّى في العالم؛ إذ كتبَ أوَّلَ مخطوطةٍ (مدوّنة) عُرفتْ في التاريخ في هذا العلم، وذلك في القرنِ الثامن الميلادي، أي قبلَ سبعةِ قرونٍ من وضع (Leon Battista Alberti) أولَ مخطوطةٍ في الغرب في التعمية، الذي كتبَ رسالتَه المؤلّفة من (٢٥) صفحة، سنة ١٤٦٦م باللغةِ اللاتينيةِ، والذي يَعُدُّه بعضهم أبا التعميةِ في الغربِ، على حين ينسبها الألمان إلى (Trithemius) الذي وضعَ كتابَه (Polygraphia) سنة ١٥٠٨م أنه أول مَن كَتَبَ مخطوطةً في استخراج المعمّى.

- أوّل مَن فرّق بوضوح بين طريقتَي التعمية: الإبدال والقلب، أي قبل بورتا (Porta) بنحو سبعة قرون. كما فرّق بينَ طرق التعمية الأساسية: الإبدال والقلب والطرقِ الأخرى، وأرجع مختلف الطرق إلى واحدةٍ منها.

- أولُ مَن استخدم فكرة (الكلمة المحتملة) التي تُنسَب خطًا إلى بورتا (Porta).

- أوّلُ مَن وضّح المراد بالتعميةِ المركَّبةِ.

- أوّلُ مَن استعمل الطريقة التحليلية لاستخراج المعمّى باستخدام تواتر الحروف في اللغة ومراتبها.

- أوّلُ مَن اعتمد تواتر الثنائيات عند استخدام اقترانِ الحروف ببعضِها أو امتناعه بالتقديم والتأخير.

- أوّلُ مَن أجرى إحصائية لتواتر الحروف في اللغة العربية، وأشار إلى مبادئ ذلك



في كلّ اللغات.

- تميّز بفهمه الدقيق لطبيعة الحروف، والتمييز بين الـمُصَوِّتة والخُرْس، والمصَوِّتة الكبرى والـمُصَوِّتة الصغرى.

٢- عليّ بنُ عدلان (ت٦٦٦هـ) وكتابه (الـمُؤَلَّف للملك الأشرف):

- يُعَدّ ابن عدلان أوّلَ مَن استعمل تعمية النصوص بلا فاصل، وأسماها الـمُدْمَج، وذلك قبل بورتا (Porta) بثلاثة قرون.

- عرضُه المؤلَّف على شكل دليل عملي للباحث في التعمية.

- تقديمُه فكرة المفتاح (الضوابط) بأبيات من الشعر.

- معالجتُه المستفيضة للفاصل في حالاته الثلاث (متحدًا، مختلفًا، مُدْمجًا دون فاصل) وقد سبق بذلك (Porta) (ت١٥٦٣م) بثلاثة قرونٍ. والغربيون يعدُّون هذا الأخيرَ أولَ من كتب عن حلِّ الـمُدْمَجِ.

- تقسيمُه الحروفَ من حيث تواترُها إلى كثيرةِ الدوران، ومتوسطته، وقليلته.

- استعمالُه أطوالَ الكلماتِ وأوائلَها وأواخِرَها، وتأكيده استعمال الثنائية منها فالثلاثية، فالرباعية، وما يخصُّ كلًا منها.

- عنايته باستعمال الكلمة المحتملَة في الاستخراج.

- استفادته من الحروف المضاعفة والـمُثلّثة... والثنائيات المضاعفة وتواترها.

٣- عليّ بنُ الدُّرَيْهِم (ت٧٦٢هـ) وكتابه (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز):

- يُعَدّ ابن الدُّرَيْهم صاحبَ فكرة جدول فيجونير (Vigenere) المشهور، وذلك قبل فيجونير بقرنين.

- أولُ مَنْ عرض طريقة التعمية باستعمال شبكة بسيطة، وذلك قبل كاردانو

(Cardano) بقرنين أيضًا.

- تميّز بشرحه وتحليله لإمكانيات كلّ طريقة من طرق التعمية وضوابطها.

- جديده كان في التعمية أكثر منه في استخراج الـمُعَمَّى، وفي باب التحليل أكثر منه في باب الطرق نفسها.

- اطلاعه على رسالةِ ابنِ دُنَينيرٍ (مقاصد الفصول الـمُتَرْجِمةِ عن حلِّ الترجمة) وإفادته منها، وذلك لاتفاقهما في بعض أدوات التعمية وطُرُقها كرُقعة الشطرنج واللوح والخيط والخرز والسُّبْحة وحساب الجُمَّل، خلافًا للكنديّ وابن عدلانَ اللذين لم يتطرّقا إلى ذلك.

- إغفاله التعمية المركّبة، وتعمية الـمُدْمَج التي سبقه إليها ابنُ عدلانَ بنحو قرنٍ، وعدم وقوفه طويلًا عند تعمية الشعر.

- متابعته للكندي في عدم الإشارة إلى حساب الجُمَّلِ خلافًا لابنِ دُنَينيرٍ الذي سبق إليه، ولابن الدُّرَيْهِم الذي تابعه، وحذا حذوه.

ثـامـنــًا: طرائق التعمـية (Cipher Methods)

وهي الخوارزميات أو العمليات التي تُطَبَّق على النصّ الواضح لتحويله إلى نصٍّ معمّى. وأهمّ طرائق التعمية: التعمية بالقلب أو البعثرة، والتعمية بالإبدال أو الإعاضة.

١ - **التعمية بالقلب أو البعثرة** (Transposition): تقوم على تغيير مواقع حروف النصّ الواضح وفق قاعدة معينة. وقد سمّاها ابن وهب الكاتب (تغيير مراتب الحروف)، وسمّاها ابن الدُّرَيْهم (باب المقلوب)، أما الكندي فقد سمّاها (لا بتغيير حِلْيَة

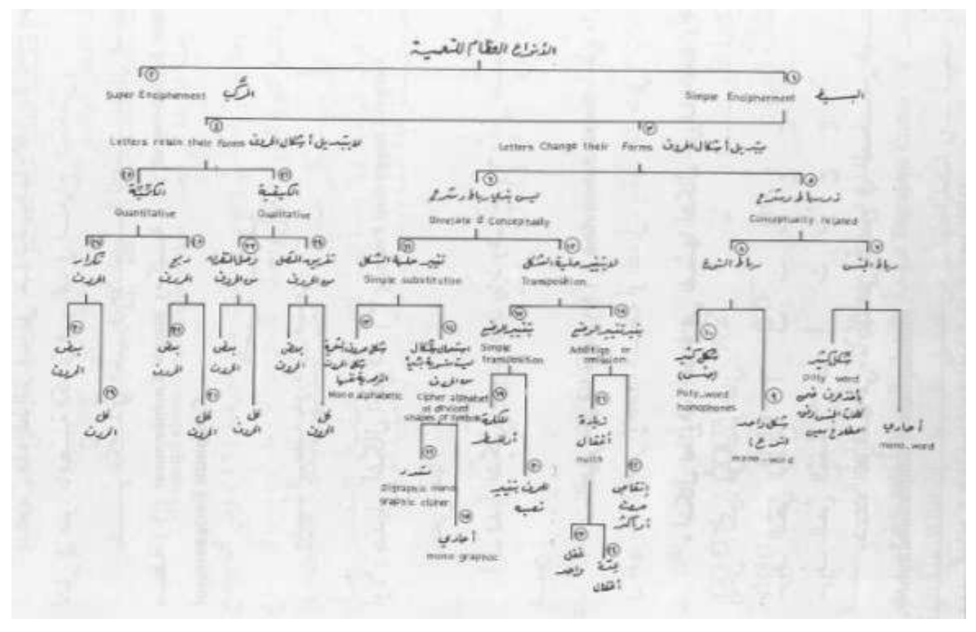


الشكل وبتغيير الوضع).

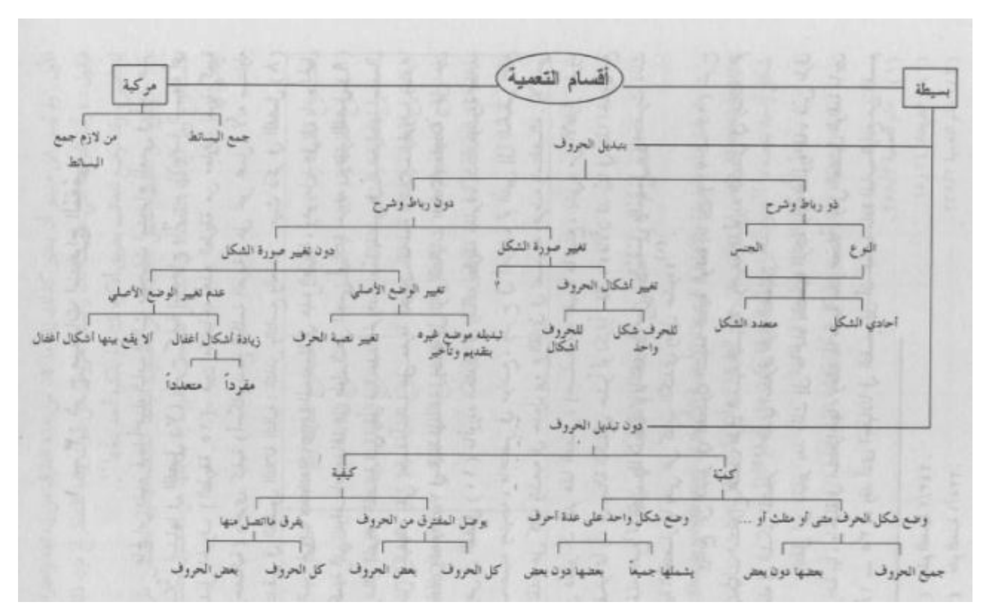
٢ – **التعميـة بالإبدال أو الإعاضـة** (Substitution): وأبسط طرائقها أن يُستبدل بكلِّ حرفٍ شكلٌ أو رمزٌ وفق قاعدةٍ محدَّدة، كأن يُستبدل بكلّ حرفٍ الحرفُ الذي يليه على حسب ترتيب حروف (أبجد هوز) أو باستعمال حساب الجُمَّل إلخ... ويمكن أن يُستبدل بأحد الحروف أكثرُ من حرف واحد، وهو ما يقابل (Homophones). وقد سمّاها ابن وَهب الكاتب (التبديل)، وسمّاها ابن الدُّرَيْهم (الإبدال).

٣ – **التعميـة المركبـة** (Super Encipherment أو Composite Cipher):

وتكون باستعمال طريقتين أو أكثر من طرائق التعمية المتقدّمة، وينتج عن تطبيق ذلك عدد كبير جدًّا من أساليب التعمية.



تمثيل لأقسام التعمية عند الكندي



تمثيل لأقسام التعمية عند ابن دنينير

تـاسـعـًا : مبـادئ اسـتخراج المعمّـى

يعود استخراج المعمّى إلى ثلاثة مبادئ أساسية، يمكن إيجازها بما يلي:

١ – استعمال الصفات الكمية للحروف (Quantitative):

ويقوم على معرفة تواتر الحروف (أو دورانها) في النصوص (Frequency Count) أي معرفة مراتب تلك الحروف في الاستعمال، لتقابَل بمراتب الرموز المستعملة في الرسالة المعمّاة. وقد أجرى بعض علماء التعمية إحصاءاتٍ للحروف بأنفسهم، وقسَّموا الحروف إلى ثلاث مراتب: كثيرةِ الدوران، ومتوسطة، وقليلة. إن هذا المبدأ هو مما سبق إليه العرب، فقد كان الكندي أول مَنْ كتب عن هذا المبدأ في القرن الثالث الهجري- التاسع الميلادي، أي قبل ألبيرتي بستة قرون، فلم يُكتَب عنه لدى الغربيين إلا في القرن الخامس عشر الميلادي، عندما وضع ألبيرتي (Alberti) أول رسالة له في التعمية.

يبيّن الجدول الآتي دورانَ الحروف والنسبة المئوية عند أعلام التعمية الكندي وابن دُنَيْنير وابن عَدْلان:

الكِنْدي			ابن دُنَيْنير			ابن عَدْلان		
الحرف	دورانه	٪	الحرف	دورانه	٪	الحرف	دورانه	٪
الألف	٦٠٠	١٦,٦٣	الألف	٥٧٥	١٦,٧٦	الألف	٦٠٠	١٦,٥٤
اللام	٤٣٧	١٢,١١	اللام	٣٦٠	١٠,٥٠	اللام	٤٠٠	١١,٠٢
الميم	٣٢٠	٨,٨٧	الميم	٢٦٥	٧,٧٣	الميم	٣٢٠	٨,٨٢
الهاء	٢٧٣	٧,٥٧	الهاء	٢٦٠	٧,٥٨	الهاء	٢٧٠	٧,٤٤
الواو	٢٦٢	٧,٢٦	الواو	٢٥٠	٧,٢٩	الواو	٢٦٠	٧,١٧
الياء	٢٥٢	٦,٩٨	الياء	٢٣٠	٦,٧١	الياء	٢٥٠	٦,٨٩
النون	٢٢١	٦,١٣	النون	٢٢٥	٦,٥٦	النون	٢٢٠	٦,٠٧
الراء	١٥٥	٤,٣٠	الراء	١٩٥	٥,٦٩	الراء	١٥٥	٤,٢٧
العين	١٣١	٣,٦٣	العين	١٧٠	٤,٩٦	العين	١٣٨	٣,٨٠
الفاء	١٢٢	٣,٣٨	الفاء	١٤٥	٤,٢٣	الفاء	١٢٢	٣,٣٦
التاء	١٢٠	٣,٣٣	التاء	١١٥	٣,٣٥	التاء	١١٨	٣,٢٥
الباء	١١٢	٣,١٠	الباء	١٠٥	٣,٠٦	الباء	١١٢	٣,٠٩
الكاف	١١٢	٣,١٠	الكاف	٠٩٥	٢,٧٧	الكاف	١١٢	٣,٠٩
الدال	٠٩٢	٢,٥٥	الدال	٠٨٠	٢,٣٣	الدال	٠٩٢	٢,٥٤
السين	٠٩١	٢,٥٢	السين	٠٧٥	٢,١٩	السين	٠٨٦	٢,٣٧
القاف	٠٦٣	١,٧٥	القاف	٠٦٢	١,٨١	القاف	٠٦٣	١,٧٤
الحاء	٠٥٧	١,٥٨	الحاء	٠٥٠	١,٤٦	الحاء	٠٥٧	١,٥٧

الجيم	٠٤٦	١,٢٧	الجيم	٠٤٣	١,٢٥	الجيم	٠٤٦	١,٢٧
الذال	٠٣٥	٠,٩٧	الذال	٠٣٢	٠,٩٣	الذال	٠٣٥	٠,٩٦
الصاد	٠٣٢	٠,٨٩	الصاد	٠٢٨	٠,٨٢	الصاد	٠٣٢	٠,٨٨
الخاء	٠٢٠	٠,٥٥	الشين	٠١٧	٠,٥٠	الشين	٠٢٨	٠,٧٧
الثاء	٠١٧	٠,٤٧	الخاء	٠١٣	٠,٣٨	الضاد	٠٢٣	٠,٦٣
الطاء	٠١٥	٠,٤١	الثاء	٠١١	٠,٣٢	الخاء	٠٢٠	٠,٥٥
الغين	٠١٥	٠,٤١	الزاي	٠٠٩	٠,٢٦	الثاء	٠١٧	٠,٤٧
الظاء	٠٠٨	٠,٢٢	الطاء	٠٠٨	٠,٢٣	الزاي	٠١٦	٠,٤٤
الزاي	٠٠٠	٠٠٠	الظاء	٠٠٧	٠,٢٠	الطاء	٠١٥	٠,٤١
الشين	٠٠٠	٠٠٠	الغين	٠٠٥	٠,١٥	الغين	٠١٢	٠,٣٣
الضاد	٠٠٠	٠٠٠	الضاد	٠٠٠	٠٠٠	الظاء	٠٠٨	٠,٢٢
المجموع	٣٦٠٨	١٠٠٪	**المجموع**	٣٤٣٠	١٠٠٪	**المجموع**	٣٦٢٧	١٠٠٪

٢- استعمال الصفات الكيفية للحروف (Qualitative):

يقوم هذا المبدأ على معرفة أحكام بنية الكلمة (نَسْجها) وما يكون من حروفها أصليًّا أو زائدًا، وما يقارِن غيرَه من الحروف، وما لا يقارنه تقديمًا وتأخيرًا (ما يأتلف وما لا يأتلف) وما يَكثُرُ دورانُه من الثنائيات (أزواج الحروف) (Diagram)، والثلاثيات (Trigram)، وما يكثر دورانه في أوائل الكلمات (كالواو، وأل التعريف، والباء...) وفي أواخرها (كالألف، والهاء، والنون...) وغيرِها.

يبيّن الجدول الآتي ما لا يأتلف من الحروف، والثنائيات عديمة الائتلاف عند الكندي:



الحرف	الرمز	مالا يأتلف معه						الثنائيات عديمة الائتلاف					
س	↔	ث	ذ	ص	ض	ظ		س ث	س ذ	س ص	س ض	س ظ	
								ث س	ذ س	ص س	ض س	ظ س	
ث	↔	ذ	ز	ص	ض	ظ	س	ث ذ	ث ز	ث ص	ث ض	ث ظ	ث س
								ذ ث	ز ث	ص ث	ض ث	ظ ث	س ث
ث	←	ش						ث ش					
ذ	↔	ز	ص	ض	ط	ظ	س	ذ ز	ذ ص	ذ ض	ذ ط	ذ ظ	ذ س
								ز ذ	ص ذ	ض ذ	ط ذ	ظ ذ	س ذ
ذ	←	ش	غ					ذ ش	ذ غ				
ز	↔	ص	ظ	س				ز ص	ص ز	ز ط	ظ ز	ز س	س ز
ز	←	ش	ض					ز ش	ز ض				
ز	→	ط						ط ز					
ص	↔	ض	ط	ظ				ص ض	ض ص	ص ط	ط ص	ص ظ	ظ ص
ص	←	ج	ش					ص ج	ص ش				
ص	→	د						د ص					
ض	↔	ط	ظ	ش				ض ط	ط ض	ض ظ	ظ ض	ض ش	ش ض
ض	←	ق						ض ق					
ض	→	د						د ض					
ظ	↔	ط	ج	د				ظ ط	ط ظ	ظ ج	ج ظ	ظ د	د ظ
ظ	←	ح	ق	ش	خ			ظ ح	ظ ق	ظ ش	ظ خ		
ج	↔	ط	غ	ق				ج ط	ج غ	ج ق			
								ط ج	غ ج	ق ج			
ح	↔	خ	ع	غ				ح خ	خ ح	ح ع	ع ح	ح غ	غ ح
خ	↔	غ						خ غ	غ خ				
خ	→	ع						ع خ					
د	←	ز	ط					د ز	د ط				

ش	←	س						س ش					
ع	↔	غ						عغ	غع				
غ	←	ق						قغ					

↔ ما لا يأتلف بالتقديم والتأخير

← ما لا يأتلف بالتقديم

→ ما لا يأتلف بالتأخير

٣ - استعمال الكلمة المحتملة (Probable Word):

يقوم هذا المبدأ على الاستفادة من معرفة الكلمات التي يُحتمَل وجودها في النص، ومن ذلك فواتحُ الرسائل وخواتِمُها. ويُعَدّ الكنديُّ أوّلَ مَنْ نبَّه على هذه الفواتح، ليُستعانَ بها على استخراج جميع حروف النص، ثم جاء ابنُ عدلان فأكّد أهميتها وشرح المقصود منها. على أن هذا المبدأ لم يعرفْه الغربيون حتى القرنِ السادسَ عشرَ عندما وضع بورتا (Porta) رسالته في التعمية.

وتجدر الإشارةُ إلى أن استخراج المعمّى المنظوم (الشعر) يقوم على ما سلف من المبادئ، إضافة إلى مبادئَ أخرى تتصل بمعرفة القوافي، والعَروض، والرَّوِيّ، والتشاطير، وعددِ حروف البيت، والحروفِ الصامتة (الخُرْس) وما يليها من المصوّتات (الحركات وحروف المدّ).

عـاشـرًا: مصطلحات التعمية واستخراج المعمّى

- **التعمية** (Cryptography/Cipher): تحويل نصٍّ واضحٍ (Plaintext) إلى نصٍّ معمًّى غيرِ مفهومٍ (Ciphertext أو Cryptogram)، وذلك باستعمال طريقةٍ محدَّدة، يستطيع مَن يعرفُها أن يفكَّ التعمية، ويَفْهَمَ النصَّ الأصليّ. وقد شاع في أيامنا هذه استعمالُ كلمة (التشفير) بدلًا من (التعمية). و(التشفير) كلمةٌ وافدةٌ من



(Cipher) ذات الأصل العربي (الصفر) حسبما أشارت إليه كثير من المراجع. ذلك أن العرب حين أدخلوا مفهوم الصفر في الحساب إلى أوربا عبر الأندلس، وطوّروا استعمالَه، إذ لم يكن معروفًا في العالم الغربي، فبدا هذا االمصطلح غايةً في الإبهام والتعمية، حتى صار مثلًا يُطلق على كلّ شيء مبهم لديهم آنذاك.

وتجدر الإشارة هنا إلى تعدّد مصطلحات العلماء العرب للدلالة على التعمية، وإلى استعمال بعضهم أكثر من مصطلح أو تسمية؛ فقد سمّاها الكندي (تعمية الحروف)، واستعمل كلٌّ من الفراهيدي والسِّجِستاني وابن كَيْسان وابن طباطبا وابن دُنَينير (المعمّى)، ودعاها ابن طباطبا وابن عَدْلان (المترجَم)، وسمّاها ابن وهب الكاتب وابن دُنَينير وابن الدُّرَيْهم والقلقشندي (الترجمة)، وسمّاها ابن وهب الكاتب (الكتابة الباطنة).

- **الترجمة**: كلمةٌ فارسيةُ الأصل، تكلّمت بها العربُ بعد ذلك وعرَّبتها،وهي تدلُّ على التعميةِ نفسِها، أو على بعضِ ضروبِها (ما يكونُ بالتبديلِ البسيطِ) أو على استخراجِ الـمُعَمَّى، وهي بالمعنيينِ الأولينِ فاشيةُ الاستعمالِ لدى كثيرٍ من أصحابِ رسائلِ التعميةِ، أمَّا المعنى الثالث فكان دون ذلك في الاستعمال.

فقد تحدث أبو بكر الصوليُّ (ت٣٣٥هـ) في كتابه (أدب الكتّاب) (ص١٨٦) عن الترجمةِ في الكتابةِ وجعلها مرادفةً للمُعَمَّى قال: «... وهي شبيهةٌ بالـمُعَمَّى، وهو ما يكنى من الشعرِ، كأن يسمِّي الألفَ فاختةً، والباء صقرًا، والتاءَ عصفورًا، ثم يرددُ الحروفَ على هذا، وترجمتُ له الأمرَ: أوضحته له...».

على حين فرّق معاصرُه إسحاقُ بن وهب الكاتب بين التعميةِ والترجمةِ، وجعل لكلّ منهما حدًّا، يميزُه من مرادفِه، وتظهرُ الترجمةُ في كلامِه بالمعنى الثاني، وهو بعض

ضروبِ التعميةِ. قال: « التعميةُ غيرُ الترجمةِ، فالترجمةُ ما تُرجمَ به عن شكل الحرف، إمّا بشكل حرفٍ آخرَ غيرِه يُبدلُ منه، أو بصورةٍ تُخترعُ له، ليست من صور الحروف، أمَّا ما تُرجمَ عنه بحرفٍ مثله فهو كوضعنا العينَ مكانَ الجيم، والألفَ مكانَ الواو، وقد استُعمِلَ ذلك في الترجمة القُمِّيَّة والترجمة البسطامية، وهما مشهورتان، وقد يكونُ هذا النوعُ من الترجمةِ في بعضِ الحروفِ، وقد يكون في سائرِها، وأمَّا ما تُرجِمَ عنه بصورةٍ مخترعةٍ له فهو كثيرٌ في الترجمةِ، ولكلِّ إنسانٍ أن يخترعَ منه ما أحبّ ». وينتقل بعد هذا إلى التعميةِ، فيوردُ أقسامَها الثلاثةَ، وهي: التعميةُ بالمعاني المشتقة من لفظِ الحرف، وتعميةُ الكلمة بتغيير مراتب حروفها، والتعميةُ بزيادة الحروف أو نقصانها.

وأمَّا ابن دُنَيْنيرٍ (ت٦٢٧هـ) فقد أكثرَ من استخدام الترجمة بالمعنيين الأوّلين في فصول رسالته (مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة).

والتزم علي بن عَدْلان (ت٦٦٦هـ) مصطلحي الترجمة والمترجَم وحلّهما بمعنى التعمية واستخراجها في رسالته (المؤلّف للملك الأشرف)، وتابعه في هذا عليُّ بنُ الدُّرَيْهِم (ت٧٦٢هـ) إذ كان شديد التمسك بمصطلح الترجمة والمترجَم وحلّهما بالمعنى الأول، فأكثر من استعماله في مصنّفه (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) وجعله في أسماء بعض مؤلّفاته مثل (إيضاحَ الـمُبْهَمِ في حلِّ الـمُتَرْجَمِ).

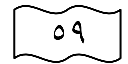
وقد انفردَ القلقشنديُّ (ت٨٢١هـ) في كتابه (صبح الأعشى) (٩/ ٢٣٠) فاستخدم الترجمة بالمعنى الثالث، وهو استخراجُ الـمُعَمَّى مخالفًا مَنْ تقدَّمه من أصحاب التعمية. قال: «... الكتابةُ بقلمٍ اصطلح عليه المرسِلُ والمرسَلُ إليه، لا يعرفُه غيرُهما مِمَّن لعلّه يقف عليه، ويسمَّى التعمية، وأهلُ زماننا يُعَبِّرون عنه بحلِّ الـمُتَرْجَمِ، وفيه نظرٌ، فإن الترجمةَ عبارةٌ عن كشفِ الـمُعَمَّى، ومنه سُمِّي المعبِّرُ لغيرِه عن لغةٍ لا يعرفُها بالتَّرْجُمان، وإليه ينحَلُّ لفظُ الحَلِّ أيضًا، إذ المرادُ من الحَلِّ إزالةُ العقد، فيصيرُ المرادُ بحَلِّ الـمُتَرْجَم تَرْجَمَةَ الـمُتَرْجَم، أو حَلَّ الحلِّ، ولو عُبِّرَ عنه بكشفِ الـمُعَمَّى لكانَ أوفقَ للغرضِ المطلوب».



- **استخراج المعمّى** (Cryptanalysis/Decipher) (كسر الشِّفْرة): هو عملية تحويل نصٍّ معمّى إلى نصٍّ واضح، يقوم بها مُسْتَرِقٌ (eavesdropper) لا يعرف طريقة التعمية المستعملة. وقد كثرت تعبيرات الأقدمين عن هذا المصطلح، فقد سمّاه الكندي وابنُ إسحاق التنوخي وابن طباطبا ومحمد بن سعيد الموصلي وابن وهب الكاتب وابن دُنَيْنير (استخراج المعمّى)، وسمّاه الكندي وابن زيدون وأحمد الشنتمري (فكّ المعمّى)، ودعاه آخرون (استنباط الحروف المعمّاة)، و(استنباط المعمّى)، و(استخراج الكلام)، و(استخراج الكَلِم)، و(حلّ الترجمة)، و(حلَّ التراجم)، و(حل المترجَم)، و(حلّ المعمّى)، و(حلّ التعمية)، و(حلّ المبهَم)، و(كشف المعمّى)، و(كشف التراجم)، و(إخراج المكتوبات).

وفيما يأتي جدول يلخّص مصطلحات المتقدمين من أصحاب التعمية وغيرهم في الدلالة على المعمّى واستخراجه موزّعةً على وفياتهم الأقدم فالذي يليه وموثّقةً بالإحالة إلى المصادر والمراجع:





جدول مصطلحات (التعمية) و(استخراجها) عند المتقدّمين

الـمُؤلِّف	الوفاة	التعمية	استخراجها	المرجع أو المصدر
الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٧٠ هـ	الـمُعَمَّى علم الـمُعَمَّى	. . . .	(طبقات النحويين واللغويين) (ص٥١) (سرح العيون) (ص١٤٧-١٥٠)
سهل بن عثمان السجستاني	٢٤٨ هـ	الـمُعَمَّى	. .	(الفهرست) (ص٩٣)
يعقوب بن إسحاق الكندي	٢٦٠ هـ	الكتب الـمُعَمَّاة تعمية الحروف	استخراج الـمُعَمَّى فكّ الـمُعَمَّى استنباط الحروف المعمَّاة	(رسالة في استخراج الـمُعَمَّى) (علم التعمية) (١/ ٢١٣-٢٥٩)
محمد بن أحمد بن كيسان	ق ٣ هـ	الـمُعَمَّى	. .	(مفتاح السعادة) (١/ ١٥٩)
داود بن إسحاق التنوخي	٣١٦ هـ	. . .	استخراج الـمُعَمَّى	(معجم الأدباء) (١١/ ٩٨)
محمد بن أحمد بن طباطبا	٣٢٢ هـ	الـمُعَمَّى الـمُتَرْجَم	استخراج الـمُعَمَّى	(رسالته في استخراج المعمى) (علم التعمية) (٢/ ٣١٢-٣٢١)



محمد بن سعيد الموصلي	ق٤ هـ	. . .	استخراج الـمُعَمَّى	(معجم الأدباء) (١٨/ ٢٠٣)
إسحاق بن وهب الكاتب	حوالي ق٤هـ	التعمية الترجمة الكتابة الباطنة	استخراج الكلام استخراج الـمُعَمَّى	النصّ المحقق من رسالته في (علم التعمية) (٢/ ١٠٨-١١٩)
أحمد بن زيدون	٤٦٣ هـ	. . .	فكّ الـمُعَمَّى	(سرح العيون) (١٤٧-١٥٠)
أحمد بن عبد العزيز	٥٥٣ هـ	. . .	فكّ الـمُعَمَّى	(بغية الوعاة) (١/ ٣٢٥)
أسعد بن مَمَّاتي	٦٠٦ هـ	المعمّيات	. . .	(معجم الأدباء) (٦/ ١١٨)
إبراهيم بن دُنَينير	٦٢٧ هـ	الـمُعَمَّى الترجمة التعمية	استخراج الـمُعَمَّى حلّ الترجمة	(مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة) (علم التعمية) (٢/ ٢٣٣-٢٩٠)
علي بن عدلان الـمُتَرْجِم	٦٦٦ هـ	الـمُتَرْجَم	حلّ التراجم إخراج المكتوبات حلّ الـمُعَمَّى	رسالته (المؤلّف للملك الأشرف) في (علم التعمية) (١/ ٢٦١-٣١٧)
محمد بن مكرم بن منظور	٧١١ هـ	. . .	حلّ الـمُتَرْجَمات	مقدمة (لسان العرب)

علي بن الدُّرَيْهِم	٧٦٢ هـ	التعمية الترجمة	إيضاح الـمُعَمَّى إيضاح المرموز إيضاح الـمُبْهَم حلّ الـمُتَرْجَم	رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) في (علم التعمية) (١/ ٣٢١-٣٦٥)
علي بن أيدمر الجِلْدَكي	بعد ٧٤٢ هـ	. . .	حلّ الـمُبْهَم	(كنْز الاختصاص ودُرّة الغوّاص في معرفة أسرار علم الخواص) (ص٢٢٩-٢٣٩)
أحمد بن علي القلقشندي	٨٢١ هـ	التعمية الترجمة	إيضاح الـمُعَمَّى حلّ الـمُتَرْجَم كشف الـمُعَمَّى	(صبح الأعشى في صناعة الإنشا) (٩/ ٢٣٠) نقلًا عن ابن الدريهم
محمد بن الحسن الجُرْهُمي	مجهول	التعمية	حلّ التعمية	نصّان من كتابه ومن رسالته في كتاب (علم التعمية) (٢/ ٢٣٣-٢٩٠)

- **حروف التعمية** (Cipher alphabet): وهي الأشكال المعتمَدة في النصّ المعمّى، وهذه الأشكال يمكن أن تكون أشكالًا ليست منسوبةً إلى شيء من الحروف، كما سمّاها الكندي، ويمكن أن تكون أشكالَ الحروف نفسها، أو كلماتِ جنسٍ أو نوع، أو حروفًا من كلمات، أو أرقامًا على نحو ما ذكره ابنُ الدُّرَيْهِم.

- **طريقة التعمية** (Cipher method): هي الخوارزمية أو العمليات المتتابعة التي تطبَّق على النص الواضح لتحويله إلى نصٍّ معمّى. وهناك طرقٌ كثيرةٌ لا سبيل إلى حصرها، لكنْ ثمّة نوعان أساسيان للتعمية هما: التعمية بالقلب، والتعمية بالإبدال.

- **التعمية بالقلب أو البعثرة** (Transposition): وهي طريقةٌ أساسيةٌ من طرقِ التعميةِ، تقومُ على تغييرِ مواقع حروفِ النصِّ الواضحِ وَفْقَ ترتيبٍ معيّنٍ للحصولِ على النصِّ الـمُعَمَّى، وقد سمَّاها الكندي: «لا بتغييرِ حِلْيَةِ الشكلِ، وبتغييرِ الوضعِ»، وسمّاها ابنُ وَهْبٍ الكاتب «تغيير مراتب الحروف»، ودعاها ابنُ الدُّرَيْهِم «باب المقلوب».

- **التعمية بالإعاضة** (Substitution): وهي من طرقِ التعميةِ الأساسيةِ، ويقابلُها (التبديل) عند ابنِ وهبٍ الكاتبِ، و(الإبدال) عند ابنِ الدُّرَيْهِم، وهي بسيطةٌ حينما يُبدلُ بكلِّ حرفٍ شكلٌ أو رمزٌ أو حرفٌ محددٌ ثابتٌ دائمًا، كأن يُستبدل بكلّ حرفٍ الحرفُ الذي يليه على حسب ترتيب حروف (أبجد هوز)، أو باستعمال حساب الجمّل...إلخ. ويمكن أن يُستبدل بأحد الحروف أكثرُ من حرف واحد، وهو ما يقابل (Homophones).

- **الإعاضة البسيطةُ** (Simple Substitution): ويبدلُ بالحرفِ في هذه الطريقةِ شكلٌ أو حرفٌ ثابتٌ، وتسمَّى أيضًا بالطريقةِ أحاديةِ الألفبائية (Monoalphabetic).

- **الإعاضة متعددةُ الألفبائيةِ** (Polyalphabetic Subst): ويتمّ في هذه الطريقةِ تبديلُ شكلينِ أو أكثرَ بكلِّ حرفٍ.

- **التعميـةُ الـمُرَكَّبَةُ** (Super-encipherment أو Composite Cipher): وهي كلمةٌ أوردها الكنديُّ، وبَيَّنَ أنَّها استعمالُ طريقتين أو أكثرَ من البسائطِ للوصولِ إلى طريقةِ تعميةٍ مركَّبةٍ.

- **الأغفال** (nulls): مفردُها غُفْل، وهي أشكالٌ زائدة لا معنى لها تُقْحَم في الحروف المعمّاة طلبًا للمبالغة في التعمية، فيصبح استخراجها عسيرًا. وهذا المصطلح سبق الكندي إلى وضعه.

- **الفاصل أو الفَصْل** (space أو word-spacer): هو الشكل أو الرمز الذي يمثل الفراغ الفاصل بين كلمتين.

- **المفتاح** (key): هو مصطلحٌ بين المتخاطبَيْن بالتعمية، يتألف من حرفٍ أو مجموعة حروفٍ أو أرقام أو بيتٍ من الشعر... يسمح للمخاطَب بقراءة الرسالة المعمّاة دونها صعوبة. وقد سمّاه الكندي وابن دُنَيْنير (الرّباط والشرح) و(النظام)، ودعاه ابن عَدْلان (الضوابط)، وأطلق عليه ابن الدُّرَيْهم اسم (الاصطلاح) و(الالتزام)، إضافة إلى (الرباط والشرح) لأن التعميةَ لديه نوعانِ، هما: التعميةُ الملتزِمةُ بحرفٍ أو أكثرَ، والتعميةُ غيرُ الملتزِمَةِ.

- **الـمُدْمَج** (no-word-spacer): وهو النصُّ الذي لم يُعْتَدّ بالفاصلِ أو الفَصْلِ فيه رمزًا، واستخراجُه أشكلُ وأصعب، وقد أدخلَ ابنُ عدلانَ هذا المصطلحَ وكشفَ عن طريقةِ استخراجِه.



- **الكلمة المحتمَلة** (probable word): هي إحدى طرائق استخراج المعمّى عن طريق استنباط الفواتح التقليدية الممكنة للرسائل وعبارات التمجيد الخاصة باللغة المستعمَلة في التعمية، كالسلام والبسملة والتحية وغيرها. ذكرها الكنديُّ فقال: «أن يعرفَ في كلِّ لسانٍ ما يُقَدِّمُه أهلُ ذلك اللسانِ من التمجيدِ». وتبعَه ابنُ عدلانَ فقال: «...ومعرفة الفواصل وذكر التمجيدات» وقال: «...ثم تحدسُ على الواقعةِ والكلامِ فيها فإنَّهُ يعينُ على ذلك، وتتصيَّدُ المعنى اللائقَ بالواقعةِ».

- **تواتر الحروف** (letter frequency **أو** frequency count): تردّد ورود كلّ حرف من حروف اللغة في نصٍّ ما. وهو من الأساليب الكمّية المستعملة في استخراج المعمّى.

- **تواترُ تقارن الحروف** (contact count): وهو تردّد ورود كلّ زوجٍ من أزواج الحروف في نصٍّ ما. ويمكن أن يؤخذ ذلك بالنسبة إلى حرفٍ ما، فيُنظر إلى اقترانه بالتقديم أو اقترانه بالتأخير، كما يقول الكندي. وسمّاه غيره (ائتلاف الحروف وتنافرها). وهو من الأساليب الكيفية المستعملة في استخراج المعمّى.

- **النصُّ الواضحُ** (Clear Text, Plain Text): وهو الكتابُ أو الرسالةُ أو النصُّ الذي يرادُ تعميتُه مكتوبًا بالحروفِ المستعملةِ في لغةٍ ما كحروفِ الكتابةِ العربيةِ مثلًا.

- **النصُّ الـمُعَمَّى** (Cipher Text أو Cryptogram): وهو الكتابُ أو الرسالةُ أو النصُّ الواضحُ بعد تطبيقِ طريقةٍ من طرقِ التعميةِ عليه.

- **القاموسُ** (Code): وهو ترميزُ جملٍ أو كلماتٍ أو حروفٍ وَفْقَ جدولٍ تقابلٍ.

- **الحِبْرُ السِّرِّيّ** (Steganography): وهي طرقٌ للكتابةِ ترمي إلى إخفاءِ

المكتوبِ أصلًا، ذكرها القلقشندي في (صبح الأعشى) (٩/ ٢٢٩-٢٣٠) حول طرق الكتابة بالأحبار السِّرِّيَّة.

حـادي عـشـر: أقلام التعمية، وأهميّتها (grammatology)

تُعَدُّ دراسةُ الأقلام من العلوم المهمّة في مجالات عدة مثل: اللغويات، والآثار، والترجمة، وتاريخ اللغات، وكشف اللغات البائدة (decipherment of lost writings) وعلم التاريخ. والأقلام كما هو معلوم على نوعين: أقلام اللغات الطبيعية أو الألسن، كرموز الهيروغليفية والفينيقية والعربية والسريانية والفهلوية والعبرية...إلخ، وأقلام التعمية كأقلام الحكماء والفلاسفة والسيمياء وغيرها. ويُعَدّ النوعُ الأول تعميةً إذا كانت اللغةُ أو حروفها غيرَ معروفة، لذلك لا بدّ من استخراج تعمية ذلك اللسان كما فعل شامبليون في الهيروغليفية، وكيرشر في البابلية. أما النوع الثاني فهو عملية تعمية بالتبديل البسيط إذا كان القلمُ وحيدَ الألفبائية (Mona alphabetic)، أو تعمية بالتبديل المركّب إذا كانت التعميةُ متعددةَ الألفبائيات (Poly alphabetic).

لقد قام العرب بدراسات مهمّة للغات السائدة في عصرهم وللغات القديمة التي اطلعوا عليها، فتحدّثوا عن مختلف نظم الكتابة اليونانية والسريانية والمصرية القديمة (الهيروغليفية) والهندية والفارسية وغيرها، كما درسوا نظم الكتابة (Writing Systems) وبذلوا جهودًا كبيرة في جمع النقوش، وقراءة الكتابات على البرابي، وتدوين المخطوطات بالأقلام واللغات المختلفة، ونجحوا في استخراج تعمية عدد من الأقلام، وكذلك حاولوا وضع دراسات مقارنة في الأبجديات وفي تاريخ اللغات.

أشهر الأسباب التي دعت العلماء العرب والمسلمين إلى دراسة أقلام التعمية،



ووضع المصنّفات فيها:

١ - وجود نصوص معمّاة ضمن كتب الحكمة والصنعة والفلك والروحانيات وغيرها من الكتب المنقولة إبان حركة الترجمة إلى العربية، فاقتضى ذلك حلّ رموز هذه الأقلام استكمالًا لترجمة تلك الكتب.

٢ - ضرورة معرفة الأقلام في محاولة لفهم المكتوب على المواقع الأثرية كالبرابي والأهرامات والنواويس والكنوز والخفايا وغيرها، ومعلوم أن بعضها كان مكتوبًا بقلمٍ معمّى.

٣ - استمرار العلماء والكتّاب العرب باستعمال أقلام السابقين، جعل من الضروري وجود كتب تبين هذه الأقلام، وتقدّم جداول بها للاستفادة منها كتابةً باستعمال الأقلام، أو قراءةً لما كتبه أصحاب هذه الأقلام.

٤ - تقدّم العرب في الرياضيات واللغة جعل استخراج المعمى وحلّ الأقلام المرمزة أمرًا ممكنًا، ساعد واضعي كتب الأقلام في تبويب تلك الأقلام، وذكر مكافِئات حروفها، لذا نصَّ غيرُ واحدٍ منهم على أنه حلّ هذا القلم أو ذاك.

ثـانـي عشر: جهود العلماء العرب في فكّ رموز الكتابة المصرية القديمة

اهتمّ بعض العلماء العرب والمسلمين بالكتابة المصرية القديمة والخطّ الهيروغليفي، فقد ظنّ أهل الصنعة (الكيمياء) أن اللغة المصرية القديمة تحمل كثيرًا من أسرار الكيمياء التي تحقّق لهم الغاية التي سعوا جاهدين وراءها، وهي تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة، لذلك حاولوا فكّ رموز الكتابة المصرية القديمة وقراءتها، يَقْدُمُهم شيخُ الكيمائيين العرب جابرُ بن حيان في كتابيه (كشف الرموز) و(الحاصل)، وأيوبُ بن مسلمة الذي صحب الخليفة المأمون خلال زيارته لمصر، وفسّر له بعض النقوش المصرية

القديمة، وذو النون المصري الذي كان يجيد قراءة النصوص التي سجّلت على جدران المعابد وفقَ ما جاء في كتابيه (حلّ الرموز) و(برء الأسقام في كشف أصول اللغات والأقلام)، وأبو القاسم العراقي المصري الذي تضمن كتابه (الأقاليم السبعة) نسخًا لبعض النصوص المصرية القديمة، وجدولًا للحروف البرباوية (الهيروغليفية) كانت قراءته لبعضها صحيحة، والعلّامة ابنُ فاتك الذي كان على دراية بالصور المختلفة للعلامات المصرية القديمة، إذ أشار إلى معرفة (بيثاجورس) بخطوط اللغة المصرية القديمة الثلاثة: خطّ العامة (الديموطيقي) وخطّ الكهنة (لهيراطيقي) وخطّ الملوك (الهيروغليفي).

وقد أظهر المقريزي اهتمامًا كبيرًا بالخطّ الهيروغليفي، وذكر ترجمةً لنصوص مصرية قديمة، دلّت على أنه تمكّن من وصف ما ورد فيها على نحوٍ دقيق.

على أنّ أظهرَ ما يشهد لآثارهم المخطوطة التي كشفت عن جهودهم وإنجازاتهم الرائدة كتابُ ابن وحشية النبطي (شوق المستهام فى معرفة رموز الاقلام) الذي توصّل فيه إلى معرفة القيمة الصوتية لعدد من العلامات الهيروغليفية، وإلى أنّ العلامات التي ترد في نهاية الكلمات دوالٌّ على تحديد معاني المفردات. قام المستشرق النمساوي جوزيف همرفون برجسترال في لندن (ت١٨٠٦م) بنشر النصّ العربي مع الترجمة الإنكليزية، وقدّم له بدراسة قيّمة، تبيّن أهمية الكتاب في كشف اللغات القديمة والبائدة عامّةً والهيروغلفية خاصّةً، وذلك قبل أن يعلن العالم الفرنسي جار فرانسوا شامبليون عن اكتشافه الكتابة الهيروغليفية عام ١٨٢٢م، فضلًا عن جهود غيره من العلماء الغربيين مثل توماس يونج وأكربلاد.



ثالث عشر: التعمية في المؤتمرات، والندوات العلمية، والمجلات، والمحاضرات:

إنّ أهمية موضوع التعمية واستخراجها (الشِّفْرة وكسرها) قديمًا وحديثًا جعل هذا الموضوع من أهمّ الموضوعات والمحاور في كثير من الندوات والمؤتمرات التي خُصّصت لتاريخ العلوم العربية والإسلامية. آية ذلك كثرة المؤتمرات والندوات العلمية في تاريخ العلوم وريادة العلماء العرب والمسلمين فيها، وكذلك أسماء البحوث والدراسات التي جرى تقديمها، مما هو ظاهر في فهرس المراجع والمصادر، وآخرها (المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين) الذي انعقد في جامعة الشارقة في (٥-٧) ديسمبر ٢٠١٧م، والذي تضمن المحور التاسع فيه أربعة موضوعات، هي نشأة علم التعمية عند العرب والمسلمين، وروّاد علم التعمية في الحضارة الإسلامية، ومخطوطات علم التعمية (دراسة ببيلوغرافية)، وتاريخ تصغير الكتابة في التراث العربي الإسلامي.

وفيما يأتي قائمة بأهم المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية والمحاضرات التي جرى فيها تقديم بحوث علمية في التعمية واستخراج المعمّى، وبيان ريادة العلماء العرب والمسلمين فيهما، أو نشرها مقدِّمًا الأحدث فالأقدم، ومبتدِئًا باسم المؤتمر أو الندوة، ثم عنوان البحث، ثم الجهة، ثم البلد، ثم التاريخ:

١ - المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية:

- المؤتمر العالمي الأول لتاريخ العلوم التطبيقية والطبية عند العرب، (العوامل المؤثرة في نشأة وريادة علوم التعمية عند العرب وتأثيرها في تطور هذه العلوم عالميًا)، د. محمد مراياتي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، الرياض ٢٠١٧م.

- فعاليات الملتقى السوري التونسي، (التعمية واستخراج المعمى الشيفرة وفكّ الشيفرة) د.موفق دعبول، نيسان ٢٠١٥م، ومجلة جامعة دمشق، دوائر الإبداع، العدد الثالث، ٢٠١٥م.

- ندوة التراث العلمي العربي، المؤتمر السعودي الدولي للثقافة العلمية، (الجديد في اكتشاف المدرسة العربية في علوم التعمية واستخراج المعمّى أو الشفرة وكسرها)، د. محمد مراياتي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٧ أبريل ٢٠١٣م.

- الملتقى الرابع لجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة (إسهام المسلمين والعرب في علوم التعمية وكسر المعمّى)، د. محمد السويل، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، تكريم الفائزين بالجائزة في دورتها الرابعة، بكين ١٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

- المؤتمر السنوي الثامن لمجمع اللغة العربية بدمشق: نحو رؤية معاصرة للتراث، (علم التعمية في التراث العربي)، أ. مروان البواب، ٩/ ١١/ ٢٠٠٩م.

- المؤتمر الدولي الخامس لمركز المخطوطات – المخطوطات المطوية، (علم التعمية والمخطوطات المطوية: مقاصد الفصول المترجِمة عن حلِّ الترجَمة نموذجاً)، د. محمد حسان الطيان ٦–٨ مايو ٢٠٠٨م.

- المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب، (الكشف عن مخطوطات علم التعمية: قصيدة ابن الدريهم نموذجا)، د. محمد حسان الطيان، جامعة الشارقة ٢٤–٢٧، مارس ٢٠٠٨م.



• المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين: أثر العلوم العربية والإسلامية في مسيرة الحضارة الإنسانية، (معجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي) د. يحيى مير علم، جامعة الشارقة ٢٤-٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨ م.

• فعاليات الملتقى التونسي السوري، (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب)، د.موفق دعبول و د. محمد مراياتي و أ. مروان البواب، ٢٣- ٢٤ نيسان، ٢٠٠٧م.

• ندوة الوحدة والتنوّع في اللهجات العروبية القديمة، (اكتشاف العلماء العرب في العصور الوسطى لمغاليق الكتابات القديمة)، د. عكاشة الدالي، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط. أولى، ٢٠٠٥م.

• الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب: الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، (قصيدة ابن الدريهم في حل رموز المكاتبات وفهم أقلام المتقدمين)، د. محمد حسان الطيان، مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤م.

• الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب، الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام: أقدم مخطوط كشف رموز الهيروغلفية لابن وحشية النبطي)، د. يحيى مير علم، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٤م.

• حفل إصدار الجزء الأول من سلسلة كتب التعمية عند العرب بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، (إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية)، د. يحيى مير علم، الرياض، ١٧- ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٣م.

• حفل إصدار الجزء الأول من سلسلة كتب التعمية عند العرب بمدينة الملك

عبد العزيز للعلوم والتقنية، (اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيها) د. محمد حسان الطيان، الرياض، ١٧ – ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٣م.

- ندوة التراث العلمي العربي للعلوم الأساسية، (أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المُعَمَّى) د. محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان، طرابلس، ليبيا ١٩٩٠م.

- الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، (علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب)، د. محمد مراياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان، حلب، نيسان، ١٩٨٧م.

٢ – المجلّات والدوريات والنشرات

- مجلة أفكار، د. إبراهيم القاضي، السنة ٤، العدد ٨، ذو القعدة ١٤١٧هـ/ مارس ١٩٩٧م، ص٣٠-٣٨، (أمن المعلومات والتعمية واللغة).

- مجلة العلوم، (تاريخ مشرق لعلمٍ خفي)، ج . زوبت، مراجعة كتاب «مستخرجو المُعمّى»، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، المجلد ١٥، العدد ٤، ص ٤، ١٩٩٩م.

- المجلة الثقافية، (علم التعمية في التراث العربي)، الأردن، العدد ١٦، سنة ١٩٨٨م، د. جاسر خليل أبو صفية.

- مجلة جامعة دمشق، دوائر الإبداع، فعاليات الملتقى السوري التونسي، نيسان ٢٠١٥م، العدد الثالث، ٢٠١٥م، (التعمية واستخراج المعمى الشيفرة وفكّ الشيفرة)، د.موفق دعبول.



- مجلة جوالك التقنية، (علم التشفير ليس لغة حاسوبية بل علم عربي أصيل)، ٥ يوليو ٢٠١٦م، سامر مقدادي.

- مجلة علوم إنسانية، (علم التعمية واستخراج المعمى بين الأصالة والمعاصرة وجذور الحضارة العربية الإسلامية المتأصلة فيه)، السنة الثالثة، العدد ٢٥، نوفمبر ٢٠٠٥م، الحسن عبد الله باشيوة.

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية)، المجلد ٧٩، الجزء الثالث، ص ٥٢١- ٥٤٦، سنة ٢٠٠٥م، د. يحيى ميرعلم.

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية في كتابه: شَوْق الْمُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام)، المجلد ٧٩، الجزء الرابع، ص ٧٣٥- ٧٦٤، د. يحيى مير علم.

- مجلة معهد المخطوطات العربية، (ابن الدريهم وجهوده في علم التعمية)، مجلة البيان، العدد ٣٦٢، سبتمبر ٢٠٠٠م، د. محمد حسان الطيان.

- مجلة معهد المخطوطات العربية، (مخطوطات التعمية في تراثنا)، المجلد ٤٧،ج٢، ٢٠٠٣م، د.محمد حسان الطيان.

- مجلة معهد المخطوطات العربية، (قصيدة ابن الدريهم في حلّ رموز المكاتبات،النصّ المحقّق)، المجلد ٥٦، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠١٢م، د. محمد حسان الطيان.

- مجلة معهد المخطوطات العربية، (رسالة في استخراج الْمُعَمّى)، أبو الحسن محمد ابن أحمد بن طباطبا العلوي تحقيق محمد بن عبد الرحمن الهدلق، المجلد ٣٢، الجزء

الأول، ١٩٨٨م، ص ٦١-٩٩.

- مجلة التقدم العلمي، (ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المعمى)، العدد ٥٧ يونيو ٢٠٠٧م، د. محمد حسان الطيان.

- مجلة الفيصل، العدد ٣١١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ، يوليو/آب٢٠٠٢م، ص ٤٤-٥٢ ، (اكتشاف وتحقيق مخطوطات عربية في علوم الشفرة وكسرها، أو المدرسة العربية في علوم التعمية واستخراجها)، د. محمد مراياتي.

- مجلة التعمية Cryptologia (أصول التعمية عند العرب)، لوس كروه Cryptologia, Vol. 17, No. 2, pp. 166-167, April 1993.

- مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، (التشفير وفكّ التشفير)، صلاح الهادي غبيق، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، العدد الثاني، ٢٠١٣م.

- مجلة المهندس، (أمن المعلومات والتعمية واللغة)، المجلد ٨، العدد ٢، رمضان ١٤١٥هـ، ص ٥٨-٦٤، د. إبراهيم القاضي.

٣ - المحاضرات :

- (العوامل المؤثرة في نشأة وريادة علوم التعمية عند العرب وتأثيرها في تطور هذه العلوم عالميًا)، د. محمد مراياتي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، الرياض، ٢ مارس ٢٠١٧م.

- (علوم التعمية: الشفرة وكسرها في التراث العربي)، د. محمد مراياتي، تقديم



د. إبراهيم القاضي، مركز مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ١٤٢٢هـ.

- (علم التشفير عند العرب)، د. محمد السويل، مركز المؤتمرات، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، ١٦ أكتوبر ٢٠١٢م.
- (علم التعمية واستخراج المعمّى: التشفير وكسر التشفير)، وليد عزّ الدين، مديرية الثقافة، السويداء، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤م.
- (إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية)، د. يحيى مير علم، ندوة علمية متخصصة على هامش حفل إصدار الجزء الأول من سلسلة كتب (أصول التعمية عند العرب) مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٧- ١٩ تشرين الأول، ٢٠٠٣م.
- (اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيها) د. محمد حسان الطيان، ندوة علمية متخصصة على هامش حفل إصدار الجزء الأول من سلسلة كتب (أصول التعمية عند العرب) مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٧- ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٣م.

وختامًا تحسن الإشارة هنا إلى أنه جرى ترشيح الطبعة المترجمة إلى الإنكليزية التي صدرت بعنوان Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول العربية لعلم التعمية) عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS)، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) ما بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٧م مرفقةً بالطبعة العربية التي صدرت بعنوان (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) عن مجمع اللغة العربية بدمشق، في جزأين: الأول ١٩٨٧م، والثاني: ١٩٩٧م، وذلك للمشاركة في المنافسة على جائزة الكويت الدولية التي تصدر عن

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للعام ٢٠١٧م في مجال التراث العلمي العربي والإسلامي في العلوم التطبيقية.

رابع عشر: من شهادات علماء الغرب المنصفين في ريادة العرب في التعمية

هذه بعض شهادات أعلام التعمية الغربيين المنصفين في ريادة العرب والمسلمين في التعمية واستخراج المعمّى وفي كتاب (علم التعمية واستخراج المعمّى) الطبعتين العربية والإنكليزية:

David Kahn [KAHN, David, "The Code Breakers" MACMILLAN Publishing Company New York 1976]:

“Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis” (David Kahn, The Code Breakers, p.93).

«لقد وُلِدَ علم التعمية بشقَّيْه بين العرب؛ إذ كانوا أولَ من اكتشف طرق استخراج المعمَّى ودوَّنها».

The first volume published in July 2003 presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9th century AD by al-Kindi.

“It is an excellent job, and a major contribution to the history of cryptology” (David Kahn, 18 August 2003)

« إنه عملٌ رائع، وإسهامٌ عظيمٌ في تاريخ علم التعمية » .

Brian Winkel [KRUH, Loues, "Arab Origins of Cryptology" Cryptologia, Vol. 17, No. 2, pp. 166-167, April 1993]:

“We are pleased to review this wonderful work and bring it to the attention of our readers”



(Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia, 5 Oct. 2003)

« نحن سعداءُ لمراجعة هذا العمل الرائع، ولَفْتِ نظر قرَّاء مجلتنا إليه ».

James L. Massey

[نماذج من التعليقات على الغلاف الخارجي

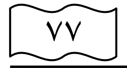
للأجزاء الستة في الطبعة المترجمة إلى الإنكليزية]

This book (volume one of the series) begins with some valuable explanatory material that will assist the reader in understanding the setting in which al-Kindi's treatise was written, but it is the treatise itself that will grip the imagination of the reader. This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology."(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)

"It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientific methodology and even in its explanations… . This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology."(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)

«يصعب على المرء – عندما يقرأ رسالة الكندي في استخراج المعمَّى – أن يتخيَّل أنها أُلِّفتْ قبل 1150 سنة. إنها رسالةٌ 'حديثة' تمامًا في منهجيتها العلمية، وحتى في شروحها واستقصاءاتها... إنه كتابٌ يجدر بكلِّ مَن له اهتمامٌ حقيقيٌّ بعلم التعمية أن يقرأه ويعيد قراءته ».

The second volume (published in Dec. 2003) is the edition of a manuscript entitled: " IbnAdlan's Treaties: al-mu'allaflil-



malik al-'Ashraf" a real manual of cryptanalysis written at the beginning of the 13th century AD to the Ayuby king al-`Ahraf.

"One of the most enjoyable parts of Ibn Adlan's manuscript is its closing section where he takes the reader through a complete example of a cryptogram that he had broken 775 years ago, describing his false starts, corrections, and ultimate success. Anyone who has worked in cryptanalysis will recognize this as the authentic experience of a highly skilled cryptanalyst." (James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004).

« من أمتعِ ما في مخطوطة ابن عدلان فصلُها الأخير، حيث يُطلع القارئَ على مثالٍ كاملٍ لرسالةٍ معمَّاةٍ كان كَسَرَها قبل 775 سنة، واصفًا بداياته المتعثِّرة، وتصحيحاته، ثم نجاحه النهائي. ولا شك في أن كل مَن يعمل في مجال استخراج المعمَّى سيرى في هذا تجربةً حقيقيةً من مستخرجِ تعميةٍ حاذق ».

The third volume covers Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis. Volume four is the edition of the largest and most elaborated treatise on cryptology ever found in Arabic till now. It was written at the beginning of the 13th century by ibn Dunaynir. The fifth volume is the edition of three treatises on cryptanalysis of poetry. They were written between the end of the 9th century and the end of the 13th century AD.

The following is from James L. Massey comments on volumes three, four, and five of the series, Stated on the 8th of February 2007: "Volume 3 contains ibn ad-Duryahim's treatise on cryptanalysis. His most important and intriguing contribution was the quite explicit introduction of modular



arithmetic..... I must say that I found Volume 4 with ibn Dunaynīr's treatise to be the most interesting of these three newly translated books ...... ibn Dunaynīr made an important cryptographic innovation, namely the use of numbers to represent letters, followed by operations on these numbers..... Perhaps the central lesson to be learned from Vol. 5 is that the cryptanalysis of enciphered poetry was widely practiced among the Arabs as early as the 10th century. This suggests that the principles of cryptanalysis were already known by many non-experts."

« يشتمل المجلد الثالث على رسالة ابن الدريهم في استخراج المعمَّى. وكان إسهامه العظيم والآسر فيها هو المقدمة الجليَّة في الحساب المعياري......... وأرى لزامًا عليَّ أن أقول بأنني وجدتُ المجلد الرابع – المتضمِّن رسالةَ ابن دنينير– أكثرَ إمتاعًا وإثارةً للاهتمام من بين المجلدات الثلاثة المترجَمَة حديثًا [الثالث والرابع والخامس]... ذلك أن ابن دنينير ابتدع أفكارًا تعمويَّةً مهمة، ولاسيما فيما يتعلَّق باستعمال الأرقام في تمثيل الحروف...».

Simon Singh [SIMON SINGH, "The Code Book, the science of secrecy from Ancient Egypt to Quantum Cryptography", Fourth Estate, London, 1999.] [Simon Singh “The Code Book. The Secret History of Codes and Code-Breaking". 1999]

أبرز هذا المؤلِّف (Simon Singh) في كتابيه المشار إليهما أصالة مدرسة التعمية العربية وتأثيرها الكبير في هذا العلم عالميًا.

لقد بيّن هذا الإنجاز اكتشاف مخطوطات كانت تُعَدّ بحكم المفقود أو غير الموجود أصلًا، وأن علوم الشفرة وكسرها هي علوم عربية الولادة والنشأة حيث وُضعت أول مخطوطة فيه في بغداد قبل عام (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) على يد الكندي الذي أرسى مبادئه، وذلك لأسباب تعرض لها الباحثون في دراساتهم. وقد توالى العلماء العرب المسلمون على دراسة هذه العلوم ليشكلوا مدرسة علمية مستمرة العطاء، خرجت بالعديد من النظريات والأفكار الأصيلة في هذا العلم. بدءًا من الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم جابر بن حيّان ويعقوب الكندي وأحمد بن وحشية وابن طباطبا وابن وهب الكاتب وأسعد بن مماتي وابن دنينير وعلي بن عدلان وعلي بن الدُّرَيْهِم وعلي بن أيدمر الجِلْدَكي وأحمد أبي القاسم العراقي ومحمد بن الحسن الجرهمي وذي النون المصري وغيرهم. وقد أثرت هذه المدرسة في تطور هذا العلم وكانت السائدة فيه على مدار ستة قرون ولا تزال الأصالة العربية فيه تستعمل حتى يومنا هذا.

اشتمل الجزء الأول على دراسةٍ موسَّعة لتاريخ علم التعمية عند العرب، إضافةً إلى دراسةٍ وتحقيقٍ لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم، نُشر سنةَ ١٩٨٧، ويقع في ٤٣٨ صفحة. واشتمل الجزء الثاني على دراسةٍ وتحقيقٍ لثماني مخطوطات لابن دنينير والجرهمي وابنِ وَهَب الكاتب وابنِ طَباطَبا وغيرهم، نُشر سنةَ ١٩٩٧، ويقع في ٤٧٤ صفحة.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



عِلمُ التَّعمِيَةِ واستِخراجِ المُعَمَّى عِندَ العَرَب

الجزء الأول

دراسةٌ وتحقيقٌ لرسائل الكِندِيّ وابن عَدلان وابن الدُّرَيهِم

الدكتور محمد مرايati

محمد حسان الطيان — يحيى مير علم

تقديم

الدكتور شاكر الفحام

Arab Academy of Damascus publications



Origins of Arab Cryptography and Cryptanalysis

Volume One

Analysis and Editing of Three Arabic Manuscripts

Al-Kindi, Ibn-Adlan, Ibn-Al-Durahim

Dr.M. MRAYATI

YAHYA MEER ALAM — HASSAN AL-TAYYAN

Introduction By
Dr. CHAKER FAHAM

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



عِلمُ التَّعمِيَةِ واستِخراجِ المُعَمَّى عِندَ العَرَب

(التشفير وكسر الشفرة)

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق لثماني رسائل مخطوطة

الدكتور محمد مرياتي

الدكتور يحيى مير علم — الدكتور محمد حسان الطيان

تقديم

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

Publications of the Arab Academy of Damascus



Origins of Arab Cryptography and Cryptanalysis

Volume two

Analysis and Editing of Eight Arabic Manuscripts

Dr. M. MRAYATI

Dr. Y. MEER ALAM — Dr. H. AL-TAYYAN

Forward By
Dr. CHAKER AL-FAHAM

وبعد صدور الجزء الأول من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمَّى) سنة ١٩٨٧م، وإرساله إلى كبير مؤرّخي التعمية في العالم (ديفيد كان) واطّلاعه على مستخلصه الإنكليزي، أرسل إلى مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق رسالةَ شكرٍ قال فيها:

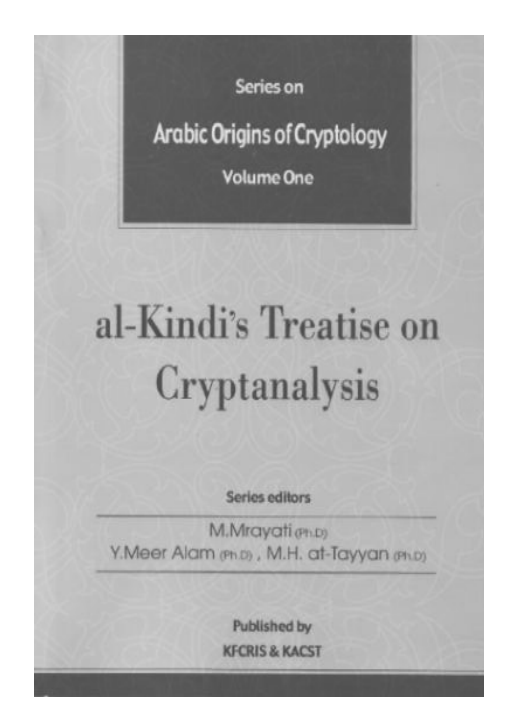
«إنني أرى من المستخلص الإنكليزي أن الكتابَ إسهامٌ عظيمٌ في تاريخ علم التعمية، ومدعاةٌ كبرى لامتناني الشخصي وتقديرِ سائر المهتمين بهذا المبحث والمؤرِّخين له... وأتطلَّع بفارغ الصبر إلى تلقِّي الطبعة الإنكليزية الكاملة من هذا العلم».

وقد تحقّق ما تطلّع إليه كبير مؤرّخي التعمية في العالم (ديفيد كان) على خير وجهٍ ترجمةً ومراجعةً وتمويلًا وطباعةً ونشرًا وتوزيعًا، فقد نهض الأستاذ المترجم المتميّز سعيد الأسعد بترجمة كتاب (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) بجزءيه الأول والثاني إلى اللغة الإنكليزية، وتوفّر على مراجعته ثلاثة أعلام من كبار المتخصصين، هم: الأستاذ الدكتور إبراهيم القاضي والأستاذ الدكتور محمد السويِّل والأستاذ مروان البواب، وقد يسّر الله لهذه الترجمة هيئات علمية حريصة على خدمة اللغة العربية وتمكينها، ونشر التراث العلمي العربي، وبيان ريادة العلماء العرب والمسلمين فيه، أخذت على عاتقها النهوض بتمويل ترجمته ومراجعته وطباعته ونشره وتوزيعه والاحتفاء بإنجازه، كان ذلك ثمرة طيبة لتعاون مثمر بين مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض (KACST)، اللذين صدرت عنهما ستة أجزاء في سلسلة بعنوان (Series on Arabic Origins of Cryptology) (الأصول العربية لعلم التعمية)

وفيما يلي صور لأغلفة الأجزاء الستة: صورة العنوان وجهًا، وصورة كلمة الناشر



ظهرًا ملخّصًا فيها أهمية كلّ جزء، والرسالة المخطوطة التي تتضمنها:

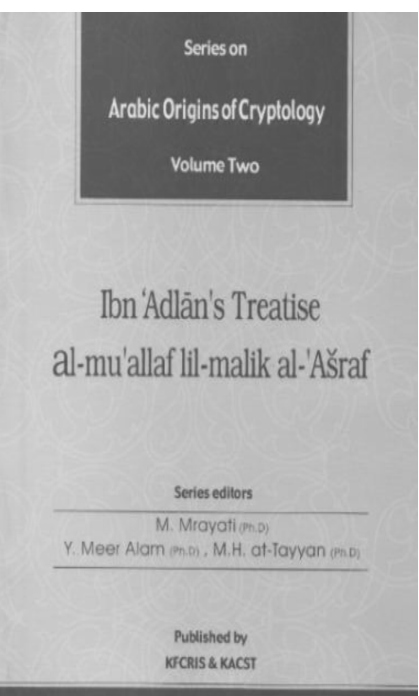


This is the first volume of a series entitled " Origins of Arab Cryptology". This series consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and particularly in Istanbul. The one studied in this first volume was written in the 9th century AD by al-Kindi, and is the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologists prevailing for more than six centuries.

David Kahn, the well-known historian of this subject, discovered the existence of late members of this school, but he could not confirm its existence, because all its manuscripts had been considered as lost manuscripts. He wrote: " *Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis* " (David Kahn, The Code Breakers, p.93); "*Caesar's elementary cipher sufficed for his day, because the first code breakers did not appear until several centuries later. It was the Arabs who discovered the principles of cryptanalysis*" (Kahn on Codes, p.41). His discovery was based on an article he came across in a journal: "*...an article from the Journal of Semitic Studies... It showed that the Arabs had practiced cryptanalysis long before the West, and provided me with the most important historical breakthrough in my whole book*" (Kahn on Codes, p.21); he added: "*Moslems developed an exceptional theoretical knowledge of cryptanalysis. This knowledge bespeaks a fair practical experience with interception and cryptanalysis, though some scholars have written that they doubt it. The various Moslem achievements remain relatively unexplored and this might bring exceptional rewards to the investigator*" (Kahn on Codes, p.284). This 9 volumes series proves that what he had said was a scientific fact.

When the editors of this series sent him the edition of the first three manuscripts, he replied: "*This appears to be a major contribution to the history of cryptology, and one for which not only I but all historians of the subject, and all those interested in it, will be extremely grateful. We shall always be in his debt for it (because it is a major contribution as I said)* ".

The Publishers



" *Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis* " (David Kahn, The Code Breakers)

"*It is an excellent job, and a major contribution to the history of cryptology*" (David Kahn, 18 August 2003)

This is the second volume of a series entitled " Origins of Arab Crypology". This volume is the edition of a manuscript consisting of a real manual of cryptology written at the beginning of the 13th century AD. This series consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and mainly in Istanbul. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologists that prevailed from the 9th to the 15th century AD.

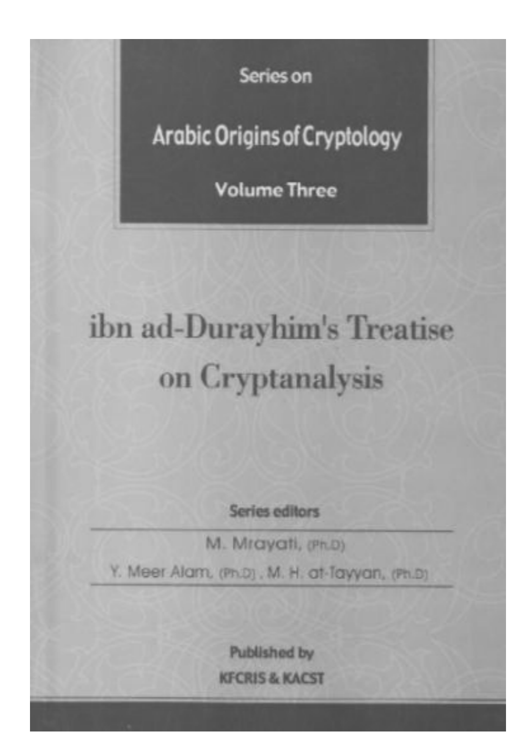
The first volume published in July 2003 presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9th century AD by al-Kindi.

"*It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientific methodology and even in its explanations...*
This book begins with some valuable explanatory material that will assist the reader in understanding the setting in which al-Kindi's treatise was written, but it is the treatise itself that will grip the imagination of the reader. This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in crypiology. It is the first of nine planned volumes in English, each based on an ancient Arab manuscript on cryptology-I am already looking forward to reading volume two."(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)

This wounderful work will be reviewed and will be brought to the attention of our readers (*Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia*, 5 Oct. 2003).

The Publishers





" Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis " (David Kahn, <u>The Code Breakers</u>, p.93).

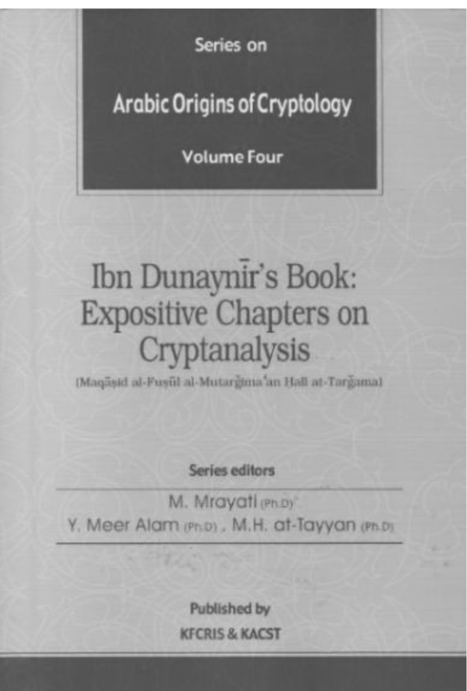
This is a series entitled " Origins of Arab Cryptology". It consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and mainly in Istanbul. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologists that prevailed from the 9th to the 15th century AD.

The first volume published in July 2003 presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9th century AD by al-Kindi. *"It is an excellent job, and a major contribution to the history of cryptology"* (David Kahn, 18 August 2003)
"It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientific methodology and even in its explanations ... This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology."(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)
" We are pleased to review this wonderful work and bring it to the attention of our readers" (Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia, 5 Oct. 2003)

The second volume (published in Dec. 2003) is the edition of a manuscript entitled: " Ibn Adlan's Treatise: al-mu'allaf lil-malik al-'Ashraf" a real manual of cryptanalysis written at the beginning of the 13th century AD to the Ayuby king al-'Ahraf. *"One of the most enjoyable parts of Ibn Adlan's manuscript is its closing section where he takes the reader through a complete example of a cryptogram that he had broken 775 years ago, describing his false starts, corrections, and ultimate success. Anyone who has worked in cryptanalysis will recognize this as the authentic experience of a highly skilled cryptanalyst."* (James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004).

This third volume covers Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis which is a masterpiece in its precision and coverage of the bulk of information known of this science at the mid of the 14th century.

The Publishers



" Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis" (David Kahn, <u>The Code Breakers</u>, p.93).

This is a series entitled "Origins of Arab Cryptology". It consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and mainly in Istanbul. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologists that prevailed from the 9th to the 15th century AD.

The First volume published in July 2003 presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9th century AD by al-Kindi. *" It is an excellent job, and a major contribution to the history of cryptology"* (David Kahn, 18 August 2003)
"It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientifie methodology and even in its explanations.... This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology."(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)
"We are pleased to review this wonderful work and bring it to the attention of our readers" (Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia, 5 Oct. 2003)

The Second volume (published in Dec. 2003) is the edition of a manuscript entitled: "Ibn Adlan's Treatise: al-mu'allaf lil-malik al-'Ashraf" a real manual of cryptanalysis written at the beginning of the 13th century AD to the Ayoby king al-'Ashraf. *"One of the most enjoyable parts of Ibn Adlan's manuscript is its closing section where he takes the reader through a complete example of a cryptogram that he had broken 775 years ago, describing his false starts, corrections, and ultimate success. Anyone who has worked in cryptanalysis willl recognize this as the authentic experience of a highly skilled cryptanalyst."* (James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004).

The third volume covers Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis which is a masterpiece in its precision and coverage of the bulk of information known of this science at the mid of the 14th century.

This fourth volume is the edition of the largest and wost elaborated treatise on cryptology ever found in Arabic till now. It was written at the beginning of the 13th century by Ibn Dunaynir, born in Mosul Iraq in 1187 A.D.

The Publishers



Series on

Arabic Origins of Cryptology

Volume Five

Three Treatises on Cryptanalysis Of Poetry

Series editors

M. Mrayati (Ph.D)

Y. Meer Alam (Ph.D) , M.H. at-Tayyan (Ph.D)

Published by

KFCRIS & KACST

"Cryptology *was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis* " (David Kahn, The Code Breakers, p.93).

This series consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and mainly in Istanbul. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologist that prevailed from the 9^{th} to the 15^{th} century AD.

The first volume (published in July 2003) presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9^{th} century AD by al-Kindi.
"*It is an excellent job and a major contribution to the history of cryptology*" (David Kahn, 18 August 2003)
"*It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientific methodology and even in its explanations.... This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology.*"(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)
"*We are pleased to review this wonderful work and bring it to the attention of our readers*" (Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia, 5 Oct. 2003)

The second volume (published in Dec. 2003) is the edition of a manuscript entitled: "Ibn Adlan's Treaties" a real manual of cryptanalysis written at the beginning of the 13th century AD. "*One of the most enjoyable parts of Ibn Adlan's manuscript is its closing section where he takes the reader through a complete example of a cryptogram that he had broken 775 years ago, describing his false starts, corrections, and ultimate success. Anyone who has worked in cryptanalysis will recognize this as the authentic experience of a highly skilled cryptanalyst.*" (James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004).

The third volume covers Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis which is a masterpiece in its precision and coverage of the bulk of information known of this science at the mid of the 14th century.

Volume four is the edition of the largest and most elaborated treatise on cryptology ever found in Arabic till now. It was written at the beginning of the 13^{th} century by ibn Dunaynir, born in Mosul-Iraq in 1187AD.

This fifth volume deals with a particular case in the history of cryptology. It is the edition of three treatises on cryptanalysis of poetry. They were written between the end of the 9^{th} century and the end of the 13^{th} century AD. They are astonishingly rich in linguistic rules, models and data. Poetry, at that period of time, was a very common mode of communication.

The Publishers

Series on

Arabic Origins of Cryptology

Volume Six

Two Treatises on Cryptanalysis

The Two Essays
The Treatise of ibn Wahab al-Kātib

Series editors

M. Mrayati (Ph.D)

Y. Meer Alam (Ph.D) , M.H. at-Tayyan (Ph.D)

Published by

KFCRIS & KACST

"Cryptology *was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis* " (David Kahn, The Code Breakers, p.93).

This series consists of nine volumes representing the edition of fifteen manuscripts discovered lately in several libraries around the world, and mainly in Istanbul. This series reveals the history of a school of Muslim cryptologist that prevailed from the 9^{th} to the 15^{th} century AD.

The first volume (published in July 2003) presented the oldest known manuscript in the world on cryptanalysis that was written in the 9th century AD by al-Kindi.
"*It is an excellent job and a major contribution to the history of cryptology*" (*David Kahn, 18 August 2003*). "*It is difficult when reading al-Kindi's treatise on cryptanalysis to imagine that it was written 1150 years ago. It is entirely 'modern' in its scientific methodology and even in its explanations.... This is a book that must be read, and re-read, by every person with a real interest in cryptology.*"(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)
"*We are pleased to review this wonderful work and bring it to the attention of our readers*" (Brian Winkel, Editor of the review Cryptologia, 5 Oct. 2003)

The second volume (published in Dec. 2003) is the edition of a manuscript entitled: "Ibn Adlan's Treaties" a real manual of cryptanalysis written at the beginning of the 13th century AD. "*One of the most enjoyable parts of Ibn Adlan's manuscript is its closing section where he takes the reader through a complete example of a cryptogram that he had broken 775 years ago, describing his false starts, corrections, and ultimate success. Anyone who has worked in cryptanalysis will recognize this as the authentic experience of a highly skilled cryptanalyst.*" (James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004).

The third volume covers Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis. Volume four is the edition of the largest and most elaborated treatise on cryptology ever found in Arabic till now. It was written at the beginning of the 13^{th} century by ibn Dunaynir. The fifth volume is the edition of three treatises on cryptanalysis of poetry. They were written between the end of the 9^{th} century and the end of the 13^{th} century AD. The following is from James L. Massey comments the on these three volumes, 8 February 2007:
"*Volume 3 contains Ibn ad-Daryahim's treatise on cryptanalysis. His most important and intriguing contribution was the quite explicit introduction of modular arithmetic.... I must say that I found Volume 4 with ibn Dunaynir's treatise to be the most interesting of these three newly translated books ...... ibn Dunaynir made an important cryptographic innovation, namely the use of numbers to represent letters, followed by operations on these numbers.... Perhaps the central lesson to be learned from Vol. 5 is that the cryptanalysis of enciphered poetry was widely practiced among the Arabs as early as the 10^{th} century. This suggests that the principles of cryptanalysis were already known by many non-experts.*"

The Publishers

خامس عشر: أعلام فَنِّ الـمُعَمَّى البديعي (التعمية البديعية الأدبية):[1]

مضت الإشارة إلى أن (معجم أعلام التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي) اشتمل على تراجم أعلام التعمية العلمية واستخراجها، والتعمية بالأقلام المشهورة أو اللغات البائدة، وعلى التعمية البديعية الشعرية التي شاعت في العصور المتأخرة، فكانت من الرياضات الذهنية مثل الأحاجي والألغاز. والجدول التالي يضمُّ أشهر أعلام التعمية البديعية مرتبين على وفياتهم الأقدم فمَن بعده، ومقرونين بآثارهم ومواضعها. وفي تراجم هؤلاء الأعلام في المعجم زيادة بيان وتفصيل وتوثيق:

(١) انظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٦٧-٣٧١.



جدول أشهر أعلام التعمية البديعية

الأعلام	آثارهم ومواضعها
أحمد بن عبد النور المالقي (٦٣٠ - ٧٠٢هـ) (١٢٢٣-١٣٠٢م)	ذكر أحمد محمد الخراط محقّق كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني) للمالقي في مقدِّمة التحقيق أن للمالقي مشاركة في بعض المعارف الطريفة من مثل التنقير عن اللغوز وفكّ المعمى.
علي بن محمد اليزدي (... - ٨٥٠هـ) (... - ١٤٤٦م)	- (الحلل المطرّز في فنّي المعمّى واللغز) نسخة منه في مكتبة الحاج سليم آغا برقم (٩٠٤)، وثانية في مكتبة آياصوفيا برقم (٣٨٤٦)، ونسختان في مكتبة نور عثمانية برقم (٤٢٥٦) ورقم (٤٢٥٧) في اسطنبول، ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقمها (٧).
محمد بن إبراهيم بن الحنبلي (٩٠٨-٩٧١ هـ) (١٢٠٥-١٥٦٣م)	- (كنْز مَنْ حاجى وعمّى في الأحاجي والمعمّى) وهو مخطوط لم يطبع بعد. - (غمز العين إلى كنْز العين) وهو شرح لمنظومته الكنْز، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية تقع في (٢٩) ورقة، رقمها (عام- ٧٩٢٢)، ونسخة في المكتبة السلطانية بمصر، ونسختان في حلب، إحداهما في بيت سلطان، والثانية في بيت مرعي باشا، وهي بخط المؤلف سنة (٩٦٥هـ) في ثلاثة كراريس. ونسخة منه في مكتبة شهيد علي باشا في اسطنبول، رقمها (٢٧٤٦) ضمن مجموع في (٣٠٨)



محمد بن أحمد قطب الدين المكي النهروالي (... - ٩٨٨هـ) (... - ١٥٨٠م)	- (كنْز الأسما في كشف المعمى) نسخة منه في مكتبة حفيد أفندي باسطنبول رقمها (٢٩٦) تقع في(١٨) ورقة، ونسخة ثانية في دار الكتب المصرية ضمن مجموع تشغل منه ما بين (٢٨-٤٧) رقمها (١٤٦٦٦ز). ونسختان في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم الأولى (٦٠) ورقم الثانية (١٢٠). ولعبد المعين بن البكّا شرح على الكنْز سمّاه (الطراز الأسمى على كنْز الأسما).
محمد بن حسين العاملي (٩٥٣- ١٠٣١هـ) (١٥٤٧ - ١٦٢٢م)	- (رسالة في عمل المعميات والألغاز) نسخة منها في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقمها (٣/ ٥٤٨٦ مجاميع) كتبت سنة ١٠٧٨هـ.
عبد المعين بن أحمد بن البكّاء البلخي (... - ١٠٤٠هـ) (... - ١٦٣٠م)	- (الطراز الأسمى على كنْز الأسما) نسخة منه في المكتبة الظاهرية، تقع ضمن مجموع تشغل منه ما بين (٣٤/ أ و٤١/ ب) رقمها (عام-٧٦٧٧). - (رسالة في المعمّى) نسخة منها في المكتبة الظاهرية أيضًا، تقع بداية مجموع نُسخ سنة (١٠٨٩هـ) رقمه (عام -٦٢٥٧).
صلاح الدين بن محمد الكوراني (... - ١٠٤٩هـ) (... - ١٦٣٩م)	- (نور مصباح الدياجي في المعمّى والأحاجي) نسخة منه ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية تشغل منه ما بين (٢٧/ ب و٤٦/ ب) تاريخ نسخها ١٠٨٩هـ)، رقم المجموع (عام-٦٢٥٧).

قاسم بن محمد البكره جي (١٠٩٤-١١٦٩هـ) (١٦٨٣-١٧٥٦م)	- (نتيجة الحجا والإلغاز في المعمّى والأحاجي والألغاز). نسخة منه في المكتبة الظاهرية رقمها (عام-٨٤٤٥)، تقع في (٤٨) ورقة.
محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥هـ) (١٧٣٢-١٧٩١م)	- (كشف المغمّى عن أصول المعمّى) مصورة عن نسخة محفوظة في المكتبة اليهودية بالقدس ضمن مجموع رقمه (٣٠٣) أهدانا إياها الشيخ نظام اليعقوبي، ذكرها عبد الستارفراج في مقدمة تحقيق المجلد الأول من (تاج العروس) ضمن مؤلّفات الزبيدي باسم (رسالة في أصول المعمّى).
أحمد بن عبد اللطيف البربير (١١٦٠-١٢٢٦هـ) (١٧٤٧-١٨١١م)	له - (دلائل الإعجاز في الأحاجي والمعمّى والألغاز) نسخة منه في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع تشغل منه ما بين (١٧٨ و١٨١) رقمها (عام-١٠٠٤٩) ولدينا مصوّرة عنها.
محمد أمين بن علي السويدي (... -١٢٤٦هـ) (... -١٨٣٠م)	- (رسالة في المعمّى) في تسع ورقات، كتبت سنة ١٢٣٨هـ، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، رقمها (١١/ ١٣٧٩٧ مجاميع).
إبراهيم بن عيسى الحوراني (١٢٦٠-١٣٣٤هـ) (١٨٤٤-١٩١٦م)	- (جلاء الدياجي في المعميات والأحاجي).



طاهر بن صالح الجزائري (١٢٦٨-١٣٣٨هـ) (١٨٥٢-١٩٢٠م)	له - (تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز) طبع في مطبعة ولاية سورية ١٣٠٣هـ).
إبراهيم الحلبي مجهول المولد والوفاة	- (شرح معمّى بهاء الدين العاملي) نسخة منه في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها (٦٢).
علي القارصي مجهول المولد والوفاة	- (شرح المعمّى المنسوب إلى العاملي) نسخة منه بمكتبة الحميدية في اسطنبول ضمن مجموع برقم (١٤٤١)، تاريخ نسخه ١١٥٩) يقع في (١٩١) ورقة، تشغل منه ما بين (١٤٦ و١٥٥).

****



القسم الثاني

معجم أعلام التَّعمية واستخراج المعَمَّى في التراث العربي والإسلامي

(١) إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوَزَّان
(... – ٣٤٦ هـ / ... – ٩٥٧م)

ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) ٧/ ٨٣١ (٢٠٨) قال: « شيخ تلك الديار في النحو واللغة، كان ذا صدق وتواضع وتضلُّع من علم العربية، قال القفطي: حفظ (كتاب العين للخليل) و(المصنّف الغريب) لأبي عبيد، و(إصلاح المنطق) لابن السكيت، و(كتاب سيبويه) وأشياء كثيرة حتى قال فيه بعضهم: لو قيل إنه أعلم من المبرّد وثعلب لصدق القائل. وكان يَستخرج ابن الوزان هذا من العربية ما لم يستخرجه أحد، وكان عجبًا في استخراج المعمى، توفي يوم عاشوراء من سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة بالمغرب».

وكذلك ترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ٦/ ٥٠–٥١ (٢٤٩٢)، وذكر ما تقدم بنصّه غير أنه زاد عليه «وله تصانيف كثيرة في النحو، ولم يكن مجيدًا في الشعر...».

وانظر: (معجم الأدباء) ١/ ٨٩–٩٠ (٢٠)، و(إنباه الرواة) ١/ ٧٢–١٧٤، و(سير أعلام النبلاء) ١٥/ ٥٣٩–٥٤٠ (٣١٨)، و(العبر) ١/ ٢٧١ وفيات سنة ٣٤٦هـ، و(البلغة) ١/ ٦٠ ١١)، و(بغية الوعاة) ١/ ٤١٧، و(طبقات النحويين واللغويين) ص ٢٦٩–٢٧٠، و(شذرات الذهب) ٢/ ٣٧٢، و(معجم المؤلفين) ١/ ٥٨. وانظر ترجمة موسعة له في (تراجم المؤلفين التونسيين) ٤/ ١٣٤–١٣٥ (٦٢٠).

****

(٢) إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يعقوب الحوراني

(١٢٦٠-١٣٣٤هـ/ ١٨٤٤-١٩١٦م)

باحث أديب من أهل حمص، أقام مدة في حلب، وانتقل إلى دمشق، وتعلّم في لبنان، أنشأ (النشرة الأسبوعية) وصحّح مطبوعات المطبعة الأمريكية، ومات في بيروت. وهو من أعلام المعمّى البديعي، وله في ذلك مؤلّف، عنوانه (**جلاء الدياجي في المعميات والأحاجي**) طبع في بيروت سنة ١٨٨٢م.

انظر: (إيضاح المكنون) ٣/ ٣٦٣، و(الأعلام) ١/ ٥٦، و(علم التعمية) ١/ ٣٧٠.

****

(٣) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنفي الحلبي ثم القسطنطيني

(... – ٩٥٦ هـ / ... – ١٥٤٩م)

من أعلام المعمَّى البديعي، له (**شرح معمّى بهاء الدين العاملي**) وهي (رسالة في عمل المعميات والألغاز). توجد نسخة منه في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقمها (٦٢). انظر: كتاب (علم التعمية) ١/ ٣٧٠. غير أن المصادر والمراجع التي ترجمت له على وفرتها لم تذكر رسالته المتقدمة.

فقد ترجم له تقي الدين الغزّي في (الطبقات السنية) ١/ ٢٢٢- ٢٢٣ (٦٨)، قال: «إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ثم القسطنطيني، خطيب جامع السلطان محمد وإمامه. ذكره الشيخ بدر الدين الغزي في (رحلته)، وقال في حقه: الشيخ الصالح العالم الأوحد الكامل الخير الجيد المقري المجوّد. وذكر أنه اجتمع به مرات عديدة، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب، وأثنى عليه، ودعا له. وذكره صاحب (الشقائق) وبالغ في الثناء عليه. وحكى أنه صار مدرسًا بدار القراء التي عمرها المفتي سعدي أفندي. وأنه كان ماهرًا في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلوم القراءات، والفقه، وكانت له

فيهما يدٌ طولى، وكان أكثر فروع المذهب نصب عينيه. وكان ورعًا، تقيًّا، زاهدًا ناسكًا، متجمعًا عن الناس، لا يكاد يُرى إلا في المسجد، أو في بيته، ولا يلتذ بشيء سوى العبادة والعلم، ومذاكرته، والتصنيف. وله عدة مصنفات، منها: كتاب سماه (ملتقى الأبحر)، وشرح (منية المصلي) سماه (بُغية الـمُتَمَلِّي في شرح منية الـمُصَلِّي) أطنب فيه وأجاد، واختصر (الجواهر المضية) واقتصر على من له تصنيف، أو له ذكر معروف في كتب المذهب، واختصر (شرح العلاّمة ابن الهمام)، وانتقد عليه انتقادات لا بأس بها، وبالجملة كان من الفضلاء المشهورين والعلماء العاملين».

وترجم له أيضًا صاحب (الكواكب السائرة) ١/ ٢٤٤، قال: «إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، العلامة الفاضل المولى، إبراهيم الحلبي. قال في (الشقائق): كان من مدينة حلب، وقرأ هناك على علماء عصره، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها في الحديث والتفسير والأصول والفروع، ثم إلى بلاد الروم، وقطن بقسطنطينية، وصار إمامًا ببعض الجوامع، ثم صار إمامًا وخطيبًا بجامع السلطان محمد بقسطنطينية، وصار مدرسًا بدار القراء التي بناها الفاضل سعدي جلبي المفتي، ثم قال: كان عالمًا بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات، وكانت له يد طولى في الفقه والأصول، وكانت مسائل الأصول نصب عينيه، وكان ملازمًا لبيته مشتغلًا بالعلم، ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وإذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس، ولم يسمع أحد أنه ذكر أحدًا بسوء، ولم يلته بشيء من الدنيا إلا بالعلم والعبادة والتصنيف، والكتابة. وقال ابن الحنبلي: كان سعدي جلبي مفتي الديار الرومية يعول عليه في مشكلات الفتاوي، ولما عمر دارًا للقراء جعله شيخها إلا أنه كان منتقدًا على ابن العربي، كثير الحطّ عليه ومع هذا كان متبحرًا في التجويد والقراءات، والفقه. وله تآليف عدة، منها شرح على (منية



المصلّي). قال في الشقائق: سماه (بغية المتملّي) ما أبقى شيئًا من مسائل الصلاة إلا أورده فيه من الخلافيات، على أحسن وجه وألطف تقرير. قال ابن الحنبلي: وفيه استمداد زائد من شرحها لابن أمير حاج الحلبي. ومن مصنفاته كتاب في الفقه سماه بـ (ملتقى الأبحر)، قال ابن الحنبلي: جمع فيه بين (القدوري) و(المختار) و(الكنز) و(الوقاية) مع فوائد أخرى، قال: ولَنِعْمَ التأليفُ هو. قلت: واجتمع به شيخ الإسلام الوالد في رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين، وأثنى عليه في (المطالع البدرية). وقال: اجتمع في مرات وتوفد، وصار بيننا وبينه أعظم مودة وأوكد، وأعارني من كتبه عدة أيام تأليف ما ألفت ببلاد الروم، كـ (تفسير آية الكرسي) و(شرح البردة) وقال في (الشقائق): مات سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى».

ترجمته أيضًا في: (شذرات الذهب) ٨/ ٣٠٨-٣٠٩ وفيات سنة (٩٥٦هـ)، و(هدية العارفين) ١/ ٢٧، و(الأعلام) ١/ ٦٦، ولم يذكر له شرحه لمعمّى بهاء الدين العاملي، و(معجم المؤلفين) ١/ ٨٠، و(معجم المصنفين) ٤/ ٣١٣-٣١٦، و(كشف الظنون) ٢٦٨، ٦١٧، ٨٩٠، ١٢٦٤، ١٣١٠، ١٨١٤، ٢٠٣٤، و(إيضاح المكنون) ١/ ٤٦١، و(معجم المطبوعات) ١/ ١٣.

* * * *

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي اللخمي القابوسي الموصلي أبو إسماعيل المعروف بابن دُنَيْنير

(٥٨٣- ٦٢٧ هـ/ ١١٨٧- ١٢٢٩م)

ولد ابن دُنَيْنير بالمَوْصل، والتحق بخدمة الأمير أسد الدين أحمد بن عبد الله المهراني ومدحه، واتصل سنة ٦١٤هـ بخدمة الملك الكامل، ناصر الدين محمد بن العادل، أبي

بكر محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٥هـ. نظم الشعر سنة ٦٠٦هـ أو قبلها، وسافر إلى بلاد الشام ومصر، وامتدح الملوك والكبراء، واتُّهم في عقيدته، فأخذه الملك العزيز عثمان بن الملك العادل وصلبه في قاعة السبيتة قرب بانياس. وكان بارعًا في الشعر والتعمية، وقد خلّف بضعة كتب منها ديوانُه الشعري، وكتاب (الكافي في علم القوافي)، وثلاثة مصنّفات في التعمية سترد قريبًا.

ترجم له ابن الشعار، في المجلد الأول من كتابه (قلائد الجمان) مرتين، الأولى في (إبراهيم بن دنينير) وأورد بعض شعره، والثانية في (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم)، وقال: المعروف بابن دنينير الموصلي اللخمي ثم القابوسي من أهل الموصل، هكذا قرأت نسبه بخط يده، رأيته غير مرة. كان شابًا أشقر مُشربًا بحمرة مقرون الحاجبين جميل الصورة، وله منظر، اشتغل بشيء من الأدب على أبي الحزم، وكتب خطًا حسنًا، وعرف علم النحو معرفة جيدة، **وفهم حلّ التراجم**، وقال الشعر، ورحل به إلى الملوك...».

له ثلاثة مصنّفات في التعمية واستخراجها:

١- كتاب (**زُبَد فصول ابن دنينير في حلّ التراجم**): طُبعت مع الدراسة والتحقيق ضمن كتابنا (علم التعمية) في آخر رسالة ابن دُنَيْنير (مقاصد الفصول) ٢/ ١٢٥ – ٢٩٠.

٢- كتاب (**الشهاب الناجم في علم وضع التراجم**): أحال عليه ابن دُنَيْنير في رسالته (مقاصد الفصول) التالية بلفظ: «وقد استوفيتُ القول على هذا في (كتاب وضع التراجم) بما أغنى عن إعادته هاهنا». انظر كتاب (علم التعمية) ٢/ ٢٤٧. وأثبت العنوان على ما ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) ٦/ ١٢٦، والزركلي في (الأعلام) ١/ ٦٢، وكحالة في (معجم المؤلفين) ١/ ٨١.



٣ – رسالة (**مقاصد الفصول المترجِمَة عن حلّ الترجَمَة**): اعتمد ابن دنينير في رسالته هذه على (رسالة الكندي في استخراج المعمّى) اعتمادًا كبيرًا، فهو تارةً يشرح ما أوجزه الكندي، وأخرى يوجز ما بسط القول فيه. على أنه أضاف إلى ما ذكره الكندي بعضَ الطرائق التي تحتاج ممارستُها إلى أدواتٍ عمليةٍ كطريقة رقعة الشطرنج، والخرز الملون، والكتابة على دَرْج وغير ذلك. وأفاض في الكلام على طرق التعمية بالإخفاء (Concealment). وعرض بعض طرائق التعمية المركَّبة، كاستعمال طريقتَي القلب والإعاضة معًا. وكان الموضوع الذي استغرق شطرًا من رسالته هو استخراج المعمّى من الشعر. كما اعتمد على غير الكندي ممن تلاه من أعلام التعمية؛ فقد أفاد كثيرًا من صاحب كتاب (أدب الشعراء) في (رسالته في استخراج المعمى) المجرّدة من كتابه المذكور، بل ضمّن كتابه مقاطع عديدة جاءت بلفظها أحيانًا، وبتصرف يسير أحيانًا أخرى. واستعمل كثيرًا من مصطلحاته دون أيّ إشارة إليه. وأفاد أيضًا من ابن طباطبا في (رسالته في استخراج المعمى من الشعر).

وقد نُشرت رسالة ابن دُنَينير مع الدراسة والتحقيق ضمن كتابنا (علم التعمية)٢/ ١٢٥–٢٩٠، وكذلك نُشرت ترجمتها إلى الإنكليزية في الجزء الرابع من سلسلة أصول التعمية عند العرب التي صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، سنة (٢٠٠٥م). وفي كتاب (تحت راية العربية)ص ١٥١ – ١٦٥، للدكتور محمد حسان الطيان بحث عن الرسالة ورد موسومًا باسمها، قدّمه في المؤتمر الثامن عشر لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي العربي بحلب (١٠– ١٢/ ١٢/ ١٩٩٥م)، ثم نشره في مجلة التاريخ العربي بالرباط، العدد الثاني (١٩٩٦م).

ترجمته في: (الوافي بالوفيات) ٦/ ٨٢ (٢٠٨)، و(الأعلام) ١/ ٦٢، و(معجم المؤلفين) ١/ ٨١. وقد حقّق (ديوان ابن دنينير) ودرسه كلٌّ من: محمود شاكر سعيد ونشره حلمي مراد ١٩٨١م، ومحمد السعدي فرهود، رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر ١٩٨١م. وانظر (علم التعمية) ٢/ ١٢٢ – ٢٩٠، و(تحت راية العربية) ص ١٥١- ١٦٥.

****

(٥) إبراهيم بن محمد بن علي بن أحمد العدوي النحريري الشافعي الرفاعي المعروف بابن البديوي

(بعد ٧٨٠ - ٨٦١ هـ/ بعد ١٣٧٨ - ١٤٥٧ م)

ترجم له السخاوي في (الضوء اللامع) ١/ ١٥٤، قال: «ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة بالنحرارية، وقرأ بها (القرآن) وصلّى به، و(العمدة) و(التبريزي) و(ألفية ابن مالك)، وقال: إنه عرض على السراجين: البلقيني وابن الملقّن، وبحث في (التبريزي) و(الألفية) على النور علي بن مسعود النحريري وولده الشمس، وأخبره أنه سمع (الشفا) بأفوات قبل القرن بيسير على قاضي النحرارية البرهان إبراهيم بن أحمد بن البزاز الأنصاري الشافعي بسماعه له على ابن جابر الواداياشي سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وحج في سنة خمس وعشرين، وتردد إلى القاهرة والإسكندرية مرارًا، وكذا ارتحل إلى دمياط لزيارة الصالحين، وعني بنظم الشعر، وسلك طريق ابن نباتة ففاق والده في ذلك، **وكذا حَلَّ المُترجَم كأبيه**، إلا أن والده كان قد فاق أهل عصره فيه، سيما وهذا لم يجد من مدة متطاولة مَن يذاكره فيه، ولا مَن يكتب له فيه شيئًا. وقد لقيه ابن فهد والبقاعي، وكتبا عنه من نظمه، وقال ثانيهما: إنه رآه مشتملًا على اللطافة الزائدة، والذهن السيال، وإدراك النكتة الأدبية بسرعة، وحلاوة النادرة، ومما كتباه عنه ما أنشده بالحجرة النبوية:

نادى منادي الصفا أهلَ الوفا زوروا ... بشراكَ قلبي ما هذا النـدا زورُ

قُمْ، شُقَّةُ البينِ والهجرانِ قد طُوِيَتْ ... وأَسْوَدُ الصَّدِّ بعدَ الطولِ مقصورُ

يمّمت نحوَ الحِمى يا صاحِ مجتهدًا ... وللذيولِ بصدقِ العَزْمِ تشميرُ

وهي طويلة.

وأخبرهما قال: أخبرني الشيخ شمس الدين البيطار قال: توجَّهت صحبة الشيخ يوسف العجمي إلى زيارة الشيخ يحيى الصنافيري، وكان مجذوبًا لا تنضبط أحواله، فتلقَّانا خارج باب الإسكندرية، ثم قال: يا يوسف:

ألم تعلمْ بأنّي صَيْرفيٌّ ... أحُكّ الأصدقاءَ على محَكِّ

فمنهم بَهْرَجٌ، لا خيرَ فيه ... ومنهم مَنْ أُجَوّزهُ بشَكّ

وأنتَ الخالصُ الذهبُ المصفَّى ... بتزكيتي، ومثلي مَنْ يُزّكي

مات في جمادى الأولى، سنة إحدى وستين بالنحرارية».

* * * *

(٦) أبو بكر بن محمد بن إبراهيم غرس الدين الإربلي

(... – ٦٧٩ هـ / ... – ١٢٨٠ م)

ترجم له اليونيني في (ذيل مرآة الزمان) ص ٥٣٥، قال: «كان دَيِّنًا خَيِّرًا صالحًا، حسن العقيدة، كثير الذكر والتلاوة، عنده فضيلة تامة، ومعرفة بالنحو والعربية، **وحَلِّ المترجَم**، مقتدرٌ على نظم الشعر، وعَمَلِ الألغاز. ومن نَظْمِه **(الألفية في الألغاز المخفية)** وهي ألف لغز في ألف اسم. توفي بدمشق ليلة الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة، ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى. وله أشعار كثيرة . . .)).

وترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ١٠/ ٢٤٩ (٤٧٤٦)، قال: «غرس الدين الأربلي: أبو بكر بن محمد بن إبراهيم غرس الدين الأربلي. كان دَيِّنًا خَيِّرًا صالِحًا كثير الذكر والتلاوة، عنده فضيلة ومعرفة بالنحو، **وحَلِّ المترجَم**، قادرٌ على النَّظْم وعمل الألغاز وحلِّها. ومن نَظْمِه (**الألفية في الألغاز المخفية**) وهي ألف لغز في ألف اسم. توفي بدمشق، ثالث عشر ذي القعدة، سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى)).

وكذلك تَرْجَمَ له العيني في (عقد الجمان) ص ١٧٥، قال: « عز الدين أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإربلي. توفي في هذه السنة بدمشق في ثالث عشر من ذي القعدة ودفن بمقابر الصوفية، وكان أديبًا منطيقًا مقتدرًا على عمل الألغاز، ومن نظمه (**الألفيّة في الألغاز المخفيّة**) وهي ألف اسم».

وانظر: (تاريخ الإسلام) ١٥/ ٣٨٠ (٤٩٠)، و(ذيل مرآة الزمان) ص٥٣٥، و(هدية العارفين) ١/ ١٢٥.

****

(٧) أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان
أبو جعفر المالَقي المعروف بابن صفوان
(٦٩٥ –٧٦٣ هـ/ ١٢٩٥– ١٣٦١م)

تَرْجَمَ له لسانُ الدين بن الخطيب في (الإحاطة في أخبار غرناطة) ١/ ٢٢١ ترجمةً ضافية، نصّ فيها على أنه جمع ديوانه، وأنه طلب منه أن يجيزه وولدَه عبد الله روايةَ ذلك عنه، فكتب له إجازةً بخطه الرائق بجميع مروياته، وأورد نصها كاملًا، قال: «من أهل مالقة، يكنى أبا جعفر، ويُعرف بابن صفوان . بقية الأعلام، أديبٌ من أدباء هذا القطر،



وصدرٌ من صدور كتّابه ومشيخةِ طلبته، ناظمٌ ناثر، عارفٌ ثاقب الذهن، قويُّ الإدراك، أصيل النظر، إمام الفرائض والحساب والأدب والتوثيق، ذاكرٌ للتاريخ واللغة، مشاركٌ في الفلسفة والتصوف، كَلِفٌ بالعلوم الإلهية، **آية الله في فَكِّ المعمى، لا يجاريه في ذلك أحد ممن تقدّمه، شأْنُه عَجَبٌ، يفكّ من الـمُعَمَّيَات والمستنبطات، مفصولًا وغير مفصول**[١]، شديدُ التعصب لذي وُدٍّ، وبالعكس، تامّ الرجولة، قليل التهيّب، مقتحم حِمَى أهل الجاه والحمد والمضايقة، إذا دعاه لذلك داعٍ، حَبْلُ نَقْدِهِ على غاربِه، راضٍ بالخمول، متبلّغ بما تَيَسَّر، كثير الدُّؤُوب والنظر والتقييد والتصنيف على كَلالِ الجوارح، وعائقِ الكَبْرَة، متقاربُ نَمَطَيِ الشعر والكتابة، مجيدٌ فيهما، ولنظمه شُفُوفٌ على نثره... »، ثم ذكر مشيخته، وأتبعها بالحديث عن نباهته، فقال:

«استدعاه السلطان ثاني الملوك من بني نصر إلى الكتابة عنه مع الجِلَّة ببابه، وقد نما عيشُه، وعلا كعبُه، واشتهر ذكاؤه وإدراكه. ثم جنح إلى العودة لبلده. ولما ولي الملك السلطان أبو اليد، ودعاه إلى نفسه ببلده مالَقَة، استكتبه رئيسًا مستحقًّا، إذ لم يكن ببلده، فأقام به واقتصر على كتب الشروط، معروف القدر، بمكان من القضاة ورعايتهم، صدرًا في مجالس الشورى، وإلى الآن يجعل إلى زيارة غرناطة حظًّا من فصول بعض السنين، فينصب بها العدالة، ثم يعود إلى بلده في الفصل الذي لا يصلح لذلك. وهو الآن بقيد الحياة، قد عَلِقَتْه أشراكُ الهَرَم، وفيه بعدُ مستمتعٌ، بديع، كبير».

---

(١) المفصول: هو المعمّى الذي فيه فصل أو فاصل (فراغ) بين الكلمتين، والمعمّى غير المفصول: هو المعمّى الذي لم يُعْتَدّ بالفصل أو الفاصل رمزًا، واستخراجه أصعب. وهو (الْـمُدْمَج) عند ابن عدلان الذي أدخل هذا المصطلح وكشف عن طريقة استخراجه في رسالته (المؤلّف للملك الأشرف) في «القاعدة الثانية عشرة في حلّ المدمج». (علم التعمية) ١/ ٣٧ و٢٩٠.

ثم ذكر تصانيفه، وأتبعه بإيراد غير قليل من شعره، إلى أن قال «وجمعتُ ديوان شعره أيام مقامي بمالقة عند توجهي صُحْبَةَ الركاب السلطاني إلى إصراخ الخضراء عام أربعة وأربعين وسبعمائة، وقَدَّمتُ صدرَه خُطبةً، وسَمَّيتُ الجزء بـ (الدرر الفاخرة واللُّجج الزاخرة) وطلبت منه أن يجيزني، وولدي عبد الله روايةَ ذلك عنه، فكتب بخطه الرائق بظهر المجموع ما نصه: الحمد لله مستحقّ الحمد، أجبتُ سؤالَ الفقيه، الأجلّ، الأفضل، السريّ، الماجد، الأوحد، الأحفل، الأديب، البارع، الطالع في أفق المعرفة والنباهة، والرفعة المَكِينَة والوجاهة، بأبهى المطالع، المصنِّف، الحافظ، العلاَّمة، الحائز في فني النظم والنثر، وأسلوبَي الكتابة والشعر، رتبةَ الرياسة، الحامل لراية التقدم والإمامة، مُحَلِّي جِيد العصر بتواليفة الباهرة الرُّواء، ومُجَلِّي محاسن بنيه، الرائقة على منصة الإشهاد والإنباء، أبي عبد الله بن الخطيب، وصَل الله سعادته ومَجَادَته، وسَنّى من الخير الأوفر، والصنع الجميل الأبهر، مَقْصِدَه وإرادتَه، وبَلَّغَه في نجله الأسعد، وابنه الراقي، بِمَحْتِدِه الفاضل، ومنشئه الأطهر، مَحَلَّ الفَرْقَد، أفضلَ ما يؤمّل نحلته إياه في المكرمات وإفادته، وأجزت له ولابنه عبد الله المذكور، أبقاهما الله تعالى، في عِزَّةٍ سَنِيَّةِ الجلال، وعافيةٍ ممتدةِ الأوفياء، وارفة الظلال، روايةَ جميع ما تَقَيَّد في الأوراق، المكتتب على ظهر أول ورقة منها، من نظمي ونثري، وما تولّيتُ إنشاءه، واعتمدتُ بالارتحال والرواية اختيارَه وانتقاءه أيامَ عمري، وجميعَ ما لي من تصنيف وتقييد، ومقطوعةٍ وقصيدةٍ، وجميع ما أحمله عن أشياخي رضي الله عنهم، من العلوم، وفنون المنثور والمنظوم، بأيِّ وجهٍ تأتّى ذلك، وصحّ حملي له، وثبت إسناده لي، إجازةً تامة، في ذلك كلِّه عامَّة، على سنن الإجازات الشرعية، وشرطها المأثور عند أهل الحديث المَرْعِيّ، والله ينفعني وإياهما بالعلم وحَمْلِه، ويَنْظُمُنا جميعًا في سلك حزبه المفلحين وأهله، ويفيض علينا من أنوار بركته وفضله. قال ذلك وكتبه بخط يده الفانية، العبد الفقير إلى الغني به، أحمد بن

إبراهيم بن أحمد بن صفوان، ختم الله له بخير، حامدًا لله تعالى، ومصليًّا ومسلمًا على محمد نبيه المصطفى الكريم، وعلى آله الطاهرين ذوي المنصب العظيم، وصحبه البررة، أولي المنصب والأثَرَة والتقديم، في سادس ربيع الآخر عام أربعة وأربعين وسبعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

واشتمل هذا الجزء الذي أذن بحمله عنه من شعره على جملة من المطوّلات، منها قصيدة يعارض بها الرئيس أبا عليّ بن سينا في قصيدته الشهيرة في (النفس) التي مطلعها (هبطت إليك من المحل الأرفع...)، وأثبت بعدها مطالع بعض قصائده، ومختارات من شعره في التورية بأشياء عدّة.

وذكره المقّري في مواضع عدّة من كتابه (نفح الطيب) ٤/ ١٤٩ و٥/ ٤٧٨ و٦/ ٣٩-٤١، وأثبت هنا نصّ إجازة ابن صفوان للسان الدين بن الخطيب وولده المتقدمة، و٧/ ١٠٠ و٣٤٠.

كذلك ترجم له ابن فرحون في (الديباج الـمُذَهَّب) ص٢٧، قال: «من أهل مالقة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن صفوان، بقية من أعلام أدباء هذا القطر، وصدر من صدور كُتَّابه ومشيخة طلبته، إمام في الفرائض والحساب والأدب والتوثيق، ذاكر للتاريخ واللغة، مشارك في الفلسفة والتصوف، كَلِفٌ بالعلوم الإلهية، **آية من آيات الله عز وجل في فكّ المعمّى، لا يجاريه في ذلك أحد ممن تقدمه**، كثير الدُّؤوب والنظر والتقييد والتصنيف على كلال الجوارح وعائق الكَبْرَة، وله شعر. قرأ على الأستاذ أبي محمد الباهلي وعلى القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك المؤرّخ وأبي العباس بن البنّاء. وألّف كتبًا منها (مطلع هلال الأنوار الإلهية)، و(بغية المستفيد)، و(شرح كتاب القرشي) في الفرائض، لا نظير له، وله تقاييد كثيرة، وديوان شعر رائق، فمن ذلك قوله... مولده في سنة خمس وسبعين وستمائة رحمة الله عليه».

* * * *

(٨) أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الدمياطي البربير

(١١٦٠-١٢٢٦هـ/ ١٧٤٧-١٨١١م)

العلَّامة الأديب والشاعر النَّاثر وأديب الفقهاء وفقيه الأُدباء الشيخ شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمَّد البربير الحسني البيروتي الأصل الدمياطي المولد، الدِّمشقيّ وفاة. أديب وشاعر وفقيه، جمع بين علوم الشريعة والفقه والأدب والشعر، عني بالأدب العربي القديم، وتأثر به في منظومه ومنثوره، فأنشأ المقامات، ونظم البديعيات، واتصل بأدباء عصره. ولد الشيخ أحمد عبد اللطيف البربير في دمياط بمصر، وتوفي في دمشق ودفن في الصالحية. تفقّه على يد الشيخ عبد الحي بن أحمد فتح الله البيروتي أصلًا، والدمياطي مولدًا ومسكنًا، وأخذ علومه الدينية واللغوية من مشايخ مصر، ولا سيما الشيخ محمد مرتضى الزبيدي شارح (الأحياء) و(القاموس). ثم جاء بيروت وفي أثناء إقامته فيها حمله الأمير يوسف الشهابي على تولي القضاء في عهده، فقبل المنصب فترة قصيرة، ولكن إشكالًا وقع بينه وبين الأمير دفعه الى الهرب من لبنان واللجوء الى دمشق، فاتصل بالشيخ خليل المرادي، واجتمع بعلمائها، وحضر مجالس محمد علي باشا العظم.

كان الشيخ البربير من أعلام المعمى البديعي، صنّف (**دلائل الإعجاز في الأحاجي والمعمّى والألغاز**) رسالة أهداها الى تلميذه الشيخ قاسم بن الشيخ بشير جبنلاط. نسخة منه في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع تشغل منه ما بين (١٧٨- ١٨١)، رقمها (عام - ١٠٠٤٩). وله مصنّفات كثيرة في موضوعات مختلفة إضافة على ديوان شعر وبديعية ومقامات ومطارحات وغيرها.

ترجمته في: (حلية البشر) ١/ ٢١٧، و(أعيان دمشق) ص٣٣، و(منتخبات



التواريخ) ٢/ ٦٤١،٦٧٥،٨٥٧، و(أعيان القرن الثالث عشر) ص ١٤٥-١٤٦، و(معالم وأعلام) ١/ ١١٧)، و(هدية العارفين) ١/ ١٨٣، و(إيضاح المكنون) ٢/ ٥٣٥، و(الأعلام) ١/ ١٤٨.

* * * *

(٩) أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن خلف الفهري الشَّنْتَمَري

كان حيًّا سنة (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)

ذكر السيوطي في (بغية الوعاة) ١/ ٣٢٥-٣٢٦ ترجمة (٦٢٠)، نقلًا عن ابن عبد الملك أنه كان متقدمًا في العَروض وفكّ الـمُعَمَّى. ولفظه بتمامه: « أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن خلف بن غزوان الفهري الشنتمري اليابري الأصل أبو العباس. قال ابن عبد الملك: كان من جملة المقرئين وكبار أسانيد النحويين، شاعرًا محسنًا، كاتبًا بليغًا، **متقدّمًا في العروض وفكّ المعمّى**. روى عن خلف بن الأبرش وأبي علي الغساني ومحمد ابن سليمان، ابن أخت غانم، وعنه ابنه عبد العزيز وابن الزرقالة.

وصنّف شرح شواهد الإيضاح، فأرجوزة في النحو، شرحها، أرجوزة في الغريب، أرجوزة القراءات، أرجوزة في الخط، وغير ذلك. كان حيًا سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.» ولم نُصب له أثرًا في التعمية.

وذكره صاحب، (هدية العارفين) ١/ ٨٥ بنحو ما سبق. قال : « الشنتمري: أحمد ابن عبد العزيز بن هشام بن خلف بن غزوان الفهري أبو العباس الشنتمري، بفتح الشين المعجمة والتاء وسكون النون، الأندلسي توفي بعد سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة. له أرجوزة في الخط، أرجوزة في الغريب، أرجوزة في القراءات، أرجوزة في النحو وشرحها، شرح أبيات شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو».

انظر: (معجم المؤلفين) ١/ ٢٧٦، و(علم التعمية) ١/ ٥١-٥٢.

****

(١٠) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي أبو الوليد

(٣٩٤-٤٦٣ هـ/ ١٠٠٣-١٠٧١م)

شاعر أندلسي، برع في الشعر وفي فنون النثر حتى صار من أبرز شعراء الأندلس المبدعين، تميزت كتاباته النثرية بالجودة والبلاغة، وتعدّ رسائله من عيون الأدب العربي. كان ابن زيدون وزيرًا، وكاتبًا، وشاعرًا من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس. اتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف.

اشتهر ابن زيدون والمعتمد بن عباد أنهما كانا يتساجلان القصائد المعمّاة بأسماء الطير، وهذه من طرائق التعمية المشهورة، وذلك بإبدال اسم رجل أو حيوان أو طائر بكلّ حرف من حروف الهجاء، على ما ذكره القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ٩/ ٢٢٨-٢٤٦، ونقله عنه خير الدين شمسي باشا في (مجمع الألغاز) ص٦١-٦٤ ثم عاد وأفرده بحديث مفصّل، مبينًا معناها وصلتها بالتعمية، وتعليل لجوئهما إلى ذلك، وأنهما أول مَن اتبع هذه الطريقة في التعمية، ثم أتبع ذلك إثبات ما دار بينهما من مساجلات موسوعة بعنوان (المطيّرات بين المعتمد وابن زيدون) ٢٨-٢٩٣ قال: «هي المساجلات الشعرية على طريقة الألغاز والأحاجي، تدور على أسماء الطيور، فمن ضروب التعمية الرمز إلى حروف الهجاء بأسماء الطير، بأن يصطلح المتكاتبان فيما بينهما على ما **ترمز إليه من الحروف للتعمية والإلغاز**، ولعل الشاعرين المعتمد بن عباد

ملك إشبيلية والوزير ابن زيدون أول مَن اتبع هذه الطريقة من التعمية في أشعارهما، وانفردا بها، فلم نعلم أن أحدًا استعملها غيرهما، إلاّ أن أبا طالب بن مكي مع الوزير ابن زيدون نفسه، فقد **كتب إليه قصيدة معمّاةً بأسماء الطيور**، تتكشف رموزها عن هذين البيتين :

يـــا بَعيـــدَ الـــدّارِ موصـــو   لًا بقـلبـــــي ولســانـــــي
رُبَّمــــا باعَـــــدَكَ الدَّهْــــــ   ـــــرُ فأدْنَتْـــــكَ الأمـانـــي

فأجابه ابن زيدون بقصيدة قال فيها :

أيُّهـــــا الـمُـرْسِـــــلُ أطْيـــــا   ــــرَ الـمُعَـمّـــى لامْتِحَـانـــي
هـــــاكَ كَـــــيْ تَـــزْدادَ في الآ   دابِ عِـلْـمـــــًا بِمَـكـانـــــي
قَـــدْ أتَتْـــنا الطَّـــيْرُ تَشْـــدو   بَعْـــضَ أبْيـــاتِ الأغـانـــي
بِرَطـانـــــــاتٍ قَـضَـتْـنـــــا   مـــا اقْـتَـضَـيْـــنا مِـــنْ بَـيـــانِ
إنْ تَغَـنَّـــــى البُـــلْبُلُ اهْـتـــا   جَ غِـنــــــاءُ الـوَرَشــــــانِ
فَـتَـــــآدى مِـنْـــــهُ بَـيْـتـــــا   غَـــــــزَلٍ مُـنْـفَـــــــرِدانِ
(يـــا بَعيـــدَ الـــدّارِ موصـــو   لًا بقـلبـــــي ولســانـــــي
رُبَّمــــا بـاعَـــــدَ الدَّهْــــــ   ـــــرُ فأدْنَتْـــــكَ الأمـانـــي)

ولعل الشاعرين كانا يقصدان التسلية والرياضة الذهنية وامتحانِ الذكاء، أو لعلهما كانا يقصدان الدُّربة والمِران على المخابرة السّرّيّة التي كانت الحاجةُ ماسّةً إليها خيفةً من إفشاء أسرار الدولة وتسرّبها إلى العدو.

ومما دار بين ابن زيدون والمعتمد قصيدة مدحه بها، **وعمّى له فيها بيتًا استخرجه المعتمد من أسماء الطيور فيها، وكتب له الأبيات الآتية المنتهية بالبيت المعمّى** :

يـــا سَيِّـــدي الأعـــلى ومَـــن   أعْـدَدْتُـــهُ أقْـــوى الـعَـــدَدْ

حَلَّتْ طُيُورُكَ بي وقَدْ ... قَرَّبْتَ مِنْها ما بَعُدْ
كاشَفْتَنا عَنْ سِرِّها ... فوشى إلَيَّ بها الصُّرَدْ
بَيْتًا يَدُلُّ على اعْتِقا ... دِكَ يا جَمِيلَ المُعْتَقَدْ
(الحاجِبُ الأعْلى العَضُدْ ... قُرَّةُ عَيْنِ المُعْتَمِدْ)

فأجابه ابن زيدون بقصيدة طويلة قال فيها :

خاطِرُكَ الشَّهْمُ وشَى ... بِسِرِّ طَيْري لا الصُّرَدْ
وفِطْنَةٌ تَأَلَّفَتْ ... مِنَ المعَمّى ما شَرَدْ
شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها ... في شِبْلِ مَلْكٍ مِنْ أسَدْ

وكتب المعتمد إلى ابن زيدون :

يا سَيِّدي يا مَعْدِنَ العِلْمِ ... يا آلَةً لِلْحَرْبِ والسِّلْمِ
وَجِّهْ طَيُورَ الشِّعْرِ نَحْوي فقدْ ... بَثَّ فُؤادي شَرَكَ الفَهْمِ

فأجابه ابن زيدون :

قَدْ جاءَني النَّظْمُ الذي خِلْتُهُ ... مُؤَلَّفَ اللّؤْلُؤِ في النَّظْمِ
مُسْتَدْعِيًا طَيْرَ المُعَمّى لِكَي ... يَصيدَها في شَرَكِ الفَهْمِ
فَها كَها تُهْدى إلى خاطِرٍ ... يَسْتَخْرِجُ الإفْصاحَ مِنْ عُجْمِ

وأتبع هذا بالقصيدة المطيّرة الآتية :

وافاكَ نَظْمٌ لي في طَيِّهِ ... مَعْنىً مُعَمَّى اللفْظِ مَسْتورُ
مَرامُهُ يَصْعُبُ ما لَمْ يَبُحْ ... بالسِّرِّ قُمْريٌّ وعُصْفُورُ
وبُلْبُلٌ ثُمّ يَكُرُّ اللَّذا ... تَقَدَّما، فاللَّفْظُ مَكْرورُ
ثُمّ تَرى البُلْبُلَ قَدْ حَثَّهُ ... نَسْرُ، بِهِ الشَّفنينُ مَنْسورُ
ثُمّ الغُرابُ الجَوْنُ يَتْلوهُ قُمْـ ... ـرِيٌّ ، ودَرَّاجٌ ، وزَرْزُورُ

ثُـمّ يَلــي الـدّرَّاجُ مِـنْ بَعْـدُ غِـرْ ــــــنيْقٌ ومُكَّـــاءٌ ، وشُـرشـــــورُ

وبـاشِـــقٌ ثـــمّ إذا حَـلَّـــقَ الشـــــ ـــــاهيْنُ ، فالعُصْـفـــورُ مَذْعـــورُ

ثُمّ سَـــلِ الـمُكَّـاءَ يَصْـدُقْكَ والــ ـعُصْفـــورَ ، والقُمْـــرِيُّ مَزْجـــورُ

وإنْ جَـرى الـدّرَّاجُ في إثْـــرِهِ الــ ــــزَّرْزورُ ، فالمَطْـــوِيُّ مَنْشــــورُ

وثـــمّ فـاعْـــلَمْ أنَّ مَوْضـوعَهــا حَــرْفٌ لِفَصْــلِ اللفْــظِ مَقْــدورُ

وفي الّــذي عَمَّيْــتُ نُصْــحٌ لِمَــنْ حُـــدَّ مِـــنَ الأعْـــداءِ مَشْكـــورُ

فاستخرج المعتمد من أسماء الطير الواردة فيها وما ترمز إليه من الحروف هذا البيت:

أنْـــــتَ إنْ تَـفُـــــزْ ظـافِـــــرُ فَـلْـيُـطِـــــعْ مَـــــنْ يُـنـافِـــــرُ

وذلك وفق الجدول الآتي المصطلح عليه بينهما :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
أ	قمري	غ	نسر	ف	درّاج	ن	عصفور
ن	عصفور	ز	شفنين	ل	غرنيق	ي	مُكّاء
ت	بلبل	ظ	غراب	ي	مُكّاء	ن	عصفور
إ	قمري	ا	قمري	ط	شُرشور	ا	قُمري
ن	عصفور	ف	درّاج	ع	باشق	ف	درّاج
ت	بلبل	ر	زرزور	م	شاهين	ر	زرزور

وكتب إليه :

جاءَتْنِيَ الطَّيْرُ الّتي سِرُّها ... نَظْمٌ بِهِ قَلْبِيَ مَسْرورُ

شِعْرٌ هُوَ السِّحْرُ فلا تُنْكِروا ... أنِّي بِهِ - ما عِشْتُ - مَسْحورُ

اللفْظُ والقِرْطاسُ إنْ شُبِّها ... قِيْلَ : هُما مِسْكٌ وكافورُ

وإنَّهُ لَمّا اغْتَدى خاطِري ... مُسائلًا جاوَبَ عُصْفورُ

هَوى لِجَيْشِ الطَّيْرِ مِنْ فِكْرَتي ... صَقْرٌ فَوَلَّى ، وهُوَ مَقْهورُ

فَلاحَ لي بَيْتُ، فُؤادي لَهُ ... دَأبًا على وُدِّكَ مَقْصورُ

وكتب ابن زيدون إلى المعتمد هذه القصيدة المطيّرة :

أيُّها الظافِرُ لا زِلْـ ... ـتَ مدى الدنيا مُظَفَّرْ

أنتَ أسنى ابنٍ لأسمى ... والدٍ في الدهرِ فافْخَرْ

إنْ تُرِدْ شَرْحَ مُعَمّى ... هُوَ في نظمِيَ مُضْمَرْ

فاسْألِ الشاهينَ والصَّقْـ ... ـرينَ والعَنْقاءَ تُخْبَرْ

ثمّ رأْلَ القَفْرِ والفيّا ... دَ والنَّسْرَ المُعَمَّرْ

ثـمّ بعـدَ الديـكِ عُـدْ لِلْـنْ نَسْـرِ والـرألِ الـمُنَفّـرْ
ثـمّ عُـدْ للنّسْـرِ والـرَّأْ لِ، فَكُـلٌّ قَـدْ تَكَـرَّر
والحُبـارى والسُّـمانـى والشِّـقِـرّاقِ، الـمُحَبَّـرْ
ثـمّ سائِـلْ بَعْـدَها البـا زيَّ إنْ حَـلّ فَصَرْصَـرْ
مَعَـهُ الطّـاووسُ والدّيـ كُ إذا بالصبـحِ بَشَّـرْ
تِلْـوُهُ القمـريُّ مهمـا ردّدَ السّجْـعَ فَقَرْقَـرْ
ثُـمّ نَـادِ الهَيْـقَ والـرّا لَ ، لَعَـلَّ السِّـرَّ يَظْهَـرْ
وتَعَيَّـفْ مـا لَـدى القَبْـ ـجينِ مِـنْ خـافٍ سَـيَظْهَرْ
ثُـمَّ عُـدْ لِلنَّسْـرِ والـرّأْ لِ هُمـا في الأمْـرِ أكْثَـرْ
وازْجُـرِ العَقْعَـقَ حَـقَّ الـزَّ جْـرِ إنَّ الطَّيْـرَ تُزْجَـرْ
ولَيْـلُ الـرَّأْلِ سُمّانـى وشِـقِـرّاقٌ تَـأخَّـرْ
لَـكَ ذِهْـنٌ بالّـذي في الشّعْـ ـرِ مِـنْ خِـبْءٍ سَيُشْـعَرْ
فَتَـأمَّـلْ مـا انْبَـرى فِـكْ ـريْ لَـهُ ، ثُـمّ تَـدَبَّـرْ
واعْـتَـقِـدْ أنِّـي في تَـمٍّ كَـمَـنْ خَـطَّ فَسَطَّـرْ
وتـيَـقَّـنْ أنَّ مـا يَـنْـ ـفَـكُّ أمْـرٌ سَـوْفَ يُقْـدَرْ

فاستخرج المعتمد **البيت المعمّى** بأسماء الطير الواردة فيها، وهو :

صَـدِّقْ لَنـا فـالَ السَّمَـهْ تَـظْـفَـرْ عَلِـيّ الكَلِـمَـهْ

وذلك وفق الجدول الآتي :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
ص	شاهين	ا	نسر	ت	بازي	ا	نسر
د	صقر	ل	رأل	ظ	طاووس	ل	رأل
ق	عنقاء	ا	نسر	ف	ديك	ك	عقعق
ل	رأل	ل	رأل	ر	قمري	ل	رأل
ن	فيّاد	س	حبارى	ع	هيق	م	سُمّانى
ا	نسر	م	سُمّانى	ل	رأل	هـ	شقراق
ف	ديك	هـ	شقراق	ي	قبج		

وكتب إليه قصيدة طويلة منها :

وسـأَلْنـــا صَـقْـــرَ أطْـيــــا ... رِكَ بالـسِّـــــرِّ فَـأَخْـبَــــــرْ

وغَـــــدا الـنَّـسْـــرُ خَطـيـبـــاً ... إذْ غَـــــدا القِرْطـــاسُ مِـنْـبَـــرْ

وبــــدا مـــا كـــانَ يَـخْـفــــى ... وفَـشـــا مـــا كـــانَ يُـسْـتَـــرْ

وطيّر له ابن زيدون هذه القصيدة :

وافــــاكَ للطَّـيْــــرِ سِــرْبٌ ... لَـدَيْــــهِ سِــــرٌّ مُـكَـتَّـــــــمْ

إنْ تَـسْـــألِ الـطَّـيْــرَ عنهــا ... مُسْـتَـعْـلِـمـــاً منــه تَعْـلَــــمْ

والنَّـسْـــرُ والـرَّهْـــوُ يُـنْـبِـيْــــ ... ـــكَ والظَّـلـيْـــمُ الـمُـصَـلَّـــمْ

ثُـــمَّ الهَـديْـــلُ تَـلـيْــــهِ ... حَـمـامَــــــةٌ تَـتَـرَنَّــــــمْ

إلـــى عُـقـابَـيْـــنِ يَـدعـــو ... هُمـــا الظَّـلـيْـــمُ فَـيَـفْـــهَـمْ

ثُــمَّ العُـقــابُ مَــعَ الصَّـقْـــ ـــرِ فَـهُـــوَ بالشَّـــرْحِ أعْـــلَمْ

والــــرَّأْلُ والـرَّهْـــوُ والقُبْـــ ـــبَــــجُ فـالـثَّـلاثَـــــةُ حُـــــوَّمْ

ثُــــمَّ الـعُـقـــابُ فَـسَــلْــــهُ والصَّـقْـــــرُ لا يَـتَـلَـعْـثَـــــمْ

إلـــى حُـبـــــارى وبـــــازٍ وحـالِــــكِ اللَّـــوْنِ أعْـصـــمْ

ثُــمَّ السّـمـــامُ مَــعَ الــرَّأْ لِ كَـــيْ يَـبــوحَ الـمُجَـمْجَـــمْ

إلــــى عُـقـــابٍ ورَهْـــــوٍ يُفْـصِـــح بِـــما شِـــئْتَ أسْـــحمْ

ومــــا الظَّـلـيْـــــمُ بِـــآلٍ فَـلَـــــو زَجَـــرتَ لَـتَـرْجَـــــمْ

ثُــــمّ الـعُـقـــابُ سَـيُـــوحي لِلـصَّـقْـــــرِ : لا تَـتَـكَـــــلَّمْ

وعَـقْـعَـــــــقٌ وهَـديْـــــــلٌ والقبـــــج فـــي ذاكَ مُلْـهَـــــمْ

فاستخرجه المعتمد وفق الجدول الآتي :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
أ	طير	ك	ظليم	ا	صقر	ل	رَهْو
هـ	نسر	و	عُقاب	ظ	حُبارى	ك	ظليم
ل	رَهْو	ا	صقر	ف	باز	و	عُقاب
ك	ظليم	س	رأل	ر	أعصم(غُراب)	ا	صقر
ع	هديل	ل	رَهْو	ب	سمام	ن	عَقْعَق
د	حمامة	م	قُبّج	س	رأل	ع	هديل
و	عُقاب	و		و	عُقاب	م	قُبَّج

والبيت **المعمّى** هو :

أهْـلِـــكْ عَـــدُوَّكَ واسْــلَـــمْ واظْـفَــرْ بِـسُـؤْلِــكَ وانْـعَـــمْ».

* * * *

(١١) أحمد بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد شهاب الدين البغدادي المعروف بالـمُتَرْجِم

عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي

كان معاصرًا للصفدي المتوفَّى ٧٦٤هـ، وقد ترجم له ونصّ على أنه لقيه في دمشق غير مرة، قال في ترجمته (الوافي بالوفيات) ٧/ ٩٤-٩٥ (٧٢٥): «رأيته بدمشق غيرَ مرةٍ، **وهو فرد الزمان، ونادرة الأوان في حَلّ الـمُتَرْجَم**[١]، وإمامٌ في الكتابة المنسوبة وتعتيقها[٢]. أول وروده إلى دمشق وُصِفَ لشيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود، فأحضروه

---

(١) الـمُتَرْجَم: اسم مفعول، والترجمة: كلمة فارسية معرّبة، وهي تدلّ على ثلاثة معانٍ: التعمية نفسها، أو على بعض ضروبها، أو على استخراج المعمّى. فقد جعل أبو بكر الصولي (ت٣٣٥هـ) الترجمة في الكتابة شبيهة بالمعمّى، وفرّق بينهما معاصره إسحاق بن وهب الكاتب، فالترجمة ما تُرجم به عن شكل الحرف بحرف يُبدل منه، أو بصورة أخرى مُختَرَعة له، وأتبعها بأقسام التعمية الثلاثة: بالمعاني المشتقة من الكلمة، وبتغيير حروف الكلمة، وبزيادة الحروف أو نقصانها. وجاء ابن دُنينير (ت٦٢٧هـ) فاستعملها بالمعنيين الأولين، في حين قصرها علي بن عدلان النحوي (ت٦٦٦هـ) على المعنى الأول، وانفرد القلقشندي (ت٨٢١هـ) فحكى استعمال أهل زمانه لها بمعنى كشف المعمّى، ونبّه على ما يتّجه عليه من اعتراض، وأنه يفضّل مصطلح (كشف المعمّى). قال: «... الضرب الثاني: ما يتعلق بالخط المكتوب. بأن تكون الكتابة بقلمٍ اصطلح عليه المرسِل والمرسَل إليه، لا يعرفه غيرهما، ممن لعله يقف عليه، ويسمّى التعمية، وأهل زماننا يُعبِّرون عنه بحلِّ الـمُتَرْجَم، وفيه نظر؛ فإن الترجمة عبارةٌ عن كشف المعمّى، ومنه سُمِّيَ المعبِّر لغيره عن لغة لا يعرفها بلغةٍ يعرفها بالترجمان، وإليه ينحلّ لفظ الحلّ أيضًا، إذ المراد من الحلّ إزالة العقد، فيصير المراد بحلّ المترجَم ترجمةُ المترجَم، أو حلّ الحلّ، ولو عُبِّرَ عنه بكشف المعمّى لكان أوفق للغرض المطلوب». (علم التعمية) ١/ ٢٩-٣١.

(٢) مصطلح قديم في الخط والأقلام، فقد كانوا يَعُدّون القلم الثلث أصل الكتابة المنسوبة، متى أتقنه الكاتب أتقن جميع حروف الكلمات.



إليه إلى ديوان الإنشاء، **فكتب له لغزًا مترجَمًا، فحلّ المترجَم واللغز** في الوقت الحاضر، فما كاد يقضي منه العجب، واعترف له بالإحسان **وبحلّ المترجَم بلا فاصلة**، وهذا بديع.

وآخر عهدي به في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدمشق، ثم توجّه إلى القاهرة.

كتب تقريظًا على كتابي (جنان الجناس):

زينـــةُ المـرءِ بيـــانُ الـمـنـطــقِ ... مقرنًـــا منـــه بحُسْـــنِ الـخُـلُــقِ

وأخَــصُّ الـنــاسِ فــيهِ رجــلٌ ... نظــمَ الحكمـــةَ نظــمَ الـنســقِ

في جنـانٍ من جناسٍ زُخْـرِفَــتْ ... بحســـانٍ مـــن لـســـانٍ ذَلِـــقِ

أوْدَعَتْهـــا كَفُّـــه فـــي دَعَـــةٍ ... وأمـــانٍ فـــي بطـــونِ الـــورقِ

ناظمـــًا أحْرُفَـــهُ فـــي أسْطُـــرٍ ... ذاهبـــًا فيهـــا لأسْـــنى الطُّـــرُقِ

كنِظـــامِ الـــدُّرِّ مـــن أنـواعِـــهِ ... زينـــةٌ في صفحـــاتِ العُنُـــقِ

راكبـــًا أسودُهـــا أبيَضَهـــا ... كركـوبِ الليـلِ مَـتْنَ الشَّـفَـقِ

فبيـــاضٌ فـــي ســـوادٍ حَـالِــكٍ ... وســـوادٌ فـــي بـــياضٍ يَقَـــقِ

نطقـت وهـي جـمـــادٌ كـلُّـهـــا ... وعجيـــبٌ نُطْــقُ مَـنْ لم ينطــقِ

حملتنــــا بـعــــدَهُ ألـفـاظُـــهُ ... في اصـطلاحِ الشـعـرِ مـا لم نُـطِــقِ

كل معنىً دقّ فيـها فاختـفـى ... عـن سـنا الفِكْـرِ ونـورِ الحَـدَقِ

في افتـــراقٍ واتـفـــاقٍ قَصْـــدُه ... فاغْـــنَ بالـمُفْتَـــرِقِ الـمُتّـفِـــقِ

كَمَنَـــتْ فِطْنتُـــه فيهـــا كمـــا ... كَمَنَـــتْ أشــــخاصُنا في العَلَـــقِ

أيُّهـا الطـالــبُ يـبغــي شَـــأْوَهُ ... حَكَـــمَ العِـــلْمُ بـــأنْ لـــم يُلْـحَــقِ

لسـتَ تدري مَنْ تُجـاري فـاتَّـئِدْ ... أنــتَ والـــبرقُ مـعـــًا فـــي طَلَـــقِ

وبنـو الفضــلِ متــى جـاراهــمُ ... غيـــرُ ذي الفضـــلِ يميـــنًا يُسْبَـــقِ

هكـذا المعنــى فكُـــنْ مُحتـفِـــلًا ... وكـــذا الألـفـــاظُ فـاسْمَـــعْ وذُقِ

أيُّ نـــارٍ لـخـلـــيلٍ أُضْرِمَـــتْ ... حَـــذَرًا منهـــا وإنْ لـــم تَـحْـــرِقِ

قَلَبَتْ أرضًا أريضًا أُنُفًا ... أرَجُ الأرْجاءِ بالفضلِ سُقِي
فبها أفكارُنا في سِنَةٍ ... وبها أعينُنا في أرَقِ
سَحَرَ الناسَ بها مَنْطِقُهُ ... فأعاذُوهُ بِرَبِّ الفَلَقِ
زِدْهُمُ سِحْرًا ولا تَرْثِ لَهُمْ ... فهو ذَنْبٌ إثْمُهُ في عُنُقي
لو وعى نُطْقَكَ قِسٌّ لم يَقُلْ ... أيُّها النَّاس اسمعوا من مَنْطِقي
دُمْتَ للناسِ صَلاحًا ما شَدَتْ ... فوقَ غُصْنٍ صادِحاتُ الوُرقِ

فكتبتُ أنا الجواب إليه مختصرًا:

أرياحينُ أتَتْ في طَبَقِ ... عَرْفُها سارٍ إلى مُنْتَشِقِ
أمْ غُصُونٌ من سُطورٍ قد شَدَتْ ... فوقَها الأطيارُ بين الورقِ
أمْ ثُغُورٌ بَسَمَتْ عن شَنَبٍ ... أمْ نُجومٌ [قد] بَدت في غَسَقِ
أمْ عُقودٌ ويَدُ الإحسانِ قَدْ ... جَبرتْ عُطْلي فَحَلّتْ عُنُقي
هكذا النَّظمُ الذي رَوْنَقُهُ ... لِسِوى مَوْلاي لم يَتَّفِقِ
طَرْسُهُ صفحةُ خَدٍ أبيضٍ ... وله النِّقْسُ سَوادُ الحَدَقِ
قُلْتُ للخِلّ وقد عايَنَهُ ... هكذا السُّكَّرُ يُهْدَى فَذُقِ
ثُمَّ لَمّا ذاقَهُ اهْتَزَّ له ... كَنَديمٍ صَفْوَةَ الرَّاحِ سُقي
قال هذا سُكَّرٌ أو مُسْكِرٌ ... قُلْتُ: بَلْ هذا وذا في نَسَقِ
دُمْتَ يا فَرْدَ الورى في فَنِّهِ ... تَبْعَثُ البُستانَ لي في وَرَقِ»

* * * *

(١٢) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالَقي

(٦٣٠ - ٧٠٢ هـ / ١٢٢٣ – ١٣٠٢م)

ترجم له لسان الدين بن الخطيب ترجمة وافية في كتابه (الإحاطة) ١/ ٧٧-٨٠، وذكر أنه كان له اعتناء بفكّ المعمّى والتنقير عن اللغوز، ولفظه بتمامه: «أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد رحمه الله يكنى أبا جعفر، من أهل مالقة، ويعرف بيته بها ببني راشد. قال شيخنا أبو البركات: نقلت اسم هذا من خطّه ، ولا نعلم له نسبا إذ لم يكتبه، وشهر بابن عبد النّور.

حاله : كان قيّمًا على العربية، إذ كانت جُلَّ بضاعته ؛ يشارك مع ذلك في المنطق، على رأي الأقدمين، وعروض الشعر، وفرائض العبادات من الفقه، وقرض الشعر. **وكان له اعتناء بفكّ المعمّى**، والتّنقير عن اللّغوز. وكان ذكيّ الصوت عند قراءة القرآن، خاشعا به. رحل من بلده مالقة إلى سبتة، ثم انتقل إلى الأندلس، وأقرأ بوادي آش مدة، وتردّد بين ألمريّة وبرجة، يقرئ بها القرآن، وغير ذلك مما كان يشارك فيه. وناب عن بعض القضاة وقتًا، ودخل غرناطة أثناء هذا السّفر.

مشيخته : قال: أخذ القرآن قراءةً على طريقة أبي عمرو والدّاني على الخطيب أبي الحسن الحجاج بن أبي ريحانة المربلّي، ولا يُعلم له في بلده شيخ سواه، إذ لم يكن له اعتناء بلقاء الشيوخ، والحمل عنهم. ومن علمي أنه لقي أبا الحسن بن الأخضر المقرئ العروضي بسبتة، وذاكره في العروض، ولا أعلم هل أخذ عنه أم لا. ورأيت في تقاييدي أن القاضي أبا عبد الله بن برطال حدّثني أن ابن النّور قرأ معه الجزوليّة على ابن مفرّج المالقي تفقّهًا، وقيّد عليه تقييدًا، عرضه بعد ذلك على ابن مفرج هذا، وهو محمد بن يحيى ابن علي بن مفرج المالقي. وروى عن أبي الحجّاج المتقدّم الذّكر (تيسير) أبي عمرو الداني،

و(جُمَل) الزّجّاجي، و(أشعار الستّة)، و(فصيح) أحمد بن يحيى بن ثعلب، وقفت في ذلك على رقّ، أجاز فيه بعض الآخذين عنه، ولم ينصّ فيه على كيفية أخذه لهذا الكتيّب عن أبي الحجّاج. قال: ورأيت في ذلك الرّقّ أوهامًا تدلّ على عدم شعوره بهذا الباب جُملةً، وقبول التّلقين فيه، فلا ينبغي أن يرُكن إلى مثله فيه. ورأيت بخط بعض أصحابه أنه تفقّه على أبي ريحانة، ولعلّ ذلك في صغره قبل أن يتحكّم طلبه ويتفنّن، إذ الفنون التي كان يأخذ منها لم يكن أبو ريحانة مليًّا بها، ولا منسوبًا إليها.

تصانيفه : منها كتاب (الحلية في ذكر البسملة والتصلية)، وكتاب (رصف المباني في حروف المعاني) وهو أجلّ ما صنّف، وممّا يدلّ على تقدّمه في العربية، و(جزء في العروض) و(جزء في شواذّه). وكتاب في (شرح الكوامل) لأبي موسى الجزولي، يكون نحو (الموطّأ) في الجِرْم، وكتاب (شرح مغرب) أبي عبد الله بن هشام الفهري المعروف بابن الشّواش، ولم يتمّ، انتهى فيه إلى همزة الوصل، يكون نحو (الإيضاح) لأبي علي. وله تقييد على (الجُمَل) غير تام.

شعره: قال: وشعره وسط، بعيد عن طرفي الغثّ، والثمين أبعد؛ وكان لا يعتني فيه ولا يتكلّفه، ولا يقصد قصده؛ وإنّ ذلك لعذر في عدم الإجادة. قال الشيخ : ولديّ جزء منه تصفّحته على أن أستجيد منه شيئا أثبته له في هذا التّعريف، فرأيت بعضه أشبه ببعض من الغرابة، فكتبت من ذلك، لا مؤثرًا له على سواه من شعره؛ بل لمرجّح كونه أوّل خاطر بالبال، ومتلمّح خطّه بالبصر، فمن ذلك قوله من قصيدة، ومن خطه نقلت:

محاسِنُ مَنْ أهوى يضيقُ لها الشرحُ ... لـه الهِمَّـةُ العليـاءُ والخُلُـقُ السَّـمْحُ
لـه بهجـةٌ يغشـى البصـائرَ نورُهـا ... وتعشى بها الأبصارُ إنْ غَلَسَ الصُّبْحُ

إذا مـا رنـا فـاللّحْظُ سـهمٌ مُفَـوّقٌ ... وفي كُـلِّ عضـوٍ مـن إصـابَتِهِ جُـرْحُ

إذا مـا انثنـى زَهْـوًا وولّى تَبَخْـتُرًا ... يغـارُ لـذاكَ القَـدُّ مـن لينِـهِ الـرُّمْحُ

وإنْ نفحـتْ أزهـارُه عنـدَ روضـةٍ ... فيخجـلُ ريّـا زَهْرِهـا ذلـكَ الـنَّفْحُ

هـو الـزّمنُ المـأمولُ عنـدَ ابتهاجِـه ... فَلِمَّتُـهُ ليـلٌ، وغُرَّتُـهُ صُـبْحُ

لقـد خـامرتْ نفسـي مُدامـةُ حُبِّـهِ ... فقلبي من سُكْرِ الـمُدامةِ لا يصحـو

وقـد هـامَ قلبـي في هـواه فبرَّحَـتْ ... بـأسراره عَـيْنٌ لِمَـدْمَعِها سَـبْحُ

. . . مولده : في رمضان من عام ثلاثين وستمائة. وفاته : توفي بألمرية يوم الثلاثاء السابع والعشرين لربيع الآخر من عام اثنين وسبعمائة، ودفن بخارج باب بجاية بمقبرة من تربة الشيخ الزاهد أبي العباس بن مكنون».

ترجمته في: (غاية النهاية) ١/ ٧٨، و(الدرر الكامنة) ١/ ٦٤-٦٥، و(وفيات الأعيان) ٣/ ٤٢٨-٤٢٩، و(نفح الطيب) ٢/ ٢٦٦-٢٦٧، و(طبقات ابن قاضي شهبة) ١٨٣، و(بغية الوعاة) ١/ ٣٣١، و(كشف الظنون) ٩٠٨، ١٥٧٩، ١٨٠٠، و(إيضاح المكنون) ١/ ٣٦٨، ٢/ ٢٩٠، ٥٤٥، و(الأعلام) ١/ ١٧٨، و(معجم المؤلفين) ١/ ٣٠٥، ومقدمة تحقيق كتابه (رصف المباني)، و(علم التعمية) ١/ ٣٦٧.

* * * *

(١٣) أحمد بن عبد الهادي بن أحمد بن أبي العباس بن الشاطر الدمنهوري الشاعر شهاب الدين المعروف بابن الشيخ

(٧٣٣ – ٧٨٧ هـ / ١٢٣٢ – ١٣٨٥ م)

ترجم له ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ١/ ١٩٥ (٥٠٠)، ونصّ على أنه فاق في حل المترجم. قال: «أصله من المغرب، وكان ينتسب قرشيًّا، ولد في شوال سنة

٧٣٣هـ بدمنهور، واشتغل بالعلم، وتعانى الأدب، وكان موصوفًا بالذكاء، **وفاق في حلّ المترجم**، وهو القائل في قُرْطِ لَـمّا وَلِيَ كشفَ الوجه البحري:

نــــــادى عِبــــادٌ لِقُـــــرْطٍ فطــــــابَ سَـمْـــــعُ البَـرِيَّــــهْ
وشَـــــنَّــــــفَ الأُذْنَ مِـنْـــــهُ قُـــــرْطٌ أتـــــى للـرَّعِـيَّــــهْ

وكان لا يسمع شعرًا ولا حكاية إلا أخبر بعدد حروف ذلك، فلا يخطئ. مات في ذي القعدة، سنة ٧٨٧هـ. وكان جدّه الأعلى أبو العباس مشهورًا بالجودة، يعتقده الناس».

كما ترجم له في كتابه الآخر (إنباء الغُمْر) ص ١١٤ بنحو ما سبق، غير أن عبارته عن براعته في استخراج التعمية وحساب الحروف جاءت أقوى. ولفظه ثمّة: «أحمد بن عبد الهادي بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري شهاب الدين المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعانى الأدب، فكان أحد الأذكياء، وكان أديبًا فاضلًا، **أعجوبة في حلّ المترجم** وهو القائل:

نــــــادى عِبــــادٌ لِقُـــــرْطٍ فطــــــابَ سَـمْـــــعُ البَـرِيَّــــهْ
وشَـــــنَّــــــفَ الأُذْنَ مِـنْـــــهُ قُـــــرْطٌ أتـــــى للـرَّعِـيَّــــهْ

وكان لا يسمع شعرًا ولا حكاية إلا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطئ، جُرِّبَ ذلك عليه مرارًا. مات في ذي القعدة».

وترجم له ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) وفيات سنة ٧٨٧هـ بلفظ: «وتوفي الشيخ الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي بن أحمد المعروف بـالشاطر الدمنهوري الشاعر المشهور بعقبة أيلًا متوجهًا إلى الحجاز الشريف في العشر الأول من ذي القعدة. ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وكان أديبًا بارعًا فاضلًا، **بارعًا في فنون لا سيما في حلّ المترجَم** ونظم القريض. ومن شعره في مروحة:



ومخطوبــةٍ في الحَــرِّ مِــنْ كُــلِّ هاجِــرٍ ومهجـورةٍ في البردِ مِنْ كُـلِّ خاطِــبِ

إذا مـا الهـوى المقصـورُ هَـيَّجَ عاشــقًا أَتَـتْ بالهوى الممدودِ مِنْ كُلِّ جانِـبِ»

كما ترجم له في كتابه الآخر (المنهل الصافي) ص ٧٣ بنحوٍ مما تقدم مصدرةً بقوله: «مولده في نصف ليلة الأحد سابع عشرين شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. كان له فضل غزير، **واطلاع واسع لا سيما في حلّ المترجَم** ونظم القريض».

وذكره المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك) في وفيات سنة ٧٨٧ هـ ص ٩٦٣ بترجمة مختصرة. وانظر (تاريخ الأدب العربي) لعمر فروخ ٣/ ٨١٣-٨١٤.

❊ ❊ ❊ ❊

(١٤) أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى تاج الدين أبو العباس ابن القاضي علاء الدين البهنسي الأصل المصري المالكي المعروف بابن الظُرَيِّف

(٧٤٦ - ٨١١ هـ/ ١٣٤٥ - ١٤٠٨ م)

ترجم له السخاوي في (الضوء اللامع) ٢/ ١٤- ١٥ (٤٠)، قال: «ولد في المحرم، سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع من ناصر الدين التونسي (السنن) لأبي داود، ومن العز بن جماعة (المسلسل) و(البردة) وغيرهما، وبمكة من قاضيها الشهاب الطبري، وعلي بن الزين، والشيخ خليل المالكي، ومحمد بن سالم بن علي الحضرمي. وطَلَبَ العلم، فأتقن الشروط، ومَهَرَ في الفرائض والحساب والفقه، وانتهى إليه التميز في فنه **مع حظ كبير من الأدب، ومعرفة حلّ المترجم، وفكّ الألغاز**، والذكاء المفرط، وقد وقّع للحكام، بل ناب في الحكم، ونسخ بخطه (التاريخ الكبير) للصفدي، و(تذكرته) بكمالها، وشرح (عَرُوض) ابن الحاجب و(جُمَلِه).

قال شيخنا في (إنبائه) : وكان يودّني كثيرًا، وكتب عني من نظمي، وقد نقم عليه

بعض شهاداته وحكمه، ثم نزل عن وظائفه بأَخَرَة، وتوجّه إلى مكة، فمات بها في رجب سنة إحدى عشرة. وقال في (معجمه) : كان أوحد عصره في معرفة الوثائق، سريع الخط جدًّا، **وافر الذكاء يحلّ المترجم والألغاز في أسرع من رَجْعِ الطرف**. ناب في الحكم فلم يُحمد، ثم خُتم له بخير، فإنه حجّ في سنة عشر، فجاور بمكة، فمات بها في رجب من التي تليها. سَمعتُ عليه العاشر من أبي داود، وأخبرني الشمس محمد بن علي الهيثمي، قال: اجتمعت معه، **فكتبت له مترجَمًا**:

هـذا الـمُتَرْجَمُ قـد كتبـتُ لكـي أرى ... من ذهنِكَ الوقّادِ ما لا يُوصَفُ
فامْنُـنْ علـيَّ بحلِّـهِ فـي سُـرعةٍ ... إذ كُنْـتَ في حَـلِّ الـمُتَرْجَمِ تُعْـرَفُ

قال: فكتب لي بعد أن تفكّر فيه لأجل حلّه:

إنّي إذا كَتَـبَ الـمُتَرْجَمَ لي فـتى ... أظهـرتُ أنّي عنـدَه لا أعْـرِفُ
فأُطيـلُ فيـه الفِكْـرَ وقتًـا واسـعًا ... هـذا الـذي مـن أجْلِـهِ أتـوَقَّـفُ

وقد ترجمه الفاسي في (تاريخ مكة)،[١] و(ذيل التقييد)،[٢] وأنه دفن بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض بعد تعلّله مدة بالاستسقاء. وقال: إنه اجتمع به بالقاهرة ومكة، ولم يقدّر له السماع منه، لكنه أجاز له. وذكره ابن فهد في (معجمه)[٣] وقال: إنه أجاز له العفيف اليافعي، والشهاب الحنفي، والتقي الحرازي، وطائفة. ولم يدانه أحد في زمنه في معرفة الوثائق والسجلات، ولا في سرعة كتابتها بحيث إنه يَفْرغ من كتابة البسملة قبل

(١) تسمية مختصرة لكتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ٣/ ١٠١.

(٢) تسمية مختصرة لكتاب (ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد) ١/ ٣٤٣، ترجمة (٦٧٩).

(٣) تسمية مختصرة لكتاب (معجم الشيوخ) للإمام المحدث عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ت ٨٨٥ هـ. طبع في المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، تحقيق محمد الزاهي.



أن تجف البسملة في المكتوب الكبير الذي هو عدة أسطر. وكان جميل المحاضرة، حسن العشرة، جيد المذاكرة، وكان يُرمى قبل كتابته بعظائم في تصوير الحقّ بصورة الباطل وعكسه، وامتُحن بسبب ذلك، وتردّد إلى مكة غيرَ مرة، ولم يَرْقَ معناه مثله. ومن محاسنه أنه كان لا يُرى غَضِبًا، بل لا يزال بشوشًا. انتهى. وقد سمع منه جماعة عدّة أجزاء من (السنن) ممن حدثنا. عفا الله عنه».

وذكره ابن العماد في (شذرات الذهب) ٧/ ٩٠. وانظر ترجمته في (المعجم المؤسّس للمعجم المفهرس) ٣/ ٥٤-٥٥ (٤١٦).

* * * *

(١٥) أحمد بن عليّ القَلْقَشَنْدِي

(٧٥٦-٨٢١هـ/ ١٣٥٥-١٤١٨م)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي عالم موسوعيّ ومؤرّخ وفقيه وقاضٍ ونسّابة، ومن أعلام كُتّاب ديوان الإنشاء في الدولة الإسلامية، أرّخ لمعارفها ونُظُمها السياسية والإدارية وفتوحاتها ورجالها وعلاقاتها بالأمم الأخرى. درس في القاهرة والإسكندرية، وبرع في الأدب والفقه الشافعي، وذاع صيته في البلاغة والإنشاء، مما لفت إليه أنظار رجال البلاط المملوكي، فالتحق بديوان الإنشاء في عهد السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ، واستمر فيه حتى نهاية عهد برقوق، أي حوالي عام ٨٠١هـ.

خلّف القلقشندي عدّة مؤلّفات، أشهرها كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، الذي يُعّد أكبر موسوعة في الدواوين والإنشاء، أنجزه ما بين ٨٠٥ و٨١٤ هـ، ثم اختصره في كتاب (ضوء الصبح الـمُسْفِر وجَنى الدَّوْح الـمُثْمِر). تناول فيه صنعة

الكتابة وفضلها، وصفات كاتب الإنشاء ومؤهّلاته، وأدوات الكتابة، وتاريخ ديوان الإنشاء في البلدان العربية، وفنون الكتابة وأساليبها، والجوانب السياسية والإدارية في مصر وبلاد الشام والدول المجاورة لها، وأحوال إدارة الدولة، وما يعرض لها، مع أمثلة ضافية لذلك، ووثائق مهمة للأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإدارية والجغرافية في عصره. والكتاب على أهمّيّته الأدبية يكاد يستغرق ما سبقه من كتبٍ ورسائلَ في الدواوين والإنشاء في التراث العربي، فجاء بحقّ موسوعةً كبيرةً في فنون الكتابة والترسّل والإنشاء والدواوين، وذلك ما دفع الباحثين إلى الاهتمام به، فكثرت الدراسات التي تناولته، وترجمت بعض أجزائه إلى اللغات الأجنبية.

وقد بنى كتابه على مقدمةٍ وعشر مقالات، تناول في المقدمة قضايا كثيرة، يتصدّرها شؤون الكتابة، وصفات الكُتّاب وآدابهم، وتاريخ الإنشاء، وتطوّر فنه عبر العصور، وفضل النثر على النظم، وديوان الإنشاء وقوانينه. واستغرقت مقالاته ما يحتاجه الكاتب في ديوان الإنشاء من وضع الكتب والرسائل، وأنواع الأوراق والأحبار والخطوط، والمسالك والممالك وتنظيمها منذ ظهور الإسلام، والمكاتبات وأنواع الرسائل وأنواع المراسيم، وأقلام الترجمة، والملوك والسلاطين والأمراء والعلماء والمتصوّفة والقضاة وأمراء الجيوش، وألقابهم وشروحها، ورسائل ديوان الإنشاء المملوكي، والولايات وتنظيمها وطبقاتها من الخلافة والسلطنة والإمارة، وأنواع البيعات، والوصايا الدينية، والمسامحات، وتصاريح الخدمة السلطانية، والمقابلات، والإقطاعات وأنواعها وأصلها ونشأتها، والأيمان وأنواعها في الجاهلية والإسلام، وعهود الأمان وعقدها، والهدن وأنواعها، وعرض نماذج من الرسائل الملوكية في المديح والفخر والصيد وغيرها من أمور الملوك، وتاريخ البريد في مصر والشام، والحمام الزاجل واستخداماته وأبراجه

ومطاراته.

أمّا صلةُ كتاب (صبح الأعشى) بالتعمية واستخراجها فهي كبيرة، وأثرُه بعيدٌ في شهادة بعض الأعلام الغربيين[1] بريادة العلماء العرب والمسلمين في هذين العلمين، وذلك بناء على ما أودعه في كتابه من نقول مطوّلة عن أعلام التعمية مثل ابن الدريهم وغيره. فقد وقف القلقشندي الفصل الثامن من الجزء٩ (٢٢٩-٢٤٨) على «إخفاء ما في الكتب من السرّ»، تناول فيه التعميةَ وكيفيتَها وطرائقَهم في عملِها، سواءٌ أكانت كتابةً بالأقلامِ القديمةِ أم تعميةً بأقلامٍ أو حروفٍ يصطلحُها الإنسانُ مع نفسِه، وأسهبَ بعد ذلك في بيانِ حلّ الـمُعَمَّى باعتبارِه مقصودَ البابِ ونتيجتَه، ثم تحدثَ عن الأصولِ التي يحتاجُها الناظرُ في حلِّ الـمُتَرْجَم من معرفةِ الأُسِّ الذي يترتبُ عليه الحلُّ، وما تمَسُّ الحاجةُ إلى العلمِ به، ومن شرحٍ لكيفيةِ التوصُّلِ بالحَدْسِ إلى حَلِّ الـمُتَرْجَمِ. وختمَ

---

(١) أشهرهم (ديفيد كان) في مواضع من كتابه (Kahn on Codes)، قال ص ٢١ «اطّلعتُ على مقالٍ نُشر في مجلة الدراسات الساميّة... بيّن المقالُ أن العربَ مارسوا استخراج المعمّى قبل الغرب بزمن طويل. ووفّر لي المقالُ ما أعُدُّه أكبرَ فتح تاريخي في كتابي كله». وقال في ص٤١ «كانت طريقةُ التعمية التي استعملها قيصر كافيةً لعصره، لأن أوائلَ مستخرِجي التعمية لم يَظهروا إلا بعد عدة قرون منه. فالعرب هم الذين اكتشفوا مبادئ استخراج المعمّى، إلا أن معرفتهم تقلّصت مع أُفول حضارتهم، ولم يَكتشف الغربُ استخراجَ المعمّى من جديد إلا في عصر النهضة». وقال في ص ٢٨٤ «قد طوّر المسلمون معرفةً نظريةً في استخراج المعمّى تنمّ عن ممارستهم العملية لاعتراض المراسلات واستخراج تعميتها، وذلك على الرغم من تشكيك بعض الباحثين في ذلك». وقال في كتابه الآخر (The Code Breakers) ص٩٣ «وُلِدَ علم التعمية بشِقَّيْه بين العرب، فقد كانوا أوّل من اكتشفَ طرق استخراج المعمّى ودوّنه».

الفصلَ بمثالينِ اشتملا على نَصَّينِ مُتَرْجَمَيْنِ وطريقةِ استخراجِ كلٍّ منهما، وقوامُ هذا الفصلِ ما أورده ابن الدُّرَيْهِم في رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) وذلك بَيِّنٌ من تصريحِ القلقشنديّ بالنقلِ عنه في غيرِ ما موضعٍ.

ولَـمّا كان المقام لا يسمح بإيراد جميع كلامه في التعمية واستخراجها، على كبير أهمّيّته، نقتصر هنا على إيراد قدر يسير من أوله، قال: « وهو مما تمس الحاجة إليه عند اعتراض معترضٍ من عدوٍّ ونحوه، يحول بين المكتوب عنه والمكتوب إليه، من مَلِكَيْن أو غيرهما، حيث لم تفد الملطفات، لضرر الرَّصْد، وزيادة الفحص عن الكتب من الجانبين. وهو على نوعين.

النوع الأول: ما يتعلق بالكتابة، وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما يتعلق بالمكتوب به. وذلك بأن يكتب بشيء لا يظهر في الحال، فإذا وصل إلى المكتوب إليه فَعَلَ فعلًا مقرَّرًا بين المتكاتبين من إلقاء شيء على الكتابة، أو مسحه بشيء، أو عرضه على النار ونحو ذلك. وقد ذكروا لذلك طرقًا: منها أن يكتب في الورق بلبنٍ حليبٍ قد خُلط به نوشادر، فإنه لا تُرى فيه صورة الكتابة، فإذا قرب من النار ظهرت الكتابة. ومنها أن يكتب في الورق أيضًا بماء البصل المعتصَر منه، فلا ترى الكتابة، فإذا قرب من النار أيضًا ظهرت الكتابة. ومنها أنه يكتب فيما أراد من ورق أو غيره بماءٍ، قد خُلط فيه زاجٌ، فلا تظهر الكتابة، فإذا مسح بماءٍ قد خُلط فيه العفص المدقوق، ظهرت الكتابة. ومنها أن يكتب في الورق غير الـمُنَشَّى بالشّبّ المحلول بماء المطر، ثم يلقيه في الماء، أو يمسحه به، فإنه إذا جفّ ظهرت فيه الكتابة. ومنها أن يكتب بمرارة السلحفاة، فإن الكتابة بها تُرى في الليل ولا تُرى في النهار. ومنها أن تأخذ الليمون الأسود وعروق الحنظل المقلية بزيت الزيتون جزءين متساويين، وتسحقهما

ناعمًا، ثم تضيف إليهما دهن صفار البيض، وتكتب به على جسد مَنْ شئت، فإنه ينبت الشعر مكان الكتابة، وهو من الأسرار العجيبة، فإذا أريد إرسال شخصٍ بكتابٍ إلى مكانٍ بعيدٍ، فعل به ذلك، فإنه إذا نبت الشعر قرئت الكتابة.

الضرب الثاني: ما يتعلق بالخط المكتوب. بأن تكون الكتابة بقلمٍ اصطلح عليه المرسِل والمرسَل إليه، لا يعرفه غيرهما، ممن لعله يقف عليه، ويسمّى التعمية، وأهل زماننا يُعبِّرون عنه بحلِّ الـمُتَرْجَم، وفيه نظر؛ فإن الترجمة عبارةٌ عن كشف المعمّى، ومنه سُمِّيَ المعَبِّر لغيره عن لغة لا يعرفها بلغةٍ يعرفها بالترجمان، وإليه ينحلّ لفظ الحلّ أيضًا، إذ المراد من الحلّ إزالة العقد، فيصير المراد بحلّ المترجَم ترجمةُ المترجَم، أو حلّ الحلّ، ولو عُبِّرَ عنه بكشف المعمّى لكان أوفقَ للغرض المطلوب. ثم مبنى ذلك على قاعدتين:

القاعدة الأولى: **كيفية التعمية**

اعلم أن التعمية بالنسبة إلى كلّ واحد من الناس باعتبار ما يجهله من الخطوط، فيعمّى على العربي في اللغة العربية بالخطوط غير العربية، كالرومية والعبرانية ونحوهما، إذا كانت حروف تلك اللغة توافق لغة العرب، أو بقلمٍ مصطلح عليه على وَفْقِ حروف العربية، وكذلك يُعمّى على غير العربي من الرومي ونحوه ممن يجهل الخط العربي بالقلم العربي، وعلى ذلك.

ثم للناس في التعمية مذهبان:

المذهب الأول: أن **يكتب بالأقلام القديمة** التي ليست بمتداولةٍ بين الناس، مما لا يعرفه إلا الآحاد، إذا وافق ذلك القلمُ اللغةَ التي تريد الكتابة بها.

وقد ذكر ابن الدريهم أن أقلّ اللغات الـمُغْلي، وهو سبعة عشر حرفًا، وأطولَها الأرمني، وهو ستةٌ وثلاثون حرفًا. ثم قال: والتركي عشرون حرفًا، وكذلك الفارسي،

إلا أن في الفارسي ثلاثة أحرف ليست في التركي، وهي الهاء والفاء والدال. وفي التركي ثلاثة ليست في الفارسي، وهي الصاد والطاء المهملتان والقاف. والعبراني والسرياني اثنان وعشرون حرفًا من أول (أبجد) إلى آخر (قرشت). واليوناني والرومي القديم أربعةٌ وعشرون حرفًا، ولهم قلمٌ آخر ثلاثون حرفًا. والقبطي اثنان وثلاثون حرفًا. وذكر أن جميع الأقلام مقطَّعةُ الحروف على اصطلاح (أبجد) خلا العربي والمغلي والسرياني، فإن حروفها توصل وتقطع، وقطع السرياني كالعربي، وأقلام المتقدمين المقررة كالرومي والفرنجي وغيرهما معلومةٌ، لا حاجة إلى التمثيل بشيءٍ منها.

المذهب الثاني: أن **يصطلح الإنسان مع نفسه على قلم يبتكره، وحروف يصورها،** وقد ذكر ابنُ الدريهم أن الناس اختلفت مقاصدهم في ذلك؛ فمنهم من يصطلح على إبدال حرفٍ معين بحرف آخر معين حيث وقع في القلم المعروف بالقُمِّي، وهو أنهم جعلوا مكان كل حرف من حروف العربية حرفًا آخر من حروفها، فجعلوا الكاف ميمًا وبالعكس، والألف واوًا وبالعكس، والدال المهملة راءً مهملة وبالعكس، والسين المهملة عينًا مهملة وبالعكس، والفاء ياءً مثناة تحتيةً وبالعكس، فيكتب (محمد: كطكر) و(علي: سهف) و(مسعود: كعسار) وعلى ذلك، وقد نظم بعضهم ذلك في بيتٍ واحد، ذكر فيه كُلَّ حرف تِلْوَ ما يُبدل به:

كَـمْ أَوْحَـطٍ صِـلالَهُ دَرْسَـعٌ فِي بَـزْخَـشٍ غَـضٍّ ثَـجٍ تَـذَنَّـقُ

قال: ومنهم من يعكس حروف الكلمة فيكتب (محمد: دمحم) و(علي: يلع). ومنهم من يبدل الحرف الأول من الكلمة بثانيه مطلقًا في سائر الكلام، فيكتب (محمد أخو علي: حمدم خا عويل). إلى غير ذلك من التمييزات. ومنهم من يبدل الحروف بأعدادها في الجُمَّل، فيكتب (محمد: أربعون، وثمانية، وأربعون، وأربعة). وتعمل التعمية صفةَ

محاسبة. ومنهم من يكتب عوض عدد الحرف حروفًا، وهو أبلغ في التعمية، فيكتب (محمد: لي بو لي أج). لأن اللام والياء بأربعين، وهي عدد ما للميم الأولى، والباء والواو بثمانية، وهي عدد ما للحاء، واللام والياء أيضًا بأربعين، وهي عدد ما للميم الثانية، والألف والجيم بأربعة، وهي عدد ما للدال، فكأنه قال (م ح م د). وإن شاء أتى بغير هذه الحروف، مما يتضمن هذه الأعداد. ومنهم من يجعل لكل حرفٍ اسم رجل أو غيره...».

ترجمته في: (إنباء الغُمر) ٧/ ٣٣٠، و(السلوك) ٤/ ٤٧٣، و(عقد الجُمان) وفيات سنة ٨٢١هـ، و(المنهل الصافي) ١/ ٣٥١، و(الدليل الشافي) ١/ ٥٥، و(النجوم الزاهرة) ١٤/ ١٤٩، و(الضوء اللامع) ٢/ ٨، و(شذرات الذهب) ٧/ ١٤٩، و(الأعلام) ١/ ١٧٧، و(المعجم المؤسس) ٣/ ٥٣ (٤١٥)، و(معجم المطبوعات) ٢/ ١٥٢٢. وانظر الكتب (أبو العباس القلقشندي وكتابه: صبح الأعشى)، أحمد عزت عبد الكريم، الهيئة المصرية، سلسلة المكتبة العربية ١٩٧٣م، و(القلقشندي في كتابه صبح الأعشى)، عبد اللطيف حمزة، الهيئة المصرية، سلسلة الأعلام ١٩٧٩م، و(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى)، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية ١٩٨٤م.

❊❊❊❊

(١٦) أحمد بن علي بن قيس بن المختار

أبو بكر المعروف بابن وَحْشِيَّة النبطي والكلداني والكسداني

(...- ٢٦٠ أو ٢٩١ أو ٣١٨، أو نحو ٣٥٠ هـ/ ... – ٩٠٩، أو بعد ٩١٤م)

مجهول المولد والوفاة، وإن كان بعضهم قدّر وفاته، غير أن الراجح بقرائن عدّة أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. يُعَدّ أبو بكر أحمد بن علي المعروف بابن وحشية النبطي من أشهر العلماء المسلمين، فقد كان عالِـمًا بالفلاحة والكيمياء

والسموم والفلك والأقلام القديمة والحِيَل وغيرها من العلوم الخفية. ولد في قُسِّين من نواحي الكوفة بالعراق. ترجم له ابن النديم في كتابه (الفهرست) في موضعين، ... ثانيهما: في تراجم أهل الصنعة (الكيمياء) وعدَّ له فيهما ما يزيد على الثلاثين مصنَّفًا، غير أن بعض مَنْ ترجم له أو درس بعض كتبه مثل كتاب (الفلاحة النبطية) من العرب والمستشرقين شكَّكوا في صحَّة نسبة قَدْرٍ منها إليه، وعدُّوها مُتَرْجَمَة أو منقولة عن البابلية القديمة. ونَـبَّـه بعضُ مَنْ ترجم له من المتقدّمين على قَدْرٍ منها، على أن ابن وحشية لم يغفل التصريح بذلك، فقد نصَّ في بعض كتبه على ترجمته أو نقله لبعض الكتب عن اللغة النبطية التي صنَّفها قبل الإسلام الكلدانيون القدامى وعن غيرها من اللغات.

تفاوتت المصادر والمراجع في مقدار ما أوردته من كتب ابن وحشية الـمُؤَلَّفة والمنقولة عن النبطية وغيرها من اللغات القديمة التي كان يعرفها. ولَـمّا كانت آثارُه كثيرةً تزيد على خمسين كتابًا في إحصائي لها، اقتصرتُ على إيراد أشهرها مما كان ذا صلة بالتعمية والأقلام القديمة والبائدة والعلوم الخفية، وأغفلت ما كان في غيرها من الموضوعات لدواعٍ شتّى:

١ - (**شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام**): يُعَدّ هذا الكتاب أهم ما وصل إلينا في أقلام اللغات القديمة البائدة وأقلام التعمية بعد كتاب جابر بن حيان (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز). فقد أفاد منه شامبليون سنة ١٨٢٢م في اكتشافه اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية في حجر رشيد[1] بعد اطلاعه على طبعته الإنكليزية التي صدرت في لندن

(١) حجر رشيد عبارة عن لوحة من البازلت، دوّنت عليها نصوص بثلاث لغات: الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية. موضوع النصوص الثلاثة هو الشكر الذي قدمه كهنة منف في سنة ١٩٦ ق.م للملك بطليموس الخامس بعدما منحهم بعض الأوقاف والهبات وأعفاهم من الضرائب =

سنة ١٨٠٦م بعناية جوزيف هَمَرْ مشفوعةً بدراسة، نبّهتْ على أهميته في اكتشاف اللغات القديمة.

قدّم ابنُ وحشية لكتابه (شوق المستهام) بمقدّمة موجزة نصّ فيها على السبب الذي دعاه لتأليف هذا الكتاب، وعلى الغاية التي رمى إليها من وضعه، وعلى منهجه الذي سلكه في إعداده، فقد ألَّفه نزولًا عند رغبة مَنْ لا تُرَدّ دعوته، وتَغَيَّا منه انتفاعَ الطالبين والراغبين بالعلوم الحكمية والأسرار الربانية، والتزم إثبات كلّ قلم بقديم رَسْمِه، ومشهور اسْمِه، وذكر تحته ما يقابله في العربية بالحمرة، تمييزًا له من غيره، ورتّبه على أبواب، وختم مقدّمته بالنصّ على تسميته الكتاب.

وقد تضمن كتاب ابن وحشية (شوق المستهام) (٨٩) قلمًا برسومها وصورها وما

=

والالتزامات المالية المفروضة عليهم، نُسخت كتابات الحجر عدّة مرات بعد اكتشافه، وأرسلت إلى أوروبا، وانكب على دراستها علماء الآثار واللغات. عقد عالم الطبيعة الفرنسي سلفستر دي ساسي ١٧٥٨ – ١٨٣٨م، مقارنة بين النصين الديموطيقي واليوناني، واستطاع أن يصل لكلمات بطليموس والإسكندر والإسكندرية في النص الديموطيقي. واستطاع أكربلاد Johan David Åkerblad الدبلوماسي السويدي ١٧٦٣-١٨١٩م أن يتعرّف نصف حروف الهجاء الديموطيقية. أما عالم الطبيعة الإنجليزي توماس يونج ١٧٧٣-١٨٢٩م، فقد فسّر الحلقات الدائرية التي تحيط ببعض الكلمات في النص بأنها علامات مميزة لأسماء الملوك، مما سهل تفسير الخط الهيروغليفي لاحقًا وفق ما ذكره الدكتور خالد عزب، في كتابه (الآثار: شفرة الماضي).

في أثناء عمل يونج الـمُضني، تراسل معه عالم الآثار الفرنسي جان فرانسوا شامبليون، وبدأ يونج في إبلاغه بجميع المعلومات التي توصل لها، وهو الأمر الذي استفاد منه الشاب الفرنسي كثيرًا، وتصادف في الوقت نفسه أن شامبليون قد عثر على نسخة من نقوش كُتبت على قاعدة مسلة معبد فيلة، وبدأ في الاستعانة بها لفهم كتابات حجر رشيد.

يقابلها في اللسان العربي إن وجد. وجميعُها من الأقلام القديمة التي استعملتها الأمم الماضية، أو مِمّن غَبَرَ من الحكماء والفلاسفة والملوك وغيرهم، جُلُّها من الأقلام التي لغزوا أو رمزوا بها كثيرًا من علومهم وفنونهم في الحكمة والعقائد والطب والفلك والكيمياء والعلوم الخفيّة مثل: الطِّلَسْمات والحيل والأَوْفَاق والسيمياء والنيرنجات والقلفطريات وغيرها، وما وضعوه أو صنعوه من كنوزٍ وبرابٍ ونواويسَ ودفائنَ وتراكيبَ وأخلاطٍ وترياقاتٍ وغيرها.

وقد جاء الكتابُ في مقدمة موجزة وثمانية أبواب، اشتمل كلٌّ منها على فصول تقلّ وتكثر وفق موضوع الباب الذي ينتظمها، فقد حوى البابُ الأول ثلاثةَ فصول موزّعة على ثلاثة أقلام. وتضمن البابُ الثاني سبعةَ فصول موزّعة على الأقلام السبعة المشهورة. وأما البابُ الثالث فقد جعله لأقلام الحكماء السبعة المشهورين موزّعًا على سبعة فصول. وأفرد الباب الرابع لأقلام الحكماء التي ظهرت بعد السبعة المتقدمة مقرونةً بأسماء واضعيها من الحكماء المتقدمين المشهورين بالمعارف والعلوم في (٢٤) فصلًا، موزّعة على أربعة وعشرين قلمًا. وجعل الباب الخامس لأقلام الكواكب السبعة. ووقف البابَ السادس على أقلام البروج الاثني عشر. وعقد البابَ السابع لأقلام ملوك السريان والهرامسة والفراعنة والكنعانيين والكلدانيين والنبط والأكراد والكسدانيين والفرس والقبط. وختم الباب الثامن بالمشهور من أقلام الهرامسة موزّعًا على فصول ومراتب ثلاث وخاتمة.

أمّا منهج ابن وحشية في تأليفه للكتاب فقد ظهر جليًّا في:

- دقّة توزيعه لمادة الكتاب العلمية على الأبواب والفصول، وفي استيعابه لها، وفي وضعه عناوين للأبواب تدلّ على ما حوته من أسماء الأقلام أو أصحابها، أو على عناوين



مجملة تشير إلى ما فيها من الأقلام.

- التزامه منهجًا محددًا في توزيع المادة، وإيرادها مفصلةً أو مشروحةً أو مجملةً، والتعليق عليها تصحيحًا أو تضعيفًا أو تنبيهًا على قيمتها العلمية، أو توثيقًا وتفصيلًا بالإحالة على مصادر مهمّة مقرونة بأسماء مؤلّفيها.

- استقصائه الحديثَ عن أصحاب الأقلام من حكماء وفلاسفة وملوك وغيرهم، وفي الاستقصاء والتوثيق لدى حديثه عن الأقلام، وذلك بعزوها إلى أصحابها أو مصادرها، وتحديد العلوم التي كُتبت أو رُمِّزت بها، وبيان خواصّها وشهرتها، وتداولها بين الحكماء والفلاسفة والأجناس والأمم والبلاد، وما كُتب بها من العلوم، وما كُتب بها عليه من البرابي والهرمات والنواويس والأحجار والهياكل القديمة، ومنهج ترتيبها على الحروف أو على غيرها من الرموز والإشارات.

- عنايته بالكشف عمّا بين الأقلام من روابط النسب والقُربى، وما كان منها أصلًا أو فرعًا، أو مستنبطًا من غيره.

- أمانته العلمية التي تجلّت في توثيقه للمادّة العلمية بالإحالة على مصادرها التي استوفت الحديث عنها.

على أن للكتاب قيمةً علمية كبيرة تظهر في مجالات عِدَّة، أهمها: الكشف عن أقلام الأبجديات القديمة واللغات البائدة، وعن أقلام التعمية التي لَغَزَ أو رَمَزَ بها الحكماءُ والفلاسفةُ والملوكُ بها علومَهم وفنونَهم وآثارَهم، وعن جوانب مهمّة من تاريخ تلك الحضارات البائدة، وتاريخ العلوم القديمة لدى حضارات العالم القديم فضلًا عن تاريخ العلوم العربية والإسلامية. ومن أظْهَرِ الدلائل على قيمة الكتاب أن مؤلّفَه ابن وحشية كان مختصًّا بالأقلام، وممارسًا للكتابة بها، ومطالِعًا لها في أماكنها المكتومة

والمعروفة. فقد صرّح باطلاعه على أقلام الهرامسة في كتب القدماء، وعلى ما وجده في كتبهم وذخائرهم، ووضعه في كتابه هذا.

وأجمع كلام في بيان قيمة ابن وحشية النبطي وإنجازاته ما ذكره عالم المصريات الدكتور عكاشة الدالي في كتابه الصادر عن منشورات جامعة كامبردج عام ٢٠٠٤م
(The Missing Millennium Ancient Egypt in Medieval Arabic Writings)
(الألفية الضائعة مصر القديمة في كتابات الآثاريين العرب) حيث يقول:

«لابن وحشية كتاب عنوانه (شوق المستهام في الكشف عن رموز الأقلام)، يتكلم فيه عن (٩٠) لغة قديمة ومنها المصرية القديمة. وتكلّم عن إنجاز كان معروفًا قبله، وهو أن الرموز الهيروغليفية هي حروف أبجدية لها قيم صوتية. وله إنجاز آخر خطير، وهو إدراكه أن بعض هذه الأشكال الهيروغليفية مخصّصSignifiers أي أن هذه الحروف تميز معنى كلمة معينة من معنى كلمة أخرى مشابهة. وهو أول عالم في التاريخ يقوم بهذا الإنجاز. ويوجد في كتاب ابن وحشية لائحة بالرموز المصرية القديمة Sign List، وقد قارنت شخصيًا لائحة ابن وحشية بلائحة لعالم بريطاني يعتبر مرجعًا في اللغة المصرية القديمة، وهو آلان غاروز، فوجدت أن ابن وحشية استطاع أن يعرف القيمة الصوتية لـ (٥) أحرف من اللغة الهيروغليفية. وإذا قارناه بشامبليون نجد أن ابن وحشية تفوّق عليه؛ لأن شامبليون استطاع أن يعرف في البداية القيمة الصوتية لثلاثة أحرف فقط. ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن ابن وحشية لم يكن عالمًا لغويًا، وإنما كان عالمًا كيميائيًا، ومع ذلك حقّق الذي حقّقه في القرن التاسع الميلادي ». وأضاف أن الإنجاز الرئيسي لابن وحشية يتمثّل في مجالين، الأول: تعرّفه عددًا كبيرًا من حروف الكتابة

المصرية مع توصّله إلى القيمة الصوتية الصحيحة لبعضها. الثاني: وهو الأهمّ، توصّله إلى أن بعض الأشكال الهيروغليفية هي مخصّصات تستخدم لتحديد المعاني، وقد أورد الكثير منها مع معانيها التي ثبت صحةُ معظمها حين مقارنتها بقائمة جاردنر»[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا أنجزنا (أ.د محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان) تحقيق كتاب ابن وحشية النبطي (شوق المستهام) اعتمادًا على عدّة نُسَخ خطية ومصوّرة ومطبوعة مشفوعًا بدراسة تحليلية، ليكون الجزءَ الثالثَ المتممَ لكتابنا (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) غير أنه لم يصدر بعدُ. وثمّة دراسة مفصّلة للكتاب موسومةٌ بـ (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام: أقدم مخطوط كشف رموز الهيروغلفية) لابن وحشية النبطي، الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب (الجوانب المجهولة في تاريخ العلم العربي) ٢٨-٣٠-٩-٢٠٠٤م، مكتبة الإسكندرية، بقلم صاحب هذه التراجم.

٢ - **(شمس الشموس وقمر الأقمار في كشف رموز الهرامسة وما لهم من الخفايا والأسرار)**: نصّ ابن وحشية على ترجمته من لسان قومه، وأحال عليه للاطلاع على أسرار الهرامسة، ولعله مع كتاب (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) المتقدّم أهمّ كتابين لابن وحشية النبطي في تفسير اللغات القديمة والبائدة.

٣ - **(الأقلام التي يُكتب بها كتب الصنعة ...)**: ذكره ابن النديم بعد الكتاب الذي يحتوي على عشرين كتابًا مصدَّرًا بقوله: «وعلى الولاء نسخة الأقلام التي يُكتب بها كتب الصنعة». ونصَّ ثمّة على أن ابن وحشية ذكرها، وأنه قرأها بخطه، وأنه قرأ نسخة هذه

---

(١) مقال (تلامذة المركزية الغربية العرب وقصة اكتشاف حجر رشيد) د. ثائر دوري، نشرة كنعان الإلكترونية، السنة التاسعة، العدد ١٩٢٧، ١٨ يونيو، ٢٠٠٩م.

الأقلام بعينها في جملة أجزاءٍ بخطّ أبي الحسن بن الكوفي، فيها تعليقاتٌ مختلفة وقعت لأبي الحسن بن التّنح من كتب بني الفرات، وأن هذا من أظرف ما رآه بخطّ ابن الكوفي بعد كتاب (مساوئ العوام) لأبي العنبس الصيمري"[1].

٤ - (خواصّ النبات والأحجار المعدنية): كتاب لدوشام الكاهن، ذكره ابن وحشية في كتابه (شوق المستهام) في صور الأشكال المعدنية التي اصطلح عليها الهرامسة الإشراقية والمشائية. ونصّ على أن دوشام ذكرها في كتابه الذي وضعه في (خواصّ النبات والأحجار المعدنية) وأنه جعله خاصًّا مكتوبًا بهذا القلم، وحضّ على معرفته وكتمه، لأنه من الأسرار المخزونة في صور الأشكال المعدنية.

ترجمته في: (الفهرست) ص٤٣٣ و٥٠٤-٥٠٥، و(هدية العارفين) ١/ ٥٥، و(إيضاح المكنون) ٤/ ٥٩، و(تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان القسم الثاني ٣-٤ ص ٧٢٨-٧٣١، و(تاريخ التراث العربي) لفؤاد سزكين ٧/ ١٠٧-١١٠، و(دائرة المعارف الإسلامية) ٣/ ٩٦٣-٩٦٥ (ط. لندن)، و(الترجمة العربية) ١/ ٣٠٠-٣٠١، و(أعلام الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية) ١/ ٨٧-٩٧، و(دائرة المعارف) للبستاني ٤/ ١٣٢-١٣٥، و(الأعلام) ١/ ١٧٠-١٧١، و(معجم المؤلفين) ١/ ٢١٢ ١٥٥٨)، و(معجم المطبوعات) ١/ ٢٨١، و(علم الفلك: تاريخه عند العرب

---

(١) أبو العنبس الصيمري محمد بن إسحاق (٢١٣- ٢٧٥هـ)، من الأدباء الملحاء، هاجى أكثر شعراء زمانه، ونادم المتوكل، وله مع البحتري خبر مشهور عارضه في قصيدة أنشدها في مدح المتوكل في مجلسه بحضور مع أبي العباس المبرد. كان مُستقيمًا ثم مال إلى العبث واللهو، نُسبت له مؤلّفات كثيرة في موضوعات مختلفة، منها كتابه (مساوئ العوام وأخبار السفلة والأغتام). انظر (معجم الأدباء) ٦/ ٢٤٢١-٢٤٢٢، طبعة دار الغرب الإسلامي، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، ط أولى، ١٩٩٣م.



في القرون الوسطى) ص ١٩٦-٢١٠، و(مقدمة تحقيق الفلاحة النبطية) ١/ ٧- ٨ و٣ - ٩، و(دراسة ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب) ص ٣٦-٣٧. مصوّرة مخطوطة (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) لابن وحشية النبطي، نشرها أ. إياد الطباع، دار الفكر بدمشق سنة ٢٠٠٣م. وانظر بحث الكاتب (ابن وحشية النبطي وريادتُه في كشف رموزٍ هيروغليفيةٍ في كتابه شوق المُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٩، الجزء ٤، ص ٧٣٥ – ٧٦٤، سنة ٢٠٠٥م. و(مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) مجلد ٣، جزء ٢، ص ٣٦٥، و: م ٥، ج ١، ص ٥٥، و: م ٧، ج ١٠، ص ١٠٤و٤٤٨، و: م ١١، ج ٩، ص ١٩٣ و ١٩٦، و: ج ١٠، ص ٦٨٤، و: م ١٧، ج ١، ص ٦٣، و: م ٢١، ج١٠، ص ٤٦٤، و: م ٢٧، ج ٣، ص ٣٧٢، و: م ٣٤، ج٤، ص ٥٦٧، و: م ٣٥، ج ٤، ٥٣٥، و: م ٣٨، ج ١، ص ١، و(تاريخ العرب والشعوب الإسلامية) ١/ ٢٥٩، و(فهرس مخطوطات الظاهرية في العلوم والفنون المختلفة عند العرب) ص ٤٢١- ٤٢٣، (موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين) ١/ ١٨٢، (صبح الأعشى) ١/ ٤٧٥-٤٧٦ وغيرها.

* * * *

(١٧) أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي

(... – ٣٤٢هـ / ... – ٩٥٣م)

ترجم له ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ٤/ ٢٣٣، وذكر أنه كان له كتابًا في العروض «**ضمّ إليه بابًا في استخراج المعمّى**». وترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ٧/ ٢١٤-٢١٥، وأتبعه بنقل كلام ياقوت، قال:

«معلّم أولاد الراضي بالله، كان أوحدَ الزمان في علم العروض حتى قال فيه أبو علي

الفارسي، وقد احتاج إلى أن يَستشهد ببيت، قد تكلّم عليه في التقطيع: "وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب". ولقي ثعلبًا وأخذ عنه، وروى عنه أبو عبيد الله ابن المرزبان. قال ياقوت في (معجم الأدباء) نقلت من كتاب ألّفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض، وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسماني يقول فيه: وكان أبو الحسن العروضي عمل كتابًا كبيرًا، وحشاه بما قد ذكر أكثره، ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج، وزاد فيه شيئًا قليلًا، وضم إليه بابًا في علم القوافي، وذاك عِلْمٌ مفرد، ولم أرَهُ كبيرَ عملٍ، ولو نَسَخَ كتاب أبي الحسن الأخفش لكان أعذرَ عندي، **ثم ضم إليه بابًا في استخراج المعمى**، وهذا لا يتعلق بالعروض، وضم إليه بابًا في الإيقاع، وغيرُه به أحذق، وختمه بقصيدة في العروض، ولم يُفِدْ بها غيرَ التكرير، وكان ينبغي أن يُوفي صناعتَه حقَّها، ولا يُخِلَّ بشيء منها، ولا يتعرّض إلى ما ضمّه إليها، انتهى.

قلت: ما أنصف أبو القاسم الأسدي أبا الحسن العروضي، لأن علم القافية له علاقة بالعروض كعلاقة التصريف بالنحو، لأن كلّ علم منهما مستقلٌ برأسه. وأما الإيقاع فإنه أنسب بالعروض من غيره، لأن النقرات والضروب بمنْزلة التفعيل، ولذلك قال الرئيس ابن سينا: وواضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية، ويقال: إن الخليل إنما استنبط العروض من سماعه وَقْعَ مطرقةِ بعض الصَّفَّارين. وأما **المعمّى** فنَعَمْ ما له علاقة بالعروض ماسة».

وذكره أبو حيان التوحيدي في (الإمتاع والمؤانسة) ص ١٧، جاعلًا إياه مضرب المثل في استخراج المعمّى مستنكرًا الاستدراك على مثله، وذلك في جملة أعلام سردهم، بلغوا الغاية في فنونهم، حتى غدا كلٌّ منهم عَلَمًا على فنّه، لا يستدرك على مثلهم إلّا

الراسخون في العلم. قال: «... قد استدرك مولانا على الخليل في العروض، وعلى أبي عَمْرو بن العلاء في اللغة، وعلى أبي يوسف في القضاء، وعلى الإسكافي في الموازنة، وعلى ابن نوبخت في الآراء والديانات، وعلى ابن مجاهد في القراءات، وعلى ابن جرير في التفسير، وعلى أرسطوطاليس في المنطق، وعلى الكندي في الجزء، وعلى ابن سيرين في العبارة، وعلى أبي العيناء في البديهة، وعلى ابن أبي خالد في الخطّ، وعلى الجاحظ في الحيوان، وعلى سهل بن هارون في الفقر، وعلى يوحنا في الطب، وعلى ابن يزيد في الفردوس [لعله خالد بن يزيد في فردوس الحكمة في علم الكيمياء]، وعلى عيسى بن دأب في الرواية، وعلى الواقدي في الحفظ، وعلى النجار في البدل، وعلى ابن ثوابة في التفقه، وعلى السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ في الخطرات والوساوس، وعلى أبي زيد في النوادر، **وعلى أبي الحسن العروضي في استخراج المعمّى**، وعلى بني برمك في الجود، وعلى ذي الرياستين في التدبير، وعلى سطيح في الكهانة، وعلى ابن المحيّا خالد بن سنان العبسي في دعواه...».

ترجمته في: (معجم الأدباء) ٤/ ٢٣٣، و (تاريخ بغداد) ٥/ ١٤٠، و(بغية الوعاة) ١/ ٤١٢، و (إيضاح المكنون) ٣/ ٣٥٨، و مقدمة تحقيق كتابه (الجامع في العروض والقوافي) ص١٣-١٨.

****

(١٨) أحمد بن محمد أبو القاسم العراقي المعروف بخروز شاه السماوي

مجهول المولد والوفاة

من أعلام التعمية بالأقلام، له كتاب (حلّ الرموز وفتح أقفال الكنوز)، ذكره صاحب (كشف الظنون) ١/ ٦٨٦، وقال: «**حلّ الرموز وفتح أقفال الكنوز** لأبي القاسم أحمد بن محمد العراقي، وهو رسالة في أقلام الأوائل الذين لغزوا بها علومهم وأسرارهم

في كنوزهم». والغالب أنه أبو القاسم بن أحمد بن محمد العراقي المعروف بخروز شاه السماوي الذي اشتُهر باشتغاله بالعلوم الخفية، وتصنيفه كتبًا فيها، والذي أورده في موضع آخر ص ٥٩٢، قال: «عيون الحقائق وكشف وإيضاح الطرائق: ... أوله: الحمد لله الذي اطلع لنا من مشارق الأرض... الخ وهو على ثلاثين بابًا، كل باب في علوم غريبة، وحِيَلٍ ساسانية، ونيرنجيات، ... ونحو ذلك وخواصّ أدوية مفردة، ومؤلِّفه هو الإمام أبو القاسم بن أحمد بن محمد العراقي المعروف بخروز شاه السماوي، كذا ذكره هو بنفسه في أوائل هذا الكتاب، وذكر أن له كتابًا آخر أَلَّفه قبل هذا، ويعرف بـ (كتاب الإشارات والمقالات) في علم السيمياء... إلخ كذا في نسخة كتبت في سنة ٩٥٥هـ. وهي من جملة الكتب التي وقفها ولي الدين أفندي جار الله، عددها (٢٥٤٩)».

على أننا لم نجد ذكرًا للكتاب ولا لمؤلِّفه في أيٍّ من المصادر التي رجعنا إليها. انظر (علم التعمية) ١/ ٥٤.

****

(١٩) إسحاق بن إبراهيم بن وَهب الكاتب أبو الحسين

في حدود القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي

مجهول تاريخ المولد والوفاة. اشتمل مجموعُ التعمية لدينا على نَقْلٍ منه يقع في المخطوط ما بين (٨٢/ أ و٨٣/ أ)، «من كتاب البيان والتبيين تأليف أبي الحسين إسحاق ابن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب». تبيّن لنا أنها من كتاب لابن وهب بعنوان (البرهان في وجوه البيان)[1] والذي في الكتاب يزيد على ما في المخطوط في موضعين،

---

(١) طبع هذا الكتاب عدّة طبعات منسوبًا إلى قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ت٣١٢هـ. فقد نشر =



أحدهما: قبل النص المخطوط في الحديث عن **الكتابة الباطنة**، وثانيهما: بعد تمام النص في بيان **استخراج المعمّى**.

ويمكن تقسيم نصّ ابن وهب إلى **مقدّمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة (التعمية/ الترجمة) وخمسة فصول موزعةً على الحروف وصورها، والترجمة والتعمية وطرقهما، ومبادئ استخراج الترجمة والتعمية، ونبذة عن استخراج المعمّى من الشعر، وطريقة للتعمية بتعمية الحرف بذكر موقعه في بيتٍ مفتاح، يجمع حروفَ المعجم، على سبيل التبديل البسيط.**

=

أول مرة سنة ١٩٣٠م، وصدر عن الجامعة المصرية، وعن دار الكتب في القاهرة ١٩٣٣م، وعن المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٤١م بتحقيق د. طه حسين، ود. عبدالحميد العبادي، اعتمادًا على مخطوطة الأسكوريال برقم (٣٤٣)، وطبع في بغداد ١٩٦٧م، تحقيق د. أحمد مطلوب، ود.خديجة الحديثي، نَقَلَ عنها الدكتور عبد الهادي التازي في كتابه (الرموز السرية في المراسلات المغربية) ص١٠-١١. وكان أول من نبّه على ذلك، ودفع نسبة (البرهان) إلى قدامة، وصحّح نسبته إلى أبي الحسين بن وهب د. علي حسن عبدالقادر في مقال نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١، م٤، ص ٧٣-٨١، ١٩٤٩م، اعتمادًا على مخطوطة تشيستر بيتي بدبلن، ومقابلتها بها في (نقد النثر)، لأن ما طبع بهذا الاسم يساوي الثلث من كتاب (البرهان في وجوه البيان) لأبي الحسين بن وهب الكاتب، وحشد لهذا جملة أدلّة من الكتاب نفسه. وانتهى إلى هذا التصحيح غير واحد من الأعلام منهم عبد المنعم خفاجي في تحقيقه لكتاب (الإيضاح) للخطيب القزويني، وبدوي طبانة في كتابيه (البيان العربي) ص٨١-٨٩، و(علم البيان) ص١٩-٢٠، ود. شوقي ضيف في كتابه (البلاغة تطور وتاريخ). وقد صدر كتاب (البرهان في وجوه البيان) منسوبًا إلى مؤلّفه أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب عن مكتبة الشباب في القاهرة، تحقيق حفني محمد شرف، ١٩٦٩م، في ٤٠٥صفحة، مشتملًا على مقدمة وملحق حول ملابسات نشر الكتاب، وتعقيبًا على طبعة بغداد الصادرة سنة ١٩٦٧م.

وقد تجلّت أصالة ابن وهب الكاتب في رسالته المتقدّمة في الأمور التالية:

- عرض بعض المصطلحات وشرحها والتفريق بين المتشابه منها كالتعمية والترجمة (الأولى تكون بالإخفاء والقلب، والثانية بالإبدال) والحرف، وصورة الحرف، وتعمية أغلق، واللحن والرمز والإشارة في القول.

- عرضه لبعض طرق التعمية المركّبة باستعمال التعمية والترجمة معًا، إذ أشار إلى الجمع بين القلب والترجمة، والترجمة والأغفال.

- إيراده الكلمات الثنائية العربية مرتبةً حسب تواترها.

- تنبّهه لأهمّيّة ترميز الثنائيات كثيرة الدوران برمز واحد.

- غنى الرسالة بالمباحث الصوتية كالعلاقة بين الحرف وصورته، ورصده مخارج الحروف، ونظرية الجهد الأقلّ والإدغام(١).

انظر دراسة رسالة ابن وهب المتقدّمة، ونصّها المحقّق في (علم التعمية) ٢/ ٨٤-١١٩.

* * * *

(٢٠) أسعد بن مُهَذَّب بن مينا بن زكريا المشهور بابن مَمَّاتي

(٥٤٤-٦٠٦هـ/ ١١٤٩-١٢٠٩م)

أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد الـمُهذَّب بن مينا بن زكريا بن مَمّاتي، كاتب وأديب وشاعر ومؤرّخ. يُعَدّ الأسعد موسوعةً في الأدب والفقه واللغة والدواوين والتراجم. ولد في القاهرة، ونشأ في كنف والده، أصله من أسيوط، و(ممّاتي) لقب جده أبي المليح، وكان من كتّاب الدولة الفاطمية أيام بدر الجمالي. أما أبوه المهذّب بن مينا

---

(١) كتابنا (علم التعمية) ٢/ ٨٨-١٠٤، بتصرف.



فكان كاتب ديوان الجيش في أواخر العهد الفاطمي وبداية العهد الأيوبي، وقيل: كان على ديوان الإقطاعات. وفي عهد السلطان صلاح الدين بن يوسف جمع المهذّب أولاده ودخل على السلطان، وأسلموا على يديه، فقبلهم وأحسن إليهم، وزاد في ولاياتهم، وبقي أبوه في الديوان حتى وفاته. خلف أسعد أباه على ديوان الجيش، وتصدّر فيه مدة طويلة، وأضيف إليه في الأيام الصلاحية والعزيزية ديوان المال، وهو أجلّ ديوان في مصر. وكانت تربطه بالقاضي الفاضل مودة وصحبة، وحظي عنده، ونبّه على فضله.

لم يزل أسعد مرموقًا في عهد السلطان صلاح الدين إلى أن ملك أخوه العادل أبو بكر الديار المصرية، وكان وزيره صفي الدين بن شكر يضمر لأسعد السوء بسبب رئاسته عليه، ولكنه لم يظهر حقده عليه إلّا بعد أن فوض إليه جميع الدواوين مدة سنة، ثم حيكت عليه المؤامرات حتى وقع بين يديه، ولم يلتفت لأعذاره، ونكبه شرّ نكبة، وغرّمه أقبح تغريم، ولكنه تمكن من الهرب من مصر إلى حلب سنة ٦٠٤هـ إبان دولة الظاهر الغازي بن صلاح الدين عليها، فأكرمه حتى وفاته سنة ٦٠٦هـ، وله من العمر اثنتان وستون سنة، ودفن بظاهر حلب على مقربة من قبر أبي بكر الهروي.

والأسعد إلى ذلك من أعلام المعمّى البديعي، له كتاب (**خصائص المعرفة في المعمَّيات**) ذكره ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ١/ ٦٣٥-٦٣٨، وابن الساعي في (الدّرّ الثمين) ٣٠٢-٣٠٤، والبغداديُّ في (هدية العارفين) ١/ ٢٠٥، في حين لم يذكره غيرهم من مترجميه المتقدمين والمعاصرين.

ترك ابن ممّاتي مؤلّفات كثيرة في موضوعات عدّة. يتصدّرها كتابه (قوانين الدواوين)، الذي يُعدّ أهمَّ آثاره وأنْفَسَها، وهو أشبه بموسوعة أدبية وتاريخية وجغرافية وزراعية لمصر في العهد الأيوبي، بل يكاد يكون وثيقةً رسمية، خطّها ابنُ مماتي الذي تقلّب في دواوين الدولة والوزارة. والكتاب على شهرته وأهميته لم يذكره ياقوتٌ الحموي

معاصرُه في كتابه (معجم الأدباء) على كبير عنايته بترجمته، واستقصائه آثاره، ونصّه على مؤلّفه في المعمّى بخلاف المقريزي الذي اهتمّ به، وبما أورده فيه، ونقل عنه، والذي يفهم من كلامه أنه ألّفه للملك العزيز، وأن ما وصلنا منه إنما هو نسخة مختصرة من الكتاب الأصلي الذي يقع في أربعة مجلدات ضخمة، وبخلاف القلقشندي صاحب (صبح الأعشى) الذي ذكره في مواضع عديدة، ونقل عنه كثيرًا من مادته.

ومما قاله ياقوت في (معجم الأدباء) ١/ ٦٣٥-٦٣٨ في ترجمته لابن ممّاتي التي اشتملت على أخبار وأشعار وتعليقات:

«أسعد بن المهذّب بن أبي المليح مماتي أحد الرؤساء الأعيان الجِلّة، والكتّاب الكُبراء المنزلة، ومن تصرّف بالأعمال، وولي رياسة الديوان، وله أدب بارع، وخاطر وقّاد مسارع، وقد صنّف في الأدب وعُرف، ومات بمدينة حلب في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ستّ وستمائة، على ما نذكره إن شاء الله تعالى. وأصله من نصارى أسيوط، بُليدة بصعيد مصر، قدموا مصر، وخدموا وتقدّموا، وَوُلُّوا الولايات، وهو مع ذلك، من أهل بيت في الكتابة عريق، وهو كالمستولي على الديار المصرية، ليس على يده يد، والمسمّون بالخلافة محجوبون ليس لهم غير السّكّة والخطبة ... وكان مماتي مع ذلك كريمًا ممدّحًا، قد مدحه الشعراء ...

وأما المهذّب والده، وكان يلقب بالخطير، فإنه كان كاتب ديوان الجيش بمصر، في أواخر أيام المصريين، وأول أيام بني أيوب مدة، فقصده الكتّاب، وجعلوا له حديثًا عند السلطان، فهمّ به صلاح الدين يوسف بن أيوب، أو أسد الدين شيركوه، وهو يومئذ المستولي على الديار المصرية، فخاف المهذّب، فجمع أولاده ودخل على السلطان، وأسلموا على يده، فقبلهم وأحسن إليهم، وزاد في ولاياتهم، وجبّ الإسلام لما قبله ...



وجرى معه حديث النحويين، وأن أحدهم ينفد عمرُه فيه، ولا يتجاوز إلى شيء من الأدب الذي يُراد النحوُ لأجله من البلاغة، وقول الشعر، ومعرفة الأخبار والآثار، وتصحيح اللغة، وضبط الأحاديث. فقال الأسعد: هؤلاء مثلُهم مثلُ الذي يعمل الموازين، وليس عنده ما يَزِنُ فيه، فيأخذها غيرهم، فيَزِنُ فيها الدُّرَّ النفيسَ، والجوهرَ الفاخر، والدنانيرَ الحُمْر، والجواهرَ البيض، وهذا عندي من حسن التمثيل...

ومن عجيب ما جرى للخطير أنه كان يومًا جالسًا في حجرة موسومة بديوان الجيش، من قصر السلطان بمصر، وكانت حجرة حسنة مرخّمة منمّقة، فجاءه قوم، وقالوا له: قم من هاهنا، فقال لهم: ما الخبر؟ فقالوا: قد تقدم الملك العادل أبو بكر بن أيوب، بأخذ رخام هذه الحجرة، وأن يعمر به موضعًا آخر، فخرج منكسرًا كاسفًا، فقيل له في ذلك: فقال: قد استجيبت فينا دعوة، وما أظنني أجلس فى ديوان بعدها، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا: خرّب الله ديوانه، وما بعد الخراب إلا اليباب، ثم دخل منزله، أو حُمّ، فلم يخرج منه إلّا ميتًا. فلما مات خلفه ابنه الأسعد هذا، على ديوان الجيش، وتصدّر فيه مدة طويلة، ثم أضيف إليه في الأيام الصلاحية والعزيزية ديوان المال، وهو أجلُّ ديوان من دواوين مصر، وتصدّر فيه، واختصّ بصحبة القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البيساني، ونفق عليه، وحظي عنده، وكرم لديه، فقام بأمره، وأشاع من ذكره، ونبّه على فضله، وصنّف له عدة تصانيف باسمه، ولم يزل على ذلك، إلى أن ملك الملك العادل، أبو بكر بن أيوب الديار المصرية، وكان وزيره، والمدبر لدولته الصفي عبيد الله بن علي بن شكر، وكان بينه وبين الأسعد ذَحْلٌ قديمٌ أيام رياسته عليه، ووقعت من الأسعد إهانةٌ في حقّ ابن شُكْر، فحقدها عليه، إلى أن تمكّن منه، فلما ورد مصر، أحضر الأسعد إليه، وأقبل بكُلّيّته عليه، وفوّض إليه جميعَ الدواوين التي

كانت باسمه قديمًا، وبقي على ذلك سنة كاملة، ثم عمل له المؤامرات، ووضع عليه المحالات، وأكثر فيه التأويلات، ولم يلتفت إلى أعذاره، ولا أعاره طرفًا لاعتذاره، فنكبه نكبةً قبيحة، ووجّه عليه أموالًا كثيرة، وطالبه بها، فلم يكن له وجهٌ، لأنه كان عفيفًا ذا مروءة، فأحال عليه الأجناد، فقصدوه وطالبوه، وأكثروا عليه، وآذوه، واشتكوه إلى ابن شُكْر، فحكمهم فيه...

فحدثني الصاحب جمال الدين الأكرم، أدام الله علّوه، لما ورد إلى حلب، نزل في داري فأقام عندي مدة، وذلك في سنة أربع وستمائة، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب، رحمه الله، خبره فأكرمه، وأجرى عليه فى كل يوم دينارًا صوريًا، وثلاثة دنانير أخرى أجرة دار، فكان يصل إليه في كل ثلاثة أشهر ثلاثون دينارًا، غير بِرٍّ وألطافٍ، ما كان يخليه منها، وأقام عنده على قدم العطلة إلى سنة ست وستمائة كما ذكرنا، ومات فدفن بظاهر حلب، بمقام بقرب قبر أبي بكر الهروي.

وله تصانيف كثيرة، يقصد بها قصد التأدّب، وفي معرض وقائع تجري، ويعرضها على الأكابر، لم تكن مفيدةً إفادة علمية، إنما كانت شبيهة بتصانيف الثعالبي وأضرابه.

فمن ذلك[1] كتاب (تلقين اليقين) في الفقه، كتاب (سرّ الشعر)، كتاب (علم النثر)، كتاب (الشيء بالشيء يذكر)، وعرضه على القاضي، فسمّاه (سلاسل الذهب) لأخذ بعضه بشُعَب بعض، كتاب (تهذيب الأفعال) لابن ظريف، كتاب (قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الحجّاج)، كتاب (الفاشوش في أحكام قراقوش)، كتاب (لطائف الذخيرة)

(١) ثمة قدر من الاختلاف في تسميات بعض كتبه بين المصادر، وفي عددها، ستظهر في ترجماتهم له. وقد أثبت ما ورد في الأصل لدى كلّ منها.



لابن بسام، كتاب (ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار)، كتاب (سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب)، كتاب (أخاير الذخائر)، كتاب (كَرَم النِّجار في حِفْظ الجار) عمله للملك الظاهر لما قدم عليه، كتاب (ترجُمان الجُمان)، كتاب (مذاهب المواهب)، كتاب (باعث الجَلَد عند حادث الولد)، كتاب (الحضّ على الرضى بالحظّ)، كتاب (زواهر السُّدَف وجواهر الصُّدَف)، كتاب (قرص العتاب)، كتاب (دُرَّة التاج)، كتاب (ميسور النقد)، كتاب (المنتحل)، كتاب (أعلام النصر)، كتاب (**خصائص المعرفة في المعميات**)...».

وممن نصّ على كتابه في المعمّيات ابن الساعي في (الدر الثمين) ٣٠٢-٣٠٤. قال: «أسعد بن المهذّب بن مماتي: أحد الرؤساء الجِلّة الأعيان، ولي الدواوين بمصر، وجدّه أبو المليح مماتي، من نصارى أسيوط بصعيد مصر، وكان كاتبًا لبدر الحمامي، وهو من أهل بيت في الكتابة عريق معروف بالجود والإفضال. ولسعد تصانيف، منها (تلقين اليقين) في الفقه، وكتاب (فرض العتاب)، وكتاب (دُرّة التاج)، وكتاب (ميسور النقد)، وكتاب (المنتخل)، وكتاب (إعلام البصير)، وكتاب (**خصائص المعرفة في المعمّيات**)، وكتاب (فصوص التفنّن)، وكتاب (الطيّب في شعر أبي الطيّب)، وكتاب (سرّ الشعر)، وكتاب (علم النثر)، وكتاب (سلاسل الذهب)، وكتاب (تهذيب الأفعال)، وكتاب (قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الحجّاج)، وكتاب (الفاشوش في أحكام قراقوش)، وكتاب (لطائف الذخيرة ولطائف الجزيرة)، وكتاب (ملاذ الأفكار)، وكتب (سيرة صلاح الدين يوسف)، وكتاب (أخاير الذخاير)، وكتاب (كَرَم النِّجار في حفظ الجار)، وكتاب (ترجمان الجُمان)، وكتاب (مذاهب المواهب)، وكتاب (باعث الجَلَد عند حادث الولد)، وكتاب (الحضّ على الرضا بالحظّ)، وكتاب (زواهر السُّدَف وجواهر الصُّدَف)...».

وممن نصّ أيضًا على كتابه في المعمّى صاحب (هدية العارفين) ١/ ٢٠٥ قال: «ابن مماتي المصري: أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي مليح مماتي

القاضي وحيد الدين أبو المكارم الدمشقي. كان ناظر الدواوين بمصر، حنبلي المذهب، توفي سنة ٦٠٦هـ ست وستمائة. من تصانيفه (أخاير الذخائر)، (أعلام النصر)، (باعث الجَلَد عند حادث الولد)، (ترجمان الجُمان)، (تلقين اليقين)، (تهذيب الأفعال)، (حجّة الحقّ على الخلق)، **(خصائص المعروف في المعميات)**، (خلاصة في الفروع)، (دُرّة التاج)، (ديوان شعر)، (روائع الوقايع)، (زواهر السُّدَف وجواهر الصُّدَف)، (سرّ الشعر)، (سيرة السلطان صلاح الدين) (منظوم) (سلاسل الذهب)، (علم النثر)، (الفاشوش في أحكام قراقوش)، (قرص العتاب)، (قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الحجاج)، (قوانين الدواوين) يتعلق بدواوين مصر ورسومها، كتاب (الحضّ على الرضا)، كتاب (المنتخل)، (كرم النِّجار في حفظ الجار)، (لطائف الذخيرة) لابن بسام، (مذاهب المواهب)، (ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار)، (ميسور النقد)، (نظم كليلة ودمنة)، (النهاية شرح الهداية) للمحفوظ في الفروع، وغير ذلك».

وقد حظي ابنُ ممّاتي بترجمة كثير من أصحاب التراجم، وإن كان جلّهم لم يستقصِ في إيراد آثاره التي خلّفها، ومن بينها كتابه **(خصائص المعرفة في المعميات)** الذي يعنينا هنا. منهم ابن خلكان في (وفيات الأعيان) ١/ ٢١٠ قال: «القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذّب بن مينا بن زكريا أبي قدامة بن أبي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وفيه فضائل، وله مصنفات عديدة، ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، ونظم كتاب كليلة ودمنة، وله ديوان شعر رأيته بخط ولده، ونقلت عنه مقاطع، فمن ذلك قوله:

تُعاتِبُني وتنهى عن أُمورٍ ... سبيلُ النّاسِ أنْ يَنَهوكَ عنها

أَتَقْدِرُ أنْ تكونَ كمثلِ عيني ... وحَقِّكَ ما عليَّ أضرُّ منها

وكان الأسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر، فهرب من مصر مستخفيًا، وقصد مدينة حلب لائذًا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى، وأقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الأولى سنة ست وستمائة يوم الأحد، وعمره اثنتان وستون رحمه الله تعالى، ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ الهروي...».

وكذلك ترجم له معاصره ابن العديم في (بغية الطلب) ٤/ ١٣-١٧ ترجمة مهمّة، ضمّنها رحلته العلمية، مَن لقيهم وروى عنهم، ومَن روى عنه، وأخباره معه، قال: «أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليح بن مماتي: أبو المكارم المصري الكاتب المعروف بالقاضي الأسعد من قبط مصر، كان آباؤه نصارى، وجد أبيه أبو المليح مماتي أحد أعيان الكتّاب، كان كاتبًا لبدر الجمالي، ينوب عنه بمصر، وأسلم القاضي الخطير، ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة، وسمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفي، وبالقاهرة الفقيه محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.

وكان رجلا فاضلًا أديبًا لبيبًا كيسًا حسن الإنشاء، مطبوع النظم، وله تصانيف عدة في فنون شتى. وخدم في الديار المصرية، وخاف من الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر، فانفصل، واجتمعت به بحلب مرارًا، وجرى بيني وبينه محادثات، وذكر لي أنه اختصر (اللمع) في النحو لابن جنّي في ورقة واحدة مخذولة[1]، ولم أرها، ولا سمعت منه شيئًا من نظمه. روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب، ونصر بن

---

(١) كذا في الأصل، ولا معنى لها، ولعل الصواب: مجدولة، بمعنى معمولة على صورة جدول تحقيقًا للاختصار. وهذه إشارة لطيفة إلى سبق المتقدّمين للمعاصرين إلى تيسير كتب المقدّمات في العلوم وتقريبها واختصارها في جداول أو تشجيرات أو رسومات.

أبي الفنون النحوي، وروى لنا عنه شيئًا من شعره الأوحد محمد بن عبد الله الزبيري الدمشقي، وعلي بن محمد التلمساني القاضي. ومن شعره ما وجدته في بعض مجموعاتي ...».

وانظر ترجمته أيضًا في: (خريدة القصر) قسم مصر ١/ ١٠، و(سير أعلام النبلاء) ٢١/ ٤٨٥-٤٨٦ و(التكملة لوفيات النقلة) ٣/ ٢٨٩-٢٩٠، و(الأعلام) ١/ ٣٠٢، و(البداية والنهاية) وفيات ٦٠٦هـ، و(الوافي بالوفيات) ٩/ ١٩-٢٣، و(إنباه الرواة) ١/ ٢٦٦، و(النجوم الزاهرة) ٦/ ١١٨. وانظر (علم التعمية) ١/ ٥٢، وموسوعة المعرفة، والموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

****

الأنطاكي الملقّب بالمجتبى = علي بن أحمد

(٢١) أيوب بن مسلمة

أيوب بن مسلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة صحب الخليفة العباسي المأمون خلال زيارته لمصر سنة ٨٣١ م. وقيل إنه قرأ له النقوش المصرية القديمة على جدران الآثار بما له من معرفة في حلّ أشكال حروف (الأقلام البرباوية). وقد لاحظ الإدريسي أنه لو كانت تلك النقوش باليونانية أو بالسريانية لما حرص المأمون على صحبة أيوب بن مسلمة لكثرة من يعرف تلك اللغات بين مرافقيه. ثمة مخطوط ينسب إلى أيوب ابن مسلمة بعنوان (**أقلام المتقدمين**) عبارة عن دراسة لعدد من الخطوط القديمة منها المصرية، غير أن حالة المخطوط السيئة جعلت الإفادة منه محدودة على حدّ قول الباحث د. عكاشة الدالي الذي شكّك في نسبته إليه.

يُعَدّ أيوب بن مسلمة من الأعلام العرب الذين أسهموا في حلّ رموز الخطوط المصرية القديمة بعد جابر بن حيان الذي عاش في النصف الأخير من القرن السابع الميلادي والنصف الأول من القرن الثامن، وهو بهذا أول عالم عربي كتب في هذا الموضوع في كتابيه (**حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز**) الذي نقل عنه ابن وحشية النبطي، و(**الحاصل**) [1].

****

ابن البَكَّاء = عبد المعين بن أحمد بن البكّاء البلخي

بهاء الدين العاملي = محمد بن حسين بهاء الدين العاملي

(٢٢) ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري أبو الفيض

(١٧٩ – ٢٤٥هـ/ ٧٩٦– ٨٥٩م)

أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري الأخميمي المشهور بذي النون، من أئمة التصوف في القرن الثالث الهجري،وُصِفَ بأنه أوحد وقته علمًا وزهدًا وورعًا وعبادة وحالًا وأدبًا، وهو أيضًا من المحدثين الفقهاء. ولد ذو النون ببلدة أخميم جنوبي مصر ونسب إليها، وكان محبًا للتنقل والأسفار طلبًا للعلم والتوسّع به. فقد زار مكة ودمشق وأنطاكية وبغداد. ويعدّ ذو النون رأس الصوفية في وقته، وهو أول من فسّر رموزَ

---

(١) مقال (عروبة مصر القديمة) للباحث د. عكاشة الدالي، موقع الصوت العربي الحر ١٩ يناير، ٢٠١٠م. http://freearabvoice.org/?page_id107

وانظر مقال (الحلقة المفقودة في فكّ رموز المصرية القديمة): د. محمد يسري، موقع: رصيف (٢٢)، تاريخ ٢٤/ ٩/ ٢٠١٧م. http://freearabvoice.org/?page_id107

الإشارات الصوفية. وقد حظي باهتمام الأقدمين والمعاصرين، صنّف الشيخ محيي الدين ابن عربي (ت٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) كتابًا مفردًا في مناقبه، هو (الكوكب الدّرّي في مناقب ذي النون المصري)[1]. كما وضع السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) كتابًا بعنوان (السرّ المكنون في مناقب ذي النون).

اشتغل ذو النون المصري بالعلوم الخفية مثل علم الصنعة (الكيمياء) وحلّ رموز اللغات والأقلام، وكان عارفًا بالعلوم القديمة والأقلام والنصوص المنقوشة على جدران المعابد، فقد أقام في معبد أخميم، وجذبته تلك الرموز، فحاول دراستها، ووضع كتابًا بعنوان (السمات الكاهنية) حاول فيه فكّ رموز الكتابات التى وجدت على جدران الآثار المصرية، فضلًا عن جملة مصنّفات خلّفها، أشهرها كتابه (**حلّ الرموز وبرء الأسقام في كشف أصول اللغات والأقلام**) وهو يتضمّن دراسة ما يربو على ثلاثمائة كتابة قديمة، منها الهيروغليفية والديموطيقية والقبطية. مصورة عن نسخة في مكتبة تركية (MUALL.IMM.CEVDET) تقع في (٢٢٢) صفحة، ذكرها الدكتور رمضان ششن في كتابه (نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا) ٢/ ٢٧.

عدّه الباحث المصري عكاشة الدالي المحاضر في جامعات لندن ومتحف بيتري في إنكلترا من العلماء العرب الذين سبقوا شامبليون إلى فكّ رموز الأبجدية الهيروغليفية حيث قال: «إن أيوب بن مسلمة، والصوفي ذو النون المصري وجابر بن حيان وأبو بكر ابن وحشية وأبو القاسم العراقي ساهموا في فك طلاسم الخطوط المصرية قبل وصول الحملة الفرنسية إلى أرض مصر عام ١٧٨٩م بألف سنة على الأقل، وكان ذو النون يفهم

---

(١) نشر بتحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط/ أولى، بيروت٢٠٠٥م، في ٢١٦ صفحة.



معانيها، وينقل ما فيها من أفكار إلى الناس»[١].

ومن مؤلفاته: كتاب (الركن الكبير) أو (الركن الأكبر)، وكتاب (الثقة بالصنعة) ذكرهما ابن النديم في (الفهرست)، وكتاب (المجريات) يشتمل على جملة من الوصفات الطبية والكيميائية، و(القصيدة في الصنعة الكريمة)، و(أرجوزة في علم الصنعة) شرحها غير واحد، منهم أيدمر الجِلْدكي (ت٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م) بعنوان (الدّرّ المكنون في شرح قصيدة ذي النون)، و(رسالة في العناصر الثلاثة)، و(رسالة في تدبير الحجر المكرّم أو الكريم).

ترجمته في: (طبقات الصوفية) ص١٥، و(الحلية) ٩/ ٣٣١ و١٠/ ٣، و(تاريخ بغداد) ٨/ ٣٩٣، و(الأنساب) ١/ ١٥٥، و(المختار في مناقب الأخيار) لابن الأثير ٢/ ٣٣١-٣٦٤ (١٦١)، و(الرسالة القشيرية) ١/ ٥٨، و(صفوة الصفوة) ٤/ ٣١٥، و(اللباب) ١/ ٢٧، و(وفيات الأعيان) ١/ ٣١٥، و(مختصر تاريخ ابن عساكر) ٨/ ٢٤٦، و(سير أعلام النبلاء) ١١/ ٥٣٢، و(مرآة الجنان) ٢/ ١٤٩، و(الوافي بالوفيات) ١١/ ٢٢، و(البداية والنهاية) ١٠/ ٣٤٧، و(طبقات ابن الملقّن) ص٢١٨، و(طبقات الشعراني) ١/ ٧٠، و(شذرات الذهب) ١/ ٢٢٣. وانظر (علم التعمية ١/ ٤٩و٣٩١، والموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، وكتاب (ثوبان بن إبراهيم العارف بالله ذو

---

(١) مقال في الشابكة موقع (البديل) بعنوان: « ذو النون المصري.. الصوفي مترجم الهيروغليفية»، محمد أحمد القشلان، الأحد ١٢، يونيو ٢٠١٦م. وانظر: مقالًا بعنوان (ذو النون المصري متصوف يحلّ رموز الهيروغليفية): فارس سعد، جريدة (العرب)، لندن ٧ سبتمبر، ٢٠١٤م، العدد ٩٦٧٢، ص/ ٩.

النون المصري الإخميمي أبوالفيض... سيرته وكراماته) محمد عبد الرحيم، دار الفكر ١٩٩٨م.

****

(٢٣) جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي الكيميائي الصوفي

(١٠١ -٢٠٠هـ/ ٧٢١ أو ٧١٧ أو ٧٣٧- ٨١٥م)

يُعَدّ جابر بن حيان أشهر العلماء العرب والمسلمين الذين برعوا في علم الصنعة (الكيمياء)، وحقّقوا إنجازات مهمّة، وهو المؤسِّس الحقيقي لعلم الكيمياء غيرَ منازَع، لذلك لُقّب بـ (الأستاذ الكبير) و(شيخ الكيميائيين المسلمين) و(أبو الكيمياء). كان أولَ من استخدمها عمليًا حتى أصبح اسمه عَلَمًا على الكيمياء، فلقّبوها بـ (صَنْعَة جابر) أو (عِلْم جابر) على حدّ وصف ابن خلدون.

ولد جابر بن حيان في مدينة طوس، وقد اختُلِف في تحديد سنة مولده ومكانه وأصله. عدّه بعضُهم عربيًا أزديًا من مواليد الكوفة، أو من حرّان، وعدّه آخرون فارسيًا من طوس في خراسان. هاجر والده حيّان بن عبد الله الأزدي من اليمن إلى الكوفة، وعمل صيدلانيًّا فيها، ثم أرسله العباسيون إلى خراسان، وفيها ولد جابر، ونشأ مساعدًا له في مهنته العِطارة، فاطلع على المعارف النباتية والدوائية والسموم، وسبق إلى اكتشاف كثير من العناصر الكيميائية والمعادن وخواصّها. توفي جابر بن حيان في الكوفة سجينًا وفق أغلب الروايات إثر نكبة البرامكة في عهد الخليفة هارون الرشيد.

برع جابر في علوم الكيمياء والفلك والهندسة والمعادن والفلسفة والطب والصيدلة والتعمية بالأقلام. وتعود شهرة جابر بن حيان إلى مؤلّفاته العديدة، ومنها كتاب (الرسائل السبعين) الذي ترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني سنة ١١٨٧م.



ونصّ الزركلي على أن لجابر بن حيان تصانيف كثيرة، تراوح ما بين (٢٣٢) و(٥٠٠) كتاب، ضاع أكثرها. وقد ترجمت بعض كتبه إلى اللغة اللاتينية في أوائل القرن الثاني عشر، كما ترجم بعضها من اللاتينية إلى الإنجليزية عام ١٦٧٨م، وظل الأوربيون يعتمدون كتبه عدّة قرون، وقد كان لها أثر كبير في تطوير الكيمياء الحديثة. وفي هذا يقول ماكس مايرهوف: « يمكن إرجاع تطور الكيمياء في أوروبا إلى جابر بن حيان بصورة مباشرة. وأكبر دليل على ذلك أن كثيرًا من المصطلحات التي ابتكرها ما زالت مستعملة في مختلف اللغات الأوربية. » وقد عرف لديهم باسم Geber أو Yeber.

وصفه ابن خلدون في مقدمته فقال: « إمام المدوّنين جابر بن حيان حتى إنهم يخصّونها به فيسمونها عِلْمَ جابر، وله فيها سبعون رسالة، كلها شبيهة بالألغاز ». وقال عنه أبو بكر الرازي في (سرّ الأسرار) : «إن جابرًا من أعلام العرب العباقرة، وأول رائد للكيمياء» وكان يشير إليه باستمرار بقوله «الأستاذ جابر بن حيان». وذكر ابن النديم في (الفهرست) مؤلّفاته ونبذة عنه. قال عنه الفيلسوف الإنكليزي فرانسيس بيكون: «إن جابر بن حيان هو أول من علّم عِلْمَ الكيمياء للعالم، فهو أبو الكيمياء». وقال عنه العالم الكيميائي الفرنسي مارسيلان بيرتيلو في كتابه (كيمياء القرون الوسطى): «إن لجابر بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق».

توفي جابر وقد جاوز التسعين من عمره في الكوفة بعد ما فرّ إليها من العباسيين إثر نكبة البرامكة، وسُجن في الكوفة، وظلّ في السجن حتى وفاته سنة ١٩٧هـ/ ٨١٣م، وقيل أيضًا ١٩٥ هـ/ ٨١٠م.

كان للتعمية حظٌّ وافر في اهتمامات جابر بن حيان وآثاره، آية ذلك كتابه المشهور في

تعمية الأقلام (**حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز**) ذكره ابن وحشية في كتابه (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) ٤٧/ب – ٤٨/أ مصورة مخطوطة نسخة المكتبة الوطنية بباريس) وأغفلته المصادر الأخرى. قال «...فمن أراد أن يطلع على حقائق من الأقلام فليراجع كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) لجابر بن حيان الصوفي، فإنه استوفى ما يلزم هذه الصناعة من اللوازم تفصيلًا وإجمالًا ». وفي مكتبة (لاله لي) باسطنبول نسخة مخطوطة بهذا العنوان لسعد الدين الحموي رقمها (٣٧٤١) محفوظة ضمن المكتبة السليمانية، لعلها هي.

يُعَدّ جابر بن حيّان أولَ عالم عربي كتب في حلّ رموز الخطوط المصرية القديمة الهيروغليفية في كتابين له، الأول (**حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز**) الذي نقل عنه ابن وحشية النبطي في كتابه (شوق المستهام) المذكور آنفًا، وكتابه الثاني (**الحاصل**) الذي لا نعلم عنه شيئًا. وقد خلفه في هذا أعلام[١]، يتصدّرهم أيوب بن مسلمة الذي صحب الخليفة العباسي المأمون خلال زيارته لمصر سنة ٨٣١م، وقرأ له النقوش المصرية القديمة على جدران الآثار، وذلك لمعرفته بحلّ أشكال حروف الهيروغليفية (الأقلام البرباوية) والذي ينسب إليه مخطوط (أقلام المتقدمين). وتلاه ذو النون المصري الصوفي المتوفى منتصف القرن التاسع، إذ كان عارفًا بالعلوم القديمة والأقلام والنصوص المنقوشة على جدران المعابد، أقام في معبد أحمتم، وجذبته تلك الرموز، فحاول دراستها، ووضع كتابًا بعنوان (السمات الكاهنية) وفيه حاول فكّ رموز الكتابات التى وجدت على جدران الآثار المصرية، فضلًا عن جملة مصنّفات خلّفها، أشهرها كتابه (حلّ الرموز وبرء الأسقام في كشف أصول اللغات والأقلام) الذي يحوي دراسة ما يربو على ثلاثمائة كتابة

(١) تراجمهم في: المعجم.



قديمة، منها الهيروغليفية والديموطيقية والقبطية.

أفاد كثيرون من علوم جابر بن حيّان ومصنّفاته، على أن أشهرهم كان ابنَ وحشيةَ النبطي مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في كتابه المشهور (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) الذي ترجمه إلى الإنجليزية المستشرق النمساوي جوزيف همرفون برجسترال في عام ١٨٠٦م بمدينة لندن، وقام بنشر النص العربي مع ترجمة إلى الإنجليزية لكتاب ابن وحشية المذكور، أي قبل أن ينشر شامبليون رسالته الشهيرة سنة ١٨٢٢م التي ادّعى فيها نجاحه في حلّ رموز الهيروغليفية!؟

وقد حذا حَذْوَ جابر بن حيان وخالفيه من الأعلام المتقدّمين أبو القاسم العراقي المصري (القرن ١٣-١٤م) في كتابه (الأقاليم السبعة)، الذي تضمّن لوحاتٍ لنقوش ورسوم مصرية قديمة وأيقونات قبطية وجدولًا للحروف الهيروغليفية (البرباوية)[1].

ترجمته في: (الوافي بالوفيات) ٣/ ٤٩٧، و(إخبار العلماء بأخبار الحكماء) ١/ ٢٠٩-٢١٠ (١/ ٧٣)، و(مقدمة ابن خلدون) ١/ ٥٠٤،٥٢٥،٥٣٠، و(كتاب الأسرار) للرازي ص٢١٩، و(قصة الحضارة) ١٤/ ٤٨، و(علم التعمية) ١/ ٤٩ و٢/ ٣٩١، ومقال (ابن وحشية النبطي وريادتُه في كشف رموز هيروغليفية في كتابه شَوْق الـمُسْتَهام

(١) بحث بعنوان (اكتشاف العلماء العرب في العصور الوسطى لمغاليق الكتابات القديمة)، قدّمه د. عكاشة الدالي في ندوة (الوحدة والتنوّع في اللهجات العروبية القديمة) مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط. أولى، ٢٠٠٥م. انظر موقع الصوت العربي الحر (http://freearabvoice.org/?page_id) وبنحوه مقال بعنوان «مفاجأة .. علماء المسلمين فكوا رموز الهيروغليفية قبل شامبليون بألف عام»، أوربا ادعت امتلاكها لعلم المصريات على خلاف الحقيقة، العدد (٦٥)، الثلاثاء ٢٣ أبريل ٢٠١٣م.

في معرفة رموز الأقلام) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٩)، الجزء الرابع ص٧٣٥-٧٦٤، و(موسوعة علماء العرب والمسلمين) د. محمد فارس، و(الموسوعة الإسلامية) ط. ثانية، ١٩٦٢م، ص٣٥٧-٣٥٩، و(روائع الحضارة الإسلامية) علي عبدالله الدفاع، و(أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية) المجلد ١، و(الفهرست) ص٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،٤٠٦، و(الأعلام) ٢/ ٩٠-٩١، و(موسوعة العلماء الكيميائيين) موريس شربل، و(جابر بن حيان) زكي نجيب محمود، و(جابر بن حيان: مختارات من رسائله) تحقيق المستشرق بول كراوس، القاهرة ١٩٥٠م، و(الموسوعة العربية) زهير البابا، المجلد السابع، ص٣٩٤، و(مصنّفات في علم الكيمياء لجابر بن حيان) ج. هولميارد، باريس ١٩٢٨م، و(تاريخ التراث العربي) فؤاد سيزكين، المجلد الرابع، جامعة الملك سعود ١٩٨٦م. و(تدبير الإكسير الأعظم) بيير لوري، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق ١٩٨٨م، و(موسوعة علماء العرب والمسلمين وأعلامهم) مصطفى الجيوسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٥٢-١٦٥.

****

الجُرْهُمي = محمد بن الحسن أبو الحسن

الجِلْدَكِيّ = عليّ بن محمد أيدمر بن علي عز الدين الجِلْدكي

(٢٤) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران

أبو هلال العسكري

(٣٠٧-٣٩٥ هـ/ ٩٢٠ - ١٠٠٥م).

شاعر وأديب، له مؤلّفات كثيرة، يَرجع نَسَبُهُ إلى عسكرمكرم من كور الأهواز، وهو ابن أخت أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، وتلميذه أيضًا. من أشهر كتبه (الفروق في اللغة) و(كتاب الصناعتين) و(الأوائل) و(شرح الحماسة) و(المحاسن) في تفسير القرآن، و(جمهرة الأمثال).

تناول أبو هلال العسكري في كتابه (ديوان المعاني) ص ٢٣٩ موضوع التعمية بالأسماء بدلَ الحروف في الشعر، وفصّل في كيفية استخراجها، وضرب لها أمثلة معمّاة، أتبعها ببيان حلّها. فقال:

والتعمية: أن تجعل مكان كلّ حرف من البيت اسمًا على مثال ما تقدم، فإذا مضت الكلمة تدير دائرة على ذلك، حتى تأتي على آخر البيت. ووجه **استخراج المعمّى** أن تنظر إلى الأسماء التي جُعلت مكان الحرف، فما تَكرَّر منها وكَثُرَ في البيت فَظُنَّ أنه للألف، وربما لم يَصْدُقْ هذا الظن، ولكنه الأمر الأكثر، فاطلب بعده اللام، فإنها تقع بعد الألف كثيرًا، وانظر إلى ما طال في البيت من الكلمات، فإذا رأيت الألف في أولها، فَظُنَّ بالثانية أنها لام، وربما تكرر ذلك في موضعين من البيت وثلاثة. ومما يُستدل به على معرفة اللام أيضًا أن يقع بعد الاسم إذا ظننت أنه الألف حرفان، على صورةٍ واحدة في مثل: اللبيب، والليل، والليث، وفي قولك: الله، وما أشبه ذلك. ومما يستدل به على معرفة اللام أيضًا أن يقع في البيت كلمةٌ على حرفين، وقد عَرَفْتَ الألف واللام، فتكون الكلمة تزداد يقينًا في الألف واللام، وإذا صَحَّتْ لك الألف واللام، رأيت في البيت كلمة على حرفين، والثاني منهما ألف، فَظُنَّ أنها (ما) أو (ذا) أو (يا)، لأن ذلك أكثر ما يقع إذا صحّت الميم من (ما)، ثم رأيت كلمة على حرفين، فظن بها أنها (من). فإن رأيت كلمة على حرفين وأولها ألف، فظن بالثاني أنه نون أو واو أو ميم، فإذا عرفت الألف في أول الكلمة، ورأيت قبلها حرفًا، فظن أنه واو أو فاء أو باء أو كاف، فإذا عرفت الألف ورأيتَها، وقد وقعت آخر البيت، فظن بالحرف الذي قبلها أنه هاءٌ أو كاف، لأن ذلك أكثر ما يقع، فإذا تكررت لك هذه الحروف في البيت وقفت منه على أكثر، ثم تَعْمد إلى الحروف التي يَقِلُّ تكرارها في البيت، فتنظر إلى الكلمة الرباعية أو الخماسية، فتظن أنها أبدًا أن فيها أحد

الحروف الستة: اللام والراء والنون والفاء والتاء والميم، لأنها لا تخلو من حرف منها أو حرفين. ولا ينفع ما مثَّلْناه من هذه الأمثلة إلا مع جودة القريحة وشدة الذكاء والفطنة، ومع النشاط وصدق الشهوة. وذَكَرَ بعض أهل العلم، وأظنه أبا الحسن العروضي، أنه **عُمِّيَ له قول الشاعر:**

وكُـنْ ذاكـرًا بيـتَ النُّـويْـبغِ إنــه سـيحلو عـلى سَـمْعِ اللبيـبِ ويَعْـذُبُ

فكانت **تعميته** (زيد بكر عمر وسعد بدر بكر بدر سهل صقر فهد شهر عمر وزيد صقر سهل رشد بدر عمرو حمد قصر عقر مكر شهر زيد بدر فخر شهر صقر قصر سلم فخر بدر شهر شهر سهل صقر سهل زيد صقر فخر سعد سهل صقر).

قال: فأَوَّلُ ما استَخرجتُ منه الألف، لأنها أكثر ما فيه من الحروف، ثم عرفت بعدها اللام، لأنهما واقعتان في قوله (النويبغ)، وفي قوله (اللبيب)، فلما صحّت الألف واللام، رأيت اللام قد تكرر، فعلمت أنها لا تكرر إلّا في مثل (اللبيب) و(اللطيف)، وكان أقربها في ظني (اللبيب)، عمدت بعد ذلك إلى الكلمة الثالثة، فرأيت الباء والياء فيهما وبقي الحرف الثالث، فعرضتُه على الحروف فخرج لي (بيت) و(بيد) و(بيش) و(بيض) و(بيع) و(بين)، فلم أجزم على شيء منها فتركتُها موقوفة، ثم قصدت إلى الكلمة السابعة فرأيت فيها اللام والباء، فلم أشك أن الحرف الأول العين، وأن الكلمة (على)، ثم قصدت الكلمة الثامنة، فرأيت العين في آخرها، فطلبت على هذا المثال ما آخره عين، فجاءني (جمع) و(رجع) و(دمع) و(سمع)، فتركتها موقوفة، ثم عمدت إلى الكلمة الأخيرة، فرأيت فيها ما تَبَيَّنْتُه وعَرَفْتُه الياء والعين والباء، فعمدت إلى الياء والعين، فوضعتهما مع سائر الحروف فخرج لي (ويعتب) (ويعجب) (ويعذب) (ويعرب) (ويعطب). وما شاكل ذلك فقابلت ما خرج من وجوه الكلمة الأخيرة على

ما يقرب في المعنى مع إدخال اللبيب بينهما، فصحّ لي أن الثامنة (سمع)، وأن الأخيرة (يعذب)، وعلمت أنه زيدًا في أول الكلمة الأخيرة واو، فلما صحّ (على سمع اللبيب)، لم أشك أن الكلمة السادسة (سيحلو)، قد ظهرت فيه السين والياء واللام والواو والألف، فلما عرضت الكلمة مع سائر الحروف، لم يطابق (يعذب) في المعنى إلّا (يحلون)، فلما ظهر ذلك علمت بالمعنى والوزن جميعًا أن الذي ظهر من البيت يدلّ على أنه في ذكر شيء فيه كناية في وسط البيت، وأولها ألف والنون تليها كثيرًا. فأدى الوزن إلى أن بعدها هاء، وأن الكلمة (إنه) فلما ظهرت النون، وكنت قد عرفت الواو من الكلمة الأخيرة، علمت أن أول كلمة في البيت (وكن) بغير شك، وأن الثانية (ذاكرًا) لأن الذال ظهرت في (يعذب)، والألف معروفة والكاف قد بانت من الكلمة الأولى، والألف الثانية معروفة، بقيت الراء، فلما عرضتها على سائر الحروف لم يَجِئْ غير الراء، ثم قصدت إلى الكلمة الرابعة، فلم أجد فيها حرفًا غير ظاهر، قد عرفته إلّا الغين فقط، فلم أَدْرِ ما هو، فلولا أن الوزن أدّى إليه بعد طول تعب، لم يكن يظهر، فلما علمت أنها (النويبغ) لم أشكّ أن الثالثة (بيت)، وظَهَرَ البيت كله.

ومن المعمّى بغامض الحساب قول ابن طباطبا:

إنْ رُحْـتُ مـا في يديـهِ مُلتمِسًـا ... وكنـتُ أشـكو إليـهِ ضـيقَ يـدي
أَحْصَـتْ أُلوفًـا يُـسراهُ أربـعةً ... منقوصـةً سـبعةً مـن العَـدَدِ

وفي هذا المعنى شيء كثير، هذا أجوده، فاعرفْ ذلك.

وقلت في **ضَرْبٍ من المعمّى**:

وأَصْـفَرُ تَحْمَـرُّ أطرافُـهُ ... يـا حُسْـنَه مـنْ مُطْـرَفٍ مُعْلَـمِ
صَـدَّرَه الإنسـانُ في بيتِـهِ ... وهـو مُهـانٌ، لـيسَ بالـمُكْـرَمِ

والمرءُ قد يعلو على ظَهْرِه ... وهو سليمُ الدِّينِ لم يَأْثَمِ

وهو على ما كانَ من ذِلَّةٍ ... سُمِّيَ باسْمِ الملكِ الأعْظَمِ

أعني حصيرًا، والملك يسمى حصيرًا. قال الشاعر:

ومَقامُهُ غَلَبَ الرِّقابَ، كأنه ... جُنْدٌ لدى بابِ الحصيرِ قيامُ

وقلت:

ومَيِّتٌ لا يَكادُ المرْءُ يدفِنُهُ ... إلّا إذا عادَ حيًّا بعدَ ما ماتا

ومَيِّتٌ غَيَّبُوا في الأرضِ جُثَّتَهُ ... عَمْدًا، لكي يجعلوا الأحياءَ أمْواتا

الأول الذِّكْر، والثاني الفخّ...

وقال الآخر يذكر دعوةً، يدعو بها على رجل:

وساريةٍ لم تَسْرِ في الأرضِ تبتغي ... محَلًّا، ولم يَقْطَعْ بها البيدَ قاطِعُ

سَرَتْ حيثُ لم تَسِرِ الرّكابُ، ولم تُنِخْ ... لِورْدٍ، ولم يَقْصِرْ لها القَيْدَ مانِعُ

تَكُرُّ وراءَ الليلِ، والليلُ مُظْلِمٌ ... إذا قَرَعَ الأبوابَ منهنّ قارِعُ

إذا وَفَدتْ لم يَرْدُدِ اللَّهُ وَفْدَها ... على أهلِها، واللهُ راءٍ وسامِعُ

وإني لأرجو اللهَ حتى كأنَّني ... أرى بجميلِ الظّنِّ ما اللهُ صانِعُ

ترجمته في: (تاريخ الإسلام) ٩/ ٣٣٨، و(وفيات الأعيان) ٤/ ١٦٢-١٦٤، و(معجم الأدباء) ٨/ ٢٣٤-٢٦٤، و(وبغية الوعاة) ص٢٢١، و(إنباه الرواة) ١/ ٣١١، و(نزهة الألباء) ص١١٦-١١٧، و(المقدمة) ١/ ٥٥٣، و(الأعلام) ٢/ ١٩٦). وانظر كتاب (أبو هلال العسكري مقاييسه البلاغية والنقدية)، دار الثقافة، بيروت، ط. ثالثة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ومقدّمات تحقيق كتبه المطبوعة.

* * *

(٢٥) حسين بن عبد الصمد الحارثيّ

(القرن ١٠ هـ / القرن ١٦ م)

والد بَهاء الدِّين العامِلي محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني (٩٥٣-١٠٣١هـ/ ١٥٤٧-١٦٢٢م). عالم أديب إمامي من الشعراء. ولد ببعلبك، وانتقل به أبوه إلى إيران، ورحل رحلة واسعة، ونزل بأصفهان فولاَّه سلطانُها (شاه عباس) رياسةَ العلماء، فأقام مدة ثم تحول إلى مصر، وزار القدس ودمشق وحلب وعاد إلى أصفهان، فتوفي فيها، ودفن بطوس.

ترجم له الـمُحِبِّي في (نفحة الريحانة) ص٢٢٤، قال: «حسين بن عبد الصمد الحارثيّ هو في الإشراق مستمدّ الشمس، وله مزيّة اليوم على الأمس، نبيه المقدار والمكانة، متحلٍّ بالتصوّف والاستكانة، ركض في ميدان الطلب مطايا الأشواق، وضرب آباطها بعصا المشارب والأذواق، حاديه أملُه، ودليله علمُه، والراحلة عمله، وهو في الإسآد والإعناق، مهدي تُحف القبول لجواهر الأعناق، حطّ رحله ببلاد فارس، فطابت بها منه مجانٍ ومَغارس، ووجد مشربًا عذبًا من الشّاه فورد، وقصّرت النّظراءُ عن مداه فانفرد بطبعٍ ألطفَ من نسيم السّحر، يمسح عن عيون الأكمام، ويعانق قدود الشّجر، وأدبٍ يجري في ميدانه طلق العنان، ويمضي في معركته ماضي الظُّبَة والسِّنان. ولم يزل يتردّد من بلدةٍ إلى أخرى، وتتعاقبُ عليه مراتبُ لم تَجِدْ أحقَّ منه ولا أحرى، حتى اخترمه الأجل، ومضى لما عند الله عزّ وجلّ. وقد أثبتّ من نظمه ما يُزري ائتلافُه بلؤلؤ العقود، ومن نثره ما يَزينُ نقدُه النقود... وكتب إلى ولده البهاء هذا اللُّغْز، وهو أغربُ الألغاز وأصعبُها:

أيها الولد المؤيّد بالإعزاز، الموفّق في حلّ المعمّيات والألغاز، أخبرني عن اسمٍ آخِرُ أوَّلِه آخرُ الحروف، وآخرُ ثانيه بهذا الاسم معروف، قَلْبَا آخَرَيْه يتوافقان، وقَلْبَا أوَّلَيْه

مُتعانقان، لولا ثالثُه لصار الاسمُ حرفًا، ولولا ثانيه لصار الفعلُ ظرفًا، ولولا رأسُه لصارت الرِّجْلُ من النَّجاسات، ولولا رابعُه لما تحقّق رابع القياسات، بعضُه قاتلٌ، وبعضُه الآخرُ نصفُ قاتل، طرفا أولِه فعلُ أمرٍ بحرفين، وطرفا ثانيه ما نُهيتَ عن قوله للأبوين، وإن نقص ربعُه من ربِعه بقي ربعُه، وإن زيد ربعُه على ربعِه حصل ربعُه، صدرُه علامةُ قلبِ العاشق، وثانيه علامةُ الرقيبِ المنافق، ولولا ربعُه لم تتميز القبلية عن القابلية، ولم تفترق المعاني عن علةِ الفاعلية، بعضُه يمين، والبعضُ في اليسار كمينٌ، وبطرف آخرِه يبدأ المقامُ، وبطرفه الآخر ينتهي الكلامُ.

فأجابه: يا سيدي وأبي وأستاذي، ومن إليه في العلوم استنادي، هذا اسمٌ رباعيٌّ الأعضاءِ، ثلاثيُّ الأجزاءِ، اثنا عشريِّ الأصولِ، عديمُ الحرفِ المفصول، من الأسماء معدودٌ، وإلى الأفعالِ مردودٌ، لولا ثلثُ أولِه لصار السخيفُ بالكرم موصوفًا، ولكان كلُّ فقيرٍ بسوادِ الوجهِ معروفًا، ولولا رابعُه لاتَّحَدَت الماهيةُ بالوجود، ولم يتميز الحاسدُ عن المحسودِ، ولو عُدم ثانيه لم يكن جمعُ الثمرِ ثمارًا، ولصارت قريةُ بالري حمارًا، ولو عُدم ربعُه لم يكن القلبُ في الجسدِ، وتبدَّلت السكينة بالغلِّ والحسدِ، ولصارت الهرةُ بعضَ الأزهار، ولم تتميز الحنطةُ من بعضِ الثمارِ، أولُه بالعراقِ وآخرُه بالشامِ، وبثلثا ربعِه يتمُّ الإيمانُ والإسلامُ، وبثلثي ثالثِه يبتدئ السؤالُ، وبثاني ثانيه ينتهي القيلُ والقالُ.

وقد شرح السيد محمد المعروف بـ (كبريت) ألفاظ السؤال والجواب، وتكفّل بهما فأصاب شاكلة الصواب. قال في شرح ألفاظ السؤال: هي في اسم (قاسم). قوله : آخرُ أولِه، أول الاسم قاف، وآخره بالنظر إلى بسطه مسمى الفاء، وهو آخرُ حروفِ الحلق، كما ترى، وآخرُ ثانيه وهو الألفُ كذلك الفاء، وهو موصوفٌ بهذا الوصف، أنه هو هو. قوله: قلبا آخريه، وهما السين والميم، يتوافقان لأن حقيقتهما الياء، وقلبا أوليه، وهما الألف واللام من قاف، ولا حرفان متعانقان، لولا ثالثه، وهي مسمى السين، لصار

الاسم حرف عطف وهي (أم) أي بعد حذف السين من الاسم. ولولا ثانيه، وهو الألف لصارت الرجل القدم من النجاسات. ولولا ربعُه وهو الميم، لم يتحقق القياس التمثيلي، وهو رابع القياسات. بعضه قاتل، وهو (سم) وبعضه، وهو (قا) نصف قاتل. طرفا أوله، وهما القاف والفاء أمرٌ بحرفين، وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف. قوله: وإن نقص ربعه، الذي هو السين من ربعه، الذي هو القاف، بقي ربعه، وهو الميم، لأن الباقي بعد طرح ستين من مائة وأربعين. وإن زيد ربعه عكس القضية. قوله: «صدره علامة قول العاشق» أي ثاني حروفه، وهو الألف، والمراد منه جوهر لفظه، وهو فعلٌ من الألفة، ولم يزل قلبُ العاشق يألف قلبَ المعشوق، وكذا الرقيب المنافق. قوله: «لولا ربعُه، الذي هو الألف، لم تتميز القبلية من القابلية» لأن به الفرق في هذين اللفظين، ومثله الفعلية والمفعولية. قوله «بعضه يمين» يعني الميم، لأنه يقال: مُ الله، في أيمن الله، أو المراد: ما عدا القاف، وهو اسم، وبعضه وهو السين في لفظ اليسار كامن. قوله «وبطرف آخره، الأول أو الآخر يبتدئ المقام، بل ويختم، وبطرف آخره كذلك ينتهي الكلام» لأن الميم نهاية لفظ الكلام.

وهذا شرح ألفاظ الجواب: قوله «رباعي الأعضاء» أي حروف (قاسم) أربعة. «ثلاثي الأجزاء» أي جملته تنقسم ثلاثة، من غير عكس. «اثنا عشري الأصول» لأن كل حرف يشتمل على ثلاثة أحرف. قوله «عديم الحرف المفصول» لأنه مركب من حرفين فحرفين. «وهو معدود من الأسماء» لأنه اسم وضع لمسمى بعينه، «ومردود إلى الأفعال» باعتبار أنه مشتق من القسم.

ترجمته في: (أيضاح المكنون) ١/ ٣٤٦،٥١٦، و(الأعلام) ٢/ ٢٤٠، و(معجم المؤلّفين) ٤/ ١٧، و(أعيان الشيعة) ٢٦/ ٢٢٦-٢٧٠.

* * * *

(٢٦) الحسين بن محمد بن المفضل
أبو القاسم الراغب الأصفهاني
(... - ٥٠٢ هـ / ... - ١١٠٨ م)

أديب وعالم وحكيم، أصله من أصفهان، سكن بغداد، وفيها نبغ واشتهر حتى كان يُقرن بمعاصره الإمام الغزالي. اختلفوا في مذهبه، ووصفه الخوانساري في (روضات الجنات) بأنه «صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق والحكمة والكلام وعلوم الأوائل وغير ذلك، فضلُه أشهرُ من أن يُوصف، ووصفُه أرفعُ من أن يُعرف...». وعدّه البيهقي من حكماء الإسلام، وأورد بعضًا من أقواله، تدلّ على جمعه بين الشريعة والحكمة. والعجيب أن مصادر ترجمته ضنّت بأخباره، فلم تُسعفنا بمعلومات تفصيلية محدّدة عن تاريخ ولادته أو وفاته أو حياته أو نشأته العلمية أو شيوخه أو تلامذته، على الرغم من شهرته، وطول باعه في اللغة والأدب، وتمكّنه من علوم الشريعة.

نصّ على هذا الذهبي في (السير) وأنه لم يظفر له بوفاة ولا بترجمة. قال: «الراغب الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني العلامة الماهر، المحقّق الباهر أبو القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الأصبهاني الملقب بالراغب صاحب التصانيف كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة. وكان إن شاء الله في هذا الوقت حيًّا، يسأل عنه، لعله في (الألقاب) لابن الفوطي».

عُرف الراغب الأصفهاني بكثرة التأليف، لذا وصفه الذهبي في (السير) بـ (صاحب التصانيف)، والسيوطي بـ (صاحب المصنّفات). وقد طبُعت جُلّ آثاره، يتصدّرها كتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)، وهو أشبه بموسوعة



معارف، قسمه إلى خمسة وعشرين حدًا، وجعل في كل حدّ عددًا من الأبواب، وضمّنه «طرفًا من الأبيات الرائقة، والأخبار الشائقة» وتوجّه به إلى «من تحلّى بطرف من الآداب، فيصير به طليق اللسان، ذليق البيان». ومن كتبه الأخرى المشهورة (المفردات في غريب القرآن) قال الفيروزآبادي عنه في كتابه (البلغة): «... وله (مفردات القرآن) لا نظير له في معناه». وهو تفسير: جامع لما ورد في القرآن الكريم من الألفاظ الغريبة أو الصعبة مرتبة على الحرف الأول من الجذر الأصلي للكلمة، ردّ فيه على المعتزلة والجبْرِيّة والقَدَرية، وفنّد أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية، ومنها (الذريعة إلى مكارم الشريعة) قيل فيه: إن الغزالي كان يحمله دائمًا في رحلاته، و(تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) في الحكمة وعلم النفس وأحوال الدنيا والآخرة، و(الأخلاق) ويسمى أخلاق الراغب، و(جامع التفاسير)، قال الفيروزآبادي في كتابه (البلغة): «له (التفسير الكبير) في عشرة أسفار غاية في التحقيق، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل) غالب تحقيقاته». و(حلّ متشابهات القرآن)، و(تحقيق البيان) في اللغة والحكمة، و(أفانين البلاغة).

لم يصنّف الراغب الأصفهاني في التعمية واستخراجها، بيد أنه أورد في كتابه المتقدّم (محاضرات الأدباء) ١/ ٥٨ ما يدلّ على درايته الجيدة بالمعمّى واستخراجه، وبكلام بعض الأعلام الأقدمين في مدح استخراج المعمّى وذمّه، والحاذق فيه، نصّه ثمّة:

«مدح **استخراج المعمّى** وذمّه والحاذق فيه: قيل: **استخراج المعمّى** يدقّق النظر، ويصقل الذهن، ويفطن القلب. وقيل: إن بعض اليونانيين كتب بلغتهم كتابًا إلى الخليل، فخلا به شهرًا حتى فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: علمت أنه لا بدّ من أن يُفتتح الكتابُ بـ (اسم الله) فبنيتُ على ذلك، فقستُ عليه، وجعلتُ ذلك أصلًا، ففتحت، ثم وضعتُ

(كتاب المعمّى) على ذلك.

وقال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن المعمّى فقال: هو عمى القلب. وقال الجاحظ: ليس المعمّى بشيء، قد كان كَيْسان مُسْتملي أبي عبيدة يسمع خلافَ ما يُقال، ويكتبُ خلافَ ما يسمع، ويقرأ خلافَ ما يَكتب، يتعسّر عليه استخراجُ أخفِّ نُكتةٍ من المعمّى».

وهذا كلام غريب عجيب، لم يقل مثله أحد، ولا يُسلّم به، وذلك لأدلّة كثيرة، يتقدّمها أهمّيّة علم التعمية واستخراجها التي انعقدت خناصر أهل العلم والاختصاص على جليل قدرها، وعظيم نفعها، ومكانة المشتغلين بها، والمصنّفين فيها، وأولّهم شيخ شيوخ العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي، وذلك مما لا يخفى على الأصمعي، وإن كان رأسًا في اللغة والرواية والاختيارات الشعرية. كما أن مثله لا يصحّ في التعمية البديعية الشعرية التي عرفت في العصور المتأخرة، وإن قلّ شأنها.

ترجمته في: (بغية الوعاة) ٢/ ٢٩٧، و(تاريخ حكماء الإسلام) ص ١١٢، و(نزهة الأرواح) ٢/ ٤٤، و(طبقات المفسرين) ٢/ ٣٢٩، و(سير أعلام النبلاء) ١٨/ ١٢٠ (٦٠)، و(الوافي بالوفيات) ١٣/ ٤٥، و(البلغة) ص٦٩، و(معجم الأدباء) ٣/ ١٥٦، و(معجم المفسرين) ١/ ١٥٨، وبغية الوعاة (٢/ ٢٩٧، و(روضات الجنات) ٣/ ١٩٧، و(الكنى والألقاب) ٢/ ٢٦٨، و(مفتاح السعادة) ٢/ ٧٩، و(الموسوعة الميسرة) ١/ ٧٩٣-٨٠٣ (١١١٧)، و(هدية العارفين) ص٣١١٠، و(كشف الظنون) ١/ ٣٦، و(الأعلام) ٢/ ٢٥٥، و(معجم المؤلفين) ٤/ ٥٩، و(أعيان الشيعة) ٦/ ١٥٣. وانظر: مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (٢٤)، ص ٢٧٥، و(الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة)، عمر عبد الرحمن الساريسي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

السنة الثالثة عشرة، العدد ٥٢، ١٤٠١هـ/ ٢٠٠١م.

* * * *

(٢٧) حمزة بن الحسن الأصبهاني

(٢٨٠ -٣٦٠ هـ / ٨٩٣ - ٩٧٠م)

أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني، لغوي وأديب ومؤرّخ. ولد في أصفهان وعاش معظم حياته فيها، ومات فيها. امتهن مهنة أبيه في تعليم النَّشْء، فاشتهر بلقب المؤَدِّب والفقيه، وحقّق شهرة لدى أبناء عصره، فراسله العلماء والأدباء. قال القفطي: «ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سمّاه جهلة أصبهان: بائع الهذيان». زار حمزة بغداد مرات عدّة، ودرس على كثير من علمائها اللغة والحديث والأنساب والتاريخ، وكانت له قراءات في الفلسفة والعلوم والفنون والطب.

يُعَدّ حمزة الأصفهاني من أبرز مؤلّفي القرن الرابع الهجري، خلّف آثارًا كثيرة متنوّعة، جلّها في اللغة والتاريخ، وكان مقدّمًا فيهما، وقد أفاد منها ابن الأثير وأبو الفداء وغيرهما. ونعته الصاحب بن عباد بأنه «شيخ مقدّم» وعدّه الثعالبي «من ظرفاء الأدباء» وقرنه بالصاحب بن عباد نفسه، ورآه ياقوت في ترجمته «صاحب لغة ومعنيًّا بها» وأفاد من آثاره في مصنّفه (معجم الأدباء) والأمر نفسه فعله جلال الدين السيوطي في (بغية الوعاة).

وقف حمزة الأصفهاني البابَ السابعَ من كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف) (ص ٨٢ و١٨٨- ٢٠٣) على نوعين من **تعمية الشعر**، سمّى الأول منهما «باب نوع من **معمّى الشعر** يصلح أن يُحاور به من المصحَّف». وسمّى الثاني منهما «باب إذا جاءك

معمّى منظوم فدبّره على ما أبيّنه، ليسهل عليك إخراجه». وقد تبيّن لنا لدى تحقيق رسالة أبي الحسن ابن طباطبا (ت ٣٢٢هـ) في استخراج المعمّى أنه قطعة من رسالته المذكورة دون عزوٍ لصاحبه المتقدّم ابن طباطبا، على كبير أهمّيّة رسالته في استخراج المعمّى المنظوم. لذلك عوّل عليها وأفاد منها غيرُ واحدٍ من خالفيه، أقدمهم حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ) في كتابه (التنبيه)، تلاه أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) في كتابه (ديوان المعاني والنظم)، ثم جاء ابن دُنَيْنير (ت٦٢٧هـ) في رسالته (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة) علم التعمية ٢/ ٢٨٦ فأفاد منها، ونقل عنها، ونسب استخراج المعمّى من الشعر إلى ابن طباطبا. ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب (التنبيه) كان أكثرها اقتباسًا من رسالة ابن طباطبا، فقد اشتمل فصله الأخير (التنبيه) (١٩٦-٢٠٣) على أكثرها، مما يرجح أن هذا الفصل أُلحق بالكتاب إلحاقًا، وليس منه، دون أيّ إشارة لصاحبه. وقد تطابق المحتوى مع نصّ رسالة ابن طباطبا، على أن حمزة الأصفهاني صرّح قبلًا باسم ابن طباطبا لدى نقله عنه في (التنبيه) ص١٩٠.

ترجمته في: (إنباه الرواة) ص٣٣٥، و(الفهرست) أواخر الفن الثاني من المقالة الثالثة. و(مجمع الأمثال) ١/ ٤، و(مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢٥، ص٦١٦، و(كشف الظنون) ١/ ١٦٨و٢٨٢ وتصحّف اسمه فيه إلى (حمزة بن حسين) وتابعه صاحب (هدية العارفين) ١/ ٣٣، و(وفيات الأعيان) ١/ ١٦٧، و(ميزان الاعتدال) ١/ ٢٨٤. وانظر (علم التعمية) ٢/ ١٩٥-٢٩٦ و٣١٢-٣٢١.

****



ابن الحنبلي = محمد بن إبراهيم بن الحنبلي

ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن خلدون

(٢٨) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي أبو عبد الرحمن

(١٠٠- ١٧٠هـ/ ٧١٨ - ٧٨٦ م)

شيخ شيوخ العربية، وشيخ علماء البصرة، وأشهر أئمة العربية واللغة والأدب والمعاجم. ولد في عُمان، وانتقل إلى البصرة صغيرًا، وتلقى العلم على كبار علمائها مثل أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهم. كان غايةً في الذكاء مُلْهَمًا تقيًّا ورعًا زاهدًا عالمًا في اللغة والنحو والعروض والموسيقا والمعمّى والرياضيات. فتح الله له مغاليق العلوم، فقد وضع علمَ العروض بعد أن نظر في شعر العرب، وتهدّى إلى إيقاعاته، وتذوّقها بحسّه المرهف وذائقته الفذّة، فاهتدى إلى معرفة أوزان أشعار العرب، واكتشف بحورها ودوائرها وقوافيها. ولم تقتصر ريادته على هذا فقد سبق أيضًا إلى وضع أول معجم في العربية (العين) رتّبه صوتيًا وفق مخارج الحروف، وضمّنه أبنية العربية المستعملة والمهملة، وذلك قبل معاجم اللغات الأجنبية بقرون، وهو أول مَن اهتدى إلى اختراع أشكال الحركات المعتمدة اليوم (ـَ، ـُ، ـِ، ـّ، ـْ) والتنوين (ـً، ـٌ، ـٍ) والهمزة (ء) وهو إلى ذلك أولُ مَن وضع **كتابًا في المعمّى** (الشفرة وكسرها).

قال النَّضْر بن شُمَيْل: «ما رأى الرأوون مثلَ الخليل، ولا رأى الخليلُ مثلَ نفسه».

من تلاميذه سيبويه، والليث بن المظفّر الكناني، والأصمعي، والكسائي، والنَضْر بن شُمَيْل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، وعلي بن نصر الجهضمي. قال ابن المعتز: «كان الخليل منقطعًا إلى الليث فيما صنّفه». وهو أستاذ سيبويه، والحكايات

والمرويات المذكورة في كتاب سيبويه، كلها مروية عن الخليل، وكلّما قال سيبويه: «سألته»، أو «قال» من غير أن يذكر قائله فهو يعني الخليل.

وضع الخليل عدّة مصنّفات، أشهرها وأهمّها كتاب (العين) الذي أتمّه تلميذه الليث. وقد نَسب له غيرُ واحدٍ وضعَ كتابٍ في (**المعمّى**). وهذا يجعله صاحبَ أوّل مدوّنة (وثيقة علمية مكتوبة في المعمّى أو التعمية) في تاريخ حضارات العالم، وإن لم تصلنا، وبذا يكون الخليلُ سبق العلماءَ الغربيين بسبعة قرون. فقد نسب له الزبيديّ (ت ٣٧٩ هـ) (في (طبقات النحويين واللغويين) ص٥١ **كتابًا في المعمّى**، ولا أثر له، ونقله عنه ابنُ نُباتة (ت٧٦٨هـ) في كتابه (سرح العيون) **وجعله أول مَنْ وضع عِلْم المعمّى**، وذكر أن المعمّى سُمّي في عصره المترجَم، وأن الخليل واضع العروض هو أول من استخرجه، ونظر فيه. قال: وذلك أن بعض اليونان كتب بلغتهم كتابًا إلى الخليل، فخلا به شهرًا حتى فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: علمت أنه لا بُدّ وأن يُفتتح باسم الله تعالى، فبنيت على ذلك وقست وجعلته أصلًا ففتحته، ثم وضعت كتاب (المعمّى)، ثم نقله محمد ابن الحنبلي عن ابن نُباتة في رسالته (شرح كَنْز مَن حاجى وعَمَّى في الأحاجي والـمُعمّى) [٣/ ب-٤/ أ] (مصورة عن نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية). وممن نصّ على ذلك أيضًا الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في كتابه (محاضرات الأدباء) ص ١٢ في حديثه عن مدح استخراج المعمّى، وذمّه، والحاذق فيه، قال: «مدح استخراج المعمّى وذمّه والحاذق فيه: قيل: استخراج المعمّى يدقّق النظرَ، ويصقل الذهنَ، ويفطن القلبَ. وقيل: إن بعض اليونانيين كتب بلغتهم كتابًا إلى الخليل، فخلا به شهرًا حتى فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: علمت أنه لا بُدَّ من أن يُفتتح الكتاب بـ (اسم الله) فبنيت على ذلك، فقست عليه، وجعلت ذلك أصلًا، ففتحت، **ثم وضعت كتاب المعمّى على ذلك**.

وقال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن المعمّى فقال: هو عمى القلب. وقال



الجاحظ: ليس المعمّى بشيء. قد كان كَيْسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلافَ ما يُقال، ويكتبُ خلافَ ما يسمع، ويقرأ خلافَ ما يَكتب، يتعسر عليه استخراجُ أخفِّ نُكتةٍ من المعمّى»[1].

وهذا النص من الأهمية بمكان، فهو يُرجع أوليّةَ استخراج المعمّى وأوّليةَ وضعِ كتاب فيه إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي، وينبّه على قلة احتفال الأصمعي بالمعمّى، وتقصيره فيه، على جلالة قدره، وسعة علمه ومحفوظه. وأما كلام الجاحظ فصدره يوافق ما تقدّم من حديث عن كلام الأصمعي، في حين ورد عجزه بخلاف ذلك، إذ يفهم منه بالاستنتاج أنه جعل استخراج المعمّى معيارًا لقيمة المستملي (الكاتب) لأنه علّل ما ذكره من صفات الذم التي نعت بها كيسانَ مستملي أبي عبيدة بأنه «يتعسر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعمّى».

وقد ذكر الرافعي في (تاريخ آداب العرب) ٢/ ٢٧١ هذا الخبر، برواية مختلفة، وعقّب عليه متهمًا الجاحظ بالتحامل على الخليل بن أحمد الذي استخرج الكتاب المعمّى، ثم وضع كتابًا فيه، قال: «واستمرّ فنّ المعمّى بعد الخليل أمثلة متفرقة لا تفرد بالتدوين، ولا تتشعب في المعالجة؛ حتى كان الجاحظ يقول: ليس المعمّى بشيء؛ قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، ويكتب خلاف ما يسمع، ويقرأ خلاف ما يكتب، وكان أعلم الناس باستخراج المعمى؛ وكان النظّام على قدرته على أصناف العلوم لا يقدر على استخراج أخف ما يكون من المعمّى.

وفي كلمة الجاحظ تحامل بيّن على الخليل، وما كان النظّام، وهو ما هو، ليتفرّغ لشيء كالمعمّى حتى يكون عجزه حظًّا من الفن؛ ولا شك أن النظّام كان عن سائر الفنون التي

---

(١) تقدّم النصّ قريبًا مع التعليق عليه بنحوٍ مختلفٍ في ترجمة الراغب الأصفهاني، ترجمة (٢٦).

لم يزاولها أعجزَ منه عن المعمّى».

على أن نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي لم ترد في ترجمته في بعض المصادر الأخرى، مثل (سير أعلام النبلاء) ٧/ ٤٢٩-٤٣١، و(الفهرست) ص٦٣-٦٥، و(الأوائل) ٢/ ١٢٩-١٤٥، و(أخبار النحويين البصريين) للسيرافي ص٣٠-٣١. وهذا طبيعي في كتب التراجم، لأن المصادر تتفاوت في تراجمها حجمًا ومضمونًا واستقصاءً وإيجازًا واختصارًا وجِدّةً ونقلًا عن ببعضها بتصريح غالبًا أو دون تصريح أحيانًا.

ترجمته في مصادر ومراجع كثيرة أشهرها: (معجم الأدباء) ٤/ ١٨١، و(إنباه الرواة) ١/ ٣٤١-٣٤٧، و(فيات الأعيان) ١/ ١٧٢ (ط.الميمنية)، ٢/ ١٥ (ط. السعادة)، و(بغية الوعاة) ص٢٤٣-٢٤٥،٢٩٦، و(مفتاح السعادة) ١/ ٩٤، و(شذرات الذهب) ١/ ٢٧٥، و(نزهة الألباء) ٥٤-٥٩، و(طبقات النحاة البصريين) لابن قاضي شهبة ٢٧٩-٢٨١، و(أخبار النحويين البصريين) ص٣٨-٤٤، و(مرآة الجنان) ١/ ٣٦٢-٣٦٣، و(الفهرست) ص١٣، ٦٤، ٦٥، و(كشف الظنون) ٥٣٧، ٥٣٨، ١١٣٦، ١١٣٨، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٦٧)، و(إيضاح المكنون) ٢/ ٣٠٧،٢٧٧، و(هدية العارفين ٥/ ٣٥٠، و(روضات الجنات) ٢٧٢-٢٧٦، و(الأعلام) ٢/ ٣١٤، ٣/ ٣٨٨، و(معجم المؤلفين) ٤/ ١١٢-١١٣، و(معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى ٢٠٠٢م ٢/ ٣٢٢- ٣٢٤ (دار الكتب العلمية، ط. أولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م، إضافةً إلى مقدمات تحقيق كتبه المطبوعة، والكتب والدراسات والمقالات المفردة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.





(٢٩) خليل بن أيبك الصفدي

(... – ٧٦٤ هـ / ... – ١٣٦٢ م)

من أشهر أصحاب التراجم والطبقات، له كتاب في المعمّى والأحاجي ضمَّنه كثيرًا مما ما جرى بينه وبين معاصريه من مكاتبات، نصّ على ذلك في ترجمة عليّ بن محمد بن الدُّرَيْهِم، قال: «كتب إلي بعدّة أَحَاجٍ، وأجبته عنها، وكتبت أنا إليه بمثل ذلك، وأجابني عنها. وقد أودعت ذلك في كتابي المسمى (**نجم الدياجي في نظم الأحاجي**). وذكر في مواضع من كتبه أثناء ترجمته لبعض الأعلام المعاصرين له، ممن اشتهروا بهذا العلم، ما يدل على ممارسته للتعمية أو الترجمة واشتغاله بحلّها، من ذلك ما جاء في كتابه المشهور (الوافي بالوفيات) ١/ ١٠٩ «وأما حلّ المترجَم فوجدت في بعض الكتب فيه كلامًا غير شافٍ، ثم أخذته بالقوة حتى كتب لي فيه:

إنّ زَرْزُورًا وَوَزَّهْ زَوَّدا داوُدَ زادا

وحللتُه مع قلّة ما يُستدلّ به فيه. وذلك لقِصَر النصّ، وعدم تكرار الحروف فيه ثلاث مرات فأكثر».

وكلام الصفدي هنا على قصره دليل على أنه راسخ القدم في التعمية واستخراجها، وإن كانت صعبةً، تفتقر إلى ما يُستدلّ به، معلِّلًا ذلك بقِصَر النصّ، وعدم تكرار الحروف فيه ثلاث مرات فأكثر، وهذا مهمّ في استخراج التعمية، لذلك نصّ عليه غيرُ واحد من أعلام هذا الفن، منهم صاحب المقالتين، والجرهمي، وعلي بن عدلان[١].

ومنه أيضًا ما ذكره في ترجمة محمد بن داود بن علي في كتابه (أعيان العصر)

---

(١) انظر: كتاب (علم التعمية) ١/ ٢٧٦، ٢/ ٦٩، ١٤٥، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٣.

٤/ ٤٣٨- ٤٤٢ (١٥٦٩) قال: «... وكان يضع من حيل بني موسى جُمَله، ويحمل نفسه من تجارب أعمالها ما لا يُطيق حملَه. قد أفنى عمره في ذلك، وسلك طرائقها الموحشة وليله حالك. إلا أنه كان في حلّ المترجم آية، وذهنه في حَلِّه بلا فاصلة غاية، وهو أولُ من كتب لي مترجَمًا وحللته، وهززت له حسامه وسللته... ووصف لي يومًا **حلّ المترجَم** وحبّبه وزيّنه، وقال لي: يعوزك أن تكون تحلّ المترجم، فقلت له: اكتب لي شيئًا منه، فكتبه لي، وأخذته من عنده، وبِتُّ بعض ليلتي أفكّر فيه، وفتح الله عليّ بفكّه من غير شيخ ولا موقف، فحللتُه، وكتبتُ جواب ما كتبه لي، وكتبت فيه:

سلكتُ المترجمَ في ليلةٍ ولولاكَ ما كنتُ ممّنْ سلكْ
وما كان ليلي بهِ داجيًا لأنكَ شمسٌ تضيءُ الحَلَكْ».

ومنه أيضًا ما ضمَّنه ترجمته لعلي بن محمد بن الدريهم في كتابه (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١- ٥٢٨ (١٢٢٨) من عجيب ما رآه منه، ومرات اجتماعه به، وما كان بينهما من مكاتبات، قال: «ولم أر أحدًا أحدّ ذهنًا منه في الكلام على الحروف وخواصّها، وما يتعلق بالأوفاق، وأوضاعها. ورأيت منه عجبًا، وهو أنه يقال له ضمير عن شيء يكتبه السائل بخطه، فيكتبه هو حروفًا مقطعة، ثم يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعرًا ليس فيه حرف واحد خارجًا عن حروف المضمر، وكونه يُخرج ذلك نظمًا قدرةٌ على تأليف الكلام. وله مشاركة في غير ما علمٍ من فقه وحديث وأصول دين وأصول فقه وقراءات ومقالات ومعرفة فروع في غير ما مذهب وتفسير، وغير ذلك، يتكلم فيه جدًّا كلامَ مَن ذِهْنُه حادٌّ وقّاد. وأما الحساب والأوفاق وخواصّ الحروف **وحلّ المترجم** والألغاز والأحاجي فأمرٌ بارع، وكذلك

النجوم وحلّ التقويم. اجتمعتُ به غير مرة، وكتبت إليه:

نصحتُك عن علمٍ فكنْ لي مُسَلِّمًا ... إذا كنتَ مشغوفًا بحلِّ المترجَمِ

تتلمذْ لتاجِ الدينِ تَظْفَرْ بكُلِّ ما ... أردتَ وَرِدْ بحرَ الفضائلِ واغْنَمِ

فَلابنِ دُنَينيرٍ تصانيفُ ما لها ... نظيرٌ، ولكِنْ فاقها ابنُ الدُّرَيْهِمِ

... ونظمه فيه تكلّف وتعسّف. وكتب إلي بعدّة أحاجٍ، وأجبته عنها، وكتبتُ أنا إليه بمثل ذلك، وأجابني عنها. وقد أودعت ذلك في كتابي المسمّى (نجم الدياجي في نظم الأحاجي)».

* * * *

(٣٠) داود بن الهيثم بن إسحاق أبو سعد التنوخي الأنباري الكوفي

(٢٢٨- ٣١٦هـ / ٨٤٣- ٩٢٨م)

من أعلام اللغة والنحو، وهو من أهل الأنبار مولدًا ووفاةً. نقل ياقوت في (معجم الأدباء) ١١/ ٩٨ والسيوطي في (بغية الوعاة) ١/ ٥٦٣ عن الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) أنه «كان نحويًّا لغويًّا **حسن المعرفة** بالعروض **واستخراج المعمّى**». ولم نقف له على أيّ أثر في التعمية.

ترجمته في: (تاريخ بغداد) ٨/ ٣٧٩ ، و(سير أعلام النبلاء) ١٤/ ٤٨٣ (٢٦٧)، و(معجم الأدباء) ٤/ ١٩٣، و(بغية الوعاة) ١/ ٢٤٦، و(الأعلام) ٢/ ٣٣٥، و(معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م، ٢/ ٣٤٩.

* * * *

دبيس تلميذ الكندي = محمد بن يزيد ويعرف بدبيس

ابن الدُّرَيْهِم = علي بن محمد بن عبد العزيز

ابن دُنَيْنير = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض

ابن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون

(٣١) سعد بن عليّ بن القاسم

الأنصاري الخزرجي أبو المعالي الحظيريّ الوَرَّاق

(... – ٥٦٨ هـ / ... – ١١٧٢ م)

صنّف كتاب (**الإعجاز في الأحاجي والألغاز**)[١] لمجاهد الدين الخادم قايماز الأمير مجاهد الدين أبي منصور الرومي الزيني الخادم الأبيض مملوك زين الدين صاحب الموصل الذي أعتقه وأمّره وفوّض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابك أولاده، كما سيأتي قريبًا نقلًا عن الصفدي في ترجمته له. وقد ترجم له الصفدي ترجمة وافية ضافية في (الوافي بالوفيات) ١٥/ ١٦٩-١٧٥، قال فيها:

«الحظيري الوراق: سعد بن عليّ بن القاسم بن عليّ بن القاسم بن الأنصاري الخزرجي أبو المعالي الحظيري بالحاء المهملة والظاء المعجمة، الورّاق دلاّل الكُتُب. كَانَتْ

---

(١) ورد اسمه في بعض النسخ الخطية (إعجاز المناجي في الألغاز والأحاجي). نُسخة منه في المكتبة الخديوية رقم (٤/ ٢٠٤)، ودار الكتب المصرية برقم (١٦/٣)، ومكتبة طوب قبوسراي برقم (٢٤٩١) ومكتبة مشهد (١/ ١٥)، رقم (٢)، ومعهد المخطوطات العربية: مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية (٤٩٨)، أدب (٣٦) ، ومكتبة برنستون (١ ١٠٥ h).



لديه معارف، وَلَهُ نَظْمٌ جيّدٌ، وأدب كثير. صحب أبا القاسم عليّ بن أفلح الشاعر، وجالس الشريف أبا السعادات الشجري وأبا منصور الجواليقي وأبا محمّد بن الخشّاب، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وأحبّ الخلوة والانقطاع، فخرج سائحًا، وطاف بلاد الشام، ثُمَّ عاد إلى بغداد، وكان وجيهًا عند أهلها.

قال ياقوت فِي (معجم الأدباء) ٣/ ١٣٤٩-١٣٥٢ (٥٢٤): وبلغني أنّه اتُّهم فِي دينه، وسُعِيَ بِهِ أنّه يرى رأي الأوائل، ونُمي ذلك عنه، وخشي على مُهْجَته، ففارق وطنه، وخرج يرى السياحة، وتغرّب فِي البلاد مدّةً حتّى سكنت نفسُه، ومات مَن يخافهُ. ثُمَّ رجع إلى بغداد، وبنى لَهُ بظاهر البلد صومعةً، أقام بِهَا مدّة، ثُمَّ عاد إلى مَا كَانَ عَلَيْهِ من بيع الدفاتر والكتب والتصانيف إلى أن أدركته منيّتُه فمات فِي صفر سنة ثمان وستين وخمسمئة. انتهى.

قلت: وَلَهُ من التصانيف كتاب (لُمح الـمُلَح)، وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظمًا ونثرًا، وَقَدْ هذّبتُه أنا ونقّحته وسمّيته (حَرَم الْـمَرَح فِي تهذيب لُمح الـمُلَح). وَمَا كانَ لَهُ عِلْم بالقافية، فإنّي رأيته يَعْقِدُ الباب للقافية، ويورد فِيهِ مَا لا هو أصل فيه. وَلَهُ كتاب (**الإعجاز فِي الأحاجي والألغاز**)، وكتاب (صفوة الصفوة)، وهو نَظْمٌ كلّه في الحكمة، و(زينةُ الدَّهْر وعَصْرُه أهلَ العَصْر) ذيّله عَلَى (دُمْيَة القَصْر)، وَلَهُ (ديوان) صغير الحجم إلاّ أنّ أكثره مصنوع مجدول، تُقرأ القصيدة منه على عدّة وجوه...» ثم أورد له مقطعات من الزخارف اللغوية من مثل أبيات على أربعة أقسام، تُقرأ عرضًا وطولًا، وأبيات نصفها مُعْجَم ونصفها مُهْمَل، وأبيات لا تنطبق فِيها الشفتان، وأبيات فيها حرف مُعْجَم، وحرف غير مُعْجَم، وأبيات في كلّ كلمة همزة، وأبيات جميع حروفها مهملة [بلا إعجام/ غير منقوطة] إلى ما عُرف به أبيات تُخرج الضمير من حروف المعجم

قال: «ومن الحظيري أبيات تُخرج الضمير من حروف المعجم، وذلك أنّ كلّ بيت لَهُ عدد يخصّه، فللأوّل واحد، وللثاني اثنان، وللثالث أربعة، وللرابع ثمانية، وللخامس ستّة عشر، وصورة العمل بذلك أن تقول لإنسان يُضمر حرفًا، وتقرأ عَلَيْهِ الأبيات، فإذا مرّ بِهِ الحرفُ الـمُضْمَرُ فِي بيت فَلْيَقُلْ : فِي هَذَا البيت، وإن كَانَ المضمر فِي بيتين أو أكثر فليعلمك بذلك، ثُمَّ اجمعْ عدد الأبيات التي أعلمك بها، وعُدَّ من (ألف ب ت ث ج ح خ) إلى آخره، فعلى أيّها انقطع العدّ، فهو في الحرف المضمر، وإن كانَ فِي الجميع فاعلم أنّ ذَلِكَ الحرف الذي أضمره هو الألف.

والأبيات المذكورة هي قوله: [من الخفيف]

قُـلْ لهـذا الغَـزالِ إنْ ظَـلَّ يَجْنِـي ... أنـا أُضْـنَى إنْ خُنْتَـني لِشقـائِي

خـاب صَـبٌّ، أغْـراهُ عَتْبُـكَ فِي الحُـ ... ـبِّ، ولـو ضَرّه بِـزُورِ البكـاءِ

صِـلْ خَـليلي حَـثَّ السُّـلافِ إلى كُـ ... ـلِّ شـقِيقٍ، قَضـى لِحَيْـفِ الجَفـاءِ

وَأَدِمْ ذَمَّ مَـنْ يَصُـدُّ، ومَـنْ يُـضْ ... ـمِـرُ زُهْـدًا مِـنْ سـائِرِ الأشـياءِ

وذَكَرَهُ ثانيةً في ترجمة مجاهد الدين الخادم قايماز الأمير مجاهد الدين أبي منصور الرومي الزيني الخادم الأبيض: بنى بالموصل الجامع المجاهدي والرباط والمدرسة. كان مملوك زين الدين صاحب الموصل، فأعتقه وأمَّره وفوَّض إليه أمورَ مدينة إربل، وجعله أتابكَ أولادِه. فلما وصلت السلطنة إلى أرسلان شاه قبض عليه، وسجنه إلى أن مات في السجن سنة خمس وتسعين وخمسمائة. قيل: إنه كان يتصدّق في كل يوم بمائة دينار.

ومدحه ابن التعاويذي بالقصيدة التي أولها:

عَليـلُ الشـوقِ فيـكَ متـى يَصِـحُّ؟ ... وسَـكرانٌ بِحُـبِّكَ كيـفَ يصـحو؟

وكان يصوم في السنة سبعة أشهر، وبنى البيمارستان، وعدّة خانات في الطرق،

ومدَّ على الشط بالموصل جسرًا غير الجسر القديم، وبنى مكتبًا للأيتام، وكان كثير المعروف. وكان مجد الدين أبو البركات ابن الأثير الجزري صاحب (جامع الأصول) كاتبًا بين يديه ومنشئًا عنه إلى الملوك. ومدحه جماعة من الشعراء، وله عَمِلَ الحظيريُّ الوراقُ كتابَ (**الإعجاز في الأحاجي والألغاز**) وأقام عنده مدة».

وترجم له العماد الأصبهاني في (خريدة القصر) ص ١٥٩، قال:

«الشيخ أبو المعالي سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري من الحظيرة مجاورة لـ (عُكْبرا) أبو المعالي ذو المعاني، التي هي راحة المعنى العاني، ورَّاق لفْظُهُ رَقَّ وَرَاق، وكسا غُصْنَه الأوراق، وهلال معناه الإشراق ذو فنونٍ غَضَّةِ الأفْنان، وعُيونٍ تَقَرُّ بها عيونُ الأعْيان، ورُهُونٍ يُستبدّ بها عند الرِّهان، ضاع عَرْفه وما ضاع عُرْفُه، وسَبَقَ في إنشاء طُرَفه طَرْفُه، وبَخَسَ حَظَّه الزمانُ، فجَرَّعَه صَرْفُهُ صَرْفَه، فهو بِبَيْعِ الكتب على يده مُتَعَيِّش، وعلى القناعة عن غيره مُنْكَمِش، وعلى الأُنْس بالعلم بما سواه مستوحِش، ذكيٌّ ذكاءُ ذكائِه تطلّع على نَشْرٍ له في الأدب ذكيّ، أَلْـمَعِيٌّ يُذيق كلَّ فصيح ببلاغته أَلَمَ عِيّ، حَظِيرِيٌّ ينال الصَّادِي من حظيرةِ دُرِّهِ حَظَّ رِيّ، كُتُبِيٌّ، يعرف الكتب وما فيها، والمصنّفات ومصنِّفيها، والمؤلَّفات ومؤلِّفيها، له التصانيف الحسنة، التي اتفقت على إطرائها الألسنة، وثنت إليها من الفضلاء عنانها الأثْنية المستعذبة المستحسنة، نَشْرُ نَثْرِهِ وَشْيٌ بِوَشْيه، ونَجْمُ نَظْمِهِ نَجْمٌ في سماءِ وَعْيِه، ونقّاشُ الصينِ سَرَقٌ من سَرَقِه، وصَناعُ صَنعاءَ مُطَلَّقةٌ بانقطاعها في طَلْقِه، المسكُ في الطِّيب دَوَّنَ ذِكْرَه، والعنبرُ مُعْرِبٌ عن بِرِّه، وجودُه بالعراق بين الطَّغَام، وجودُ الذهب في معدن الرَّغام، جامع الكتاب النفيس الموسوم بـ (لُمَح الـمُلَح) في التجنيس، ومؤلّف كتاب (الإعجاز في الأحاجي والألغاز)، وقائل القول المستجاد، والشعر المستفاد، نظمُه بديعٌ صنيع، وخاطرُه في إبداعه وإيداعه

كلَّ معنى حسنٌ جريٌّ سريع، وشِعَارُ شعره المجانسةُ والمطابقة، والمبالغةُ في إعطاء معانيه حقّه والمحاققة، فشعره مُصَرَّعٌ مُرَصَّعٌ، مُعَلَّمٌ بالعلم مُلَمَّع، بُرْدُهُ مُسَهَّمٌ مُفَوَّفٌ، وسهمُه مُفَوَّقٌ، وعُودُه رطيبٌ مُورّقٌ، وشرابُه مُرَوَّقٌ، وبحرُه فَيَّاضٌ، ودِرْعُه فضفاضٌ، وضِرغامُه للفضل فارسٌ، وفرسُه على طَرَفِ الفصاحة فارسٌ، سَمِعَتْ بَشَائِرَ سِيَرِهِ الحجازُ وفارس، سوقُ الأدب قائمةٌ بمكانه في سوق الكتب، وإذا حاورته لا تسمع منه غير النُّكَت والنُّخّب، قلبُه قليبُ المعنى، ونحرُه بحرُه، وصدرُه مَصْدرُه، وسحرُه سحرُه، وخاطرُه غيثُه الماطر، وليثُه القاهرُ، وجَنانُه من الجِنان، فإنه مَعْدِنُ الغُرِّ الحِسان، ولسانُه كالسِّنان، والعَضْبِ اليمان، وخطُّه كنقشِ المنزجِ حُلْوٌ، وكالممزوج المصرّف صَفْوٌ، ومن كل ّعيبٍ خِلْوٌ، رائقُ الكلام رائعُه، وشائعٌ في البلاد ما يطرّزُ به وشائِعه، عجيبُ الفنِّ غريبُه، غضُّ الفَنَنِ رطيبُه، مُقَطَّعَاتُه أكثرُ من قصائده، فإنه يقع له معنى، فينظمه بيتًا أو بيتين في فرائده. وقد ألّف كلَّ مؤلَّفٍ طريف، وأودعه كلَّ كلام لطيف، ولا يكون اعتناؤه أكثرَ زمانه إلا بالجمع والتأليف، وتصريف القول في التصنيف، ولم يزل مَجْمَعَ الفضلِ دُكَّانُه، ومنبعُ الفضلِ مكانُه، وكنت أحضر عنده، وأقدحُ زندَه، وأستنشقُ بانَه ورَنْدَه، وهو يُنشدني ما يُنشيه، ويسرحُ خاطري فيما يُوشيه...».

وذكر كتابه ثانية في ترجمته لأبي الخطاب بن محمد الصلحي ص٢٤١ قال: «وطالعتُ كتاب **(الإعجاز في الأحاجي والألغاز)** الذي جمعه صديقنا الفاضل: أبوالمعالي الكتبي الحظيري فرأيتهُ قد نسب إلى أبي الخطاب الجبلي هذه الأبيات في الألغاز...».

ونقل البغدادي في (خزانة الأدب) ٣/ ١١٦، عن صاحب (الإعجاز في الأحاجي والألغاز) في ذكر أسماء هذا الفنّ وعودها إلى معنى واحد، أن هذا الفن وأشباهه يسمى المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس،



والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمّى، والممثل، والمعنى في الجميع واحد. وإنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته؛ فإنك إذا اعتبرته من حيث هو مغطّى عنك سمّيته معمّى، مأخوذ من لفظ العمى، وهو تغطية البصر عن إدراك المعقول، وكل شيء تغطى عنك فهو عَمِي عليك، وإذا اعتبرته من حيث إنه سُتِرَ عنك ورُمِسَ سمّيته مرموسًا، مأخوذ من الرَّمْس، وهو القبر، كأنه قُبر ودُفن ليخفى مكانه على مُلْتَمِسه. وقد صنّف بعض الناس في هذا كتابًا وسماه (المرموس) وأكثره ركيك عامي، وإذا اعتبرته من حيث إن معناه يؤول إليك سميته التأويل ... إلخ».

وعدّه البغدادي أفضل مَنْ صنّف في الأحاجي والألغاز، وأثنى على كتابه الذي أفرده لهذا، أيضًا قال: «وأما التأليف في الألغاز والأحاجي فقد صنّف فيه جماعة عديدة، لهم فيها كتب مفيدة، وتصانيف سديدة، أَجَلُّها علمًا وأعظمها حجمًا، كتاب **(الإعجاز في الأحاجي والألغاز)** تأليف أبي المعالي سعد الوراق الحظيري. وهو كتاب تَكَلُّ عن وصفه اللُّسُن، جَمَعَ فيه ما تشتهيه الأنفس، وتَلَذُّ فيه الأعين، ذكر في أوله اشتقاق المعمّى واللغز والأُحْجِيَّة، والفرق بينها وبين ما شاكلها، فلا بأس بإيراده هنا، فإنه قلّما يوجد في كتاب على أسلوبه».

وذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ص١/ ٩٦، قال: «**(الإعجاز في الأحاجي والألغاز)** للشيخ أبي المعالي سعد بن علي الورّاق الحظيريّ المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة».

ترجمته في: (معجم الأدباء) ٣/ ١٣٤٩-١٣٥٢ (٥٢٤)، (الوافي بالوفيات) ١٥/ ١٦٩-١٧٥، (خريدة القصر) ص١٥٩، (خزانة الأدب) ٣/ ١١٦، و(كشف الظنون) ص ١/ ٩٦.

❋ ❋ ❋

(٣٢) سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم

أبو حاتم السِّجِسْتاني النحوي المقرئ البصري

(... – ٢٤٨هـ، أو ٢٥٥ هـ/ ...- ٨٦٢م، أو ٨٩٧ م)

إمام البصرة في اللغة والقراءات والشعر. أخذ عن أبي زيد الأنصاري ت ٢١٥هـ، والأصمعي ت ٢١٦هـ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩هـ، وكان كثير الرواية عنهم، كما أخذ عن غيرهم. وأخذ عنه علماء عصره كأبي العباس المبّرد ت ٢٨٦هـ، وابن دريد ت ٣٢١هـ، وكان المبرد يلازم القراءة عليه. وقد تلقى القرآن على مشاهير علماء عصره، وفي مقدمتهم يعقوب الحضرمي الإمام الثامن من أئمة القراءات. كما عرض القرآن على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل، وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن يحيى القطيع، وسعيد بن أوس، وعبيد بن عقيل. أخذ أبو حاتم السجستاني النحو واللغة على مشاهير علماء عصره. قال المبرّد : سمعت أبا حاتم يقول: قرأت كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة مرتين، ثم يقول المبرّد: وكان أبو حاتم كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي. وقد تتلمذ على أبي حاتم عدد كثير منهم محمد بن سليمان المعروف بالزردقي، وعليّ بن أحمد المسكيّ، وأبو سعيد العسكري، وأبو بكر بن دريد، وأحمد بن حرب، وأحمد بن الخليل العنبري، والحسين بن تميم، وغيرهم كثير.

كان أبو حاتم السِّجِسْتاني إمامًا في غريب القرآن واللغة والشعر، حسن العلم بالعروض **وإخراج الـمُعَمّى**، وله شعر جيد، ويصيب المعنى، وعليه اعتمد ابن دريد في كتابه (الجمهرة) وروى شيئًا من الحديث. وقال أبو العباس المبرد أيضًا: أتيت السِّجِسْتاني وأنا حَدَث، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تُهجر حلقته، فتركته مدة، ثم



صرت إليه بعد ذلك.

خلّف أبو حاتم مصنّفات كثيرة متنوّعة في علوم اللغة والعربية والقرآن والقراءات والشعر. منها كتاب (القراءات) و(إعراب القرآن) و(الإدغام) و(الفصاحة) و(ما يلحن فيه العامة) و(اختلاف المصاحف) وغيرها.

وكان أبو حاتم من حفّاظ القرآن الذين لا يلحنون. يقول ابن الجزري: « روينا عن الحسين بن تميم البزّاز أنه قال: صلّى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها فما أخطأ يومًا، ولا لحن يومًا، ولا أسقط حرفًا، ولا وقفَ إلّا على حرفٍ تام».

وقال ابن النديم في كتابه (الفهرست) ص٨٧ : «وكان حسن المعرفة بالعروض كثير التأليف للكتب... قال ابن دريد: وكان يتبحّر في الكتب، **ويُخرج المعمّى، حاذقٌ بذلك، دقيقُ النظر فيه**». ووصفه السيوطي في (بُغية الوعاة) ١/ ٦٠٦ بأنه «**كان أعلمَ الناس** بالعروض **واستخراجِ المعمّى**».

ترجم له المزّي في (تهذيب الكمال) ١٢/ ٢٠١-٢٠٧ ترجمة ضافية، منها قوله: «..قال أبو العباس: وسمعته يقول: قرأتُ كتابَ سيبويه على الأخفش مرتين. قال أبوالعباس: **وكان حسن العلم** بالعروض **وإخراج المعمّى**، ويقول الشعر الجيد، ويصيب المعنى، ولم يكن بالحاذق في النحو. قال أبو العباس: ولو قَدِمَ بغداد لم يقم له منهم أحد... قال أبو العباس: أتيت السِّجِسْتاني وأنا حَدَثٌ، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تُهْجَرَ حلقته له، فتركته مدة، ثم صرتُ إليه **وعَمَّيْتُ له بيتًا لهارون الرشيد، وكان يجيد استخراج المعمّى**، فأجابني:

أيــا حَسَــنَ الوَجْـــهِ قــد جئتــنا　　　بداهيـــةٍ عَجَـــبٍ في رَجَـــبْ
فَعَمَّيــــتَ بيـــــتًا وأخفيتَــــه　　　فلـم يَخْـفَ بـلْ لاحَ مِثْـلَ الشُّـهُبْ

فأظهرَ مكنونَه الطَيْطَوى	وهَتَكَ عنه الحَمامُ الحُجُبْ
فذلَّلَ ما كان مُسْتَصْعَبًا	لنا، فتناولتُه مِنْ كَثَبْ
أيا مَنْ إذا ما دنونا له	نأى، وإذا ما نأينا اقتَرَبْ
عَذرناكَ إنْ كنتَ مستحسنًا	وبيتُك ذو الطيرِ بيتٌ عَجَبْ
سلامٌ على النَّازِحِ المغترِبْ	تحيةَ صَبٍّ بهِ مُكْتَئِبْ».

ومن طريف ترجمته ما حكاه السيوطي في (بغية الوعاة) ١/ ٦٠٦ أن أبا حاتم السِّجِسْتاني دخل بغداد فسُئل عن قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ﴾ [سورة التحريم:٦]. ما يقال منه للواحد؟ فقال: قِ، فقال: فالاثنين؟ فقال: قيا. قال: فالجمع؟ قال: قُوا، قال: فاجمع لي الثلاثة، قال: قِ، قِيا، قُوا. قال: وفي ناحية المسجد رجلٌ جالس معه قماش، فقال لواحد: احتفظ بثيابي حتى أجيء، ومضى إلى صاحب الشُّرطة، وقال: إني ظفرت بقومٍ زنادقة، يقرؤون القرآن على صياح الديك. فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوانُ والشُّرطة، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشُّرْطة، فسألنا فتقدمت إليه، وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خلق الله، ينظرون ما يكون، فعنَّفني، وقال: مثلُك يطلق لسانَه عند العامة بمثل هذا! وعمَد إلى أصحابي فضربهم عشرةً عشرةً، وقال: لا تعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعًا، ولم يُقِمْ ببغداد، ولم يأخذ عنه أهلُها.

قال محمد بن الحسن الأزدي: حدثنا أبو حاتم قال: وفد علينا عامل من أهل الكوفة ولم أرَ في عُمَّال السلطان أبرعَ منه، فدخلت عليه مسلمًا فقال لي: يا سِجِسْتاني، من علماؤكم بالبصرة؟ قلت: الزِّيادي أعلمُنا بعلم الأصمعي، والمازني أعلمُنا بالنحو، وهلال الرأي أفقهُنا، والشاذكوني من أعلمنا بالحديث، وأنا - رحمك الله - أُنسبُ إلى علم القرآن، وابنُ الكلبي من أكتبنا للشروط. قال: فقال لكاتبه: إذا كان غدًا فاجمعهم

إلي، قال: فجمعنا فقال: أيُّكم المازني؟ فقال أبو عثمان: ها أنا ذا، قال: هل يجزئ في كفارة الطهارة عتقُ عبد أعورَ؟ قال المازني: لست صاحبَ فقه، أنا صاحب عربية. قال: يا زيادي، كيف يُكتب بين بعلٍ وامرأةٍ خالَعها على الثلث من صداقها؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم هلال الرأي. قال: يا هلال، كم أسند ابنُ عون عن الحسن؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم الشاذكوني. قال: يا شاذكوني، من قرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ﴾ [سورة هود:٥]؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم أبي حاتم. قال: يا أبا حاتم، كيف تكتب كتابًا إلى أمير المؤمنين تصف خصاصة أهل البصرة وما أصابهم بي، وتسأله النظر بالبصرة؟ قلت: لست صاحب براعة وكتابة، أنا صاحب قرآن. قال: ما أقبحَ بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلا فنًا واحدًا! حتى إذا سئل عن غيره لم يحل فيه ولم يمرّ، لكن عالمنا بالكوفة الكِسائي لو سُئل عن هذا كله لأجاب.

وقال أبو حاتم لتلميذه: إذا أردت أن تضمّن كتابًا سِرًّا فخذ لبنًا حليبًا، فاكتب به في قرطاس، فيذر المكتوبُ إليه عليه رمادًا سخنًا من رماد القراطيس، فيظهر المكتوب، وإن كتبته بماء الزاج الأبيض، فإذا ذَرَّ عليه المكتوبُ إليه شيئًا من العَفْص ظهر، وكذا بالعكس.

اختلفوا في تحديد وفاة أبي حاتم السجستاني، فقيل: سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، وقيل: غير ذلك. قال ابن خلكان: «وكانت وفاته في المحرم، وقيل رجب، سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: أربع وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ومائتين بالبصرة». وبنحوه ما قاله السيوطي: «توفي سنة خمسين، أو خمس وخمسين، أو أربع وخمسين، أو ثمان وأربعين، ومئتين، وقد قارب التسعين. ودفن بسرّة المصلّى، وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان والي البصرة يومئذ».

ترجمته في: (الجرح والتعديل) ٤/ ٢٠٤ (٨٨٢)، و(أخبار النحويين البصريين) ص٩٣-٩٤، و(طبقات النحويين واللغويين) للزبيدي ص٩٤-٩٦، و(الكامل في التاريخ) ٧/ ١٣٦، و(الفهرست) ص٥٨، و(نزهة الألباء) ص١٤٥-١٤٨، و(إنباه الرواة) ٢/ ٥٨-٥٩، و(وفيات الأعيان) ٢/ ٤٣٠، و(سير أعلام النبلاء) ١٢/ ٢٦٨-٢٧٠ (١٠٢)، و(تلخيص) ابن مكتوم (٧٩)، و(مرآة الجنان) ٢/ ١٥٦، و(البداية والنهاية) ١٢/ ٢، و(بغية الوعاة) ١/ ٦٠٦، و(البلغة) ص٩٣، و(غاية النهاية) ١/ ٣٢٠، و(معرفة القراء الكبار) ١/ ٢١٩، و(تهذيب التهذيب) ٤/ ٢٥٧، و(الأنساب) ٢٩/ ٤٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٢، و(شذرات الذهب) ٢/ ١٢١. وانظر (معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ) د. محمد سالم محيسن، دار الجيل ١/ ١٦٤-١٦٦ (٧٢).

****

(٣٣) صاحب كتاب (أدب الشعراء)

بعد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

مؤلِّف هذا الكتاب مجهول المولد والوفاة والشخصية، إذ لم نُصب له ترجمة، ولم نعرف له اسمًا، لكنه خلّف رسالةً مهمّة عنوانها **(رسالة في استخراج المعمّى من الشعر)** مجرّدةً من كتابه (أدب الشعراء) وردت ضمن مجموع التعمية المشهور. والراجح أنه عاش بعد القرن الرابع، لأنه أفاد فيها من ابن طباطبا (ت٣٢٢هـ) (رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعمّى من الشعر). وكانت أيضًا من مصادر رسالة خالِفه ابن دُنَيْنِير (ت٦٢٧هـ) الذي أفاد منها. وقد صرّح أنه تغيّا منها المفاكَهة ومُلَح الأدب في المجالسة والمكاتبة. قال: «...لأن هذا العلم وُضع للمفاكَهة ومُلَح الأدب في مجالسة الرؤساء،

ومكاتبة الإخوان»[1]. عرض فيها لتعريف المعمّى، وشروط استخراجه، وأدواته، ومعرفة علم العروض والقافية والأوزان، والبصر بالكتابة، ومعيقات استخراج المعمّى والترجمة، وأورد أمثلة عملية لأبيات معمّاة مختلفة في الطول والقصر، ومتبوعة بطريقة استخراجها ومعالجتها، وبيان خصوصية كلّ منها، وختمها بأبيات المعاياة، وأخرى تحوي حروفَ المعجم، وبجدول تضمن مخارج الحروف. ورسالته المذكورة نشرت مع الدراسة والتحقيق في (علم التعمية) ٢/ ٣٢٢-٣٥٥.

* * * *

(٣٤) صاحب كتابَي (أسرار الأقلام الـمُنْزَلة والأحرف المترجَمة) (كَنْز الكنوز في حلّ ما أشكل من جميع الرموز)

مجهول المولد والوفاة والشخصية

مؤلِّف هذين الكتابين مجهول، لم نُصب له ترجمة على كثرة البحث والتنقيب. له ثلاثةَ كتب مهمّة في التعمية بالأقلام، هي:

---

(١) هذا الكلام غير دقيق ولا يُسَلّم به. وقد مضى بيان أهمية التعمية واستخراجها، ومكانة كاتب السرّ الذي يقوم بها، وتنبيه بعض أعلام التعمية مثل صاحب المقالتين في الترجمة التالية على استعمالها في جليل شؤون الدولة لا في الأمور التافهة كالمراهنات وغيرها مما فيه هدر للوقت وإضاعة للجهد.قال: «والرأي أنك لا تتعب فكرك في حلّ أمثالها، ولا تطالب قريحتك بالانتصاب إلى ما يجري مجراها، لقلّة احتفالك بها، فلم تأمن أن يستدعيك ملكٌ أو وزيرٌ، ويرغب إليك في استنباط ترجمة، قد أعيت أصحابه وكُتّابه، يتعلّق مضمونُها بأمر الدولة، ورَجَوا باستخراجها الذكرَ وحُسنَ المكافأة عاجلاً أو آجلاً، وبين مراهنيك في دجاجة أو ما يشاكلها. فتأمّل الفرق بين المنزلتينِ وبين المتفاوت بينهما، لتتخلّص من القصور وباب العجز في الرأي».

١ – **(أسرار الأقلام الـمُنْزَلة والحروف المترجَمة)**: مخطوط في مكتبة فاتح المحفوظة في المكتبة السليمانية باسطنبول برقم (٣٦٦٤)، يقع في (٢٢١) صفحة. ومن الكتاب مصوّرة نسخة ثانية أهداها لنا الأستاذ محمود البيروتي بدمشق، تقع في (٩٩) صفحة، تخلو مما يشير إلى المكتبة التي كانت تحتفظ بها، حمل غلافُها خطأ عنوان (كَنْز الكنوز في حلّ ما أشكل من جميع الرموز).

٢ – **(الإعلام بفكّ الـمُنْزَل والمصطلح عليه والـمُتَرْجَم من سائر الأقلام)**: نصّ عليه في مقدمة كتابه (أسرار الأقلام الـمُنْزَلة والأحرف المترجَمة).

٣ – **(كَنْز الكنوز في حلّ ما أشكل من الرموز)**: كذلك نصّ عليه مع سابقه في مقدمة كتابه (أسرار الأقلامالـمُنزلة والأحرف المترجَمة). وقد ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) ١/ ٧٥١ دون ذكر مؤلِّفه بلفظ (كَنْز الكنوز في حلّ ما أشكل من جميع الرموز) بزيادة كلمة (جميع).

* * * *

(٣٥) صاحب الْمقالتين

مجهول المولد والوفاة

مؤلِّف المقالتين لم نقف له على ترجمة في أيّ من المراجع والمصادر التي رجعنا إليها، ولذلك لم نعرف له اسمًا ولا لقبًا ولا كُنية. وأكبر الظن أنه عاش في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فقد درج على استعمال مصطلح (الترجمة) بدل التعمية، وهو ما صنعه ابن طباطبا (ت٣٢٢هـ) في مصنّفه (رسالة في استخراج المعمى) غير أن ثمة إشارة يتيمة إليه، وردت في نقل ابن دُنَيْنير عنه (٥٨٣ – ٦٢٧هـ) في رسالته (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة)، يُفهَم منها أن صاحب المقالتين كان من الشهرة بمكان، ولذلك لم يصرّح ابن دُنَيْنير باسمه بل أضافه إلى أشهر كتبه التي عُرِف بها، على المشهور



من طريقة السلف في هذا، ولفظه ثمة «وقد ذكر صاحب المقالتين الموضوعتين في **حلّ الترجمة** في آخر المقالة الثانية أن لنا طريقًا مُشْكِلًا جدًّا، ونقدر على عمله واستنباطه...».

أما المقالتان فتؤلّفان رسالةً صغيرة، جاءت غاية في الإيجاز والأهمية، يدلّ عنوان المقالة الأولى (في جُمَل القول على التراجم المسهّلة المستحسنة إلى الخروج) على أنها اشتملت على تراجم التعمية البسيطة، في حين يدلّ عنوان المقالة الثانية (في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسدّدة) على أنها تناولت التراجم صعبة الاستخراج أو المفرطة في الإغماء والتسديد. وفي المقالتين إلى ذلك ما يشير إلى أن صاحبهما ممن خدم في الدولة كاتبًا في التراسل بين أركانها، وهو ما يقتضي ممارسته للتعمية واستخراجها، أو الترجمة واستنباطها على حدّ تعبير صاحب المقالتين، والغالب أن تأليفهما كان استجابة لرغبة أحد الولاة أو الأمراء ممن احتاج إلى الترجمة واستخراجها في شؤون الدولة آنذاك.

أمّا مصنّفاته فلم نقف له إلّا على هاتين المقالتين:

١- المقالة الأولى في (**جُمَل القول على حَلِّ التراجم المسهّلة المستحسنة إلى الخروج**): وهي على الجملة أشبه ما تكون بمدخل لاستخراج التعمية أو الترجمة. فقد تناول فيها صاحبُها ما يحتاج إليه المستخرِجُ، وطرقَ الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي، وطرقَ الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال. ثم أورد مثالًا عمليًا لترجمة (نصّ نثري معمّى) أتبعه ببيان كيفية طلب استخراجها بعد إحصاء أشكالها ورموزها، وتقييد عدد مرات وقوع كلٍّ منها إلى أن يستخرج ترجمةَ النصّ كاملةً. ويختم المقالة بنصيحة جِدّ مهمّة، يوجّهها لِمَن بلغ الغاية في استخراج أيّ ترجمة وقعت له، وفي المعرفة بهذا العلم النفيس أنه إن تطلّع إلى مراهنة النُدَماء والأصدقاء في استخراج المصنوعات واستدراك الموضوعات أنه لن يفلح في استخراج ما وُضع منها للإعنات، إذ

تكون مفرطةً في الإغمام والتسديد، لذلك ينصحه ألّا يتعب نفسه باستخراجها، ويتفرّغ لطلب استنباط ترجمة مهمّة للدولة، تكون بطلبٍ من ملك أو وزير، يعقبها الذكر الطيّب وحسن المكافأة، ولا توازن بما يكون من مراهنةٍ بين الندماء أو الأصدقاء على شيءٍ غير ذي بالٍ أو شأنٍ من دجاجةٍ أو نحوها. قال: «والرأي أنك لا تتعب فكرك في حلّ أمثالها، ولا تطالب قريحتك بالانتصاب إلى ما يجري مجراها، لقلّة احتفالك بها، فلم تأمن أن يستدعيك ملكٌ أو وزيرٌ، ويرغب إليك في استنباط ترجمة، قد أعيت أصحابَه وكُتّابَه، يتعلّق مضمونُها بأمر الدولة، ورجوا باستخراجها الذكرَ وحُسنَ المكافأة عاجلًا أو آجلًا، وبين مراهنيك في دجاجةٍ أو ما يشاكلها. فتأمّل الفرقَ بين المنزلتينِ وبين المتفاوت بينهما، لتتخلّص من القصور وباب العجز في الرأي».

٢- المقالة الثانية في (**استنباط التراجم العويصة الغامضة المسددة وفي كيفية وضعها**): وهي تتمة للمقالة الأولى، ولكنها خلصت لاستخراج التعمية أو الترجمة المتقدّمة. وقد اشتملت على مقدّمة وخمسة موضوعات، أمّا المقدّمة فضمّت أنواعًا من التراجم العويصة (الترجمة التي تُحَلّ بقوّة الفطنة، والترجمة التي لا تُحَلّ إلّا إيهامًا للمستخرِج، وما يصعب استخراجه حتى لا يجيب، ومقدّر أنه سهلٌ يسير، وما لا يخرج أصلًا، ويمتنع على الواضعينَ إلّا بزمانٍ مديد، ونظرٍ طويل). وقد حوى أولُها بيانَ طرق استخراج التراجم العويصة، واختصّ ثانيها باستخراج الترجمة بالتبديل البسيط وللألف شكلان، وانفرد ثالثُها باستخراج الترجمة ذات الأشكال القريبة التواتر، وخلص رابعُها للتراجم التي لا تجيب، ولا تنحلّ بما سبق من طرق إلاّ على سبيل الاتفاق، أو لإضافتها أشكالَ أغفالٍ (المهملات)، أو لأنه اُصْطُلِح عليها بين طرفين، أو لأنها تراجم مسدّدة لا تنحلّ، أو لأنها تراجم صعبة الحلّ على أربابها، إذ كانت بالتبديل البسيط المتعدّد الرموز لكلّ حرف، والتراجم المهمّة التي تنصب بين رجالات الدولة، يضعها كاتب منقطع

لعمل التراجم واستخراجها. وختمت المقالة بمثال يُحتذى في نصب التراجم الصعبة التي لا تنحلّ، وقراءتها سهلة مُوهِمَة. واشتمل خامسُها على ما يشبه أن يكون مستدركًا عمليًا، يفيد في استخراج التراجم المعتمدة على التحليل الإحصائي، يتضمن حروفَ المعجم موزّعةً على ثلاث مراتب: كثيرة الدوران، ومتوسطته، وقليلته.

تُعَدّ المقالتان من أهمّ مصنّفات التعمية بعد رسالة الكندي في استخراج المعمى (ت٢٦٠هـ). ويمكن إجمالُ الإشارة إلى مواطن الأصالة فيهما

- أهمية استعمال أكثر من رمز للحروف كثيرة الدوران.

- الضرر الذي قد يُلحقه زيادةُ التعقيد في طريقة الترجمة إن تأخّر الاستخراجُ زمن الحرب.

- أثر الخطأ الذي يقع فيه المترجِم في استخراج التعمية.

- استعمال التعمية في جليل الأمور وخطيرها من أمور الدولة، وعدم الاشتغال بما وُضِع للمعاياة في المراهنات بين الأصدقاء والندماء.

- الترجمة الممتنعة التي تبدو سهلة الاستخراج.

- الاستخراج بالتحليل الإحصائي للحروف ومراتب دورانها وترددها.

- التمييز الواضح بين الترجمة السهلة والعويصة.

- ما يتطلّبه نصبُ الترجمة من دراية بطرق الاستخراج سدًّا لثغراتها، وزيادةً في إحكامها.

- أهميّة الجانب النفسي في استخراج الترجمة وما يتطلّبه من فراغ القلب وترويحه، وإجمام الخاطر.

- استعمال مصطلح الترجمة والتراجم والمترجِم بمعنى التعمية والمعمِّي.

- غنى المقالتين بالمصطلحات الجديدة والمبتكرة في الترجمة والاستخراج.

- بعيد تأثير صاحب المقالتين في خالفيه من أعلام التعمية الذين أفادوا منه. والمقالتان الأولى والثانية في (علم التعمية) ٢/ ٣٧-٨٣.

****

الصفدي = خليل بن أيبك

(٣٦) صلاح الدين بن محمد الكوراني الحلبي

(... - ١٠٤٩هـ/ ... - ١٦٣٩م)

من أعلام المعمى البديعي، لم نُصب تحديدًا لسنة مولده. له مؤلّف عنوانه (**مصباح الدياجي في المعمّى والأحاجي**) مازال مخطوطًا، نسخة منه ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية تشغل منه ما بين (٢٧/ ب - ٤٦/ ب) تاريخ نسخها ١٠٨٩هـ، رقم المجموع (عام-٦٢٥٧). وانظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٦٩، و (مجمع الألغاز) ص ٣٦،٥٩٦.

ترجم له المحبّي في كتابه (خلاصة الأثر) ٢/ ٢٥٢-٢٥٦ ترجمة ضافية، وأورد قدرًا صالحًا من أخباره، ومختارات من أشعاره، ومعمّياته. قال: « الْقَاضِي صَلَاح الدّين الْـمَعْرُوف بالكوراني الْحلَبِي مولدًا وتربةً، شيخ الْأَدَب، ومركز دائرته بقطر الشَّهْبَاء، وَكَانَ رَئِيس الْكتّاب بمحكمة قَاضِي قضاتها، وَله أَخ اسْمه تاج الدّين، كانَ يتَوَلَّى النِّيَابَة بهَا. وَالْقَاضِي صَلَاح الدّين هَذَا من مشاهير الأدباء، لَهُ شعر مطبوع ونظم مَصْنُوع، مَعَ مُشَارِكَة فِي فنون عديدة، وخبرة بمفاهيم عَجِيبَة، وَهُوَ من المكثرين فِي الشّعْر، فَلَيْسَ لأحد من أَبنَاء عصره عُشْرُ مَا له من الشّعْر، وناهيك بِمن لم يخْلُ بَيَاضُ يَوْمٍ وَلَا سَوادُ لَيْلَةٍ من تبييضٍ وتسويد، وَلم يبْق أحدٌ يتوسّم فِيهِ النجابةَ إِلَّا مدحه أَو راسله أَو طارحه إِلَى أَن صعد درج الثَّمَانِينَ، ورقي التسعين.

وَذكره البديعي فقال في وصفه: شاعِر إِن ذُكر المجيدون فَهُوَ الْواحِد الْكَامِل، وإن وُصِف المنتمون إِلَى الْآدَاب فَهُوَ القَاضِي الْفَاضِل. وَمن محَاسِن إنشائه مَا كتبه إِلَى السَّيِّد أَحْمد بن النَّقِيب الْحلَبِي الـمُقدّم ذكره **مُلغزًا** فِي اسْم (عندليب) وَهُوَ:



أَيهَا الشريف الْفَاضِل واللطيف الكامِل، قد تمسّكت الأحبّاءُ بأَرَج أعتابك، وَتمسّكَ الألبّاءُ بأهداب آدابك، وخلّصتَ المشكلات بالتلخيص، ولخّصتَ المعضلات بالتخليص، وملكتَ الاستعارات، فأعرتَ مَا ملكت، وسبكتَ الْكِنَايَات فأنكيتَ بِمَا سبكت، وانعقدتْ على عفّتك الخناصرُ، وَقيل للخائن إِلَى الخنا صِرْ، وَكَيف تَنْصَرِف عَن سَلامَة الطَّبْع وَالصّفة؟! وفيك اجْتمع الْوَزْنُ والمعرفة، وَقد ارْتَاحَ الصّلاحُ إِلَى خفض الْجنَاح لديك، وعوّل عَلَيْك، وَطلب أَن يُعْذر وَيُقَال فِيهَا أَطَالَ، وَقَالَ: مَا اسْمٌ بالظرف مَوْصُوفٌ، على أَنه بعض الأحيان مظروف، وَإِن قلت: ظرفُ مَكَان، فَهُوَ فِي حيّز الْإِمْكَان، ويضاف إِلَيْهِ ظرفُ الزَّمَان على أَنه وصفُ الآرام اللَّاتِي هم المرام، أَو على أَنه أنا لك كَمَا لي أَن أعرف كمالك، وتصحيفُ شطره الأول وَالثَّانِي جيدٌ لَا غيد، وَإِن قلت: أَسدٌ، فَهُوَ للإيضاح لَيْثُ أَسد، وَإِن شِئْت قلت: مَوضِعُ لبث القلائدِ من الصُّدُور، أَو مَا اسْترقّ من رمل الصخور، وَإِن أردْت الْمجَاز فالخمرُ من صروفه، وَإِن أردْت الْحَقِيقَة فظرفُه من مظروفه، وَكَيف يخفى؟ وأوله اسْمُ سَنَام الْأَنْعَام، وثانيه حَيَوَانٌ فِي الْبَحْر الْعَام، وثالثه اسْمُ امْرَأَة ذَات سمن، ورابعه شجرٌ ذوفَنَن، وخامسه اسْمُ نَاحيَة من نواحي الْبِقَاع، وسادسه اسْمُ رجل كثيرِ الوقاع، على أَن أَولَه وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ ينبئ عَن قلب سقط الزند الْوَاقِع، وَالثَّانِي وَالثَّالِث عَن أطيب الْعَرْف النافع، وَهُوَ نديم الـمُلُوك فِي الْقُصُور، وخديمُ ربّات الشّنوف فِي الْخُدُور، حقيرُ المقدار، جليلُ الِاعْتِبَار، وأقوالُه مُؤثرَةٌ فِي مثل قلب عنتر، مَعَ أَنه صَغِير ضَعِيف الجثمانية مغتر، فَهَل يخفى بعد شرح هَذِه الْأُمُور؟ وَلَكِن الخفاء فِي شدَّة الظُّهُور، فَجِدْ مجيبًا مجيدًا، لَا بَرحت مُفِيدًا سعيدًا.

فَأَجَابَهُ **ملغزًا** له فِي (بازي) بقوله: راسلتني لأبرح عِنْد عندليب الفصاحة، صادحًا على رياض مراسلتك، وقمر البراعة لائحًا من أفق أفلاك عبارتك، وَحمى الْفضل محميًا بسمهريّ أقلامك، وجِيدُ الْأَدَب محلّى بدُرّ وعقود نظامك، وَإِن لي قريحةً قريحةٌ بصروف

حوادث الزَّمن، وفكرةٌ جريحةٌ من معاناة خطوب هَذِه المحن، وأدرتَ على سَمْعِي من سُلاف ألفاظك مَا هُوَ عِنْدِي أرقُّ من نسيم الصِّبَا، وَأَهْديتَ إِلى فكرتي من نفائس صنائعك مَا ذَكّرتني بِهِ زمَانَ اللَّهْو وَالصبَا، وأتحفتني ببدائع مَا احمرَّ الْورْدُ إِلَّا خجلًا من بهجتها، وَلَا اصْفَرَّتْ الصَّهْبَاءُ إِلَّا حسدًا لما شاهدته من استيلائها على الْعقل وسطوتها، لَا غروَ أَنَّهَا صدرت من قُسِّ الفصاحة وقاضيها الْفَاضِل، وَأَتَتْ من رَئِيس هَذِه الصِّنَاعَة وإمامها الْمشَار إِلَيْهِ بالأنامل، فادخرتها تحفةً للوارد والصادر، ورقةً بقلم الْفِكْر على لوحة الخاطر، فأماطت النقابَ وأزالت الْحجابَ عَن اسْم مطرب، مَا زَالَ يغرد فِي الرياض بَين الأفنان، ويحرك بِصَوْتِهِ الشجي مَا سكن فِي خاطر الولهان، ويتعشّق الْوُرُودَ لشبهها بخدود الملاح، ويراقبها مراقبة المهجور فِي الاغتياق والاصطباح، طالما جنى عَلَيْهِ لِسَانه فحبسوه وضيقوا عَلَيْهِ، وَمن عجب أمره أَنه لم يُحبس إِلَّا لزِيَادَة حبّه وَشِدَّة الْميل إِلَيْه، صَحِّف النّصْفَ الأولَ مِنْهُ تَجدهُ عبدًا عَن الْخدمَة لَا يحول، وَإِذا شِئْت قلت: عيدٌ بالمسرّة والهناء مَوْصُول، وَرُبمَا أظهر لَك غيداءَ ممنّعة الْحجاب، وَأَبْدى لَك بقلب بعضُه عذبُ الرُّضاب، واحذِفْ ثلثًا مِنْهُ تجدْه عِنْدِي مَوْجُودًا، كَمَا أَن ذَلِك الثُّلُثَ الـمَحْذُوفَ مَا زَالَ مني فِي هوى الحِسانِ مفقودًا، وَإِن صَحَّفتَ ثلثه وقلبته قلبَ كُلٍّ أَرَتْكَ لديغًا بعقرب السالف، أَو قلبتها قلبَ بعضٍ أبدتْ لَك اسْم شَاعِر من شعراء الزَّمن السالف، وَإِن صحّفتَ نصفَه الْأَخيرَ قلتَ: ليته من هَذَا التَّصْحِيف خَالص، فَإِنَّهُ يظْهر لَك ليثًا ترتعدُ مِنْهُ الفرائص، وَرُبمَا ظهر لَك بأوّله ورابعه وخامسه أَنه على الْمقَام، وبثانيه وثالثه وخامسه ندى عَرْف يحسنُ مِنْهُ الختام، فاجْبُرْ جَابر هَذِه كسرَ هَذَا الْجَواب، وأَلْقِ عَلَيْهِ من إكسير قبولك مَا يرفع بِهِ عِنْد بني الْآدَاب، وَلَقَد عَنَّ لي أَن أعوّل على جنابك، وأسأل من شرِيف أعتابك، عَن اسْم يُعرف بالشجاعة، تُقِرُّ لَهُ أَبنَاءُ جنسه بِالطَّاعَةِ، تخدمُه الـمُلُوك والأعيان، وتتبعُه فِي المهامِهِ الفرسان، وموضوعٌ وَهُوَ مَحْمُول، وعزيزٌ مَعَ أَنه مُقيّد

مغلول، طالما سَطَا على عدوّه فَأورده الْحِمام، ونال من إراقة دَمِه المرام، وَمَعَ ذَلِك فَهُوَ يؤثرُ بِمَا لَدَيْهِ وَهُوَ جَائِع، وَيفْعلُ وَلَا يَقُول وَهَذَا من أشرف الطبائع، رباعيٌّ مَعَ أَن نصفَه حرفٌ من حُرُوف الهجاء، وَإِن صُحِّفَ كَانَ حرفًا يُسْتَعْمل عِنْد الطّلب والرجاء، وَإِن حذفتَ أخيرَه وصحَّفتَ الْبَاقِي ظهر لَك أَنه أحدُ العناصر، وبتصحيفٍ آخرَ من غيرِ حذفٍ يَبْدُو لَك أحدَ أَسمَاءِ الْقَادِرِ القاهر، مظلومٌ مَعَ أَنه إِن لوحظَ نصفُه الْأَخيرُ كَانَ فِي زِيّ ظَالِمٍ، وَرُبمَا أشعر بتصحيفه وَحذفِ ثَانِيه أَنه بريءٌ من جَمِيع الـمَظَالِمِ، فبالذي شَيَّد بك دعائمَ الْأَدَب والكمال، وجلى بفِكْرك فنهبَ كلَّ إشكال، إِلَّا مَا أوضحتَ مُشكلَه، وبيّنتَ خفيَّه ومُقفلَه، لَا بَرحتْ بَنو الْآدَاب تَرِدُ حِيَاضَ آدابك الدافقة، ويجنون من أزاهر رياض فضائلك الفائقة، مَا ترنَّمَ عندليبٌ على فَنَن، وحرّك بشجوه من كلّ مُغرمٍ مَا سكن. انْتهى

قَالَ السَّيِّد أَحْمد بن النَّقِيب الـمَذْكُور فِي تَرْجَمَة صَاحب التَّرْجَمَة، وَكَانَ بِالْقربِ من ضريح المرحوم يَعْنِي وَالِده السَّيِّد مُحَمَّد عدَّةُ أَشجَار من الْعُنَّاب، فشاهدت يَوْمًا أَغْصَانها المخضرّة، تزهو بثمارها المحمرّة، فأتبعت الْحَسْرَة بالحسرَة، وَلم أملك سوابقَ الْعبْرَة، وجادت الطبيعة بِأَبْيَاتٍ على البديهة. وَهِي:

وقائلةٍ والدمعُ فِي صحنِ خدِّها ... يفِيضُ كهطّالٍ من السُّحْبِ قد همى
أرى شجرَ الْعُنَّاب فِي الْبقْعَة الَّتِي ... بهَا جَدَثٌ، ضمَّ الشريفَ المعظّما
لَهُ خُضرَة المرتاحِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... على فَقدِه مَا إِن أحسَّ تألّما
وأغصانُه فِيهَا ثمارٌ كَأَنَّهَا ... بحُمْرتها، تُبدي السرُورَ تلوّما
وَلَو أنصفت كانَت لِعُظْمِ مُصابِه ... ذَوَتْ، واكفهرّتْ حيرةً وتندُّما
فَقلتُ لَهَا: مَا كَانَ ذَاك تهاونًا ... بِمَا نالنا من رُزْئِه وتهضّما
وَلكنهَا لَـمّا وَضعنَا بِأَصْلِهِ ... غديرًا بأنواعِ الْفَضَائِل مُفْعَما

بَـدَتْ خضـرَةً مِنْـهُ تـروقُ، وحزنُـه ... كمـينٌ، فَـلَا تسـتفظعيه تَوَهُّمـا

وَمَـا احْمَـرَّتِ الأثـمارُ إِلَّا لأننـا ... سـقيناه دمعًـا، كَـانَ أَكْثَـرُه دَمـا

فَوقف الكوراني على ذَلِك، فَقَالَ أبياتًا، مِنْهَا:

فيـا شـجرَ الْعُنَّـاب، مَالـكَ مثمرٌ؟! ... سُرُورًا، وَلم تجزعْ عـلى سـيّدِ الْحِمـى

عـلى رِمْسِـه أورقـتَ، تهتـزُّ فرحـةً ... وتُـدلي إِلَيْـهِ كـلَّ غُصْـنٍ تمنُّنـا

أهـذي أَمَـارَاتُ المسرّةِ قـدْ بَـدَتْ؟! ... أم الحُـزْنُ قـد أبكـاكَ مـن دونـه دَمـا

وَمِنْهَا على لِسَان الْعُنَّاب:

نَعَـمْ فرحتـي أَنِّي مجـاورُ سـيّدٍ ... نـما حَسَـبًا فِي عصـره وتكرّمـا

وحضـرتُه روضٌ مـن الْجنَّـةِ التِـي ... زَهَـتْ بضـجيعٍ كـانَ بِـالْعلمِ مُغْرَمـا

أتعجـبُ بِي إِذْ كنتُ فِي جنبِ رَوْضَـةٍ ... وحقّـي فِيهَـا أَن أقـيمَ وألزمـا

كعـادةِ أَشـجَارِ الرِّيـاضِ فَإِنَّهَـا ... تَمَكَّـنَ فِيهَـا الأَصْـلُ، وَالْفـرعُ قـد نـما

وَقد قيل فِي الأسماعِ، إِن كنتَ سَامِعًا: ... خُـذِ الْجَارَ قبل الـدَّارِ، إِذْ كنـتَ مُسـلما

أمـا سَـارَ مـن دَارِ الفَنـاءِ إِلَى البقـا، ... وَأبقـى ثَنَـاءً بالجميـلِ مُعَظَّـما

وَمـنْ كـانَ بعـدَ الْـمَوْتِ يُـذكر بـالعُلى ... فبالـذكرِ يحيـا ثَانِيًـا حَيْـثُ يمّـما

فَقلـتُ لَـهُ: يَهنيـكَ طِيْـبُ جـوارِه، ... وحيّـاكَ وَسْـمِيُّ الْغَـمامِ إِذا همـى

لِتُسْـقطَ أثـمارًا عـلى جنـبِ قَـبرِه ... لِيَلْقُطهـا مَـنْ زَارَهُ وترحّمـا

فواعجبًـا حَتَّـى النَّبَـاتُ زهـا بِـهِ ... فَحُـقَّ لنـا عَـن فَضـلِه أَن نترحّمـا

فَـلَا زَالَـتِ الأنـواءُ مُغْدِقَـةً عـلى ... ثَـرى قَـبرِه مَـا نـاحَ طـيرٌ وزَمْزَمـا

وللصلاح معمّى باسم (أَحْمد) وَهُوَ قَوْله:

فُـؤَادِي محـا عَـن لـوحِ خـاطِره الْهوى ... فأثبتَـه صُـدْغٌ لَـهُ قَـدْ تسلْسـلا

وَله باسم (عمر):

تَساقَطَ دُرٌّ مِن سَحَابِ مسيرِه إِلَى تَاجِ روضٍ قل وَمَا كَانَ مُنْقَطِع

وَله غير ذَلِك. وَكَانَت وَفَاته بحلب فِي سنة تسع وَأَرْبَعين وَألف .... ».

كما ترجم له الشهاب الخفاجي في (ريحانة الألبا) ص٧٨ وأورد مختارات من أشعاره. قال: «صلاح الدين الكوراني الحلبي فاضل، شاعر، ناظم، ناثر، مكثر، مسهب، مطرب، معجب. رأيته بحلب يعاني حِرْفةَ الوِراقة، ويكتب للقضاة الوثائقَ التي شدّت وِثاقَه، وقد قيّدَه الكِبَر، وعاقه الدهرُ أبو العِبَر، فحجل بين الغرائب والرغائب، وفتل بيد فِكْره في الذّروة والغارب، وهو في مهد الخمول راقد، فمرّت به النوائبُ، وهو على طريقها قاعد. وقد كان امتدحني بعدة قصائد، منها قوله:

شِهابُ المعالي قد أضاءَتْ به الشَّهْبا وقد أطْلَعتْ من غُرِّ أفكارِه الشُّهْبا

ومن قبلُ أخْبارُ الثَّناءِ تواتَرتْ وقد ملأتْ أسماعَنا لُؤلُؤًا رَطْبا

وكان التَّمَنّي أن يُطابِقَ سْمعُنا نواظِرَنا واسْتغرقَتْ قلْبَنا حُبَّا

وقد أعْرَبتْ ألفاظُه مَعْ تأخُّرٍ عن السَّبْقِ حتى فاقَتِ العَرَبَ العَرْبا

فمن منطقٍ عَذْبٍ وفَضْلٍ مُوجَّهٍ إلى المدحِ إيجابًا وللحاسدِ السَّلْبا

بنَى غُرَّ أبْحاثٍ له، قد تأسَّسَتْ فلم يستطِعْ باغِي الجوابِ لها نَقْبَا

إذا كان منه الفهمُ في البحْثِ سابقًا وذلك منه لا يفارِقُه دَأْبا

فأهلًا بَمن يحْيا به مَشْرِقُ العُلا وقد كان كالعَنْقاءِ جاوَزتِ الغَرْبَا

ومن حلَبٍ كان الفِطامُ من المُنَى فقد يبِسَتْ منها ضُروعُ المُنَى حَلْبا

إلى أن أتاحَ اللهُ بعضَ بقيَّةٍ من الحَزمِ حتى زَاحَمُوا المنْهَلَ العَذْبَا

فتَبًّا لمن قد زاغَ عن وُدَّهِ، وقدْ تبَدَّى ثُبُوتُ القولِ، إذ أظْهَروا الحَرْبا

ومُذْ قد أتَى هذا الزَّمانُ بمْثِلهِ لبيبًا عِلِمْنا أنه قد حَوى لُبَّا

قدِ اغْدَوْدَقتْ يُمْناه من بَرْقِ بِشْرِه وقد سحَبتْ غُرُّ المعالي له سُحْبا...».

ترجمته في: (إيضاح العارفين) ٢/ ٢٠، و(الأعلام) ٣/ ٢٩٨-٢٩٩، و(معجم المؤلفين) ٥/ ٤٥.

****

(٣٧) طاهر بن صالح بن أحمد بن حسين بن موسى بن أبي القاسم الصمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني

(١٢٦٨- ١٣٣٨هـ/ ١٨٥٢-١٩٢٠م)

ولد الشيخ طاهر الجزائري في دمشق، وتلقى علومه فيها، وبرع في علوم الدين واللغة والتاريخ والفلك والرياضيات، وأتقن عدة لغات، وعمل في التعليم، وافتتح عدة مدارس، وأنشأ المكتبة العامة الظاهرية في دمشق، وشارك في تأسيس المكتبة الخالدية بالقدس، ولم يَرُق نشاطه العلمي في الإصلاح والتعليم السلطات التركية، فضايقته، فهاجر إلى مصر ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وأقام فيها ثلاثة عشر عامًا، ليواصل مسيرته العلمية، معتمدًا على ما يحصّله من عنايته بالمخطوطات واقتنائها، وكان حريصًا لدى بيعها على أن تبقى في بلاد العرب، ولو بيعت بنصف قيمتها، ثم عاد إلى دمشق ١٩١٩م مديرًا للمكتبة الظاهرية، وقد شارك تلميذه المرحوم محمد كرد علي في المجمع العلمي العربي. خلّف مؤلّفات كثيرة تربو على الثلاثين فضلًا عن الكتب المحقّقة، حظي بعضها بالعناية والدراسة والطباعة، وما زال بعضها الآخر مخطوطًا.

يُعَدّ الشيخ طاهر الجزائري من أعلام المعمّى البديعي المتأخرين، وله كتاب مشهور في هذا، عنوانه (**تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز**) طبع في مطبعة ولاية سورية ١٣٠٣هـ. صدّره بمقدّمة مهمّة، اشتملت على تعريف المعمّى، وتحديد أول مَن وضعه



ودوّنه، وأتبعه ببيان أعمال المعمّى الثلاثة: التحصيلي، والتكميلي، والتسهيلي، وختمها بالإحالة على المرجع الذي اعتمد عليه فيما أورده. وقد تضمن الكتاب كثيرًا من المعمّيات البديعية الشعرية له ولغيره من أعلام المعمّى البديعي المتأخرين، ومما جاء في تلك المقدّمة:

«أحسن ما يقال في تعريف **المعمّى** أنه كلام يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء بحيث يقبله الطبع السليم، ويشترط فيه أن يكون له في نفسه معنى وراء المعنى المقصود بالتعمية. وواضعه ومدونه شرف الدين علي اليزدي صاحب التاريخ المسمى (ظفرنامه) في سيرة تيمورلنك وفتوحاته، وكان مقدّمًا عنده.

وأعمال المعمّى ثلاثة:

الأول: العمل التحصيلي، وهو ما يتحصّل به حروف الكلمة المطلوبة.

الثاني: العمل التكميلي، وهو ما تتكمل به الحروف الحاصلة وتترتب، وهو بمنزلة الصورة، والأول بمنزلة المادة.

الثالث: العمل التسهيلي، وهو ما يسهّل أحد العملين السابقين ويوضّحه.

وتحت كل عمل من هذه الأعمال أصناف متعددة، ويتمّ استخراج المعمّى بصنف أو بعدة أصناف من هذه الأعمال. كذا في (**الكنز الأسمى في فن المعمّى**) للقطب النهرواني، وهي أول رسالة ألّفت باللغة العربية فيما أعلم»[1].

---

(١) أحسن الشيخ طاهر رحمه الله في تقييد ما قاله بـ (فيما أعلم): «كذا في (الكنز الأسمى في فن المعمّى) للقطب النهرواني، وهي أول رسالة ألّفت باللغة العربية فيما أعلم». لأن القطب المكي النهرواني (ت٩٨٨هـ) متأخر جدًّا عن أعلام التعمية الرّوّاد الذين صنّفوا في التعمية واستخراجها بالعربية أمثال الفيلسوف الكندي (ت٢٦٠هـ) في مصنّفه (رسالة في استخراج المعمّى) وخالفيه.

ولا شك أن أهمية الكتاب في علمي المعمّى البديعي والألغاز حملت صاحب كتاب (مجمع الألغاز) على أن يفرده بحديث مسهب تضمن مقدمته، وكثيرًا من المعمّيات للشيخ طاهر الجزائري وغيره من أصحاب هذا الفنّ من الأعلام المتأخرين، بلغت (١٣١) معمّى، جاءت مرتبةً هجائيًا وفق الكلمات المعماة.

أولها « ١- قال الشيخ طاهر الجزائري **معميًا في (إبراهيم)**:

لقد عَطَفَتْ فُؤادي واوُ صُدْغٍ لِمَنْ شَهِدَ الورى بِوُفورِ لُطْفِهْ

درى أنّ الغَرامَ أَشَدُّ بَلْوى فأبْرأَ هِيْمَ أهْلِيْهِ بِعَطْفِهْ

ألّف بين كلمة (أبْرأ) وكلمة (هيم) فحصل (إبراهيم) وفي هذا لا يُعْتَدّ بالحركات والتشديد والسكون، بل يُعْتَدّ بأحرف الكلمة المعمّاة فقط».

ترجمته في: (مجمع الألغاز) ص٥٤٨ – ٥٨٩، و(تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر) لمحمد سعيد الباني، دمشق ١٩٣٠م، و(الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث) لحازم زكريا محيي الدين، دار القلم، دمشق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، و(المعاصرون) لمحمد كرد علي، دمشق ١٩٨٠م، و(تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري) ١/ ٣٦٧-٣٦٨، و(معجم أعلام الجزائر)، و(الأعلام) ٣/ ٢٢٢، و(علم التعمية) ١/ ٣٧٠.

* * * *

ابن طباطبا = محمد بن أحمد بن محمد

(٣٨) عبد الحق بن أبي علي بن عمرو بن أحمد بن عمرو الحموي

المعروف بابن الفارع

(٦٥١ – ٧١١هـ/ ١٢٥٣ – ١٣١١م)

ترجم له الصفدي في (أعيان العصر) ٣/ ١٩ (٩٢٣) قال: «عبد الحق بن أبي علي ابن عمرو بن محمد بن عمرون الصدر أمين الدين المعروف بالفارع الحموي. كان فاضلًا

عاقلًا كثير الأدب، جيد النظم والنثر، حسن الترسل والإنشاء **متفردًا بحلّ المترجَم**. توفي بالقاهرة في رابع عشري المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمئة. ومولده سنة إحدى وخمسين وستمئة. وبعضهم قال فيه: عبد الخالق، وسيأتي في مكانه».

وكذلك ترجم له ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ١/ ٢٩٥ قال: «ولد سنة (٦٥١هـ) وكان من أقارب القاضي بدر الدين بن جماعة من جهة النساء، وقدم معه القاهرة، وكان له نظم كثير. فمنه:

ومـاليَ لا أعطـي الشـبابَ نصيبَـه ... وغُصنـاه يهتـزّانِ في عُـودِهِ الرّطْـبِ

رأيـتُ الليـالي ينتهـبنَ شبيبتـي ... فسـارعتُ باللـذاتِ في ذلـكَ النهـبِ

مات بالقاهرة سنة (٧١١هـ) في العشرين من المحرم، وله ستون سنة. قال البرزالي: كان فاضلًا عاقلًا كثير الأدب، جيد النظم والترسل **متفرِّدًا بحلّ المترجَم**».

❊❊❊❊

(٣٩) عبد الحيّ السليمي

(... - ... / ... - ...)

لم أقف له على ترجمة، ولا على تحديد مولده ولا وفاته، غير أنه من أصحاب المعمّى البديعي، أورد له الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (**تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز**) بعض المعمّيات، ونقلها عنه صاحب (مجمع الألغاز) ص٥٥٠ قال: «قال عبد الحيّ السليمي **معميًا** فيه [اسم إبراهيم] أيضًا:

إنّ رقيـبًا أعجميـًا صـدَّ مَـنْ ... نهـوى، وآذانـا بـلا تحاشـي

راحَ بـلا عاقِبَـةٍ محمـودةٍ ... وحـالَ بـينَ المـاءِ والعِطـاشِ

أراد بالماء (آب) بالفارسية، وبالعطاش (هيم) وكلمة (راح) بلا عاقبة (را) فإذا حالت بين (آب) وبين (هيم) حصل إبراهيم».

❊❊❊❊

(٤٠) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن محمود الذهبي، الدمشقي، المعروف بابن شاشو أو شاشة

(١٠٥٥- ١١٢٨هـ/ ١٦٤٥ - ١٧١٦م)

أديب من أهل دمشق، رحل إلى اليمن، وسكن ببيت الفقيه، وجاور بمكة سنة (١٠٩٢-١١٠٩هـ) وعاد إلى دمشق. له جملة مؤلّفات أحدها في المعمّى (**غاية المرمى في علم المعمّى**)، و(الفواتح المكية والروائح المسكية) في تراجم أدباء عصره على نسق (الريحانة) لعله كتابه المطبوع باسم (تراجم بعض أعيان دمشق)، و(مجموعة) فيها بعض نظمه، و(روضة الخيال فيما وقع في الخال) رسالة، و(نفحات الأسرار المكية ورشحات الأفكار الذهبية) اشتمل على خمسين ونيّف ترجمة لفضلاء يمنيين من معاصريه، وهو القسم الخامس من تاريخ صنّفه في التراجم.

ترجمته في: (سلك الدرر)، للمرادي ٢/ ٣١٨، و(تراجم بعض أعيان دمشق) ص١٦٦، و(أعلام المكيين) لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ١/ ٦٥، و(نشر العرف) ٢/ ٣٨، و(الأعلام) ٣/ ٣٣٢، و(معجم المؤلفين) ٥/ ١٧٩، و(هدية العارفين) ١/ ٥٥٢. وكتابه المتقدّم (غاية المرمى في علم المعمّى) ورد في مقال (من غرائب التأليف وفرائده في التراث العربي) لعبد الرحمن بن حمد العكرش، مجلة عالم الكتب، المجلد ٢٢، العددان ٣و٤، فبراير- مارس/ أبريل – مايو ٢٠٠١م، ص٢٤٣.

****



(٤١) عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني المعروف بابن النقيب الدمشقي وابن حمزة أو الحمزاوي النقيب (١٠٤٨ - ١٠٨١هـ / ١٦٣٨ - ١٦٧٠م)

ولد ابن النقيب في دمشق، نشأ على يد والده نقيب الأشراف في بلاد الشام، وكان عالمًا محقّقًا ذا مكانة سياسية واجتماعية ودينية. وقد تلقى منه علومه الأولى من الآداب والشريعة وغيرهما، كما تلقى على غيره من علماء عصره، واستكمل الاطّلاع على مختلف أنواع العلوم، وأتقن الفارسية والتركية وهو ابن عشرين سنة، ومال إلى الإنشاء ونظم الشعر فبرع فيهما، حتى صار من أعلامهما، وقد وُصِفَ شعره بأنه كثير الصور، بعيد التشابيه، عجيب النكات، ضمّنه كثيرًا من **المعمّيات** والألغاز، وكان في شعره يجمع بين جزالة اللفظ، وجمال التركيب، وغزارة المعاني المستمدة من محفوظه الشعري والنثري الكبير.

لابن النقيب ديوان شعر حقّقه عبد الله الجبوري ونشره في مجلة المجمع العلمي سنة ١٩٥٦م، وله فيه قصائد كثيرة، منها ملحمة غنائية في مئة وتسعة عشر بيتًا، جمع فيها أسماء أعلام الغناء القديم وأسماء الملوك وندمائهم وجواريهم وقيانهم، واقترب فيها من فلسفة عمر الخيام الشعرية. وفي ديوانه عدد من الموشحات والمطارحات والحواريات الشعرية، وله كثير من القصائد المتبادلة بينه وبين شعراء زمانه كالأمير منجك الشاعر، ومنها ما كتبه أيضًا إلى بعض الأدباء. اشتهر بوصفه للطبيعة الدمشقية الساحرة، واهتمامه بالغزل والنسيب، وبراعته بالألغاز والأحاجي من الأغراض التي أدرجها بعض المتأخرين في فنون البديع. له كتاب (الحدائق والغرف) اقتبس منه رسالة لطيفة سماها (دستجة المقتطف من بواكير الحدائق والغرف) والدَّسْتَجَة من الزهر: الباقة. وقصيدة في

(الندماء والمغنين) شرحها صاحب (خلاصة الأثر) شرحًا موجزًا مفيدًا.

وهو من أعلام المعمى البديعي، ترجم له المحبّي في (خلاصة الأثر) ٢/ ٣٩٢-٣٩٣ ، وأورد له عدّة معمّيات شعرية، أتبعها بكلام مهمّ يتعلق ببيان أصل المعمّى، قال: «ومن غريب ما وقع لي مع بعض أدباء الروم، وقد ذكر **المعمّى**، فقال: أبناء العرب لا يعرفون المعمّى، فأوردت له أشياء منه بالعربية، فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج الأعاجم والأروام فيه لكثرة اختلاطهم بهم، وأما المتقدمون فلا يعرفونه. فأخرجت له دفترًا من جمعياتي نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي. قال: إن هذه الأنواع الثلاثة، وهي: الأحاجي واللغز **والمعمّيات** من خصائص العرب، وكل مَنْ نظم فيها من أبناء فارس وأبناء الروم إنما أخذ ذلك عنهم، وتطفّل على موائدهم. وانظر إلى تسمية هذه الأمور الثلاثة أهي عربية أم فارسية؟ فالمعمّى من التعمية، وهي التغطية، والأُحْجِية من الحِجا، وهو العقل، كأنه يُختبر فيها، واللُّغْز من الإخفاء. انتهى ما قاله.

ولكن مع هذا فالحق أحقّ أن يتّبع، إن تطفّل الفرس والروم على العرب في هذه الأمور، وإنْ كان واقعًا لكنهم لجودة أفكارهم تصرّفوا فيه تصرّف الـمُلّاك، فاستحقّوا أن يوصفوا بالتفرّد به، ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف في المعمّى، ذكر فيها أنه صنع بيتًا واحدًا، يخرج منه ألفُ اسم بطريق التعمية، مع التزام تعدّد الإيهام في كلٍ منها.

وهذه الأنواع، وإن انفرد كلٌّ منها بأسلوب يخصّه، إلا أنها ترجع إلى أصل واحد، هو إبراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة. فالأُحْجِية: أن يؤتى بلفظ مركّب، ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد، كقولك (هُدْ هُدْ) أي: ارجعْ ارجعْ. وأمّا المعمّى: فهو قول



يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء بحيث يقبله الذوق السليم. واللغز: مثله إلاّ انه يجيء على طريقة السؤال والجواب. والفرق بينه وبين المعمّى أنّ الكلام إذا دلّ على ذات شيء من الأشياء بذكر صفات له تميزه عمّا عداه كان ذلك لغزًا، وإذا دلّ على اسم خاصّ بملاحظة كونه لفظًا بدلالة مرموزه سمّي ذلك **معمّى**، فالكلام الدال على بعض الأسماء يكون معمّى من حيث إنّ مدلوله ذات من الذوات، لا بملاحظة أوصافها . فعلى هذا يكون قول القائل في اسم (كَمُّون):

يـــا أيُّهـــا العطّـــارُ أعْـــرِبْ لَـــنا   عَـنِ اسْـمِ شَـيءٍ قَـلَّ في سَوْمِـكْ
تَنْظُـــــرُهُ العَيْنــــــانِ في يَقْظَـــــةٍ   كَـــما تَـــرى بالقَلْـــبِ في نَوْمِـــكْ

صالحًا لأن يكون في اصطلاحهم معمّى بالنظر إلى دلالته على اسم بطريق الرمز. ومثل ذلك كثير في أشعارهم.

ثم قال: واعلمْ أنّ أرباب **المعمّى** لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق **التعمية** حصولها بحركاتها وسكناتها، بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة، فإن وقع التعرّض للحركات والسكنات أيضًا كان ذلك من المحسّنات، ويُسمّون ذلك عملًا تزيينيًا ».

وانظر: (مجمع الألغاز) ص٥٥-٥٧، و(خلاصة الأثر) ٢/ ٣٩٠-٤٠٤، و(نفحة الريحانة) ٢/ ٩، و(ديوان ابن النقيب)، تحقيق عبد الله الجبوري، مجلة المجمع العلمي العربي، مج/ ٣١، ٣/ ١٧٧. و(الموسوعة العربية) (ابن النقيب عبد الرحمن بن محمد) د. أحمد نتوف.

* * * *

(٤٢) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون

(٧٣٢-٨٠٨هـ / ١٣٣٢-١٤٠٦م)

مؤسِّس علم الاجتماع، ومؤرِّخ شمال إفريقية، من أسرة علم وأدب، شَغَلَ أجدادُه في الأندلس وتونس مناصب سياسية ودينية مهمّة، وكانوا أهل جاه ونفوذ، نزح أهله من الأندلس في أوساط القرن السابع الهجري، وتوجّهوا إلى تونسَ حاضرةِ العلوم آنذاك، وكان قدوم عائلته إلى تونس خلال حكم دولة الحفصيين. قضى أغلب مراحل حياته في تونس والمغرب الأقصى، وكتب الجزء الأول من المقدمة بقلعة أولاد سلامة بالجزائر، وفي آخر حياته تولّى القضاء المالكي بمصر. يعتبر ابن خلدون أحد العلماء الذين تفاخر بهم الحضارة الإسلامية، فقد تَوَصَّل إلى نظريات باهرة في علم الاجتماع تتعلّق بقوانين العمران، ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوارها، وسبق بآرائه ونظرياته ما انتهى إليه عددٌ من مشاهير العلماء الغربيين بقرون عدة. أشهر كتبه (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، وهو يقع في سبع مجلدات، وأولها المقدّمة المعروفة بـ (مقدمة ابن خلدون) تشغل ثلث الكتاب، وهي مدخل موسّع له، عرض فيها ابن خلدون آراءه في الجغرافيا والعمران والفلك وأحوال البشر وطبائعهم والمؤثّرات التي تميّز بعضهم عن الآخر.

يعد ابن خلدون المنشئ الأول لعلم الاجتماع، وتشهد مقدمته الشهيرة بريادته لهذا العلم، فقد عالج فيها ما يطلق عليه الآن (المظاهر الاجتماعية) أو ما أطلق عليه هو (واقعات العمران البشري) أو (أحوال الاجتماعي الإنساني). اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها، والحياة بين أهلها، وتعقّب تلك الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة، وكان في

بحوث مقدمته سابقًا لعصره، لذلك تأثر به عدد كبير من علماء الاجتماع الذين جاءوا من بعده مثل: الإيطالي (فيكو) والألماني (ليسنج) والإنجليزي (مالتس) وكلّ من الفرنسيين: (فوليتر) و(جان جاك روسو) (أوجيست كانط).

تبدو أصالة ابن خلدون وتجديده في علم التاريخ واضحة في كتابه الضخم (العبر وديوان المبتدأ والخبر) وتتجلّى فيه منهجيته العلمية وعقليته الناقدة والواعية، فهو يستقرئ الأحداث التاريخية، بطريقة عقلية علمية، فيحقّقها ويستبعد منها ما يتبين له اختلاقه أو تهافته. أما التجديد الذي نهجه ابن خلدون، فكان في تنظيم مؤلّفه وفق منهج جديد يختلف كثيرًا عن الكتابات التاريخية التي سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتبًا الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظامًا جديدًا أكثر دقة، فقسم مصنّفه إلى عدة كتب، وجعل كلَّ كتاب في عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كلّ دولة على حدة، وهو يتميز عن بعض المؤرخين الذين سبقوه إلى هذا المنهج كالواقدي، والبلاذري، وابن عبد الحكم، والمسعودي بالوضوح والدقة في الترتيب والتبويب، والبراعة في التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث. ويُعَدّ ابن خلدون أيضًا رائدًا لفن الترجمة الذاتية، فهو أول مَن كتب عن نفسه ترجمة مستفيضة فيها كثير من تفاصيل حياته وطفولته وشبابه إلى ما قبيل وفاته، وكتابه (التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا) من المصادر الأولى لهذا الفن، وبرغم أنه قد سبقته عدة محاولات لفن الترجمة الذاتية مثل ابن حجر العسقلاني في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر)، ولسان الدين بن الخطيب في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة)، وياقوت في كتابه (معجم الأدباء).

تحدّث ابن خلدون في (المقدمة) ص٢٤٠ عن الأسرار السلطانية التي يجب على

الكتّاب إخفاؤها، وذلك برسمها (تعميتها) وفق اصطلاح خاصّ بهم، فيستبدلون بالحروف أسماءَ الطيور أو الزهور أو رموزًا يصطلحون عليها، ثم يستخرجونها بطرق وقوانين محددة (فكّ المعمّى) وذلك في الفصل الثلاثين الموسوم بـ: « في أن الخطّ والكتابة من عِداد الصنائع الإنسانية... واعلم بأن الخطّ بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بدّ لكل منهما أن يكون واضح الدلالة. قال الله تعالى:﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [سورة الرحمن: ٣-٤]. وهو يشتمل بيان الأدلة كلها. فالخطّ المجرد كماله أن تكون دلالته واضحة، بإبانة حروفه المتواضعة، وإجادة وضعها ورسمها، كلّ واحد على حدة، متميّز عن الآخر، إلاّ ما اصطلح عليه الكتاب من إيصال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، سوى حروف اصطلحوا على قطعها، مثل الألف المتقدمة في الكلمة، وكذا الراء والزاي والدال والذال وغيرها، بخلاف ما إذا كانت متأخرة، وهكذا إلى آخرها.

ثم إن المتأخرين من الكتّاب اصطلحوا على وصل كلمات بعضها ببعض، وحذف حروف معروفة عندهم، لا يعرفها إلا أهل مصطلحهم فَتَسْتَعْجِم على غيرهم. وهؤلاء كتّاب دواوين السلطان وسجلات القضاة، كأنهم انفردوا بهذا الاصطلاح عن غيرهم، لكثرة موارد الكتابة عليهم، وشهرة كتابتهم، وإحاطة كثير من دونهم بمصطلحهم. فإن كتبوا ذلك لمن لا خبرة له بمصطلحهم، فينبغي أن يعدلوا عن ذلك إلى البيان ما استطاعوه، وإلا كان بمثابة الخط الأعجمي، لأنهما بمنْزلة واحدة من عدم التواضع عليه. وليس يُعْذَرُ في هذا القدر إلا كتّاب الأعمال السلطانية في الأموال والجيوش، لأنهم مطلوبون بكتمان ذلك عن الناس، فإنه من الأسرار السلطانية التي يجب إخفاؤها، فيبالغون في رسم اصطلاح خاص بهم، ويصير بمثابة **المعمّى**، وهو الاصطلاح على العبارة عن الحروف بكلمات من أسماء الطيب والفواكه والطيور أو الأزاهر، ووضع

أشكال أخرى غير أشكال الحروف المتعارفة، يصطلح عليها المتخاطبون لتأدية ما في ضمائرهم بالكتابة. وربما وضع الكتّاب للعثور على ذلك، وإن لم يضعوه أولًا، قوانين بمقاييس استخرجوها لذلك بمداركهم يسمونها **فك المعمى**. وللناس في ذلك دواوين مشهورة. والله العليم الحكيم».

ترجمته في دراسات وكتب كثيرة، منها: (ابن خلدون حياته وتراثه الفكري) محمد عبد الله عنان، و(عبد الرحمن بن خلدون) د. علي عبد الواحد وافي، و(العمران البشري في مقدمة ابن خلدون) د. سنتيلانا باتسييفا، و(أعمال مهرجان ابن خلدون) القاهرة، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، و(المقدمة)، و(التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربًا) محمد بن تاويت الطنجي.

❊ ❊ ❊ ❊

(٤٣) عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد
الصدر الفقيه القاضي تقي الدين ابن الشيخ الإمام العالم العلامة
شيخ الإسلام كمال الدين بن الزملكاني الشافعي

(... – ٧٣٩ هـ / ... – ١٣٣٨م)

ترجم له الصفدي ترجمة ضافية في (أعيان العصر) ٣/ ٤١-٤٢ (٩٥٣)، قال: «**كان في حلّ المترجَم آية**، وفي حل الألغاز غاية. وما عدا ذلك فهو منه عري، ومما كان يعرفه والده بري. وخطّه لا يرضى به تعيس أن يكون حظه، وذهنه في غير ما ذكرته لا يفهم به لفظه. على أنه كان ينظم ولكن خرزًا، ويدع الطِّرْس بذلك من خطّه صعيدًا جرزًا. ولكن كان سليم الطباع، جيد الصحبة، لطيف الاجتماع، ينفعل لأصحابه، ويوافق كلًا منهم على آرائه، وجوده متدفّق، وبذله لما في يده غير مترفّه ولا مترفّق. ولم

يزل على حاله إلى أن فارق الأوطان، ونزح من الأعطان. وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة بدمشق. وطُلبت أنا من الديار المصرية في أيام الأمير سيف الدين تنكز بوساطة القاضي شهاب الدين بن القيسراني في المرة الثانية، ولما جئتُ رُتِّبتُ مكانه في ديوان الإنشاء. وكان هو رحمه الله قد توجّه صحبة والده إلى الديار المصرية، ولما توفي والده في بلبيس، دخل هو القاهرة ودفن والده عند قبر الشافعي رضي الله عنه. وكان والده قد عمل سيرة مليحة للسلطان الملك الناصر محمد، فدخل وقدّمها، وساعده الناس إكرامًا لأبيه، وعضده الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار، فرسم له بتدريس المسرورية، وبأن يكون في جُملة كتَّاب الإنشاء بدمشق، فدخل إليها وأهل دمشق إما أقاربه، أو تلاميذ والده، وإما أصحابه، فرعوه لذلك. وكان قاصرًا في كل ما يعرفه والده، إلا في **حلّ المترجم، كان يحله بلا فاصلة في أسرع ما يكون،** وكذلك الألغاز حتى إنني كنت أتعجب له في ذلك من جود ذهنه في غير هذين، وتوقد ذهنه فيهما. فسبحان الله العظيم والده شيخ الإسلام وكلّ ما يعرفه كان فيه آية، وهذا ولده هكذا، مع ما تعب عليه والده واجتهد».

وكذلك ترجم له ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ٢/ ٣٤٤ ترجمة (٢٣٥٤)، قال: «عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزملكاني تقي الدين ابن الشيخ كمال الدين... **وبرع في حلّ المترجم** والألغاز، وكان عريًا مما عدا ذلك، وباشر ديوان الإنشاء بدمشق وكان دخل مع أبيه لمصر فمات أبوه ببلبيس، فَقُرِّر هو في تدريس بدمشق في كتابة الإنشاء، فباشر ذلك إلى أن مات في سنة (٧٣٩هـ) وقُرِّر في ديوان الإنشاء مكانه صلاح الدين الصفدي».

* * *

(٤٤) عبد القادر بن عمر البغدادي

(١٠٣٠ -١٠٩٣هـ / ١٦٢٠ -١٦٨٢م)

أديب ولغويّ ونحويّ ومحقّق موسوعيّ، أوفى على الغاية في علوم العربية. تلقى في بغداد علومه الأولى، وبرع في العلم والأدب، وأتقن العربية والفارسية والتركية. ارتحل عن بغداد إلى دمشق سنة ١٠٤٨هـ، واتّصل بنقيب أشرافها الطالبيين الذي أكرمه، وكان أول أستاذ له في دمشق، ثم جلس في حلقة محمد بن يحيى الفَرَضي فدرس عليه علوم العربية، ورحل إلى مصر سنة ١٠٥٠هـ وجلس إلى طائفة من علماء الجامع الأزهر، وكان من أساتذته شهاب الدين الخفاجي صاحب كتابي (ريحانة الألبّاء) و(شفاء الغليل) الذي أجازه بمؤلّفاته، كما ترك له مكتبته بعد وفاته، وكان فيها كثير من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر، مما كان له تأثير عظيم في ثقافته ومؤلفاته. بقي البغدادي في مصر حتى سنة ١٠٧٧هـ، ثم غادرها إلى اصطنبول، ثم عاد إلى مصر، واتّصل بواليها إبراهيم كتخدا الذي اتخذه نديمًا وسميرًا، فلمّا عزل الوالي رحل عبد القادر معه إلى بلاد الشام سنة ١٠٨٥هـ، ثم إلى أدرنة، وفيها لقي الـمُحِبّي صاحب كتاب (خلاصة الأثر).

ترك البغدادي مؤلّفات عِدّة، أشهرها كتابه (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) وهو كتاب موسوعي في علوم العربية وآدابها، أهداه للسلطان العثماني محمد بن السلطان إبراهيم. اتخذ البغدادي فيه من ذكر الشاهد سبيلًا إلى ضبط روايته وشرحه والترجمة لصاحبه وذكر بعض أخباره المشهورة، وكان لا يكتفي بذكر الشاهد بل يضم البيت إلى ما سبقه وما تلاه من أبيات يتوقّف عليها معناه، أو يذكر القصيدة كلّها التي ورد فيها الشاهد إذا كانت من القصائد النادرة، مع شرح غريبها وبيان ما فيها. فحفظ في خزانته كثيرًا من آثار العربية، وترجم لمعظم الأدباء والشعراء في الجاهلية والإسلام.

ومن مؤلفاته أيضًا حاشيته على (شرح بانت سعاد) لابن هشام أهداها إلى الصدر الأعظم أحمد باشا كوبريلي، الذي قرّبه إليه وجعله من خواصّه.

وقد أفاد الإمام عبد القادر في تآليفه من إحاطته بالمعارف، وتضلّعه من الذخائر العلمية والأدبية من كلام العرب في النظم والنثر، إذ كان يحفظ كثيرًا من الدواوين ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري مع معرفة وقائع العرب وأيامها وحكاياتها وتاريخ الفرس والترك. وكان في تآليفه محقّقًا فذًّا، يسجل آراءه واعتراضاته على ما لا يوافق عليه من نقول الأقدمين وآرائهم ومذهبهم. وقد وصفه (المحبي) بقوله: « الأديب المصنّف، الباهر الطريقة في الإحاطة بالمعارف، والتضلع من الذخائر العلمية، وكان بارعًا مطلعًا على أقسام كلام العرب في النظم والنثر، راويًا لوقائعها وحروبها وأيامها، وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرًا من دواوين العرب، وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبت في النقل، وزيادة الفضل، والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه... كان (الخفاجي) مع جلالة وعظمته يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفة مظانها، وسعة اطلاعه، وطول باعه، ولما مات الشهاب تملك أكثرَ كتبه، وجمع كتبًا كثيرة غيرها، وكان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة ».

تحدث في موسوعته (خزانة الأدب) ٢/ ٤١٣ عن التعمية والمعمّى واللُّغْز والأُحْجِيّة ونشأة كلّ منها، وتطوّرها، وأشهر أعلامها، وأورد أمثلة لها، وذلك في كلامه على أُحْجِيَّةٍ وردت في الشاهد «اكْفُفِ اكْفُفِ» فقال: « هو قطعة من بيتٍ ثانٍ من أحجية للحريري في مقاماته، وهما:

يـا مَـنْ تُقَصِّـرُ عـن مَـدا ... هُ خُطـا مُجاريـه وتَضْعُـفْ



مـــا مِثْـــلُ قولِـــك للـــذي أضـــحى يُحاجيـــكَ: اكْفُــفِ اكْفُــفْ

على أن المراد بهذين اللفظَيْن المكرَّرين بطريق الإلغاز **والتعمية**: مَهْمَهٌ، وهو القَفْر. فإن (اكفف) يرادفه (مَهْ) ومكرره (مهمه) فمجموع اكفف اكفف كنايةٌ عن (مهمه). وهذا تعمية وإلغاز. والمعمّى واللغز في اللغة كلاهما بمعنى واحد، وهو الشيء المستور. وبينهما فرقٌ عند علماء الأدب. **فالمعمّى** كما قال القطب في رسالة المعمّى المسماة بـ (كَنْز الأسما في كشف المعمى) هو قولٌ يُستخرج منه كلمةٌ فأكثر بطريق الرمز والإيماء، بحيث يقبله الذوق السليم. واللغز: ذكر أوصاف مخصوصة بموصوف لينتقل إليه، وذلك بعبارة يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه. قال القطب في رسالته: قد فرقوا بينهما بأن الكلام إذا دَلَّ على اسم شيء من الأشياء بذكر صفاتٍ له تميزه عما عداه كان لغزًا، وإذا دلّ على اسم خاص بملاحظة كونه لفظًا بدلالة مرموزه سمّي ذلك **معمًّى**. فالكلام الدال على بعض الأسماء يكون معمّى من حيث أن مدلوله اسم من الأسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزًا من حيث أن مدلوله ذاتٌ من الذوات بملاحظة أوصافها. فعلى هذا يكون قول القائل في (كمون):

يــا أيُّهــا العَطّــارُ أعْــرِبْ لَــنا عَـنِ اسْـمِ شَــيءٍ قَـلَّ في سَوْمِـكْ

تَنْظُـــرُهُ العَيْنـــانِ في يَقْظَـــةٍ كَـــما تَـــرى بالقَلْـــبِ في نَوْمِـــكْ

يصلح أن يكون لغزًا بملاحظة دلالته على صفات الكمّون، ويصلح أن يكون في اصطلاحهم معمًّى، باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز. انتهى. ويقال للمعمّى في اللغة أُحْجِيَّة أيضًا، وهي في اصطلاح أهل الأدب نوعٌ منه.

وقد نَظَمَ الحريري في المقامة السادسة والثلاثين عشرين أُحْجِيّة، وهو أول من اخترعها، وسماها أُحْجِيّة. وقال: وضع الأحجية، لامتحان الألمعية، واستخراج الخبيئة

الخفية، وشَرْطُها أن تكون ذات مماثلةٍ حقيقية، وألفاظ معنوية، ولطيفةٍ أدبية. فمتى نافت هذا النمط، ضاهت السقط، ولم تدخل السَّفَط. ومن أحاجيه قوله في (هادية):

أيا مُسْتَنْبِطَ الغامِضِ من لُغْزٍ وإضْمارِ
ألا اكْشُفْ لي ما مِثْلُ تناوِلِ ألفِ دينارِ

وقد تلاه مَنْ جاء بعده فنظم في هذا الأسلوب ما راق وسحر الألباب، وشاق الأفهام لدركها من كل باب. والأُحْجِيّة في الحقيقة من قسم الترادف والتحليل، وهما من أعمال **فن المعمّى**. فالأُحْجِيّة نوعٌ من **المعمّى**، وهو فن استنبطه أدباء العجم. أسّسوا له قواعد، وعقدوا له معاقد، حتى صار فنًّا متميزًا من سائر الفنون. وأول من دَوَّنَه المولى شرف الدين علي اليزيدي مؤرّخ (الفتوحات التيمورية) باللغة الفارسية. وكان شاعرًا فصيحًا، وناثرًا بليغًا في اللسانَيْن، وتوفي سنة ثلاثين وثمانمائة. قال القطب: وما زال فضلاء العجم يقتفون أثره، ويوسّعون دائرة الفن، ويتعمقون فيه، إلى أن ألّف فيه المولى نور الدين عبد الرحمن الجامي صاحب (شرح الكافية) عشر مسائل، قد دُوِّنت وشُرِحت، وكثر فيها التصنيف إلى أن نبغ في عصره المولى مير حسين النيسابوري، فأتى فيه بالسحر الحلال، وفاق فيه لتعمّقه ودقّة نظره سائر الأقران في الأمثال. كتب فيه رسالة تكاد تبلغ حدّ الإعجاز، أتى فيها بغرائب **التعمية** والإلغاز، حتى إن المولى عبد الرحمن الجامي مع جلالة قدره، قال: لو اطلعت عليها قبل الآن ما أَلَّفتُ شيئًا في **علم المعمّى**. وارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب **علم المعمّى**، مع تعمقه في سائر العقليات، فصار ملوك خراسان وأعيانُها يرسلون أولادهم إليه، ليقرؤوا رسالته عليه؛ إلى أن توفي في عام اثني عشر وتسعمائة بعد وفاة الجامي بأربعة عشر عامًا. وظهر بعدهما فائقون في **المعمّى** في كلّ قطر، بحيث لو جَمعتُ تراجِمَهم لزادت على مجلد كبير. ثم قال القطب:

وأنت إذا تصفحّت كتب الأدب، وتتبعت دواوين شعراء العرب، ظفرت من كلامهم بكثيرٍ مما يصدق عليه تعريف **المعمّى**، لكنهم نظموه في قالب اللغز، يُستخرج منه الاسم الذي ألغزوه بطريق الإيماء، وَوَجَدْتَ كثيرًا من أعمال **المعمّى** في غضون ألغازهم. فليس العجم أبا عُذْرَةِ هذا الفن، ولكنهم دَوَّنوه ورتبوه. ورأيتُ كثيرًا من ألغاز شرف الدين بن الفارض يَصْدق عليه **تعريف المعمّى** في اصطلاح العجم.

ويقرب من ذلك قول القائل في (بختيار)

وأهْيَفَ مَعْشوقِ الدَّلالِ مُمَنَّعٍ ... يُمَزِّقُني في الحُبِّ كُلَّ مُمَزَّقِ

فلو أنَّ لي نصفَ اسْمِهِ رَقَّ وارْعوى ... أو العَكْسُ من باقيه لم أَتَعَشَّقِ

إلى أن قال: وأعمال **المعمّى** ثلاثة:

الأول: العمل التحصيلي، وهو ما يتحصّل به حروف الكلمة المطلوبة.

والثاني: العمل التكميلي، وهو ما بسببه تتكمّل الحروف الحاصلة وتترتب. وهذا بمنزلة الصورة، والأول بمنزلة المادة.

والثالث: العمل التسهيلي، وهو الذي يُسَهِّل أحد العملين السابقين. وتحت كل نوع من هذه الأعمال أنواع متعددة. انتهى. قلت: وأول من دَوَّنَ في المعمّى في اللغة العربية، وتَرْجَمَهُ بالطريقة العجمية، العالم الفاضل قطب الدين المكّي الحنفي (ت٩٨٨ هـ/ ١٥٨٠م) في رسالة سماها (كَنْز الأسما في كشف المعمّى)[1]. وتلاه تلميذُه عبد المعين

---

(١) نسخة منه في مكتبة حفيد أفندي باستانبول رقمها (٢٩٦)، تقع في(١٨) ورقة، ونسخة ثانية في دار الكتب المصرية ضمن مجموع تشغل منه ما بين (٢٨-٤٧)، رقمها (١٤٦٦٦ز). ونسختان في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم الأولى (٦٠)، ورقم الثانية (١٢٠). ولعبد المعين بن البكّا شرح على الكنْز سمّاه (الطراز الأسمى على كنْز الأسما). انظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٦٨.

ابن أحمد الشهير بابن البَكَّاء البلخي الحنفي (ت١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م) أَلَّف رسالة سمّاها (الطراز الأسمى على كَنْز الأسما) [١] في شرح رسالة شيخه القطب المكي (كنز الأسما).

وأما التأليف في الألغاز والأحاجي فقد صَنَّفَ فيه جماعة عديدة، لهم فيها كتب مفيدة، وتصانيف سديدة، أجلُّها علمًا وأعظمها حجمًا، كتاب (الإعجاز في الأحاجي والألغاز) تأليف أبي المعالي سعد الورّاق الحظيري، وهو كتاب تَكِلُّ عن وصفه اللُّسُن، جَمَعَ فيه ما تشتهيه الأنفس، وتَلَذُّ فيه الأعين، ذكر في أوله اشتقاق المعمّى واللغز والأُحْجِيّة، والفرق بينها وبين وما شاكلها، فلا بأس بإيراده هنا، فإنه قلما يوجد في كتاب على أسلوبه.

قال في الجمهرة: الحِجَا: العقل. والحُجَيَّا من قولهم: حُجَيَّاكَ ما كذا وكذا؟ وهي لعبةٌ وأُغْلُوطَة، يتعاطاها الناس بينهم، نحو قولهم: أحاجيك: ما ذو ثلاث آذان، يَسْبِقُ الخيل بالرَّدَيَان؟ يَعْنُون السهم، وما أشبه ذلك. وقال أيضًا "اللُّغْزُ: مَيْلُك بالشيء عن جهته، وبه سُمّي اللغز من الشعر، كأنه عُمِّيَ عن جهته. واللُّغَيْزَاء بالمد: أن يحفر اليربوع، ثم يميل في بعض حُفَرٍ، لِيُعَمِّيَ على طالبه. والألغاز: طرقٌ تلتوي وتُشْكِلُ على سالكها، والواحد لُغْز. وقال الأزهري: قال الليث: اللُّغْز: ما أَلْغَزْتَ من كلام فَشَبَّهْتَ معناه، مثل قول الشاعر، أنشده الفراء:

ولمـا رأيـتُ النَّسْـرَ عَـزَّ ابـنَ دَأْيَـةٍ ... وعَشَّشَ في وَكْرَيْهِ جاشَتْ لـه نفسـي».

****

(١) سيرد قريبًا في ترجمة مؤلّفه ابن البكّاء.



(٤٥) عبد المعين بن أحمد بن البَكَّاء البلخي

(... – ١٠٤٠هـ/ ... – ١٦٣٠م)

لم نقف على تحديد سنة ولادته، وهو من أشهر أعلام المعمّى البديعي. تقدَّم كلام البغدادي في ريادة شيخه القطب المكي، وأنه جاء تاليًا له في ذلك، ونصّه: «قلت: وأول من دَوَّنَ في المعمى في اللغة العربية، وتَرْجَمَهُ بالطريقة العجمية، العالم الفاضل قطب الدين المكي الحنفي، في رسالة سماها (كَنْز الأسما في كشف المعمّى). وتلاه تلميذه عبد المعين بن أحمد الشهير بابن البكاء البلخي الحنفي، وألّف رسالة سماها (**الطراز الأسمى على كَنْز الأسما**)».

ولابن البكّاء مؤلّفان في المعمّى، هما:

١ – (**الطراز الأسمى على كَنْز الأسما**): وهي رسالة شرح فيها كتاب القطب المكي (كَنْز الأسما في كشف المعمّى) مازال مخطوطًا، نسخة منه في المكتبة الظاهرية، تقع ضمن مجموع تشغل منه ما بين ٣٤/ أ –٤١/ ب، رقمها (عام – ٧٦٧٧). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٦٩.

٢ – (**رسالة في المعمّى**): نسخة منها في المكتبة الظاهرية أيضًا، تقع بداية مجموع نُسخ سنة (١٠٨٩هـ)، رقمه (عام – ٦٢٥٧). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٦٩.

* * * *

(٤٦) عثمان بن عيسى بن مَنْصُور بن مُحَمَّد تَاج الدّين أَبُو الْفَتْح البُلطي أو البُلَيطي

(٥٢٤-٥٩٩هـ/ ١١٣٠- ١٢٠٢م)

أبو الفتح عثمان بن عيسى البُلطي أو البُلَيْطي أديب ونحوي ولغوي وعروضي وشاعر ومؤرّخ. ولد بالموصل، وانتقل إلى الشام، وأقام بدمشق، وكان يتردد إلى الزبداني، ثم انتقل إلى مصر، وتوفي بالقاهرة. ذكره علي بن عَدْلان في رسالته (المؤلَّف

للملك الأشرف) (علم التعمية) ١/ ٢٩١، ولم نعثر له على مؤلَّف في الـمُعَمَّى.

ترجم له السيوطي في (البغية) ٢/ ١٣٥-١٣٦ قال: «كَانَ عَالِمًا إِمَامًا نحويًا لغويًا إخباريًا مؤرّخًا شَاعِرًا عروضيًا ... أَقَامَ بِدِمَشْق بُرْهَة، ثمَّ انْتقل إِلَى مصر لما فتحت، فحظي بهَا. ورتّب لَهُ الصّلاح بن أَيُّوب على جَامع راتبًا، يقرئ به النَّحْو والقراءات. وَكَانَ أَخذ النَّحْو عَن أبي نزار وَسَعِيد بن الدهان. .. وصنّف (النيّر فِي الْعَرَبيَّة)، (الْعَرُوض الْكَبِير)، (الْعَرُوض الصَّغِير)، (عِلْمْ أشكال الْخط)، (أَخْبَار المتنبي) وَغير ذَلِك. وَله قصيدة يحسن فِي قوافيها الرّفْع وَالنّصب والخفض. مَاتَ فِي آخر صفر سنة تسع وتسْعين وخَمْسمِائة، وَمكث في بَيته ثَلَاثَة أَيَّام لَا يعلم بِمَوْتِهِ أحد».

ترجمته في: (معجم البلدان) ١/ ٧٢١ ، و(إنباه الرواة) ٢/ ٣٤٤-٣٤٥ ، و(روضات الجنات) ص٤٦٨ ، و(لسان الميزان) ٤/ ١٥٠-١٥١ ، و(كشف الظنون) ٢٩، ١٠٥، ١١٣٥، ١١٤٢، ١٣٣٧، ١٦١٤، ١٩٩٤ ، و(فوات الوفيات) ٢/ ٣١-٣٣ ، و(هدية العارفين) ١/ ٦٥٣ ، و(بغية الوعاة) ٢/ ١٣٥-١٣٦ ، و(معجم الأدباء) ١٢/ ١٤١- ١٦٧ ، و(الأعلام) ٤/ ٢١٢ ، و(معجم المؤلفين) ٦/ ١٦٧. وانظر (علم التعمية) ١/ ٥٢.

****

ابن عَدْلان = علي بن عَدْلان بن حمّاد بن علي

(٤٧) علي بن أحمد الأنطاكي

أبو القاسم المجتبى الحاسب المهندس

(... – قريبًا من ٣٧٦هـ / ... – ٩٨٧ م)

ترجم القفطي له في (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) ص١٠٢ ترجمة شافية مصرّحًا فيها باسمه خلافَ كثيرٍ من المصادر، قال: «من أهل أنطاكية، واستوطن بغداد إلى أن



تُوفِّي بها، وكان من أصحاب عضد الدولة بن بُوَيْه الـمُقَدَّمِين عنده، يقوم بعلم العدد والهندسة غيرَ مُدَافَعٍ فِي ذلك، وله من هذا النوع تصانيف جليلة، وكان مشاركًا في علوم الأوائل مشاركة جميلة، وكان فصيح اللسان عذب البيان، إذا سُئِل أبان، وأتى بالمعاني الحسان. وله تصانيف شريفة، منها: كتاب (التخت الكبير) فِي الحساب الهندي. كتاب (الحساب على التخت بلا محو)، كتاب (تفسير الأرثماطيقي)، كتاب (شرح إقليدس)، كتاب (**استخراج التراجم**)، كتاب (الموازين العددية)، كتاب (الحساب بلا تخت باليد). وذكر هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ في كتابه: سنة ست وسبعين وثلاثمائة في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة توفي أبو القاسم علي بن أحمد الأنطاكي الحاسب المهندس».

وممن تَرْجَمَ له غير مُصَرِّحٍ باسمه ابن النديم في (الفهرست) ص٤٢ ، وذكر أن له كتابًا في استخراج التراجم. قال: «مات قريبًا من سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب (التخت الكبير) في الحساب الهندي، كتاب في (الحساب على التخت بلا محو)، كتاب (تفسير الأرثماطيقي)، كتاب (**استخراج التراجم**)، كتاب (تفسير إقليدس)، كتاب في (المكعبات)».

وكذلك ترجم له ابن العديم في (بغية الطلب) في موضعين غير مصرّح باسمه أيضًا، نصّ فيهما على أن له كتابًا في استخراج التراجم. أولهما: في ص١٩٢٤، وهو بنحو ما سلف، قال: «المجتبى الأنطاكي: كان حكيمًا، وله تصانيف في الحكمة. نَقَلْتُ من خطّ مظفر الفارقي، قال: نَقَلْتُ من خط محمد بن إسحاق النديم في كتاب (الفهرست) الأنطاكي، ويلقب بالمجتبى، واسمه.... كذا، مات قريبًا في سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب (التخت الكبير) في الحساب الهندي، كتاب في (الحساب على

التخت بلا محو)، كتاب (تفسير الأرثماطيقي)، كتاب (**استخراج التراجم**)، كتاب (تفسير إقليدس)، كتاب في (المكعبات)». وثانيهما: في ص١٩٢٦، قال: «الأنطاكي الحاسب: رجل له تصانيف في الحساب، والهندسة، وأظنه والله أعلم هو المجتبى الأنطاكي. قرأت بخط علي بن عبد الله بن بدر الهذباني قال: الأنطاكي الحاسب، وكان يعمل الأسطرلابات وغيرها، وله من الكتب (التخت الكبير) في حساب الهندي، كتاب في (الحساب على التخت بلا محو)، (تفسير الأرثماطيقي)، (**استخراج التراجم**)، (تفسير أوقليدس)».

وترجم له البغدادي في (هدية العارفين) ١/ ٣٦٤ قال: «الأنطاكي: أبو القاسم علي ابن أحمد الأنطاكي المجتبى، نزيل بغداد، من أصحاب عضد الدولة، كان عالِمًا بالجبر والهندسة، توفي في ذي الحجة من سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة. من تصانيفه (**استخراج التراجم**)، (تفسير الأرثماطيقي)، (شرح أقليدس)، كتاب (التخت الكبير) في الحساب الهندي، كتاب (الحساب على التخت بلا محو)، كتاب (الحساب بلا تخت باليد)، كتاب (الموازين العددية)».

وكذلك ترجم له الزركلي في (الأعلام) ٤/ ٢٥٣ قال: «أَبو القاسِم الأَنْطاَكي: علي ابن أحمد الأنطاكي الملقب بالمجتبى: حاسب مهندس، من أهل أنطاكية. استوطن بغداد وتوفي فيها. وكان من أصحاب عضد الدولة بن بُوَيْه المقدَّمين عنده، له (التخت الكبير) في الحساب الهندي، و(تفسير الارثماطيقي)، و(شرح إقليدس)، و(**استخراج التراجم**)، و(الموازين العددية)، و(الحساب باليد). وكان فصيحًا، من الموصوفين بحسن البيان».





(٤٨) علي بن محمد بن سليمان
الأنصاري الغرناطي الجيّاب أبو الحسن
(٦٧٣ - ٧٤٩هـ/ ١٢٧٤ - ١٣٤٨م)

رئيس كُتّاب الأندلس، وأحد شعرائها، وأستاذ لسان الدين بن الخطيب المتوفّى (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الذي جمع ديوانه، وقد ضاع معظمه، وخصّ الألغاز بقسم منه، إذ كان مولعًا بها، ومكثرًا منها، وهي تدلّ على طويل باعه في الأحاجي بأنواعها، والمعمّيات اللغوية والحسابية التي يحتاج استخراجها إلى كثير من الفطنة والذكاء، وكدّ القريحة، وجهد الخاطر.

وقد نقل الشيخ طاهر الجزائري بعض ألغازه عن ديوانه المذكور، ونقل بعضها الآخر عن كتاب (نفح الطيب) للمقّري، وذلك في كتابه (تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز). ثم جاء خير الدين شمسي باشا فنقل جميع ذلك عنه مع ما وجده منثورًا في كتب التراث، فانتهى مبلغها إلى (٤٤) لغزًا .

ترجم له صاحب (الديباج المذهب) ٢/ ١١١ قائلًا: « كان متفننًا في علوم، إمامًا في البلاغة والأدب، قائمًا على العربية واللغة، إمامًا في الفرائض والحساب، عارفًا بالقراءات والحديث، متبحّرًا في الأدب والتاريخ، مشاركًا في علم التصوف، حاملًا راية المنظوم والمنثور... وعلى طريقة مثلى في الانقباض والنزاهة وإيثار التقشف..».

ترجمته في: (الديباج المذهب) ٢/ ١١١ ، و(بغية الوعاة) ٢/ ١٨٩ ، و(معجم المؤلفين) ٢/ ٥٠٦، و(مجمع الألغاز) ٢١٢-٢٤٤ ، و(الموسوعة الميسرة) ص١٧٠١- ١٧٠٢ (٢٣٤٩).

* * * *

(٤٩) علي بن داود بن يحيى بن كامل

الشيخ الإمام العلامة الفريد الكامل الفقيه الأصولي النحوي الأديب

نجم الدين أبو الحسن بن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيري القحفازي

(٦٦٨ وقيل ٦٦٧ – ٧٤٥ هـ/ ١٢٦٩ – ١٣٤٤م)

تَرْجَمَ له الصفدي في كتابَيْن له، أحدهما (أعيان العصر) ٢/ ٤٨-٥٢. قال: «قرأ القرآن الكريم على الشيخ علاء الدين بن المطرز، وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن أبي زهران الموصلي، قرأ عليه رواية أبي عمرو من طريقي الدوري والسوسي إفرادًا وجمعًا. وأخذ الفقه عن قاضي القضاة صدر الدين علي مع الفرائض قبل أن يباشر الحكم، وأصول الفقه على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة لعنايته بـ (مختصر ابن الحاجب) وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي. وقرأ في أصول الدين (عقيدة الطحاوي) حفظًا، واعتنى بحلها، وبمطالعة كتب الأصول لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه، وغيرهم، وعلم العربية من الشيخ شرف الدين الفزاري، ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، وعلم البلاغة عن الشيخ بدر الدين ابن النحوية الحموي حين جاء إلى دمشق سنة تسع وتسعين وستمئة مع الجفال، ونزل بالبادرائية، قرأ عليه كتابه (ضوء المصباح) وشرحه (إسفار الصباح)، والمنطق والجدل عن الشيخ سراج الدين الرومي مدرس الفرخشاهية والسفينية بالجامع الأموي، وعلم المواقيت عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في (مقدمته) التي صنّفها، ثم عن الشيخ بدر الدين بن دانيال بمدينة الكرك حين جفل الأعيان إليها سنة سبعمئة في مقدمته التي صنّفها في علم الإسطرلاب وهي مطولة مفيدة، وعلم العروض من الكتب الموضوعة في ذلك، **وحلّ المترجَم**، وجد في الكتب الموضوعة، وقد تكلّم فيه كلامًا غير شاف، فأخذه بالقوة حتى كتب له فيه:

إنَّ زرزورًا ووزَّه زوّدا داودَ زادا

فحلّه. وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين بن الدرجي فيما حول سنة ثمانين وستمئة، سمع عليه أجزاء كثيرة، وسمع (موطأ مالك) من قاضي القضاة جمال الدين المالكي، ومن الشيخ نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وسمع (مختصر الرعاية) للمحاسبي على قاضي القضاة شرف الدين البارزي لما قدم إلى دمشق حاجًّا، ومن غيرهم».

وقال في ثانيهما (فوات الوفيات) ٣/ ٢٣-٢٦ وفيات سنة (٧٤٤هـ) ترجمة فيها قدر من الاختلاف، نصها: «علي بن داود... شيخ أهل دمشق في عصره خصوصًا في العربية. قرأ عليه الطلبة، وانتفع به الجماعة، وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة، وله التندير الحلو، والتنديب الرائق، يكثر من ذلك في كلامه، ويشحن أشغاله الطلبة بالزوائد، ويورد لهم النوادر والحكايات الظريفة، والوقائع الغريبة المضحكة. سمعته يومًا يقول لمنصور الكتبي رحمه الله تعالى: يا شيخ منصور، هذا أوان الحجاج، اشترِ لك منهم مائتي جراب، وارمها خلف ظهرك إلى وقت موسمها، تكسب فيها جملة، فقال له: والله، الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك جرابًا قدره عشر مرات. وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال: أنشد الشيخ نجم الدين يومًا لغزًا للجماعة، وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون، وهو:

يـــا أيُّـــها الحَبْـــرُ الـــذي عِلْـــمُ العَـــروضِ بـــهِ امتـــزَجْ
ابـــــنِ لنـــــا دائـــــرةً فيهـــــا بسيـــــطٌ وهَـــــزَجْ

ففكر الجماعة فيها زمانًا، فقال واحد منهم هذه السانية، فقال له: دوّرت فيها زمانًا حتى ظهرت لك، يريد أنه ثور يدور في السانية.

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسألته في أن أقرأ عليه (المقامات

الحريرية) فقال: والله أنا قليل الأدب، وهو في ذلك كله يقول بانبساط وسرعة. وقيل لي: إنه لما عمّر الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله، الجامع الذي له بدمشق، كان قد عيّنوا له شخصًا من الحنفية يلقب (الكشك) ليكون خطيبًا، فلما كان يوم، وهو يمشي في الجامع المذكور، أجري له ذكر الشيخ نجم الدين، ومجموع فضائله، وأنه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في الشافعية، فأحضره واجتمع به وتحدثا، ثم قال له، وهم في الجامع يمشون: أيش تقول في هذا الجامع؟ فقال: مليح، وصحن مليح، لكن ما يليق أن يكون فيه (كشك). فأعجب ذلك الأمير سيف الدين تنكز، وأمر له بخطابة الجامع المذكور. ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية، فباشرها مُدَيْدة، ثم نزل عنها، وقال: لها شرط لا أقوم به، ومعلومها في الشهر جملة، تركه تورّعًا. وهو مع هذه العلوم يعرف الإسطرلاب جيدًا، ويحلّ التقاويم فيها أظن. وهو فريد عصره، يشغل في (المختصر) لابن الحاجب، وفي مذهبه الحنفي، وفي (الحاجبية) و(المقرّب) ويعرفهما جيدًا إلى الغاية، وفي (ضوء المصباح) وغيره من كتب المعاني والبيان. مولده ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة. نَقَلْتُ مولده ونسبه من خطه...

أما العلوم ومن أخذت عنه، فالقرآن العزيز عن الشيخ علاء الدين ابن المطرز، وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن وهران الموصلي، قرأت عليه رواية أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي إفرادًا وجمعًا، وأما الفقه فعن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري قبل أن يباشر الحكم، ثم عن قاضي القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم أيضًا مع الفرائض، وأما أصول الفقه فعن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، فإنه كانت له عناية بـ (مختصر ابن الحاجب) وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي، وأما أصول الدين فحفظت فيه (عقيدة الطحاوي) واعتنيت بحلّها، وبمطالعة كتب الأصول



لأصحاب أبي حنيفة وغيرهم، وأما علم النحو فعن الشيخ شرف الدين الفزاري، ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، مع علم التصريف، وأما علم البلاغة فعن الشيخ بدر الدين بن النحوي الحموي حين جاء إلى دمشق في سنة تسع وتسعين مع الجفال، ونزل بالبادرائية، قرأت عليه في كتابه (ضوء المصباح) وفي شرحه الذي سماه (إسفار الصباح عن ضوء المصباح).، وأما المنطق وعلم الجدل فعن الشيخ سراج الدين الرومي الحنفي مدرس الفرخشاتية والسفينية بالجامع الأموي، وأما علم الوقت فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في (مقدمته) التي صنفها في علم الاصطرلاب، ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال بمدينة الكرك، حين جفل جماعة من الأعيان إليها خوفًا من العدو المخذول سنة سبعمائة في (مقدمته) التي صنّفها في علم الاصطرلاب، وهي مطولة مفيدة، وأما علم العروض فمن الكتب الموضوعة في ذلك. وأما **حلّ المترجَم** فوجدت في بعض الكتب فيه كلامًا غير شافٍ، ثم أخذته بالقوة حتى كتب لي فيه:

إنَّ زرزورًا ووزَّه زوّدا داودَ زادا

وحللته مع قلة ما يُسْتدلّ به فيه. وأما الذين سمعت عليهم الأحاديث النبوية، على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فالشيخ برهان الدين ابن الدرجي، وكان مُعَمَّرًا سمعت أجزاءً كثيرةً عليه فيما حول سنة ثمانين وستمائة، وقاضي القضاة جمال الدين المالكي، سمعت منه (موطأ مالك) رحمه الله تعالى، والشيخ نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه الآن. وسمعت مختصر الرعاية للمحاسبي على قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي قاضي حماه، حين قدم إلى دمشق قاصدًا الحج. وأما الرواية فإني لم أسمح لأحد بأن يروي عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه أصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع إلى حين روى، وأن الكتب التي سمعتها لم تكن محفوظة عندي، فضلًا عن حفظ ما سمعته...».

وكذلك ترجم له مطولًا ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ١/ ٣٥٩ ونصّ على أنه مهر في العروض وحلّ المترجم. قال: «... واعتنى بالأدب، **مهر في العروض وحلّ المترجم**، وكان مطبوعًا حاذقًا للفضائل كثير النوادر في دروسه، وقل أن اتفق مجموعة في واحد» ثم نقل ترجمة الصفدي له.

ترجمته في: (الوافي بالوفيات) ٢١/ ٥٨-٦٧ (٤٦)، و(الوفيات) ١/ ٤٩٣ (٤١١)، و(البداية والنهاية) ١٤/ ٢١٤ ، و(تتمة المختصر) ٢/ ٢٤٠ ، و(الدارس) ٥٤٧-٥٤٨ ، و(بغية الوعاة) ٢/ ١٦٦ ، و(فوات الوفيات) ٣/ ٢٣-٢٦ وفيات سنة (٧٤٤هـ) ، و(تذكرة النبيه) ٢/ ١٢٧ ، و(الجواهر المضية) ٢/ ٣٣٥.

****

(٥٠) عليّ بن عَدْلان بن حمّاد بن علي
عفيفُ الدين أبو الحسن الرّبعي المَوْصلي النَّحْوي المترجِم
(٥٨٣ هـ - ٦٦٦ هـ / ١١٨٧ - ١٢٦٨م)

وُلِدَ بالموصل، وسمعَ ببغدادَ، أخذَ النحوَ عن جماعةٍ يقدُمُهم أبو البقاءِ العُكْبَري. أقرأ العربيةَ زمانًا، وسمعَ منه كثيرون، وتصدَّرَ بجامعِ الصالحِ بالقاهرةِ، ومات فيها. كان أعجوبةً في الذكاء، رأسًا في الأدب، شاعرًا مُجيدًا، بل عدَّه بعضُهم من أذكياءِ بني آدم، ولعلَّ ذلك وغيرَه مِمَّا أعانَه على البراعةِ في الألغازِ وحَلِّ الـمُتَرْجَمِ، فانفردَ بذلك دونَ كثيرٍ من مَهَرةِ هذا الفَنِّ، وتركَ فيه غيرَ ما كتاب.

تَرْجَمَ له الصفدي ترجمة وافية في (الوافي بالوفيات) ٢١/ ٢٠٦-٢١١ (٢٠٤) ضمّنها كثيرًا من أخباره، وقدرًا من مكاتباته ومراسلاته في المترجم والألغاز مع معاصريه شعرًا. قال: «عفيف الدين النحوي علي بن عدلان بن حماد بن علي: الإمام



العلاّمة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي النحوي **المترجِم**. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة. سمع ببغداد، وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن مينا ويحيى بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وبرغش عتيق بن حمدي وجماعة. سمع منه ابن الظاهري والأبيوردي والدمياطي والشريف عز الدين والدواداري، وأقرأ العربية زمانًا وتصدر بجامع الملك الصالح بالقاهرة، وكان علّامة في الأدب، من أذكياء بني آدم، **انفرد بالبراعة في حل المترجم** والألغاز، وله في ذلك تصانيف، من ذلك (عُقْلَة الـمُجتاز في حلّ الألغاز)، و(**مصنّف في الـمُتَرْجَم**) للملك الأشرف موسى.

قال: وكتب إليّ العَلَم السخّاوي بدمشق باللبادين، قول الحسين بن عبد السلام مولى الكردوسيين، كتبه إليّ محمد بن الجهم في **المعمّى**:

رُبَّمـــا عالَـــجَ القـوافــي رجـــالٌ ... في القوافـــي فـتلتـــوي وتلـــينُ

طاوَعَتْـــهُم عـــينٌ وعـــينٌ وعـــينٌ ... وعَصَتْـــهُم نـــونٌ ونـــونٌ ونـــونٌ

عمّاهما لي نكدًا، فإنه كتب: ع وع وع هكذا، فصعبا عليّ، وحللتهما في مقدار ساعتين. وقلت له: كيف يَحِلُّ لك أن تعمل لغزًا مترجمًا، وتعمل حروفَ الهجاء بدلًا من الكلمات، هذه كما قال الله تعالى ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] فقال لي: ما سمعتَ هذا الشعرَ قبل هذا؟ فقلت: لا والله، فقال: والله لو أخبرني بهذا الذي رأيتُه منك أحدٌ ما صدّقته.

قال: ولقد حمله الحسد على أن ذكر البيتين في مؤلَّف له، ولم يذكر أني حللتهما، فسبحان الله، ما هذه إلا طباعٌ دَغْلةٌ وبواطنُ سيئة، ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك؟ بل كان والله يرتفع ويُنسب إلى الإنصاف. ومعنى البيتين: أن المواد تكون حاصلة، ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا نقد، فالعين الأولى عين العربية، وهي النحو خاصة، والثانية عين

العروض، والثالثة إما عين العبارة، وهي الألفاظ المتخَيَّرة، أو العين التي هي الذهب، فإنها تعين على نظم الشعر لرفاهية سِرّ الشاعر. ثم قال بعد كلام أورده: وقد عملتُ فيهما جزءًا مفردًا، سميته (إظهار السّرّ المكنون في عين وعين وعين ونون ونون ونون).

قلت: قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب ذكر هذين البيتين، وقد حلّهما هناك غير هذا الحلّ. وأرى قول ابن الحاجب هناك أسدّ وأدقّ. وقال عفيف الدين أيضًا: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى الصلاح بن شعبان الإربلي للصلاح: [من الوافر]

وما نَبْتٌ لهُ في كُلِّ غُصْنٍ ... عُيونٌ، ليس تُنْكِرُها العُقولُ
إذا بَسَطوهُ تَلْقاهُ قصيرًا ... وإنْ قبضوه تُبْصِرُه يَطولُ

فقلت له: هذا شبكة صياد طيور، فأخذ يُباهِت، فقلت له: قد نزلته، ولا يلزمني أكثر من هذا، فلم يرجع وأخذ في المباهتة، فقلت له: هذا في خركاه، فاعترف أنه هو.

قال: ومن أعجب ما وقع لي أن أنسانًا أنشدني قول سيف الدين عليّ بن قزل:[من الطويل]

وما فئةٌ في الناسِ تأكُلُ قلبَها ... وليس لها في ذاكَ وَجْهٌ ولا راسُ
مُصَحَّفُها طيرٌ صغيرٌ وعَكْسُه ... مُصَحَّفُه حَقٌّ، ويَكْرَهُهُ الناسُ

فحللته في (ثوم) وقلب قلبها: لبها، و(ثوم) تصحيفه (بوم) وعكسه مصحفًا (موت) وهو حق ويكرهه الناس. فقال: قد نزلته وما هو هذا. ثم خطر لي ذكره بعد مدة: تأكل قلبها (ميته) أي عكسها، وعكس تصحيفه (منيه). قلت: كذا وجدته، وليس بالأول ولا بالثاني، لأنه قال الشاعر (وما فئة) والفئة ليست ثومًا، وإنما هي الجماعة من الناس أو الطائفة، واللغز إنما هو في (هُتَيْم) وهم العرب الذين سكنوا البرية الفقراء، لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، و(ميته) قلب (هُتَيْم).

قال: وكتب إلي بعضُ العوامّ لغزًا، وهو: [من السريع]

يـا حاسِبًا قـد فَـكَّ إقليدسًـا لم يُحْـطِ في شـكلٍ مِـنَ اْشْـكالِه
إسْـمَعْ مَقـالًا حـارَ ذو اللّـبِّ في إيضـاحِ معنـاهُ وإشـكالِه
فـأيُّ شيءٍ عُشـرُهُ نصـفُه، ونصـفُه تسـعةُ أمثالِـه
ولـيس يخفـى ذاكَ عـن حاسِـبٍ يشـهدُ لله بأفعالِـه

فأجبته على اللزوم:

يـا مُلْغـزًا حُسْـبانَ أموالِـهِ في عِـزِّهِ دام وإجلالِـهِ
سـألتني عـن اسـمِ شـخصٍ غـدتْ رُبُوعُـهُ قَفْـرًا كأطلالِـهِ
كانـتْ لـه فيهـا تجاراتُـه وهـو غَنِـيٌّ بعـدَ إقْلالِـهِ
واسْـمُهُ مَنْـدو، لَـهُ أطْلَـسٌ قـد وقـعَ الـشيءُ بحلالِـهِ
وهكـذا القـرآنُ شـانيه قـدْ عاجلـهُ اللهُ بإذلالِـهِ

كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه (مندو) ومن جملة بضائعه (أطلس) وجُمَّلُ[1] كلّ واحد من (مندو) و(أطلس) مائة. م: أربعون، ن: خمسون، د: أربعة، و: ستة، و أ: أحد، ط: تسعة، ل: ثلاثون، س: ستون، فميم ونون: تسعون، وهما نصفه، ودال وواو: عشرة، وهما نصفه، وألف وطاء: عشرة، وهما نصفه، ولام وسين: تسعون، وهما نصفه، وكل واحد من النصفين عُشر، والنصفان الآخران تسعة أمثالها.

قال: وأنشدني أيدمر مملوك محيي الدين الجزري رحمها الله في لانس في قيسارية جهاركس في (الخال) [من السريع]

(١) يعني قيمة الحرف بحساب الجُمَّل المشهور على ترتيب الحروف المزدوج في (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) أول تسعة حروف للآحاد، ومثلها للعشرات، ومثلها للمئات، وحرف واحد للألْف. انظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ١٨٢.

مـــا اسْـــمٌ إذا أعطيتَـــه كَتْبَـــهُ   مُصَـــحَّفًا، إنْ كـــانَ مُلْـــكَ اليمـــين
يَبِـــينُ إنْ صُـــحِّفَ مـــع حـــذفِ لا   وهـــو إذا أثبتَّهـــا لا يَبِـــين

فحللته، وأنكرت عليه لفظه (اسم) لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في الأعلام.

وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور بيتين مترجَمين وهما: [من الخفيف المجزوء]

ابـــنُ عَـــدْلانَ نَحـــوُهُ   فـــائِقٌ والـــتراجِمُ
فهـــو نحـــترجمُ الـــبلا   دِ كقـــولي كُشـــاجِمُ

فحلهما ابن عدلان في الحال. واجتمع ابن عدلان يومًا هو وأبو الحسين الجزار، فقال أبو الحسين: عندي تفصيلة صوف عرسي، وبالغ في وصفها بالحسن، فقال ابن عدلان: أعطنيها. فلما عاد الجزار إلى منزله سيّرها إليه، وكتب معها: [من السريع]

لـــو أنهـــا عـــرسي لأرسـلتُها   فكيـــفَ بالتفصـــيلةِ العـــرسي؟
ولا تقـــلْ: لـــيس لـــهُ غـــيرُه   فأنـــتَ مـــأمونٌ عـــلى عِـــرْسي

فلما اجتمعا بعد ذلك قال له العفيف: تقول فأنت المأمون؟ فقال الجزار: من وجهين، أحدهما: أن لقبك عفيف الدين، والثاني أنك من الموصل، فقال له: نسختَ بالكلام الثاني حكمَ الأول. كتب إليه ناصرُ الدين حسنُ بن النقيب: [من المجتث]

تـــالله مـــا العيـــدُ عنـــدي   مُـــذْ غِبْـــتَ عنـــيّ عيـــدُ
وهَـــلْ يُـــسَرُّ بعيـــدٍ   مَـــنْ أنـــتَ عنـــهُ بعيـــدُ؟

فكتب الجواب إليه:

إني إذا مـــا اجتمعنـــا   بعـــدَ الشـــقاءِ ســـعيدُ
مـــا ذلـــكَ اليـــومَ عيـــدٌ   بـــلْ ألـــفُ عيـــدٍ وعيـــدُ

مــــولاي تبـــدأُ بالفَضْـــــ ـــــلِ ثَـــمَّ أنـــتَ بعيـــدُ
إنْ كـــانَ لي منـــكَ وَعْـــدٌ فلـــيسَ يُخشـــى وعيـــدُ

وكتب إليه ناصر الدين أيضًا ملغزًا في (سيف) [من مجزوء الرمل]

يـــا عفيـــفَ الـــدينِ يـــا مَـــنْ دَقَّ في الفَهْـــــمِ وجَـــــلّا
والـــذي سَـــمَّوهُ في النـــا سِ عَلِيًّـــا، وهـــو أعْـــلى
يـــا أخـــا الفَضْـــلِ الـــذي فيـــ ـــه لنـــا القِـــدْحُ المعَـــلَّى
أيُّ شيءٍ طَعْمُـــــه مُـــــرٌّ وإنْ كــــانَ مُحَــــلّى
وهـــو شـــيخٌ لا يُصَـــلِّي ولَكَـــمْ بـــالضَّرْبِ صَـــلَّى
مالَـــهُ عقـــلٌ، وكَـــمْ مِنْـــ ـــهُ اســـتفادَ النـــاسُ عَقْـــلا
جَفْنُـــه مِـــنْ غـــيرِ سُـــهْدٍ مـــا يَـــذوقُ النَّـــومَ أصْـــلا
وهـــو لا يُحْسِـــنُ قَـــوْلًا ولقـــدْ يُحْسِـــنُ فِعْـــلا
وهـــو إذْ تَعْكِسُـــهُ قِيْـــ ـــسَ، فَصَـــحِّفْهُ وإلّا
وهـــو مطبـــوعٌ نحيـــفٌ عنـــدما يَلْقـــاكَ سَـــلّا
ولَكَـــمْ بَـــدَّدَ جَمْعًـــا ولَكَـــمْ جَـــدَّدَ شَـــمْلا
ولَكَـــمْ قَـــدْ سَـــبَقَ العَـــذْ لَ، وكَـــمْ قَطَّـــعَ وَصْـــلا
فَـــأَبِنْ عنُـــه بـــأحْلى منـــهُ في اللفـــظِ وأجْـــلى
وابْـــقَ في إيـــوانِ عِـــزٍّ وبِنـــاءٍ لـــيس يَـــبْلى

فكتب الجواب:

نـــاصِرَ الـــدين الـــذي فـــا قَ جميـــعَ النـــاسِ فَضْـــلا
والـــذي وافـــقَ في الإسْـــ ـــلامِ الـــذي وافـــقَ فِعْـــلا
والـــذي أشـــعارُه أحْـــ ـــلى مِـــنَ الحَـــلّي وأحـــلى
هُـــوَ حُلْـــوٌ في فَـــمِ النَّـــا سِ وفي العينـــينِ يُجْـــلى

إنْ تَسَـــلْني عـــنْ رقيـــقٍ لـــكَ يُجْـــلى حـــينَ يُجْـــلى

هُـــوَ أُنْثـــى في زمـــانٍ ويُـــرى في ذاكَ فَحْـــلا

يَشـــربُ المـــاءَ ولا يـــأْ كُـــلُ إلّا اللحْـــمَ أكْـــلا

والنَّـــدى يُؤْذيـــهِ والنَّـــا رُ لـــهُ إلْـــفٌ فَيُصْـــلى

وَهُـــو يُعمـــي العـــينَ لا شَـــكْ كَ متـــى مـــا كـــان كُحْـــلا

مُحْـــرِمٌ في كُـــلِّ وَقْـــتٍ مـــا رآه النـــاسُ حِـــلَّا

أعْجَمِـــــيٌّ وفصـــــيحٌ جمـــعَ الوصـــفينِ كُـــلّا

وَهُـــوَ كـــالمرآةِ يُبـــدي مثـــلَ رَأْيِ الشَّـــكْلِ شَـــكْلا

وَلُمْـــوعُ بَرْقِـــه الخُلَّـــ بِ لا يُمْطِـــــرُ وَبْـــــلا

وأخـــوهُ نَشْـــأَةُ الخَـــطْ طِ، ولا يَكْتُـــــبُ فَصْـــــلا

عَينُـــهُ مُـــذْ فـــارقَ الجَفْـــ ـــنَ، فَقَـــرْنُ القِـــرْنِ حَـــلّا

يـــألَفُ الكلـــبَ، فقـــدْ أشْـــ بَـــهَ أهـــلُ الكَهْـــفِ قَـــبْلا

وَعَليـــهِ أبَـــدَ الدَّهْـــ ـــرِ ذُبـــابٌ مـــا تَـــوَلّى

وَهُـــوَ مثـــلُ النـــاسِ في النَّشْـــ ـــأَةِ مُـــذْ قـــدْ كـــانَ طِفْـــلا

ويُـــرى شَرْخًـــا وشَـــيخًا بعـــدما قـــدْ كـــانَ كَهْـــلا

ســـبقَ التصـــحيف ذا الشَّـــيْءِ وشَـــنَّفَ الأُذْنَ وحَـــلّى

وَهُـــوَ نـــارٌ وكـــذا التصْـــ ـــحيفُ في العَكْـــسِ وإلّا

قلـــتُ لمـــا جـــاءني: أهْـــ ـــلًا بـــذا اللُّغْـــزِ وَسَـــهْلا

لُغْـــزُ كالشَّـــمْسِ دَقَّـــ ـــتْ معانيـــهِ وجَـــلّا

وفي ابن عدلان يقول ابن قلاقس الشاعر: [من المنسرح]

إنّ ابـــنَ عَـــدْلانَ حـــازَ يَقْطِنَـــةً وَرِثَهـــا عـــنْ دِمـــاغِ عَدْلانِـــه

فـــإنْ تَشَـــكَكْتَ في الحـــديثِ إذًا فـــانْظُرْ إلى لُبِّهـــا بأســـنانِه

وترجم له ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) ٣/ ٤٣-٤٦ قال: «علي بن عدلان ابن حماد بن علي الإمام العلاّمة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي النحوي **الـمُتَرْجِم**. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة. سمع ببغداد، وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا وجماعة، وسمع منه ابن الظاهري والدمياطي والشريف عز الدين والدوادري. وأقرأ العربية زمانًا، وتصدر بجامع الصالح بالقاهرة، وكان علّامة في الأدب، من أذكياء بني آدم، **انفرد بحلّ المترجم** والألغاز، وله في ذلك تصانيف: منها كتاب (عُقْلَة الـمُجْتاز في حلّ الألغاز) و(**مُصَنَّف في حلّ المترجَم**) **للملك الأشرف**. وكتب إلى علم الدين السخاوي بدمشق باللبادين، قول الحسين بن عبد السلام في **المعمّى**:

رُبَّمــا عالَــجَ القـوافــي رجــالٌ ... في القوافــي فتلتــوي وتلــينُ
طاوَعَتْــهُم عــينٌ وعــينٌ وعــينٌ ... وعَصَتْــهُم نــونٌ ونــونٌ ونــونٌ

فَحَلَّهما ابن الحاجب، فقال: قوله (عين وعين وعين) يعني نحو: غدٍ ويدٍ وددٍ، لأنها عينات مطاوعات في القوافي، مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة؛ لأن وزن غَدٍ: فَعٍ، ووزن يد: فَعٍ، ووزن دَدٍ: فَعٍ، وقوله (وعصتهم نون ونون ونون) الحوت يسمى نون، والدواة لأنها تسمى نونًا، والنون الذي هو الحرف، وكلُّها نونات غير مطاوعة في القوافي؛ إذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر.

ونظم ابن الحاجب:

أيُّ غَــدٍ مَــعْ يَــدٍ دَدٍ ذي حــروفٍ ... طـاوعَــتْ في الـرَّويِّ وهـي عُيــونُ
ودَواةٌ والحــوتُ والنــونُ نـونــا ... تٌ عَصَتْــهم، وأمْــرُها مُستبــينُ

وقال عفيف الدين: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينسب إلى صلاح الدين

الإربلي:

وما بيتٌ لهُ في كُلِّ عضوٍ عيونٌ، ليس تُنْكِرُها العقولُ
إذا بَسَطوهُ تَلْقاهُ قصيرًا وإنْ قبضوهُ تُبصرُه طويلُ

فقلت: هذه شبكة صياد طيور، فأخذ يباهت، فقلت: قد نزلته، ولا يلزمني أكثر من هذا، فأخذ في المباهتة، فقلت: هذا في... فاعترف أنه هو.

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب مُلْغِزًا في (سيف):

يا عفيفَ الدينِ يا مَنْ دَقَّ في الفهمِ وجَلّا
والذي سَمَّوه في النا سِ عَليًّا وهو أعلى
يا أخا الفضلِ الذي فيـ ـهِ لنا القِدْحُ المُحَلَّى
أيُّ شَيْءٍ طُعْمُه مُـ ـرٌّ، وإنْ كان مُحَلّى
وهو شيخٌ، لا يصلِّي، ولكَمْ بالضربِ صَلَّى
ما له عقل، وكَمْ منـ ـه استفادَ الناسُ عَقْلا
جَفْنُه منْ غيرِ سُهْدٍ ما يَذوقُ النومَ أصْلا
وهو ما يُحْسِنُ قولًا ولقد يُحْسِنُ فِعْلا
وهو إنْ تَعْكِسْه قَيْـ سٌ، فَصْحِّفْهُ وإلّا
وهو مطبوعٌ نحيفٌ عندَما يلقاكَ سَلّا
ولكَمْ بَدَّدَ جَمْعًا ولكَمْ شَتَّتَ شَمْلا
ولكَمْ قَدْ سَبَقَ العَذْ لَ، وكَم قَطَّعَ وَصْلا
فَأَبِنْ عنهُ بأجلى منهُ في اللفظِ وأحْلى
وابْقَ في إيْوانِ عِزٍّ وبِناءٍ لَيْسَ يَبْلى

فكتب عفيف الدين الجواب:

نـاصـــرَ الديـــنِ الـــذي فـــا قَ جـميـــعَ الـنـــاسِ فَضْـــلا

والـــذي وافـــقَ فـــي الإســـ ـلامِ قـولًا الـذي وافـقَ فعْـلا

والـــذي أشعـــارُه أشْـــ هـــى مـــن الحَلْـــيِ وأحْلـــى

هُـــوَ حُلْـــوٌ في فـــمِ النـــا سِ وفـــي العينـــينِ يُجْلـــى

إنْ تَسَلْـــني عـــن رقيـــقٍ لَـــكَ يجـــلى حـــينَ يُجْلـــى

هـــو أنثـــى فـــي زمـــانٍ ويُـــرى فـــي ذاكَ فَحـــْلا

يَشـــربُ المـــاءَ ولا يَـــأْ كُـــلُ إلّا اللّحْـــمَ أكْـــلا

والنـــدى يُؤذيـــه والنّـــا رُ لَـــهُ إلْـــفٌ فَيُصْلـــى

وهـــو يُعْمـــي العـــينَ لا شَ ـــكَّ مـــتى مـــا كـــان كُحـــْلا

مُحْـــرِمٌ فـــي كُـــلِّ وقـــتٍ مـــا راَهُ النـــاسُ حِـــلّا

أعْجمـــيٌّ وفَصيـــحٌ جَمَـــعَ الوَصْفـــينِ كُـــلّا

وهـــو كالمـــرآةِ يُبـــدي مِـــثْلَ رَأْيِ الشّـــكلِ شَـــكْلا

ولُمُـــوعُ بَرْقِـــهِ الخُـــلَّ ـــبِ لا يُمْطِـــرُ وَبْـــلا

وعليـــهِ أبَـــدَ الدَّهْـــ ـــرِ ذُبـــابٌ مـــا تَوَلّـــى

وهـــو مثـــلُ النّـــاسِ فـــي النّشْـــ ـــأةِ مُـــذْ قَـــدْ كـــانَ طِفْـــلا

ويُـــرى شَـــرْخًا وشيخـــًا بعـــد مـــا [قـــد] كـــانَ كهـــلا».

وترجم له بدر الدين العيني في (عقد الجمان) ص ١١٩ ترجمة مختصرة، نصّ فيها على تقدّمه في حلّ التراجم والألغاز. قال: «الشيخ الإمام العلّامة أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي النحوي **المترجِم**. مات بالقاهرة في التاسع من شوال من هذه السنة، ودفن من الغد بسفح المقطم، ومولده بالموصل في سنة ثلاث

وثمانين وخمسمائة، قرأ الأدب على غير واحد، منهم أبو البقاء العكبري، وسمع ببغداد عن جماعة كثيرين، وحدّث، وأقرأ العربيّة، وكان أحد الأئمة المشهورين بحرفة الأدب، **وكانت له اليد الطولى في حلّ التراجم** والألغاز، وله مصنّفات في ذلك وغيره».

امتدت الحياةُ بابنِ عدلانَ أكثرَ من ثمانيةِ عقودٍ، اشتهرَ خلالَها بِحدَّةِ ذكائِه، وتقدُّمِه في النحوِ، وإبداعِه في حلِّ الـمُتَرْجَمِ، ولكنَّه كانَ نَزْرَ التأليفِ، لم يجاوز ما أوردته له المصادرُ ثلاثةَ كتبٍ من أصل أربعة، وسيجد القارئ أن تلك المصادرَ لم تستوعب جميعَ مؤلَّفاتِه، فقد أحال في القاعدةِ العشرين من رسالتِه (**المؤلَّفِ للملكِ الأشرفِ**) على الجداولِ الموسومةِ في كتابه (**الـمُعْلَم**). وهذه كتبه التي تندرج في موضوع التعمية واستخرجها:

١ – (**الـمُؤَلَّفُ للملكِ الأشرفِ**): كذا جاءت التسمية على الورقة الأولى من الأصل بخط الناسخ، ونصَّ مؤلّفُه في المقدمة على أنه سَمَّاه (المؤلّف للملك الأشرف). انظر: كتاب (علم التعمية) ١/ ٢٦٣ و٢٧٠ ، و(وفيات الأعيان) ٣/ ٤٤ ، و(هدية العارفين) ١/ ٧١١ ، و(معجم المؤلفين) ٧/ ١٤٩ :(كتاب في حلّ الـمُتَرْجَم للملك الأشرف). وجاء في (الأعلام) ٤/ ٣١٢ :(حلّ الـمُتَرْجَم صنّفه للملك الأشرف). وقد نشر مع الدراسة والتحقيق في كتاب (علم التعمية) ١/ ٢٦١-٣٠٧. ونُشرت ترجمته إلى الإنكليزية في الجزء الثاني من سلسلة (أصول التعمية عند العرب) التي صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، سنة (٢٠٠٤م).

وتجدر الإشارة إلى أن رسالة ابن عدلان المتقدّمة اقتصرت على استخراج المعمّى، إذ لم يتطرق فيها إلى أنواع التعمية وطرائقِها المتشعّبة، بل تضمّنت عشرين قاعدة في استخراج المعمّى، تصدّرت بفاتحة، وانتهت بخاتمة. فجاءت أقربَ إلى أن تكون دليلًا



عمليًّا في استخراج التعمية.

وقد تجلّت أصالة ابن عدلان في هذه الرسالة بجملة أمور، هي: عَرْضُه المؤلَّفَ على صورة دليل عملي، وتقديمُه فكرةَ الضوابط أو المفتاح بأبيات من الشعر، ومعالجتُه للفاصل متّحدًا ومختلفًا ومُدْمَجًا، وتقسيمُه للحروف إلى ثلاث مراتب: كثيرة الدوران، ومتوسطة، وقليلة، واستعمالُه أطوال الكلمات وأوائلها وأواخرها، واهتمامُه بالكلمة المحتملة، وإفادتُه من الحروف المكررة الثنائية والثلاثية والثنائيات المضاعفة.

٢ – (**الـمُعْلَم**): أحال عليه في كتابه (الـمُؤَلَّف للملك الأشرف) في موضعين، نصّ في أولهما على أنه ألّفه للإمام المستنصر، وأحال في ثانيهما على ما أودعه فيه من جداول وذلك في حلّ المترجَم الذي تزيد عِدّة أشكاله على عدد الحروف أو تنقص. ولم تذكره مصادر ترجمته. وانظر رسالته (الـمُؤَلَّف للملك الأشرف) دراسةً وتحقيقًا في كتاب (علم التعمية) ١/ ١٣٩- ١٥٥ و٢٦١- ٣٠٧.

٣- (**عُقْلَةُ الـمُجتازِ في حلِّ الألغازِ**): (فوات الوفيات) ٣/ ٤٤، و(إيضاح المكنون) ١/ ١١٢، و(هدية العارفين) ١/ ٧١١، و(الأعلام) ٤/ ٣١٢، و(معجم المؤلفين) ٧/ ١٤٩.

ترجمته في: (ذيل مرآة الزمان) ٢/ ٣٩٢-٣٩٥، و(فوات الوفيات) ٣/ ٤٣-٤٦، و(السلوك لمعرفة دول الملوك) المجلد الأول-القسم الثاني ص٥٧٢، و(النجوم الزاهرة) ٧/ ٢٢٦، و(بغية الوعاة) ٢/ ١٧٩، و(هدية العارفين) ١/ ٧١١، و(الأعلام) ٤/ ٣١٢، و(معجم المؤلفين) ٧/ ١٤٩. وانظر (وفيات الأعيان) ١/ ١٨٦، ٢/ ١٧، ٧/ ٣٧، ٣٩. وقد تكرر ذكره لأنه كان صاحب ابن خلكان، ويبدو أيضًا من هذه الأخبار أنه كان صاحبًا للشاعر المعروف ابن عُنَيْن.

* * * *

(٥١) علي القارصي

القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي

من أعلام المعمّى البديعي، مجهول تاريخ المولد والوفاة، لكنه على الراجح عاش بعد بهاء الدين العاملي (٩٥٣-١٠٣١هـ) لأنه شرح رسالته (**رسالة في عمل المعمّيات والألغاز**) في مؤلّفه (**شرح المعمّى المنسوب إلى العاملي**). نسخة منه بمكتبة الحميدية في اسطنبول ضمن مجموع برقم ١٤٤١) تاريخ نسخه (١١٥٩هـ) يقع في (١٩١) ورقة، تشغل منه ما بين (١٤٦ – ١٥٥). انظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٧١.

****

(٥٢) عليّ بن محمد أيدمر بن علي عز الدين الجِلْدكي

(... – بعد ٧٤٢هـ / ... – بعد ١٣٤١هـ)

يُعَدّ الجِلْدَكي من أشهر علماء الكيمياء عامّةً والعرب خاصّةً، وهو من أعلام التعمية أيضًا، عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، اختلفت المصادر في اسمه واسم أبيه. ولد في جِلْدَك من قُرى خراسان، وتلقّى علومه الأساسية فيها، ثم انتقل إلى القاهرة، وعكف فيها على دراسة الكيمياء نظريًّا وتجريبيًّا. عُرف الجِلْدكي بسعة اطلاعه على تاريخ علم الكيمياء، وبتبحره فيه، وبأسفاره من أجله ما بين القاهرة ودمشق، وقد أدّت تجاربه إلى اكتشافات كثيرة، سبق إليها. ولم تقتصر ريادته على الكيمياء، بل اشتغل في علوم أخرى مثل الطب والصيدلة والعلوم الخفية والتعمية ودراسة الظواهر الطبيعية وغيرها. أفاد الجِلْدكي كثيرًا من علوم سابقيه وأساتذته مثل جابر بن حيان وأبي بكر الرازي وابن الهيثم والطوسي والشيرازي وغيرهم، ونقل نقولًا مطوّلةً عنهم، فحفظ لنا كثيرًا مما لم يصلنا من آثارهم.

خلّف الجلدكي عددًا كبيرًا من الآثار المتنوّعة، جلّها في الكيمياء. ومن أشهر كتبه



التي تندرج في التعمية والأقلام والعلوم الخفية:

١ - (**كَنْز الاختصاص ودُرَّة الغواص في معرفة أسرار علم الخواص**): يقع الكتاب في قسمين، الأول: في الحيوان، والثاني: في الجهاد، وقد تحدث في الباب السادس من القسم الثاني منه عن « **كشف الـمُدْغَم وحَلِّ الـمُبْهَم مما أُدغم بكل لسان وما أُبهم في كل زمان وما ستره الأولون بالأقلام وسائر الأعوان** ». وقد تضمن رسالة مفردة في عِدّة الأقلام، ورسومها، وتعميتها، واستخراجها (ص٢٢٩-٢٣٩) (طبعة حجرية في بومباي ١٣٠٩هـ). تشغل من مصورة عن مخطوطة منه ما بين (٢٤٤ و٢٧٣)، تحتفظ بها المكتبة الظاهرية برقم (١٣٤١/ و).

٢ – (**المصباح في علم المفتاح**): جمع في هذا الكتاب خلاصة ما أورده في خمسة كتب، هي (البرهان في أسرار علم الميزان)، و(غاية السرور) و(نهاية الطلب في شرح المكتسب وزراعة الذهب)، و(التقريب في أسرار التركيب)، و(كَنْز الاختصاص في معرفة الخواص). ولأهمية هذا الكتاب وعموم نفعه بقي مرجعًا لا يستغني طلاب العلوم، فترجم إلى عدد كبير من اللغات العالمية.

ترجم للجلدكي غير قليل من الباحثين والمؤرّخين العرب والغربيين. انظر (العلوم البحتة في العصور الإسلامية) لعمر رضا كحالة، و(كيمياء عند العرب) لجابر الشكري، و(المسلمون والعلم الحديث) لعبد الرزاق نوفل، و(أثر العرب في الحضارة الأوربية – نهاية الظلام وتأسيس الحضارة الحديثة) لجلال مظهر، و(الكيمياء عند العرب) لمصطفى عبد الغني، و(مجموعة أبحاث عن تاريخ العلوم الطبيعة في الحضارة الإسلامية)، لأحمد شوكت الشطي، و(المدخل إلى تاريخ العلوم) لجورج سارتون، و(صانعو الكيمياء) لإريك جون هولميارد، و(الموسوعة العربية) د.زهير البابا، و(علامة الكيمياء الجلدكي عز الدين أيدمر علي الجلدكي) د. علي عبد الله الدفاع.

وانظر ترجمته في: (الدرر الكامنة) ٣/ ٩٧، و(كشف الظنون) ص٢٣٠، ٢٤١، ١٣٣٩، ١٥١٢، ١٧٠٧، ١٨١١، و(هدية العارفين) ١/ ٧٢٣-٧٢٤، و(إيضاح المكنون) ٢/ ٣١٣-٣٢٤، و(معجم المطبوعات) ص٨٠٩، و(الأعلام) ٥/ ٥.

****

(٥٣) علي بن محمد بن عبد العزيز
تاج الدين المعروف بابن الدُّريهم

(٧١٢هـ - ٧٦٠ أو ٧٦٢هـ/ ١٣١٢ - ١٣٥٩ أو ١٣٦١م)

وُلِدَ بالموصلِ، ونشأ فيها يتيمًا ذا ثروةٍ، درسَ على كثير من علماءِ عصرِه، وتنقَّلَ تاجرًا بينَ دمشقَ والقاهرةِ غيرَ ما مرةٍ، ورُتِّبَ مدرسًا في الجامعِ الأمويِّ بدمشقَ، ثم دخلَ مصرَ سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م) فبعثَه السلطانُ الملكُ الناصرُ رسولًا إلى ملكِ الحبشة، فتوجَّهَ غيرَ منشرحٍ، فوصلَ إلى قوصَ، وماتَ بها. كانت له مشاركةٌ في علومٍ عِدَّةٍ كالفقهِ والحديثِ والأصولِ والقراءاتِ والتفسيرِ والحسابِ، وذلك إضافة لِمَا عُرِفَ به من براعةٍ في الأحاجي والألغازِ **وحلِّ المُتَرْجَمِ** والأوفاقِ والحروفِ وخواصِّها. وخلَّفَ في هذا مصنَّفاتٍ كثيرةً تشهدُ بعُلُوِّ كَعْبِه فيها، وتمكُّنِه منها.

ترجم له كثيرون، يُقْدُمُهُم الصفدي في كتابيه، الأول (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١ - ٥٢٨ (١٢٢٨)، وكان أكثرهم دقةً واستقصاءً لآثاره، فقد نقلها من خطّه، قال: «ومولده ليلة الخميس منتصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمئة بالموصل. سألته عن مولده فأخبرني بها أثبته، وقال لي: قرأت القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر ابن العلم سنجر الموصلي، وتفقهت على الشيخ زين الدين ابن شيخ العوينة الشافعي. وحفظت (الهادي) وبحثت (الحاوي الصغير) على الأشياخ، منهم القاضي شرف الدين عبدالله بن يونس



من شرح والده كمال الدين الصغير. وحفظت في العربية (الملحة) و(ألفية ابن معط) و(ألفية ابن مالك) وبحثت في (التسهيل). وقرأت شيئًا كثيرًا من الرياضي على الشيخ زين الدين ابن الشيخ العوينة. وسمع بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين بن التركماني، وشمس الدين بن الأصفهاني، ونور الدين الهمذاني صحيح البخاري. وسمعت بها صحيح مسلم وسنن أبي داود وبعض الترمذي. وأجازني الشيخ أثير الدين أبو حيان، وقرأت عليه بعض تصانيفه، وأجازني جماعة أشياخ انتهى. وتوفي والده وهو صغير، خلّف نعمة طائلة، فاستولى عليها بيت شيخ البلد بالموصل كمال الدين، ومعين الدين بن الريحاني، ولم يطلعوه منها إلا على القليل، وانتشأ يتيمًا، وهو بنفسه وهمّته يجتهد ويشتغل في العلم، ولم يكن له من يحرّضه على ذلك، ثم إنه لما اشتد تَسَلّمَ مقدارًا يسيرًا من ماله من بيت شيخ البلد، وسافر به إلى الشام ومصر، وحصّل من ذلك ثروة عظيمة، ثم ذهبت. قلت: أول قدومه إلى مصر في متجر في زي الخواجية سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمئة، ثم إنه عاد إلى البلاد، وتردّد بعد ذلك إلى الشام ومصر غير مرة، ولم أر أحدًا أحدّ ذهنًا منه في الكلام على الحروف وخواصها، وما يتعلق بالأوفاق، وأوضاعها. ورأيت منه عجبًا، وهو أنه يقال له ضمير عن شيء يكتبه السائل بخطه، فيكتبه هو حروفًا مقطعة، ثم يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعرًا ليس فيه حرف واحد خارجًا عن حروف المضمر، وكونه يُخرج ذلك نظمًا قدرةٌ على تأليف الكلام، وله مشاركة في غير ما علم من فقه وحديث وأصول دين وأصول فقه وقراءات ومقالات ومعرفة فروع في غير ما مذهب وتفسير، وغير ذلك، يتكلم فيه جيدًّا كلامَ مَن ذهنه حادّ وقّاد، وأما الحساب والأوفاق وخواص الحروف **وحلّ المترجم** والألغاز والأحاجي فأمر بارع، وكذلك النجوم وحلّ التقويم. اجتمعت به غير مرة، وكتبت إليه:

نصحتُك عن علمٍ فكنْ لي مُسَلِّمًا ... إذا كنتَ مشغوفًا بحلِّ المترجَمِ

تتلمذْ لتاجِ الدينِ تظفرْ بكلِّ ما ... أردتَ، وَرِدْ بحرَ الفضائلِ واغْنَمِ

فَلابنِ دُنَينيرٍ تصانيفُ ما لها ... نظيرٌ، ولكِنْ فاقها ابنُ الدُّرَيْهِمِ

وكانت له خصوصية بالملك الكامل شعبان وبغيره من أمراء الدولة الخاصكية وغيرهم من المُتَعَمّمين أرباب الدولة، إلى أن أُغْرِيَ به الملك المظفر حاجي، فأخرجه إلى الشام قبل قتله بقليل، فوصل إلى دمشق بعد شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. وذكر لي أن له في ديوان الخاص أثمان مبيعات وغيره ما يزيد على المئتي ألف درهم، وتوجه مرات إلى مصر ليخلص له في ذلك شيء، فتعذر عليه الحال، ولما وصل إلى دمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمئة أقام بها قليلًا، فورد كتاب الأمير سيف الدين قرابغا دوادار الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام بإخراجه من دمشق، فكُبِسَ بيته، وَأُخِذَت كتبه، وأُخْرِجَ من دمشق في إحدى الجماديين سنة تسع وأربعين وسبعمئة، فتوجه إلى حلب، وتوفي بعده دوادار بيبغاروس، فعاد إلى دمشق في سنة خمسين عازمًا على الحج، فلم يقدر له، ثم عاد إلى حلب. ثم إنه حضر إلى دمشق، وأقام بها قليلًا، ثم توجه إلى مصر بطلب من هناك، ثم عاد إلى دمشق، ثم إنه رُتِّبَ مُصَدَّرًا بالجامع الأموي، ثم بعد قليل رُتِّبَ في صحابة ديوان الجامع الأموي، فباشره وعرفه جيدًا، فانحصر المباشرون منه، وناكدوه، فبطل المباشرة، ورُتِّبَ في استيفاء ديوان الأسرى، ثم إنه توجّه في أواخر سنة تسع وخمسين وسبعمئة أو أوائل سنة ستين إلى الديار المصرية. فأقام هناك سنتين أو أكثر، ثم إن السلطان الملك الناصر بعثه رسولًا إلى ملك الحبشة، فتوجه غير منشرح، وجاء الخبر إلى الشام بوفاته رحمه الله تعالى في قوص ذاهبًا.

ونظمه فيه تكلّف وتعسّف. وكتب إليّ بعِدّة أحاجٍ، وأجبته عنها، وكتبت أنا إليه



بمثل ذلك، وأجابني عنها. وقد أودعت ذلك في كتابي المسمى (**نجم الدياجي في نظم الأحاجي**)...».

كما ترجم له في كتابه الثاني (الوافي بالوفيات) ص٣٠٢٨ بنحو ما سبق، كرّر فيها براعته في استخراج المضمرات وحلّ المترجم « علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر، هو الصدر الرئيس الفاضل المفنّن تاج الدين أبو الحسن بن الصاحب موفق الدين بن نجم الدين بن أبي الفتح التغلبي المَوصلي المعروف بابن الدُّرَيْهم مصغَّر دِرْهَم. والدُّريهم لقبٌ لسعيد أخي محمد بن هشام. قال في وقتٍ: دريهمًا، فلزمه ذلك...

وصنَّف في: **المترجَم**، وأسرار الحروف التي في أوائل السور، ولم أرَ أحدًا أَحدَّ ذهنًا منه في الكلام على الحروف وخواصّها، وما يتعلَّق بالأوفاق وأوضاعها، ورأيت منه عجبًا، وهو أن يقال له ضميرٌ على شيء، فيكتبه حروفًا مقطَّعة، ثمَّ إنه يكسِّر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب شعرًا، ليس فيه حرف خارجًا عن حروف الضمير. وكونه يُخرج ذلك نظمًا قدرةٌ منه على تأليف الكلام. وله مشاركة في غير ما علمٍ من عربيةٍ وقراءات وأصول دين ومقالات وأصول فقه وفروع في غير ما مذهب وتفسير وغير ذلك، يتكلَّم فيه جيدًا كلامَ مَن ذهنه حادٌّ وقَّاد...».

وكذلك ترجم له ابن حجر العسقلاني في (الدر الكامنة) ترجمة ضافية، نصّ فيها على براعته في حلّ التراجم والألغاز والأحاجي واستخراج المضمرات، منها قوله: «... **وكان ماهرًا في الأحاجي والألغاز وحلّ المترجم** والأوفاق والكلام على الحروف وخواصها حتى كان يقال له ضمير عن شيء، يكتبه السائل بخطه، فيكتبه هو حروفًا منقطعة، ثم يكسر تلك الحروف، فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعرًا، ليس منه

حرف واحد خارجًا عن حروف الضمير... وله من التصانيف، وهي كثيرة جدًّا... **المبهم في حل المترجم، غاية الإعجاز في الأحاجي والألغاز..**».

أفادَ ابنُ الدُّرَيهِم من حياتِه التي لم تتجاوز الخمسينَ سنةً في التأليفِ أيّما فائدةٍ، فجاءت مصنَّفاتُه كثيرةً متنوّعةً تنوُّعَ ثقافتِه الموسوعيةِ، وذلك إضافةً إلى تقدُّمِه في العلومِ الخفيَّةِ كالـمُتَرْجَمِ والأحاجي والألغازِ والحروفِ والأوفاقِ وغيرها. وقد وجدنا الصفديَّ أكثرَ مترجميه استقصاءً لمؤلّفاتِه، إذ عَدَّ له نحوًا من ثمانين مُؤَلَّفًا، جُلُّها لم تذكُرْه مصادرُ ترجمتِه المطبوعةُ، ويزيدُ من قيمةِ ترجمةِ الصفديِّ أنَّه نصَّ في بدئها على أنَّه نقلها من خطِّه. أقتصر هنا على إيراد ما كان من كتبه في التعمية واستخراجها خاصّةً وفي العلوم الخفية عامّةً:

١ - (**مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز**): نشرت هذه الرسالة مع الدراسة والتحقيق في كتاب (علم التعمية) ١/ ١٥٧-١٩٥و٣٠٩-٣٦٥. وتُعَدّ أوسع ما عثرنا عليه من مخطوطات، وأكثرها تفصيلًا في هذا العِلم، وهي إلى ذلك تدلّ على أن ابن الدريهم عانى هذا العلم ومارسه، يؤيّد ذلك أنه عمل في خدمة بعض الملوك كالملك الناصر. وقد اشتملت الرسالةُ على عدة مواضيع، أهمُّها: ضروبُ التعمية، ومنهجية حلّ المترجَم، ومقدمةٌ صرفية، وما لا بدّ منه لِمَن يعاني حلّ الترجمة، وختمها بمثالَيْنِ عمليَّيْنِ في حلّ الترجمة باستخراج ماعُمّي بالإبدال باستعمال أشكال مخترعة للحروف. وتجدر الإشارة هنا أن جلّ ما أورده القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) ٩/ ٢٤٠-٢٤٥ ، كان منه هذين المثالين. وأكبر الظنّ أن ابن الدُّرَيْهِم اطّلع على رسالةِ ابنِ دُنَينيرٍ (مقاصد الفصول الـمُتَرْجِمةِ عن حلِّ الترجمة) وأفاد منها، وذلك لاتفاقُهما في بعضِ أدواتِ التعميةِ وطُرُقِها كرُقعةِ الشطرنجِ واللوحِ والخيطِ والخرزِ والسُّبْحةِ وحسابِ الجُمَّلِ خلافًا للكنديِّ وابنِ

عدلانَ اللذين لم يتطرّقا إلى ذلك. على أن ابن الدُّرَيْهِم لم يذكر التعميةَ المركبةَ، ولم يقف طويلًا عند تعميةِ الشعرِ، وكذلك لم يورد تعميةَ الـمُدْمَجِ التي سبقه إليها ابنُ عدلانَ بنحو قرنٍ.

وقد جمع ابنُ الدُّرَيْهِم بين مُصْطَلَحَي (حلِّ الـمُتَرْجَمِ) و(استخراجِ الـمُعَمَّى) في حين استعمل آخرون مصطلحات أخرى للدلالة على ذلك، مثل (حلّ المعمّى، فكّ المعمّى، إيضاح المعمّى، كشف المعمّى، حلّ التعمية، حلّ الترجمة، حلّ التراجم، حلّ المبْهَم، إيضاح المبْهَم، إيضاح المرموز، إخراج المكتوبات، استنباط الحروف المعمّاة...).

وقد تجلّت أصالة ابن الدريهم في (مفتاح الكنوز) في شرحِه وتحليلِه لإمكانياتِ كلِّ طريقةٍ من طرقِ التعميةِ وضوابِطها، فالجديدُ الذي أتى به هو في التعميةِ أكثر منه في استخراجِ الـمُعَمَّى، وفي بابِ التحليلِ أكثر منه في بابِ الطرقِ نفسِها. وقد نُشرت ترجمة مصنّف ابن الدريهم (مفتاح الكنوز) إلى الإنكليزية في الجزء الثالث من سلسلة (أصول التعمية عند العرب) التي صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، سنة (٢٠٠٤م).

٢- **(نظم لقواعد فَنِّ الـمُتَرْجَم وضوابطه)**: ذكره أيضًا في مقدمة رسالته (مفتاح الكنوز). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٢٢. وفي خزانة المرحوم أحمد تيمور باشا أرجوزة «بيّن أوصافها وعدد أبياتها وما بها من التحريف والمسخ، وما بها من الرموز الاصطلاحية وما إلى ذلك، وذكر بعض الطرق التي بينت في تلك الأرجوزة...». انظر: مقال محمد مصطفى هلالي (الجفر والشفرة والرسائل السرية عند المسلمين): مجلة الفيصل، العدد (١٢٣)، السنة الحادية عشرة ١٩٨٧م، ص٣٢-٣٤.

٣ - **(إيضاح الـمُبْهَم في حلّ الـمُتَرْجَم)**: كذا وردت التسمية في مقدمة رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٢١، ومثله ما ورد في

(كشف الظنون) ص٢٠٩ ، و(هدية العارفين) ص٧٢٣ ، و(أعيان العصر) ٣/ ٥٢١ – ٥٢٨، و(الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٧ و(هدية العارفين) ص٧٢٣ (الـمُبهَم في حَلِّ الـمُتَرْجَم).

٤ – **(قصيدة في حلّ رموز الأقلام المكتوبة على البرابي)** ذُكرت في مقال (رسائل نادرة) لمحمد أحمد دهمان، نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٥٤)، العدد الثاني ص٣٦٠. والقصيدة من رسائل مجموعٍ رقمه (١٣٩) وهو مما حوته مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا بالقاهرة، زارها الأستاذ دهمان، وأثبت في المقال بعض ما اختاره من مجاميعها، ولم نُصب للقصيدة ذكرًا في أيِّ مصدر آخر.

انظر: علم التعمية ١ / ١٠٠-١٠٤، و(قصيدة ابن الدُّرَيْهِم في حلّ رموز المكاتبات وفهم أقلام المتقدمين) د. محمد حسان الطيان، الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب، الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤م، و(الكشف عن مخطوطات علم التعمية: قصيدة ابن الدُّرَيْهِم نموذجًا) المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الشارقة ٢٤-٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨م

٥- **(مختصر الـمُبْهَم في حلِّ الـمُتَرْجَم)**: ذكره في مقدمة رسالته (مفتاح الكنوز). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٢١. وكذلك أورده الصفدي في (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١- ٥٢٨، أمّا مصادر ترجمته المطبوعة فلم تذكره.

٦- **(غاية الإعجاز في الأحاجي والألغاز)**: انظر (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١ – ٥٢٨، و(الدرر الكامنة) و(٣/ ١٠٧)، و(البدر الطالع) ١/ ٤٧٧، و(كشف الظنون) ص١١٩٠، و(هدية العارفين) ص٧٢٣، و(الأعلام) ٥/ ٦، و(معجم المؤلفين)



٤/ ٢١٠.

٧ - (**غاية المَغْنَم في الاسم الأعظم**): نسخة مخطوطة منه في مكتبة حاج محمود ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول رقمها (٦٢٧)، وتقع في مجلد صغير يشتمل على (٢٠٩) أوراق، يتضمن رسالتين: الأولى في الأدعية، وتشغل منه (١٤٩) ورقة، والثانية هي (غاية المغنم في الاسم الأعظم) تبدأ بالورقة (١٥٠) وتنتهي بالورقة (٢٠٩) نحتفظ بمصوّرة عنها، وما تبقّى من المجلد يتضمن فوائد مختلفة، يعود تاريخ نسخها إلى سنة (١١٢٩هـ)، والمجلد مكتوب بخطّ نسخي جميل. وانظر (الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٧، و(كشف الظنون) ص١١٩٤، و(هدية العارفين) ص٧٢٣، و(الأعلام) ٥/ ٦، و(تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان، الذيل ٢/ ٢١٣ (ط. الألمانية)، وتصحَّف الاسم في (البدر الطالع) ١/ ٤٧٧ إلى (غاية النعم في الاسم الأعظم).

٨ - (**سبر الصرف في سرّ الحرف**): كذا ورد اسمه في (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١-٥٢٨، و (الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٧، وهو في (كشف الظنون) ص٩٨٧، و(هدية العارفين) ص٧٢٣: (سرّ الصرف في علم الحرف). وجاء أيضًا في (كشف الظنون) ص٤٨٥ و(هدية العارفين) ص٧٢٣: (تمييز الصرف في سرّ الحرف). ونرجح أنهما كتاب واحد، يعضد ذلك أن الصفدي معاصر ابن الدريهم الذي نقل مصنّفاته من خطّه، لم يذكر هذا الكتاب، ومثله ابن حجر في (الدرر الكامنة).

٩ - (**سلَّم الحِراسة في علم الفِراسة**): كذا ورد اسمه في (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١-٥٢٨، و(الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٧، و(البدر الطالع) ١/ ٤٧٧، و(الأعلام) ٥/ ٦. وهو في (كشف الظنون) ص٩٩٧، و(هدية العارفين) ص٧٢٣: (سلّم الحداسة في علم الفراسة).

١٠- (**كَنْزُ الدّرر في حروف أوائل السور**): انظر (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١- ٥٢٨، و(الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٧ و(البدر الطالع) ١/ ٤٧٧، و(كشف الظنون) ص١٥١٤، و(هدية العارفين) ص٧٢٣، و(الأعلام) ٥/ ٦.

ترجمته في: (أعيان العصر) ٣/ ٥٢١-٥٢٨، و(الدرر الكامنة) ٣/ ١٠٦-١٠٨، و(البدر الطالع) ١/ ٤٧٧، و(كشف الظنون) ص ١٠٣ و١٣٩ و١٨٢ و٢٠٩ و٢١٤ و٢٤٥ و٣٩٤ و٤١٠ و٤٨٠ و٤٨٥ و٤٨٦ و٩٧٢ و٩٨٧ و٩٩٧ و١٩٩٠ و١١٩٤ و١٥١٤ و١٧٧٠ و١٩٥١ و١٩٦٩، و(هدية العارفين) ص٧٢٣، و(الأعلام) ٥/ ٦، و(معجم المؤلفين) ٤/ ٢١٠، و(تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان (الذيل) ٢/ ٢١٣. وانظر ترجمته ورسالته وتحليلها في كتاب (علم التعمية) ١/ ١٠٠- ١٠٤، ١٥٨- ١٩٥ و٣٠٩- ٣٦٥، و(تحت راية العربية) ص٣٤٧- ٣٦١.

* * * *

(٥٤) علي بن محمد اليزدي

(...- ٨٥٠هـ/ ...- ١٤٤٦م)

مجهول تاريخ المولد، من آثاره كتاب (**الحلل المطرّز في فنّي المعمّى واللغز**) توجد منه عدّة نُسَخ مخطوطة، تحتفظ بها بعض المكتبات، منه نسخة في مكتبة الحاج سليم آغا برقم (٩٠٤)، وثانية في مكتبة آيا صوفيا برقم (٣٨٤٦)، ونسختان في مكتبة نور عثمانية، إحداهما برقم (٤٢٥٦) والثانية برقم (٤٢٥٧) وجميعها في اسطنبول، ومنه كذلك نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقمها (٧). انظر كتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٦٧.



(٥٥) قاسم بن محمد الحلبي الحنفي المعروف بالبكره جي

(١٠٩٤-١١٦٩هـ/ ١٦٨٣-١٧٥٦م)

عالم أديب شاعر ناثر، ولد بحلب. من أعلام المعمى البديعي، وله في ذلك مؤلّف عنوانه (**نتيجة الحِجا والإلغاز في المعمّى والأحاجي والألغاز**). نسخة منه في المكتبة الظاهرية رقمها (عام – ٨٤٤٥) تقع في (٤٨) ورقة. وله مصنّفات أخرى، بعضها مطبوع مشهور. منها (المنتخب من أمثال العرب)، و(شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل)، و(المطلع البدري على بديعية البكري)، و(حلية البديع في مدح النبي الشفيع).

ترجمته في: (سلك الدرر) للمرادي ٤/ ١٠-١٣، و(هدية العارفين) ١/ ٨٣٤، و(إعلام النبلاء) ١/ ٥٣٥-٥٤٢، و(لطف السمر) ص١٧٧، و(إيضاح المكنون) ١/ ١٣٤، ١٧٣، ٢/ ٥١، و(الأعلام) ٦/ ١٨، و(علم التعمية) ١/ ٣٦٩.

* * * *

القطب المكي = محمد بن أحمد قطب الدين المكي النهروالي

القلقشندي = أحمد بن عليّ

الكندي = يعقوب بن إسحاق

المجتبى = الأنطاكي الملقب بالمجتبى

(٥٦) محمد بن إبراهيم بن يوسف

الحلبي القادري رضي الدين أبو عبد الله المعروف بابن الحنبلي

(٩٠٨- ٩٧١ هـ/ ١٢٠٥- ١٥٦٣م)

محمد بن إبراهيم بن الحنبلي من علماء حلب، مولده ووفاته فيها. يتصل نسبه بابن الشحنة مؤرّخ حلب. مؤرّخ فقيه لغوي نحوي أديب مشارك في الحساب والهيئة

والزراعة والطب والتراجم وغيرها. قرأ كتب الحديث والفقه والعربية على جماعة، منهم محمد الخناجري، وإبراهيم العمادي، وأحمد الهندي الدلّوي، وموسى الرسولي، وشمس الدين محمد بن شعبان الديروطي، وعبد الرحمن بن فخر النساء، وقرأ القرآن على أحمد ابن الحسين الباكزي. وتتلمذ عليه جماعة مثل محمود البيلوني، وشمس الدين بن المنقار، وشهاب الدين أحمد بن الملا.

يُعَدّ ابن الحنبلي من أعلام المعمّى البديعي، ألّف كتابين في المعمّى، هما:

١- (**كَنْز مَنْ حاجى وعمّى في الأحاجي والمعمّى**): منظومة في المعمّى، مازالت مخطوطة.

٢- (**غَمْزُ العين إلى كَنْز العين**): وهو شرح لمنظومته (الكَنْز) توجد منها عدّة نسخ مخطوطة منها: نسخة في المكتبة الظاهرية تقع في (٢٩) ورقة، رقمها (عام-٧٩٢٢)، ونسخة في المكتبة السلطانية بمصر، ونسختان في حلب، إحداهما: في بيت سلطان، والثانية: في بيت مرعي باشا، وهي بخط المؤلف سنة (٩٦٥هـ) تقع في ثلاث كراريس. ومنها نسخة منه في مكتبة شهيد علي باشا في اسطنبول، رقمها (٢٧٤٦) ضمن مجموع يقع في (٣٠٨) ورقة، يشتمل على رسائل مختلفة.

خلّف تصانيف كثيرة في علوم مختلفة، بعضها مطبوع مشهور. منها (الزّبد والضَّرَب في تاريخ حلب)، و(دُرّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب)، و(المصابيح) في الحساب، و(الدُّرّر الساطعة) في الطب، و(مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة)، و(تذكرة مَن نسي بالوسط الهندسي)، و(الحدائق الأُنْسِيّة) في العروض، و(رفع الحِجاب عن قواعد الحساب)، و(ربط الشوارد) في شرح شواهد (شرح السعد على العزي) في الصرف، و(روضة الأرواح) فرائض، و(ديوان شعره)، و(سوابغ النوابغ) في شرح (نوابغ الكلم) للزمخشري، و(قَفْوُ الأَثَر في صَفْوِ علوم الأَثَر) في مصطلح الحديث مطبوع، و(الفوائد



السَّرِيّة في شرح الجَزَرِيّة) تجويد، و(حدائق أحْداق الأزهار) و(شقائق الأكَم بدقائق الحِكَم) و(ترْوية الظامي في تَبْرِئَة الجامي) و(بحر العوامّ فيما أصاب فيه العوامّ) و(تعليقة على أنوار التنزيل) للبيضاوي، (أنوار الحُلَك) في شرح (المنار) لابن ملك في الأصول، (حلّ العيون النُّجْل في حلّ مسألة الكُحْل) (حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية) في الفقه الحنفي، (حاشية على شرح اللباب) في الفقه الشافعي، (ظلّ العريش في منع حلّ البنج والحشيش) (ذُبالة السِّراج على رسالة السِّراج) في الفرائض، (مُغني الحبيب عن مُغني اللبيب) (حدائق الأزهار ومصابيح أنوار الأنوار)، و(ديوان شعر) وغير ذلك.

ترجمته في: (إعلام النبلاء بتارخ حلب الشهباء) ٦/ ٥٩، و(شذرات الذهب) ٨/ ٣٦٥، و(الأعلام) ٥/ ٣٠٢-٣٠٣، وكتابنا (علم التعمية) ١/ ٣٦٨.

* * * *

(٥٧) محمد بن أحمد بن إبراهيم
ابن كَيْسان أبو الحسن النحوي البغدادي
(... - ٢٩٩هـ/ ... - ٩١٢م)

نحوي أديب، جمع بين المذهبين، وخلّف كثيرًا من التصانيف. ذكر السيوطي في ترجمته له في (بُغية الوعاة) ١/ ١٨ أن له **كتابًا في الـمُعَمّى** نقلًا عن الزبيدي. وذكر ياقوت في (معجم الأدباء) ١٧/ ١٣٧-١٤١، والقفطي في (إنباه الرواة) ٣/ ٥٧-٥٩ في ترجمة محمد بن أحمد بن كيسان المتوفَّى سنة (٢٩٩هـ) نقلًا عن أبي بكر الزبيدي، الأول بلفظ: «قال أبو بكر الزبيدي: **وليس هذا بالقديم الذي له في العروض والمعمّى كتاب**» والثاني بلفظ: «قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: **ليس ابن كيسان هو القديم الذي له في العروض والمعمّى كتاب**». ولم أجد هذا النقل في المطبوع من كتاب أبي بكر الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) ص١٥٣، ترجمة (٧٨). مما يرجح احتمال نقص

في المطبوع من كتاب الزبيدي، والله أعلم.

ترجم له ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ٧/ ١٣٧-١٤١ (٢٨) ترجمة وافية، قال: «محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي، وكيسان لقب واسمه إبراهيم، مات فيما ذكره الخطيب لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر. قال أبو بكر الزبيدي: «وليس هذا بالقديم الذي له في العروض والمعمّى كتاب. وقال الخطيب بن برهان: كيسان ليس باسم جده، إنما هو لقب أبيه». وكان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعني المبرد وثعلبًا. قال المؤلّف: وكان كما قال، يعرف المذهبين إلا أنه كان إلى البصريين أميل.

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب (مراتب النحويين) قال: كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه، فيعارضها بقول الكوفيين، فيقول: في هذا على من يقوله كذا، ويلزمه كذا، فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء، لم لا تقول كذا؟ فقال له يومًا، وقد لزم قولًا للكوفيين، ولجّ فيه: أنت كما قال جرير:

أُسَلِّيكَ عن زيدٍ لِتَسْلى، وقد أرى ... بعينيكَ من زيدٍ قذىً غيرَ بارحِ

إذا ذكرتْ زيدًا ترقرقَ دمعُها ... بمذروفةِ العينينِ شوساءَ طامحِ

تبكّي على زيدٍ، ولم تَرَ مثلَه ... بَراءً من الحُمّى صحيحَ الجوانحِ

فإنْ تقصدي فالقصدُ منكِ سَجِيّةٌ ... وإنْ تَجْمَحي تلقي لِجامَ الجوامحِ

وحدث أبو بكر محمد بن مبرمان قال: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه (كتاب سيبويه) فامتنع، وقال: اذهب به إلى أهله - يعني الزجاج وابن السرّاج - وكان أبو بكر ابن الأنباري يتعصّب عليه، ويقول: خلط المذهبين، فلم يضبط منهما شيئًا، وكان يفضّل

الزجاجَ عليه جدًا.

وله من الكتب: كتاب (المهذب) في النحو، كتاب (غلط أدب الكاتب)، كتاب (اللامات)، كتاب (الحقائق)، كتاب (البرهان)، كتاب (مصابيح الكتّاب)، كتاب (الهجاء والخط)، كتاب (غريب الحديث) نحو أربعمائة ورقة، كتاب (الوقف والابتداء)، كتاب (القراءات)، كتاب (التصاريف)، كتاب (الشاذاني) في النحو، كتاب (المذكر والمؤنث)، كتاب (المقصور والممدود)، كتاب (معاني القرآن)، كتاب (مختصر في النحو)، كتاب (المسائل على مذهب النحويين) ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون، كتاب (الفاعل والمفعول به)، كتاب (المختار في عِلَل النحو) ثلاث مجلدات أو أكثر. قرأت بخط إبراهيم بن محمد بن بندار، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض: إلى هاهنا أملى عليّ ابن كيسان، وأنا كنت أستمليه، وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وقال أبو حيان التوحيدي: وما رأيت مجلسًا أكثر فائدة، وأجمع لأصناف العلوم، وخاصة ما يتعلق بالتُّحَف والطُّرَف والنُّتَف من مجلس ابن كيسان، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات، ثم بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قُرِئ خبرٌ غريب أو لفظةٌ شاذة أبان عنها، وتكلّم عليها، وسأل أصحابه عن معناها، وكان يقرأ عليه مجالسات ثعلب في طرفي النهار. وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والكتّاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقّعة الممزّقة والعباءة الخَلَق والطِّمْر البالي كإقباله على صاحب القَصَب والوَشْي والدِّيباج والدابّة والمركب والحاشية والغاشية.

ويومًا من الأيام جرى في مجلسه ما امتعض منه وأنكره، وقضى منه عجبًا، وأنشد في تلك الحالة من غُرَر الشعر والمقطّعات الحسنة وغيرها ما ملأ السّمعَ وحيّر الألبابَ حتى

قال الصابئ: هذا الرجلُ من الجنّ إلّا أنه في شكل إنسان. ومن جملة ما أنشد في تلك الحال:

مـالي أرى الـدهرَ لا تفنـى عجائِبُـه؟ أبقـى لنـا ذَنَبًـا، واستُؤصِـلَ الـراسُ

إنّ الجديـدينِ في طـولِ اختلافِهمـا لا ينقصـانِ، ولكـنْ يـنقصُ النَّـاسُ

أبقـى لنـا كُـلَّ محمـولٍ وفَجَّعنـا بالحـاملينَ، فَهُـمْ أثْـواءُ أرْمـاسُ

يـرونَ أنّ كِـرامَ النـاسِ إنْ بذلـوا حَمْقـى، وأنّ لئـامَ النَّـاسِ أكْيـاسَ

وتمثّل أيضا ببيتي أبي تمام:

قـومٌ إذا خـافوا عـداوةَ حاسِـدٍ سَـفَكوا الـدِّما بأسِـنَّةِ الأقْـلامِ

ولَـضَرْبَةٌ مـنْ كاتـبٍ بمِـدادِهِ أمـضى وأنفـذُ مـن رقيـقِ حُسـامِ

قال المؤلف: هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبا حيان أدرك ابنَ كيسان هذا، إن صحّت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصابئُ أيضًا أدركه، لأن مولد الصابئ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، والذي ذكره الخطيب لاشكّ سهو، فإني وجدت في تاريخ أبي غالب همّام بن الفضل بن المهذّب المغربي أن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة».

ترجمته في: معجم الأدباء ٧/ ١٣٧، و(تاريخ بغداد) ١/ ٣٣٥، و(إنباه الرواة) ٣/ ٥٩، و(الوافي بالوفيات) ٢/ ٢٤ (٢٩١)، و(نزهة الألباء) ١/ ١٧٨، و(طبقات ابن قاضي شهبة) ١/ ١٥-١٦، و(النجوم الزاهرة) ٣/ ١٧٨، و(مراتب النحويين) ١٤٠-١٤١، و(الفهرست) ١٢٩-١٣٠، و(بغية الوعاة) ١/ ١٨-١٩، و(فهرست ابن خير الإشبيلي) ص٢٨٠، و(مفتاح السعادة) ١/ ١٥٩، و(البلغة) ٢٩٠، و(روضات الجنات) ص٦٠٠، و(مرآة الجنان) ٢/ ٢٣٦، و(كشف الظنون) ١٢٠٥، ١٧٣٠، ١٩١٤،

و(هدية العارفين) ٢/ ٢٣، و(معجم المؤلفين) ٨/ ٢١٨، و(أبجد العلوم) ٣/ ٤٥. وانظر (ابن كيسان النحوي) د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط. أولى، ١٣٩٥هـ، و(ابن كيسان النحوي) محمد بن حمود الدعجاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٨م.

****

(٥٨) محمد بن أحمد أبو القاسم العراقى المصري السيماوي

(... - ٥٨٠ هـ/ ... - ١٣٤١م)

أبو القاسم محمد بن أحمد العراقي السيماوي المعروف بخروز شاه السيماوي. ولد في العراق، وعاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، ولا يعرف بالضبط تاريخ ولادته غير أن معظم المؤرّخين على أنه توفي سنة (٥٨٠ هـ). يُعَدّ أبو القاسم العراقي من أعلام العرب المشهورين في علم الصنعة (الكيمياء)، وقد تأثّر بآراء أستاذه الكيميائي جابر بن حيان ومن أتى بعده. قال عنه جورج سارتون في كتابه (المدخل إلى تاريخ العلوم) « إن أبا القاسم العراقي من كبار علماء الكيمياء؛ حيث إنه سار على مبدأ الشك في جميع ما صنّفه أسلافه، فكان لا يصدّق بما بين يديه من النظريات والأفكار العلمية إلّا بعد التجربة، فهو يعتبر من الكيماويين المجددين بهذا المنهج ». ويرى بعض العلماء الغربيين أن أبا القاسم هو مؤسّس المنهج الحديث في العلوم التطبيقية عامة[1].

وقد تميزت أعمال أبي القاسم العراقي بالتوثيق العلمي، فكان عندما يتطرّق إلى مسألة كيميائية يرجع في بحثه إلى أسانيد علماء اليونان وغيرهم من الأمم السالفة، وقد

(١) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) (محمد السيماوي العراقي)، بتصرف.

ترجم علماء أوروبا مصنّفات السيماوي، وحالوا الحصول عليها لقيمتها العلمية والتاريخية في حقل الكيمياء. وقد استطاع أبو القاسم العراقي أن يحصر بنجاح الكيمياء العربية التي أنتجها علماء العرب حتى ذلك التاريخ.

واتخذت الكيمياء بفضل جهود أبي القاسم صورة علم حقيقي، يستند إلى التجربة العلمية. ولعلّ السيماوي أولُ كيميائي انتقد العلماء السابقين الذين تتلمذ على قراءة مؤلفاتهم[1].

جمع أبو القاسم العراقي إلى التقدّم في علم الصنعة (الكيمياء) المعرفةَ بالأقلام القديمة، فهو من الأعلام الذين أسهموا في حلّ رموز الخطوط المصرية القديمة مثل أستاذه جابر بن حيان الذي عاش في النصف الأخير من القرن السابع الميلادي والنصف الأول من القرن الثامن والذي يُعَدّ أول عالم عربي كتب في هذا الموضوع، وذلك في كتابيه (**حلّ الرموز وفتح أقفال الكنوز**)، وكتابه الآخر (**الحاصل**).

خلّف أبو القاسم العراقي مصنّفات كثيرة، منها كتابه المتقدّم (**حلّ الرموز وفتح أقفال الكنوز**) نقل عنه ابن وحشية النبطي في كتابه المشهور (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)، وذكره صاحب (كشف الظنون) ١/ ٦٨٦ قال: « وهو رسالة في أقلام الأوائل الذين لغزوا بها علومهم وأسرارهم في كنوزهم ». ومنها كتابه المشهور (الأقاليم السبعة) في الكيمياء. تناول فيه المسلّات واللوحات المصرية، وتضمن نسخًا لبعض النصوص المصرية القديمة، وجدولًا للحروف البرباوية (الهيروغليفية)[2] والقيمة

---

(١) موسوعة علماء العرب، عبد السلام السيد، الطبعة الثانية ٢٠١١م ص٢٥٢، وموسوعة علماء الكيمياء، د. محمد الخطيب ٢٠٠١م ص٤٦.

(٢) كان العرب كانوا يطلقون على الحرف الهيروغليفي (الحرف البرباوي)، والبرباوي مشتقة من كلمة (بربا)، التي تعني المعبد في اللغة المصرية القديمة.



الصوتية لها في اللغة العربية، يمكن به تعرُّف عددٍ من الحروف التي توصّل إلى قراءتها قراءةً صحيحةً. وقد نجح أبو القاسم في تحديد القيمة الصوتية الصحيحة لستة حروف. ومن جملة مؤلّفاته أيضًا كتاب (الكنز الدفين)، و(المكتسب) الذي شرحه في كتاب (نهاية الطلب في شرح المكتسب) كما شرحه غيره مثل الكيميائي المشهور الجِلْدَكي، و(العلم المكتشف في زراعة الذهب)، و(كتاب عيون الحقائق وكشف الطرائق) وغيرها.

انظر:(كشف الظنون) ١/ ٦٨٦، وتاريخ بروكلمان ٢/ ٤٩٨، ومعجم المؤلفين ٣/ ٨١، و(علم التعمية) ١/ ٥٣-٥٤، ومقال (عروبة مصر القديمة) د. عكـاشة الدالي في موقع :

(الصوت العربي الحر) http://freearabvoice.org/?page_id.

* * * *

(٥٩) محمد بن أحمد بن محمد قطب الدين المكي النهروالي

(... – ٩٨٨ هـ/ ... – ١٥٨٠م)

مؤرّخ، من أهل مكة، تعلّم بمصر، ونُصِّب مفتيًا بمكة، خلّف مصنّفات مشهورة، بعضها مطبوع. منها (الإعلام بأعلام بلد الله الحرام) و(البرق اليماني في الفتح العثماني) و(منتخب التاريخ) في التراجم، و(ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل إلى الحرمين من اليمن) لمولانا الباشا حسن في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا، و(التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة) و(التذكرة) و(الفوائد السّنِيّة في الرحلة المدنية والرومية). وله شعر رقيق في الغزل والحكم.

يُعَدّ القطب المكي النهروالي من أشهر أصحاب المعمّى البديعي، لم نقف على تحديد سنة ولادته، وله في التعمية كتاب مشهور، أفاد منه مَن جاء بعده، عنوانه (**كَنْز الأسـما في**

كشف المعمّى) تحتفظ عدّة مكتبات بنسخ منه، منها نسخة في مكتبة حفيد أفندي باسطنبول رقمها (٢٩٦) تقع في (١٨) ورقة، ونسخة ثانية في دار الكتب المصرية ضمن مجموع تشغل منه ما بين (٢٨-٤٧) رقمها (١٤٦٦٦ز). ونسختان في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم الأولى (٦٠) ورقم الثانية (١٢٠). ولأحد أعلام المعمّى البديعي، وهو تلميذه عبد المعين بن البكّا، شرح على (كَنْز الأسما) سمّاه (الطراز الأسمى على كَنْز الأسما). وانظر كتاب (علم التعمية) ١/ ٣٦٨.

وقد أثنى البغدادي طويلًا في كتابه المشهور (خزانة الأدب) ٦/ ٤٥٦ على القطب المكي، وعدّه أول مَنْ كتب المعمّى بالعربية على طريق العجم، كما سلف في ترجمته (٤٤) ونقل ثمّة كلامًا مطولًا له، قال: « قال القطب: ومازال فضلاء العجم يقتفون أثره، ويوسعون دائرة الفن، ويتعمّقون فيه، إلى أن ألّف فيه المولى نور الدين عبد الرحمن الجامي صاحب (شرح الكافية) عشر مسائل، قد دُوِّنت وشُرحت. وكثر فيها التصنيف إلى أن نبغ في عصره المولى مير حسين النيسابوري، فأتى فيه بالسحر الحلال، وفاق فيه لتعمّقه ودقّة نظره سائر الأقران في الأمثال. كتب فيه رسالة تكاد تبلغ حدّ الإعجاز، أتى فيها **بغرائب التعمية** والإلغاز، حتى إن المولى عبد الرحمن الجامي مع جلالة قدره، قال: لو اطلعت عليها قبل الآن ما أَلَّفتُ شيئًا في **علم المعمى**. وارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب **علم المعمّى**، مع تعمقه في سائر العقليات، فصار ملوك خراسان وأعيانها يرسلون أولادهم إليه، ليقرؤوا رسالته عليه؛ إلى أن توفي في عام اثني عشر وتسعمائة بعد وفاة الجامي بأربعة عشر عامًا. **وظهر بعدهما فائقون في المعمّى في كل قطر، بحيث لو جمعت تراجمهم لزادت على مجلد كبير.** ثم قال القطب: وأنت إذا تصفحت كتب الأدب، وتتبعت دواوين شعراء العرب، ظفرت من كلامهم بكثيرٍ مما يَصْدُق عليه **تعريف المعمّى**، لكنهم نظموه في قالب اللغز، يستخرج منه الاسم الذي ألغزوه بطريق الإيماء،

ووجدت كثيرًا من **أعمال المعمّى** في غضون ألغازهم. فليس العجم أبا عُذْرة هذا الفن، ولكنهم دَوَّنوه ورتّبوه. ورأيت كثيرًا من ألغاز شرف الدين ابن الفارض يَصْدُق عليه تعريف المعمّى في اصطلاح العجم ... إلى أن قال: وأعمال المعمّى ثلاثة:

الأول: العمل التحصيلي، وهو ما يتحصّل به حروف الكلمة المطلوبة.

والثاني: العمل التكميلي، وهو ما بسببه تتكمّل الحروف الحاصلة وتترتب. وهذا بمنزلة الصورة، والأول بمنزلة المادة.

والثالث: العمل التسهيلي، وهو الذي يُسَهِّل أحد العملين السابقين. وتحت كل نوع من هذه الأعمال أنواع متعددة. انتهى. قلت: وأول مَنْ دَوَّنَ في المعمّى في اللغة العربية، وترجمه بالطريقة العجمية العالم الفاضل قطب الدين المكي الحنفي في رسالة سمّاها (**كَنْز الأسما في كشف المعمى**). وتلاه تلميذه عبد المعين بن أحمد الشهير بابن البكّاء البلخي الحنفي، وألف رسالة سماها (الطراز الأسمى على كَنْز الأسما)».

ترجمته في: (البدر الطالع) ٢/ ٥٧، و(خزانة الأدب) ٦/ ٤٥٦، و(كشف الظنون) ١/ ١٢٦ و٢٣٩، و(هدية العارفين) ٢/ ٢٥٥، و(الأعلام) ٦/ ٢٣٤.

* * * *

(٦٠) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن طباطبا أبو الحسن العلوي

(٢٥٠ - ٣٢٢ هـ/ ٨٦٤ - ٩٣٤م)

ابن طباطبا، أديب شاعر ناقد مترجم عالم محقّق. مارس تعمية الشعر واستخراجها، وعُرف بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد. تحسن الإشارة هنا إلى أنه ورد في كتب التراجم غيرُ واحدٍ من الأعلام الذين عُرفوا بـ (ابن طباطبا) وهم:

- ابن طباطبا (١٧٣- ١٩٩هـ / ٧٨٩-٨١٥م) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن المثنَّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب،الأمير العلوِي الذي كان من أئمَّة الزيدية.

- ابن طباطبا (٢٨١-٣٤٥هـ / ٨٩٤-٩٥٦م) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الرئيس، أبو القاسم المصري، نقيب الطالبيين بمصر .

- ابن طباطبا (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥م) يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوي الحسني البغدادي، أبو المعمر، نسَّابة متكلِّم .

- ابن طباطبا (٢٥٠- ٣٢٢هـ / ٨٦٤- ٩٣٣م) صاحب الترجمة .

خلّف ابن طباطبا بضعة كتب في الشعر والعروض والنقد، أشهرها كتاب (عيار الشعر). وهو أشهَرُ كتبه، لذا أكثر أبو حيان التوحيديّ من النقل عنه في كتابه (البصائر والذخائر) وألّف الآمدِي في الردّ عليه (نقض عيار الشعر). ولأهميته حقّقه غيرُ واحد، وصدرت له عدّة طبعات، منها طبعة بتحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار سعد زغلول ١٩٥٦م، وطبعة بشرح وتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٢م، وطبعتان بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، إحداهما: في دار العلوم، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، وثانيهما: بتقديم الدكتور محمود الربداوي، ضمن منشورات اتحاد الكتَّاب العَرَب في سورية. ومن آثاره (كتاب العروض) وصفه ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ١٧/ ١٤٣ بأنه « لم يُسبق إلى مثله ». وله (ديوان شعر) لم يصل إلينا.

ولابن طباطبا رسالة مهمّة في التعمية واستخراجها، عنوانها (**رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعمّى**) وهي في تعمية الشعر (المنظوم) واستخراجه خلاف ما يفهم



من عبارة مؤلّفها في المقدّمة لدى حديثه عن تعمية النثر والشعر. وقد جاءت غنيةً ودقيقةً ومفصّلةً في المعمّى المنظوم، آية ذلك أثرُها فيمن جاء بعد ابن طباطبا ممن صنّف في تعمية الشعر أو تناولها، إذ كثر الاعتماد عليها والنقل منها، فقد أفاد منها كثيرون كما سيأتي.

وقد نشرت الرسالة مرتين:

الأولى: بعنوان (**رسالة في استخراج المعمى**) لابن طباطبا، تحقيق د. عبد الرحمن الهدلق، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

والثانية: مع دراسة تحليلية وتحقيق ضمن رسائل كتابنا (علم التعمية) ٢/ ٢٩٢- ٣٢١.

سار أبو الحسن ابن طباطبا على عادة سابقيه من أصحابِ مؤلّفات التعمية واستخراجها من حيث بيانهم في صدرها أنها إنّما رُسِمَت تحقيقًا لطلبِ ملكٍ، أو نزولًا عند رغبةِ وجيهٍ، أو امتثالًا لقصدِ مَنْ لا سبيلَ إلى مخالفتِه، فنصّ في رسالته على أن الرسالة وضعت نزولًا عند رغبة سائلٍ وجيهٍ، والأسبابُ التي حملته على طلبِ رَسْمِها من أبي الحسنِ كثيرةٌ كثرةَ فوائدِ هذا العلم، قال: « سألتَ - أعزَّكَ اللهُ - أن أرسم لكَ رسمًا في **استخراجِ الـمُعَمَّى**، تزيدُ به فطنتَكَ، وتُنَبِّهُ به هِمَّتَكَ، وتذكي به قريحتَكَ، وتجعلُه آلةً لفكرتِكَ، يسهُلُ بها عليكَ إثارةُ دفينِهِ واستنباطُ الغامضِ منه، والوقوفُ على مستورِه، وأختصرَ لفهمِك الطريقَ إلى استخراجِه، وأُسهِّلَ عليك ما وعرَ منه لِتَسْلُكَه وادعًا من غيرِ كَدٍّ ينالُه، ولا سَأْمَةٍ تلحقُه، حتى أُقيمَ لمحاتِ الفكرِ صفةً تتأمَّلُها، ورسمًا يشيرُ إليه، فيسهل ما تلتمسُه، ويقرب عليك متناولُه، وقد كلفت من شرحِ ذلك ما بلغَه وسعي، فأرجو أن يزكوَ رَيْعُه ويَعْظُمَ نفعُه». (علم التعمية) ٢/ ٣١٢.

وقد اشتملت الرسالة على خمسة موضوعات، هي:

١- ما يُستعان به على استخراج المعمّى من النثر والشعر (عدّ الحروف، ومعرفة الفاصل أو مقاطع الكلمات، وتأليف الكلام وازدواجها وما ينبو عن التأليف منها، ما يستعمل وما يُهمل من الكلام، ما يتكرر كثيرًا من الحروف وما يقلّ).

٢- استخراج المعمّى من الشعر المنظوم (معرفة أوزانه، والحذق والذوق فيه، وعدد حروف البيت، والتصريع، وتواتر الحروف والمزدوجات، والبحث عن الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية، والكلمات الطويلة، وحروف الربط بداية المصراع الثاني، وتقدير الحركات والسواكن، وما أشكل من الحروف، والنظام النحوي للعربية، والضرورات الشعرية، وتكرار المحاولة، والتدبير إذا أُرْتِج إخراج حرف، ومُوجِبات إخراج المعمّى).

٣- من طرق التعمية بالتبديل البسيط (استبدال أسماء أجناس معينة بالحروف، ونظم الخرز، وتصوير علامات مختلفة بمعنى اختراع أشكال ورموز تستبدل بالحروف).

٤- مثال على تعمية الشعر، وهو مطلع معلقة امرئ القيس (قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ).

٥- مثال على إدارة الترجمة من الشعر (وضع كلمات التعمية على دائرة لا يُعرف أولها فينفكّ منها ما يخرج من دائرة وزن البيت من بحور).

وتجلّت أصالة أبي الحسن ابن طباطبا في رسالته تلك بدقّة تناوله تعمية الشعر، واستغراقه تفصيلاته، حتى غدا مرجعًا لخالفيه الذين أفادوا منه، ونقلوا عنه، وأحالوا إليه. منهم حمزة بن حسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ) في كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف)، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) في كتابه (ديوان المعاني والنظم والنثر)، وابن دُنينير (ت٦٢٧هـ) في رسالته (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة).



ترجمته في: (الفهرست) ١٥١-١٦٨، و(معجم الشعراء) ص٤٢٧، و(يتيمة الدهر) ٣/ ١٣٦، و(المحمدون) ص٢٦، و(معجم الأدباء) ١٧/ ١٤٣-١٥٦، (وفيات الأعيان) ١/ ١٣٠، و(الوافي بالوفيات) ٢/ ٧٩-٨٠، و(ديوان المعاني والنظم والنثر) ص٢١٣، و(معاهد التنصيص) ٢/ ١٢٩-١٣٠، و(هدية العارفين) ٢/ ٣٢، و(أعيان الشيعة) ٤٣/ ٢٤٨- ٢٥٦، و(تاريخ بروكلمان) ٢/ ١٠٠-١٠١، و(تاريخ الأدب العربي) فؤاد سزكين، المجلد الثاني ٤/ ٢٤٤- ٢٤٦، و(الأعلام) ٥/ ٣٠٨، وكتاب (عيار الشعر) مقدمة تحقيق (ط. زغلول) ٨-١٤، و(ط. الربيع) ١٠- ٣٤، و(ابن طباطبا الناقد) ٥-١٧، نقلًا عن مقدمة تحقيق رسالة في استخراج المعمى د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق ص٦١، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، وثمة مقال ضافٍ للأستاذ إبراهيم الشافعي عن كتاب (عيار الشعر) وطبعاته والدراسات والكتب النقدية التي تناولته، نشر في موقع (الألوكة) بالشابكة. وانظر (علم التعمية) ١/ ٣٤، ٥١، ٦٢، ٨٤، ٨٩، ٢٦١، و٢/ ٢٩٤-٣٢١.

* * * *

(٦١) محمد أمين بن علي بن محمد سعيد السويدي العباسي البغدادي أبو الفوز

(...-١٢٤٦هـ/ ...-١٨٣٠م)

باحث نسّابة متكلم، من علماء العراق، مجهول المولد. وهو أحد كبار الكتبة في بغداد. والسويديون هم من أسرة فاضلة أصلها من سرّ مَن رأى أو سامرا، فانتقلوا إلى بغداد وعرفوا بين أكابر علمائها. خلّف جملة مؤلّفات أشهرها (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب)، و(قلائد الدّرر في شرح رسالة ابن حجر)، و(الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت)، و(قلائد الفرائد)، و(الاعتبار في حمل الأسفار) في تهذيب

كتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) من الموضوعات، و(الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) ليوسف بن أحمد البحراني، انتصر السويدي فيه لابن أبي الحديد، وله شرح على كتاب أبيه سماه (التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين)، طبع في حاشية (العقد الثمين).

وهو من المهتمين بالمعمّى البديعي، وقد وضع في هذا (**رسالة في المعمّى**) في تسع ورقات كتبت سنة ١٢٣٨هـ، وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقمها (١١/ ١٣٧٩٧ مجاميع). انظر (علم التعمية) ١/ ٣٧٠.

ترجمته في: (الأعلام) ٦/ ٤٢، و(معجم المؤلفين) ٩/ ٧٦، و(معجم المطبوعات العربية) ١/ ١٠٦٥، و(المسك الأذفر) ص٨٢، و(مجلة المجمع العلمي العربي) ٨/ ٤٥١ و٤٥٢، و(هدية العارفين) ٢/ ٣٦٤، و(علم التعمية) ١/ ٣٧٠.

****

(٦٢) محمد بن الحسن أبو الحسن الـجُرْهُمي

مجهول المولد والوفاة

لم نقف على ترجمة لأبي الحسن الجُرْهُمي، ولا لكتابه فيما رجعنا إليه من المصادر. لعله أبو الحسن محمد بن جعفر الجُرْهُمي الشاعر المتوفى سنة (٤٣٣هـ). وقد اشتمل مجموع التعمية المشهور على نصّين منقولين عنه، فَصَلَت بينهما رسالةُ ابن وهب الكاتب:

أولهما: حمل عنوان (**من كتاب الجُرْهُمي**) (علم التعمية) ٢/ ٣٨١-٣٨٣ تناول فيه الجرهمي استخراج المعمّى من الشعر اعتمادًا على المعرفة بالقوافي والحروف التي تتألف منها قاصرًا حديثة على الصورتين اللتين ينتهي بهما البيت الرَّوِي والرّدْف مع نظيرتيهما في البيت السابق. وعرض حالات مختلفة لمجيء حروف القوافي، تستوعب جُلّ ما جاء في



القوافي، وتضيف إلى استخراج المعمّى الشعري منهجيات دقيقة مفيدة.

ثانيهما: عنوانه (**من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجُرْهُمي**) [علم التعمية ٢/ ٣٨٣-٣٩٠] تناول فيه الجرهمي تعمية النثر، غير أن ما أورده من الأمثلة كان من الشعر، وظاهر من العنوان، ومن بدء كلامه بموضوعات صعبة دقيقة بدل السهلة التي يقتضيها المنطق، وهي أن يعمد المعمّي إلى تكثير ما يقلّ استعماله من الحروف «قال: وإن كان ما عُمِّي قُصد فيه إلى تكثير ما يقلّ...» ومن ختم الرسالة دونما تقييد يبيّن تمامها أو كمالها أو ختمها، على ما جرى عليه إلْفُ الأقدمين من النصّ على تمام الكتاب أو الرسالة، وذكر تاريخه، واسم ناسخه = أن النصّ مقتطع من رسالة أكبر مما ورد في المخطوط.

وقد عالج الجُرْهُمي في هذه الرسالة موضوعات جدّ مهمّة، وهي تكثير ما يقلّ من الحروف، وتقليل ما يكثر، وتردّد الحروف واستعمال الأُحاديات والثنائيات في أوائل الكلمات وأواخرها، ومعرفة المزدوجات والثلاثيات، وحالات استعمال المزدوجات والثلاثيات، وأهمية طول النص في استخراج المترجم.

ويمكن إيجاز أصالة الجرهمي في النصّين المقتطعين من كتاب ورسالة بالأمور التالية: اعتماده فكرة تقليل الكثير من الحروف، وتكثير القليل منها، ودقّته واستقصاؤه في استخراج حروف القافية: الرَّوِي والوَصْل والرِّدْف، ومنهجيته في استخراج المزدوجات والثلاثيات، ونصّه على ما تَقِلّ حروفه عن حدٍّ معيّن من المعمّى بالتبديل البسيط، أنه لا يمكن استخراجه. والنصّان مع الدراسة والتحقيق في كتاب (علم التعمية) ٢/ ٣٥٦- ٣٩٠.

* * * *

(٦٣) محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل المشدّ التركماني

(... - ٧٣٤ هـ / ... - ١٣٣٣م)

ترجم له الصفدي ترجمة وافية في كتابين له: الأول (أعيان العصر) ٤/ ٤٣٨- ٤٤٢ (١٥٦٩)، قال: «كان فقيهًا حنفيًّا، شاعرًا ذكيًّا، يقع بقوة ذهنه على المعنى إذا كان خفيًّا، ويرى غوامض المواقيت، وكيف لا وقد كان للشمس سَمِيًّا، وله مشاركة في العربية، ومداخلة في النكت الأدبية. ونثرُه غيرُ طائل، وخطُّه ليس بهائل. يعرف الرياضي جيدًا، أعني فيما يتعلق بالحساب، وآلات المواقيت من الربع والإصطرلاب[1]، ويضع الآلات بيده، ولكن وضعًا عَفْشًا، ويكتب رسومها رَسْمًا وَحْشًا. وكان يضع من حيل بني موسى جُمَله[2]، ويحمل نفسه من تجارب أعمالها ما لا يطيق حمله. قد أفنى عمره في ذلك، وسلك طرائقها الموحشة، وليله حالك. إلا أنه **كان في حلّ المترجم آية، وذهنه في حلّه بلا فاصلة غاية**، وهو أول مَن كتب لي مترجَمًا وحللته، وهززت له حسامه وسللته.

---

(١) آلة فلكية قديمة، أطلق عليها العرب ذات الصفائح. وهي نموذج ثنائي البعد للقبة السماوية، تظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد.

(٢) هم محمد (أبو جعفر) وأحمد والحسن بن محمد بن موسى بن شاكر، رياضيون وفلكيون ومشتغلون بعلم الحيل (الميكانيكا). عاشوا في القرن التاسع الميلادي. واتصلوا بالخليفة المأمون، وبرعوا في علومهم، وجذبوا حولهم علماء وأطباء ومترجمين كثيرين. برع أبو جعفر محمد بن موسى بن شاكر (قبل٨٠٣-٨٧٣) في الفلك والهندسة والجغرافيا والفيزياء. وبرع أحمد بن موسى بن شاكر (٨٠٣-٨٧٣) في الهندسة والميكانيكا. وبرع الحسن بن موسى بن شاكر (٨١٠-٨٧٣) في الهندسة والجغرافيا.

ولم يزل على حاله إلى أن ضاع من ابن الحافظ حساب عمره، وأذهل ذويه مُبْهَم أمره. وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس فيما أظن سنة أربع وثلاثين وسبعمئة في تاسع عشر المحرم، ودفن هناك، وكان وصى بأن ينقل إلى دمشق. وكان أولًا بصفد ناظر الجيش، فأقام بها زمانًا، ثم إنه نقل إلى نظر جيش طرابلس. وكان قد سمع من ابن شيبان (ثلاثيات المسند) ومن ابن البخاري (كتاب الترمذي) وسمع بمصر والإسكندرية، وحدّث. ولما توجه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب من صفد والأمير علم الدين الجاولي لحصار سلع، عمل رسالة في ذلك نظمًا ونثرًا، وسمعتها من لفظه غير مرة، ومما جاء فيها نظمًا:

دعتْ قلعةُ السلعِ مَنْ مضى ... بلُطْفٍ إلى حُبِّها القاتلِ
وغَرَّتْهُمُ حينَ أبدتْ لهم ... مُحَيًّا كبدرِ دُجىً كاملِ
ولما استجابوا لها أعرضتْ ... دَلالًا وقالتْ إلى قابلِ
تفانى الرجالُ على حُبِّها ... وما يحصلونَ على طائلِ

وقرأت عليه بصفد (رسالة الإصطرلاب) لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وأخبرني أنه قرأها على المصنّف، وحكى لي أن القاضي بدر الدين حكى له أن إنسانًا من المغاربة، جاء إليه وهو بمنزله دار الخطابة بالجامع الأموي، وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيبًا، وقال: يا سيدنا رأيت اليوم في الجامع إنسانًا، وفي كمّه آلة الزندقة، فاستفهمت كلامه، واستوضحته إلى أن ظهر لي أنه رآه، وفي كمّه إصطرلاب، قال: فقال لي: إذا جئت لتقرأ عليَّ شيئًا تَحَيَّلَ في إخفاء ذلك ما أمكن.

ووصف لي يومًا **حلّ المترجم** وحبّبه وزيّنه، وقال لي: يعوزك أن تكون **تحلّ المترجم**، فقلت له: اكتب لي شيئًا منه، فكتبه لي، وأخذته من عنده، وبِتُّ بعض ليلتي أفكر فيه، وفتح الله عليّ بفكّه من غير شيخ ولا موقف، فحللته، وكتبتُ جواب ما كتبه لي، وكتبت

فيه:

سلكتُ المترجمَ في ليلةٍ ولولاكَ ما كنتُ ممّنْ سلكْ

وما كان ليلي بهِ داجيًا لأنكَ شمسٌ تضيءُ الحَلَكْ

وكتب إليَّ يومًا، وقد بلغه عني كلامٌ لم أقله، واستقالني من العَتب، فلم أُقِلْهُ:

أعيذُكَ من ضميرٍ غيرِ صافِ وأنتَ كما نراكَ أبو الصَّفاءِ

وغَرْسُ الدينِ لا يذوي ثَراهُ فمحتاجٌ لشمسِ الاستِواءِ

فكيفَ يَرى بِعادًا عن سَناها ويُعمِلُ فكرَه طلبَ الخَفاءِ

أُحاشي ذِهْنَكَ الوقَّادَ يسطو عليه ظُلمةُ الخِلِّ المُرائي

وأنْ تصغي إلى الواشي، وأنت ال ـعليمُ بصدقِ وُدِّي وانتمائي

فلا باللهِ لا تسمعْ حديثًا يُنَمِّقُه الحواسدُ بافْتِراءِ

فإني قدْ جعلتُكَ في مماتي خليلًا أصطفيهِ وفي بقائي

فكتبت أنا الجوابَ إليه:

أيا شمسَ العلومِ لمُجتَليها ويا مَنْ فضلُه بادي السَّناءِ

ومَنْ قدْ ظَلَّ منه الفَضْلُ فينا ولولاه نُبِذنا بالعَراءِ

ألستَ إذ ادْلَهَمَّتْ مُشكلاتٌ جَلاها بالتَّروي والذَّكاءِ

فما يخفى عليه مقالُ غِشٍّ لأنَّ الغِشَّ يظهرُ في الصَّفاءِ

أُعِيْذُكَ أنْ تُصَدِّق قولَ واشٍ وأنْ تمشي على غيرِ استواءِ

أتحْسبَني أفُوهُ بغيرِ شُكْرٍ لفضلِكَ لا وخَلَّاقِ السَّماءِ

وبابُك مُنْذُ كنتُ عرفتُ نفسي عقدتُ عليه ألويةَ الولاءِ

وما أَهْدى النسيمُ إليكَ طِيبًا وكان شَذاه إلّامن ثناءِ

وَوُدِّي أنتَ تعلمُه يقينًا صحيحٌ لا يُكَدَّرُ بالجَفاءِ

فـلا تسمـعْ لمـا نَقَـلَ الأعـادي ... ومـــا قـــدْ نَمَّقـــوهُ مِـــنِ افْتِـــراءِ

فأصْـلُكَ طيِّـبٌ حاشـاهُ يجفـو ... خليـــلًا دَأْبُـــه رفـــعُ الدُّعـــاءِ

وهَبْني قلتُ: هذا الصُّبْـحُ لـيلٌ، ... أيعمـــى العالـــمُونَ عـــنِ الضِّيـــاءِ؟».

وترجم له بنحو ما سبق في كتابه الآخر (الوافي بالوفيات) ٣/ ٥٣ وجاءت عبارته عن اشتغاله بالمترجم بلفظ: «...وكان شمس الدين المذكور رحمه الله **يحلّ المترجَم بلا فاصلة سريعًا...**».

وكذلك ترجم له ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ٥/ ١٧٧، ونصّ على تقدّمه في حلّ المترجم قال: «.. وأتقن الرياضي وآلات المواقيت، **وكان في حلّ المترجَم آية...**».

* * * *

(٦٤) محمد بن حسين بن عبد الصمد

الحارثي الهمذاني بهاء الدين العاملي

(٩٥٣- ١٠٣١هـ/ ١٥٤٧- ١٦٢٢م)

أديب وشاعر وعالم موسوعي بالعربية وعلوم الدين والحساب والرياضيات والفلسفة والمنطق. ولد في بعلبك، وانتقل به أبوه إلى إيران. ورحل رحلة واسعة، ونزل بأصفهان فولّاه سلطانها (شاه عباس) رياسة العلماء، فأقام مدة ثم تحوَّل إلى مصر، وزار القدس ودمشق وحلب وعاد إلى أصفهان، فتوفي فيها، ودفن بطوس.

خلّف بهاء الدين العاملي مصنّفات كثيرة في موضوعات مختلفة، تربو على الخمسين. أشهرها (الكَشْكُول) وضعه حين كان بمصر، وهو كتاب جامع لكل الفنون الأدبية: الأدب والشعر والأمثال والفلسفة والتصوف وعلوم الطبيعة: الجبر والهندسة والنجوم والطب. طبع مرات عدّة في غير ما بلد، ومنها (المخلاة) اقتصر فيه على الأدب، فضمّنه

أشعارًا كثيرة، فضلًا عن الأمثال والحكم، طبع في مصر وبهامشه كتاب (أسرار البلاغة)، و(العروة الوثقى) في التفسير، و(الفوائد الصمدية في علم العربية)، و(الحبل المتين) في الحديث، و(أسرار البلاغة)، و(الزبدة) في الأصول، و(خلاصة في الحساب)، و(تشريح الأفلاك)، و(**إعجاز الألغاز**)، و(حلّ الحروف القرآنية) و(تهذيب النحو)، و(شرح الشافية في الصرف) وهي شرح لكتاب (الشافية) في الصرف لابن الحاجب. وله رسائل، وشعر كثير بالعربية والفارسية.

ترجمته في: (خلاصة الأثر) ٣/ ٤٤٠-٤٤١، و(كشف الظنون) ١/ ٧٢٠، و(إيضاح المكنون) ١/ ٣٤١، و(هدية العارفين) ٢/ ٢٧٣، و(روضات الجنّات) ص٦١٢، و(ريحانة الألبا) ١/ ٢٠٧، و(سُلافة العصر) ص٢٩٠، و(أعيان الشيعة) ٤٤/ ٢١٨-٢١٩، و(أمل الآمل) ١٥٥-١٥٨، و(أعلام العرب) ٣/ ٨٣. و(الأعلام) ٦/ ١٠٢. وانظر (علم التعمية) ١/ ٣٦٩.

****

(٦٥) محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي النحوي أبو جعفر

القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي

مجهول المولد والوفاة، على شهرته وتقدّمه في علوم العربية، ومعاصرته لأبي علي الفارسي وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن شُقَيْر، وأستاذيته لأبي عبيد بن جرو الأسدي النحوي المفسّر.

ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) ٦/ ٢٥٣٩ (١٠٥٤)، فقال: «أبو جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي، كان أبو إسحاق الزجاج معجبًا به، وكان في النحو ذا قدم ثابتة، اجتمع يومًا مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر بن شقير، فقال لأبي علي: في أيّ شيء تنظر يا فتى؟ فقال: في التصريف، فجعل يلقي عليه المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر، فهرب أبو علي منه إلى النوم، وقال: إني أريد النوم. فقال: هربت



يا فتى؟ فقال: نعم هربت. وكان ذكيًا فَهِمًا، له في الشعر رتبة عالية، **إمامًا في استخراج المعمّى** والعروض، قال له الزجاج يومًا، وقد سأله عن أشياء من العروض: يا أبا جعفر، لو رآك الخليل لفرح بك. قرأ عليه عبيد الله بن جرو(١) الأسدي النحوي وغيره».

وترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣/ ٨٨ (١٠٤٤)، قال: «البصير الموصلي العروضي محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي، ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه (الموضح في العروض). وقال: ولم أسمع كلامًا في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي؛ فإنه قد برع في كثير من العلوم، وكان أبو إسحق الزجاج به معجبًا، **وكان إمامًا في استخراج المعمّى**، وله في الشعر رتبة عالية».

وكذلك ترجم له السيوطي في (بغية الوعاة) ١/ ١١٤ (١٨٩) ناقلًا عن ياقوت الحموي كلامه بتمامه ولفظه.

❊ ❊ ❊ ❊

(٦٦) محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان

فتح الدين أبو عبد الله القاضي الصاحب.

كان معاصرًا للمنصور وابنه الأشرف (. . . -٦٩٢هـ/ . . . - ١٢٩٣م)

ترجم له بدر الدين العيني في (عقد الجمان) ص٢٤٤-٢٤٥، قال: «صاحب ديوان الإنشاء الشريف، وكاتب الأسرار في الدولة المنصورية بعد ابن لقمان حين تولّى الوزارة، وكان ماهرًا في هذه الصناعة، وحظي عند المنصور، وكذا عند ابنه الأشرف. توفي يوم السبت النصف من رمضان بمدينة دمشق، وخلّف من الأولاد القاضي علاء الدين علي،

---

(١) في المطبوع (جعفر) وهو تصحيف، انظر ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو أبي القاسم النحوي العروضي المعتزلي في (معجم الأدباء) ٣/ ٤٥١-٤٥٣، وفي (الوافي بالوفيات) ٣/ ٨٨ ١٠٤٤.

فأجرى السلطان عليه ما كان باسم والده من الجامكية والجراية والراتب، فاستقر بديوان الإنشاء، وله من العمر دون عشرين سنة، فاستصغر السلطان سِنَّه في ذلك الأوان. فرتب القاضي تاج الدين أبا العباس أحمد بن شرف الدين سعيد بن شمس الدين أبي جعفر محمد بن الأثير الحلبي التنوخي صاحب ديوان الإنشاء الشريف، لأنه كان ماهرًا في هذه الصناعة، فلم يلبث إلا شهرًا أو حول شهر حتى أدركته الوفاة، فقضى إلى رحمة الله في العشر الأوسط من شوال من هذه السنة بظاهر غزة، وعمره إحدى وسبعون سنة، **وكان ماهرًا في حَلِّ الـمُتَرْجَم، بلغ فيه إلى أن حلّه بأحد عشر شكلًا**، وولّي بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد، ولم يزل به إلى آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

وللقاضي فتح الدين شعر حسن، فمنه قوله:

إذا كنتَ ذا أصلٍ فكُنْ متواضعًا ... إنّ التواضعَ من زكاةِ المغْرِسِ
وإذا حللتَ بمجلسٍ فاجلِسْ بهِ ... حيثُ انتهيتَ، فذاكَ صدرُ المجلسِ

وله، وكتب بها إلى ابنه في مرضه الذي مات فيه:

إنْ شئتَ تنظرني وتنظرُ حالتي ... قابِلْ إذا هَبَّ النسيمُ قبولا
فتراهُ مُثِّلَ رِقَّةً ولَطافةً ... ولأجْلِ قلبكَ لا أقولُ عليلا
وَهُوَ الرسولُ إليكَ منّي ليتني ... كنتُ ﴿ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلا ﴾».

كما ترجم له السيوطي في (حسن المحاضرة) ٢/٢٠٨-٢٠٩، قال: «... وولي ديوان الإنشاء مكانه[1] فتحُ الدين بن عبد الظاهر، وهو أوّل من سُمّي كاتب السرّ،

---

(١) الضمير يعود على الكاتب قبله، وهو الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعرديّ « ... ثم =

وسبب ذلك ما حكاه الصلاح الصّفديّ أنّ الملك الظاهر رُفِعَ إليه مرسومٌ أنكره، فطلب محيي الدين بن عبد الظاهر، وأنكر عليه، فقال: يا خوند[1]، هكذا قال لي الأمير سيف الدين بلبان الدّوادار[2]، فقال السلطان: ينبغي أن يكون للملك كاتب سرّ يتلقّى المرسوم منه شفاها ـ وكان قلاوون حاضرًا من جملة الأمراء، فوقرت هذه الكلمة في صدره، فلمّا تسلطن اتّخذ كاتب سرّ، فكان فتح الدين هذا أوّل من شُهِرَ بهذا الاسم. وكان هو والوزير لقمان بين يدي السلطان، فحضر كتابٌ، فأراد الوزير أن يقرأه، فأخذ السلطانُ الكتابَ منه، ودفعه إلى فتح الدين، وأمره بقراءته، فعظُم ذلك على ابن لقمان. وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحدٌ على السلطان كتابًا بحضرة الوزير. واستمرّ فتح الدين في كتابة السرّ إلى أن توفّي أيّام الأشرف خليل، فولي مكانه تاج الدين بن الأثير إلى أن توفّي ».

* * * *

(٦٧) محمد بن علي أبو عبد الله

مجهول المولد والوفاة

لم نقف له على تحديد لمولده ولا لوفاته، ذكر له ابن النديم في (الفهرست) ص١٧٥) (**رسالة في استخراج الـمُصَحَّف والـمُعَمّى**). وذلك في نهاية المقالة الرابعة منه

=

ولي ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور، ثمّ صرف، وولي بعده الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعرديّ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيّوبية، وكتب بعدها للمعزّ أيبك ثمّ للمظفر قطز، ثمّ للظاهر بيبرس، ثمّ للمنصور قلاوون، ثمّ نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة...».

(١) الخوند لفظ تركي أو فارسي ، معناه السيد أو الأمير.

(٢) الدوادار: عمله تبليغ الرسائل عن السلطان وعامة الأمور وتقديم البريد.

تحت عنوان (الرسائل التي لم يجر ذكرها بذكر أربابها). قال: « الرسائل التي لم يَجْر ذكرها بذكر أربابها: رسائل أحمد بن محمد بن ثوابة، رسائل يحيى بن زياد الحارثي، رسائل أبي علي البصير، رسائل أحمد بن يوسف الكاتب، رسائل أحمد بن الطيب السرخسي، رسائل أبي الحسن بن طرخان، رسائل الشريف الرضي، رسائل أبي الحسن محمد بن جعفر، رسائل النيسابوري الإسكافي، رسائل أحمد بن سعد الأصفهاني، رسائل أبي الحسن التونسي، رسائل محمد بن مكرم، رسالة أحمد بن الوزير صنعه علي بن محمد العسكري، رسالة محمد بن زياد الحارثي، وهو أخو يحيى، رسالة أبي عبد الله محمد بن علي في **استخراج المصَحَّف والمعمّى**، رسائل أبي الحسن محمد بن الحارث التميمي، رسائل بن عبد كان رسائل العشاري في أرزاق العمال، رسالة أبي غزوان القرشي في العفو، رسائل باح مختار الفصول، والرسائل لأحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، رسائل الببغا، رسائل الصابي. تم المقالة الرابعة من كتاب الفهرست، وتم بتمامها الجزء الأول، يتلوه إن شاء الله تعالى المقالة الخامسة من الكتاب في أخبار العلماء وأصناف ما صنّفوه من الكتب، وهي خمسة فنون. والحمد الله كما هو أهله ومستحقه ومستوجبه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأكرمين ».

****

(٦٨) محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيث
الشمس الأبياري ثم القاهري الشافعي بالمعروف بابن الـمُغَيْربي
(٧٧٧ – ٨٦٩ هـ / ١٣٧٥ – ١٤٦٤م)

ترجم له السخاوي في (الضوء اللامع) ٨/ ١٦٤-١٦٥ (٣٩١)، قال: «كان كأسلافه مغربيًّا ثم تحوّل منه. انتقل أبوه عن مذهبهم، وسمّى بعضُهم جدَّ أبيه

عبدالمؤمن بن عبد البر بن محمد بن القاسم بن ربيعة بن عبد القدوس. ومن إملائه هو كتبت ما أسلفته. وقال لي: إنه ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة بأبيار، ونشأ بها فحفظ القرآن، وبعض المنهاج الفرعي؛ ثم قدم القاهرة فأكمله و(ألفية النحو) و(الملْحَة) و(الشذرة الذهبية) و(المقصورة الدُّرَيْدية)، وبحث بأبيار (ألفية ابن معطي) على التاج محمد القروي، وأقام بالقاهرة عند الأبناسي الكبير، وبحث عليه (المنهاج). وكذا لازم البلقيني في بحثه، والغماري والبدر الطنبذي في العربية وغيرها وآخرين، بل بحث (العضد) و(التلخيص) على قنبر، وصحب محمدًا العطار خاتمة مريدي يوسف العجمي، وناب عن الصدر المناوي بالقاهرة وفي أبيار وعملها عن الجلال البلقيني، ثم أعرض عنه مع حلفه بالطلاق على عدم قبوله، وكذا عرض عليه الزين عبد الباسط ضبط الشؤون السلطانية، فأبى تعفّفًا وتورّعًا مع كثرة المتحصّل من هذه الجهة، وكان قبل ذلك تَكَسَّبَ بالشهادة وقتًا بعد ثبوت عدالته على العزّ البلقيني والد البهاء، وباشر الشهادة بالإسطبل، وصحب الظاهر جقمق[1] قبل تملّكه، فلما استقرّ اختصّ به، ومال إليه، فصار من ذوي الوجاهات وأثرى. وكذا اختصّ بولده الناصري محمد مع مزيد رغبته في التقلّل من التردّد إليهما، وحجّ مرارًا وجاور، اجتمعت به غير مرة، وكتبت عنه من نظمه ما طارح به شيخنا مما أودعته (الجواهر) و(المعجم) وغير ذلك، وكان خَيِّرًا دَيِّنًا ساكنًا منعزلًا عن أكثر الناس سيما بأَخَرَة، حسنَ المحاضرة، **متقدمًا في حلّ الـمُتَرْجَم،**

(١) الظاهر سيف الدين أبو سعيد جمقمق(١٣٧٣- ١٤٥٣م)، أو جمقمق العلائي الظاهري: هو سلطان من المماليك البرجية، تولى حكم مصر في الفترة ما بين (٨٤٢ و٨٥٧هـ)، ١٤٣٨ – ١٤٥٣م وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من ملوك الشراكسة. اشتراه الأشرف سيف الدين إينال العلائي، وقدّمه إلى الملك الظاهر برقوق، فأعتقه واستخدمه، عاش أكثر من ٨٠ سنة.

وله في تَعَلُّمه حكاية أرودتُها في (المعجم) مع حكاية غريبة، اتفقت له مع ابن زُقَّاعة[١]، وكونه تطارح مع المجد بن مكانس[٢] وغيره. مات وقد أسنّ في ليلة الأربعاء عاشر المحرم سنة تسع وستين وصُلّي عليه من الغد، ودفن بحوش جوشن. رحمه الله وإيانا ».

****

(٦٩) محمد بن علي بن أحمد
العدوي النحريري الشافعي الرفاعي

(...-.../ ...-...)

مجهول المولد والوفاة. ذكره السخاوي في (الضوء اللامع) ١/ ١٥٤ في ترجمته لابنه إبراهيم المعروف بابن البديوي المتقدم في الترجمة (٥). قال: «ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة بالنحرارية، وقرأ بها (القرآن) وصلّى به، و(العمدة) و(التبريزي) و(ألفية ابن مالك) وقال: إنه عرض على السراجين: البلقيني وابن الملقّن، وبحث في (التبريزي) و(الألفية) على النور علي بن مسعود النحريري وولده الشمس، وأخبره أنه سمع

(١) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزي، بدأ خياطاً، وقرأ على شيوخ بلده، ونظم كثيراً من الشعر. تفرد في معرفة الأعشاب ومنافع النبات، ووصفها للأوجاع كالأطباء، واسترزق بالعقاقير، وتزهد وساح في طلب الأعشاب، وكان يستحضر الحكايات (الماجريات) كما يقول السخاوي، نظم قصيدة تائية في صفة الأرض في (٧٧٧٠) بيتاً، وكانت له وجاهة عند الملوك، توفي سنة (٨١٦ هـ) بالقاهرة.

(٢) مجد الدين فضل الله بن القاضي الوزير فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم الشهير بابن مكانس، مترسّل، ناظم، كتب في الإنشاء وتوقيع الدست مدة، توفي سنة ٨٢٢ هـ. انظر (شذرات الذهب) ٩/ ٢٢٨-٢٢٩.



(الشفا) بأفوات قبل القرن بيسير على قاضي النحرارية البرهان إبراهيم بن أحمد بن البزاز الأنصاري الشافعي بسماعه له على ابن جابر الوادياشي سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وحج في سنة خمس وعشرين وتردد إلى القاهرة والإسكندرية مرارًا، **وكذا ارتحل إلى دمياط لزيارة الصالحين، وعني بنظم الشعر، وسلك طريق ابن نباتة ففاق والده في ذلك، وكذا حَلَّ المُترجَم كأبيه، إلا أن والده كان قد فاق أهل عصره فيه، سيما وهذا لم يجد من مدة متطاولة مَن يذاكره فيه، ولا مَن يكتب له فيه شيئًا...**».

(٧٠) محمد بن علي الهيثمي شمس الدين

(... –... / ... –...)

لم أقف له على ترجمة، ولا على تحديد مولده ووفاته. نقل السخاوي في (الضوء اللامع) ٢/ ١٤ – ١٥ (٤٠) في ترجمته لأحمد بن علي بن إسماعيل ابن الظرِّيف عن شيخه في (إنبائه) قوله: «وأخبرني الشمس محمد بن علي الهيثمي، قال: اجتمعت معه، فكتبت له مُتَرْجِمًا:

هـذا الـمُتَرْجَمُ قـد كتبتُ لكـي أرى ... مـن ذهنِـكَ الوقَّـادِ مـا لا يُوصَـفُ

فامْنُـنْ عـليَّ بِحَلِّـه فـي سُـرْعةٍ ... إذْ كنـتَ في حَـلِّ المـترجَمِ تُعْـرَفُ

قال: فكتب لي بعد أن تفكّر فيه لأجل حلِّه:

إنِّي إذا كَتَـبَ المـترجَمَ لي فـتى ... أظهـرتُ أنّي عنـدَه لا أَعْـرِفُ

فأُطيـلُ فيـه الفِكْـرَ وقتًـا واسـعًا ... هـذا الـذي مـن أجْلِـهِ أتوقَّـفُ».

* * * *

(٧١) محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة
أبو بكر وأبو القاسم محيي الدين الأنصاري الشاطبي المالكي
(٥٩٢ – ٦٦٢ هـ / ١١٩٥ – ١٢٦٣م)

ترجم له المقّري في (نفح الطيب) ٢/ ٢٦٣-٢٦٥ قال: «ولد بشاطبة سنة ٥٩٢، وسمع من أبي القاسم ابن بقيّ، ورحل في طلب الحديث، فسمع ببغداد من الشيخ أبي حفص عمر السهروردي وأبي طالب القبّيطي وأبي حفص الدينوري وجماعة، وسمع بحلب من ابن شداد وغيره، وتولّى مشيخة دار الحديث البهائية بحلب، ثم قدم مصر وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد وفاة ابن سهل اقصري سنة ٦٤٢، وبقي بها إلى أن توفّي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٦٢، ودفن بسفح المقطم، وكان الجمع كبيرًا. وهو أحد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل، وكثرة العلم، والجلالة والنبل، وأحد المشايخ الصوفية، له في ذلك إشارات لطيفة مع الدين والعفاف والبِشْر والوقار والمعرفة الجيدة بمعاني الشعر، **وكان صالح الفكرة في حلّ التراجم**، مع ما جُبِلَ عليه من كرم الأخلاق، واطّراح التكلّف، ورقّة الطبع، ولين الجانب...».

وترجم له اليونيني في (ذيل مرآة الزمان) ص٢٧٣ ترجمة مطولة قال: «محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة أبو بكر محيي الدين الأنصاري الأندلسي الشاطبي مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة بشاطبة، سمع الكثير، وولي مشيخة دار الحديث البهائية بحلب، ثم قدم الديار المصرية، وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى حين وفاته. وحدّث وكان أحد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل، وكثرة العلم، والجلالة والنبل، وأحد المشايخ المعروفين بمعرفة طريق القوم، وله في ذلك الكلام الحسن والإشارات اللطيفة مع ما جُبِلَ عليه من كرم الأخلاق، واطّراح التكلف،

ورقة الطبع، ولين الجانب، وكانت وفاته في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان بالقاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله.

ومن قلائد الجمان: الشيخ محيي الدين من أبناء القضاة الفقهاء، حفظ الكتاب الكريم، وتفقه على مذهب مالك بن أنس رحمة الله عليه، ورحل إلى مدينة السلام في طلب الحديث فلقي بها جماعة من مشايخها كأبي حفص عمر بن كرم الدينوري وأبي علي الحسين ابن المبارك بن محمد الزبيدي وأبي الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران وغيرهم، وقدم مدينة إربل، وقرأ على أبي الخير بدل التبريزي في سنة ست وعشرين وستمائة. وكان محيي الدين رجلًا فاضلًا متنسكًا عاقلًا ذا دين وعفاف وبشر ووقار، جيد المعرفة بمعاني الشعر، **صالح الفكرة في حل التراجم...**».

ترجمته في: (نفح الطيب) ٢/ ٢٦٣-٢٦٥ و(الوافي بالوفيات) ١/ ١٦٧-١٦٨، (١٣٦)، و(النجوم الزاهرة) ٧/ ٢١٧، و(البداية والنهاية) ١٣/ ٢٤٣، و(شذرات الذهب) ٥/ ٣١٠، و(حسن المحاضرة) ١/ ٢١٥، و(الأعلام) ٥/ ٣٢٢ أورد اسمه فيه مصحّحًا (محمد بن أحمد بن محمد) بعد أن وجد اسمه بخطه على الجزء (٢١) من (التكملة لوفيات النقلة).

* * * *

(٧٢) محمد بن محمد بن عبد الكريم بن بَرْز
الوزير مؤيّد الدّين القميّ أبو الحسن
(٥٥٧ – ٦٣٠ هـ / ١١٦٢ – ١٢٣٢م)

ترجم له الذهبي في كتابين (سير أعلام النبلاء) ٢/ ٣٤٦ (٢١٥)، و(تاريخ الإسلام) ٤٥/ ٤٠٨-٤٠٩ (٦١٣)، طبقة (٦٣)، قال: «الكاتب البليغ. قال ابن النّجّار: قدم بغداد في صحبة الوزير ابن القصّاب وكان خصّيصًا به، فلمّا توفّي قدم القمّي بغداد، وقد سبقت له معرفةٌ بالدّيوان. ويقال: إنّ ابن القصّاب وصفه للنّاصر لدين الله،

فحصلت له مكانةٌ بذلك. ولمّا رُتِّب ابن مهدي في نيابة الوزارة، ونقابة الطّالبيّين اختصّ به، وتقدّم عنده، وكانا جارين في قُم، ومتصاحبين هناك. ولمّا مات أبو طالب بن زبادة كاتب الإنشاء، رُتِّب القمّي مكانه في سنة أربعة وتسعين وخمسمائة، ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم. ثمّ ناب أبو البدر ابن أمسينا في الوزارة، وعزل في سنة ستّ وستمائة، فردّت النّيابة وأمور الدّيوان إلى القمّي، ونقل إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدّولة، ولم يزل في علوّ من شأنه، وقربٍ وارتفاع حتّى إنّ الناصر لدين الله كتب بخطّه ما قرئ في مجلس عام.

محمد بن محمد القمّي نائبنا في البلاد والعباد، فمن أطاعه فقد أطاعنا، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصانا، ومن عصانا فقد عصى الله.

ولم يزل إلى أن ولي الظاهر بأمر الله، فأقرّه على ولايته، وزاد في مرتبته، وكذلك المستنصر بالله قرّبه ورفع قدره وحكّمه في العباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن كبا به جواد سعده، فعُزل، وسُجن بدار الخلافة وخبت ناره، وذهبت آثاره، وانقطعت عن الخلق أخباره.

قال: وكان كاتبًا سديدًا بليغًا وحيدًا فاضلًا أديبًا عاقلًا لبيبًا، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدرًا على الارتجال، متصرّفًا في الكلام، متمكّنًا من أدوات الكتابة، حلو الألفاظ، متين العبارة، يكتب بالعربيّ والعجميّ كيف أراد، **ويحلّ التّراجم المغلقة**. وكان متمكّنًا من السياسة وتدبير الممالك، مهيبًا، وقورًا، شديد الوطأة، تخافه الملوك، وترهبه الجبابرة. وكان ظريفًا لطيفًا، حسن الأخلاق، حلو الكلام، مليح الوجه، محبًّا للفضلاء، وله يد باسطة في النّحو واللّغة، ومداخلةٌ في جميع العلوم ...».

وترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ١/ ١٤٧-١٤٨ (٥٧) نقلًا عن ابن النجار كما فعل الذهبي مع يسير اختلاف في حديثه عن حلّه للمترجم، ولفظه ثمة:



«وكان كاتبًا بليغًا فاضلًا كامل المعرفة بالإنشاء، يكتب بالعربي والعجمي كيف أراد، **ويحلّ المترجَم المغلَق**، وكان حسن الأخلاق، مليح الوجه، تخافه الملوك وترهبه الجبابرة، وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم.» .

وانظر أيضًا ترجمته في: (إنباء الأمراء بأنباء الوزراء) لابن طولون ص١٠٦-١٠٨، و(الكامل في التاريخ) ص٢٢٨١، ولم تشر إلى اشتغاله بالـمُتَرْجَم، و(مختصر التاريخ) لابن الكازروني ص ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٤، و(الفخري) لابن طباطبا ص١٥٣، ٣٢٦، ٣٢٨، و(الحوادث الجامعة) ص ١٩، ٢٠، ٣٢، ٣٣، و(خلاصة الذهب المسبوك) للإربلي ص٢٥٨، و(المختار من تاريخ ابن الجزري) ص١٠٧.

* * * *

(٧٣) محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق بن جابر
أبو الحسن الخيشي البصري النحوي

(... -٤٣٨هـ / ... -١٠٤٦م)

من أئمة النحاة المشهورين، وُصِفَ بأنه كان إمامًا في حلّ التراجم. أخذ عن ابن الأعرابي وأبي عليّ الفارسي، وتخرّج به كثير، منهم ابن ماكولا الذي ترجم له في (الإكمال) ٣/ ٢٤٠. ونصّ على إمامته في حلّ المترجَم. قال: «وأبو الحسن محمد بن محمد ابن عيسى الخيشي النحوي البصري شيخنا وأستاذنا، سمعته يقول: اجتاز بنا المتنبي وكنا نتعصب للسريّ الرّفّاء، فلم نسمع منه. سمع أبا عبد الله بن الأعرابي، و(تفسير الزجاج) من الفارسي، و(الموازنة) بين الطائيين منه، وكتاب (الكامل) منه عن الأخفش عن المبرد، وسمع النَّمَري والأَزْدي وخلقًا كثيرًا، وكتب إليّ إجازة بخطّه، وذكر فيه شرح ما سمعه، ذهب بعضها، وبقي بعض، **وكان إمامًا في حلّ التراجم**، ولم أر شيخًا من أهل الأدب

يجري مجراه».

وكذلك ترجم له السمعاني في (الأنساب) ٢/ ٤٣١، ونقل كلام ابن ماكولا المتقدم بلفظه، وفيه النصّ على إمامته في حلّ التراجم. وكذلك ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) وفيات سنة (٤٣٨هـ) (ص ٣١٠٨) قال: «محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق ابن جابر أبو الحسن الخيشي البصري النحوي. قرأ العربية بالبصرة على أبي عبد الله الحسين بن عليّ النمري صاحب أبي رياش، وسمع من محمد بن معلّى الأَزْدي. وأخذ أيضًا عن أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ. وبرع في النحو، ونزل واسطًا مدة. وروى بها كثيرًا، وببغداد، وتخرج به جماعة. روى عنه الوزير أبو الجوائز الحسن بن عليّ الكاتب، ومحمد بن عليّ بن أبي الصقر الواسطيان، وأبو الحسن عليّ بن الحسين بن أيوب البزاز، وأخوه أحمد بن عبد الملك النحويّ. قال ابن النجار: كان من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل. ومن شعره:

رأيتُ الصَّدَّ مذمومًا، وعندي ... صدودُك - لو ظفرتُ به - حميدُ
لأنَّ الصَّدَّ عنْ وَصْلٍ، ومَنْ لي ... بوَصْلٍ منكَ، يَعْقُبُه الصُّدودُ... ».

ثم أورد كلام ابن ماكولا بلفظه نقلًا عنه.

وكذلك ترجم له الصفدي في (الوافي بالوفيات) ١/ ١٠٩ (٢١) بإيجاز ناقلًا ترجمة ابن ماكولا له، ونصّه على إمامته في حلّ المترجَم. قال: « قرأ النحو بالبصرة على أبي عبد الله النمري صاحب أبي رياش، وسمع جماعة، وبرع في النحو. قال ابن النجار: كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والنبل، وله شعر. وقال ابن ماكولا: **كان إمامًا في حلّ المترجم**، وهو من شيوخ ابن ماكولا».



ترجمته أيضًا في: (الكامل) في التاريخ ٩/ ٥٣٥، و(بغية الوعاة) ١/ ٢٣٢، و(الموسوعة الميسرة) ص ٢٣٦٦-٣٢٧٥.

****

(٧٤) محمد بن نصر شرف الدين أبو المحاسن المشهور بابن عُنَيْن الأنصاري الدمشقي (٥٤٩ - ٦٣٠هـ/ ١١٥٤ - ١٢٣٢م)

شاعر مشهور، كوفي الأصل، دمشقي المولد. ولد ودرس في دمشق، وحضر دروس شيوخه كالحافظ ابن عساكر وغيره، ونظم الشعر مبكرًا في عهد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الذي أهمل لورعه الشعراءَ المدّاحين، فكان أن انصرف ابن عُنَيْن إلى النقد والهجاء والغمز من القادة والوزراء والقضاة والأعيان، ولم يسلم من هجائه حتى السلطان صلاح الدين الأيوبي، فنفاه، فغادر دمشق إلى العراق وأذربيجان وخراسان والهند واليمن ومصر، وعاد بعد وفاة صلاح الدين إلى بلده دمشق التي لم ينسها طوال عشرين عامًا، إذ كان دائمَ التغني بها والحنين إليها في شعره. وقد حسنت حاله بعد أن قرّبه الملك المعظم ابن الملك العادل، فاتخذه نديمًا له لظَرْفه ودُعابته، ثم قلّده الوزارة، واستمرّ فيها في عهد ابنه الملك الناصر.

كان خاتمة الشعراء، لم يأتِ بعده مثله، ولا كان في أواخر عصره مَن يقاس به، ولم يكن شعره مع جودته مقصورًا على أسلوب واحد بل تفنّن فيه، ولم يكن له غرض في جمع شعره، فلذلك لم يدونه، فهو يوجد مقاطيع في أيدي الناس، وقد جمع له بعض أهل دمشق ديوانًا صغيرًا لا يبلغ عشر ما له من النظم، ومع هذا ففيه أشياء ليست له. وكان

من أظرف الناس روحًا، وكان غزير المادة من الأدب مطلعًا على معظم أشعار العرب، وكان مولعًا بالدعابة والسخرية والهجاء، حتى غلب ذلك على شعره.

اشتهر ابن عُنَيْن بتمكنه من علوم العربية، ومعرفته بفنون الأدب، وكثرة حفظه وروايته للشعر وأخبار العرب، وكان له في عمل الألغاز وحلّها اليد الطولى، فمَن كتب إليه بشيء منه حلّه في وقته، وكتب الجواب أحسن من السؤال نظمًا. وقد برع جدًا في الألغاز والمساجلات، وذلك لفرط ذكائه، وسرعة خاطره، وجودة قريحته، حتى قالوا عنه إنه بزّ في ألغازه معاصره ابن عدلان، غير أن **ألغازه وتعمياته كانت عويصة**، فلم تحظ بالقبول لدى كثير من المتقدمين. وقد جمع خير الدين شمسي باشا ما تبقى من ألغازه، ومساجلاته بالألغاز مع الملك المعظم وابن عدلان وغيرهما، وأثبتها في كتابه (مجمع الألغاز) ص ٢٤٥ – ٢٧٢ [١].

****

(١) ثمة كتب ودراسات في الألغاز غير قليلة، مثل (ديوان الألغاز) رواية أبي المعالي الحظيري، تحقيق محمود عبد الرحيم صالح، و(إعجاز الألغاز) شيخ بهائي محمد بن حسين، و(غنيمة الحجاز في حلّ الألغاز) محمد بن حسن طوسي مشهدي، و(كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة) أحمد محمد الشيخ، و(الألغاز النحوية) ابن هشام الأنصاري، و(مجمع الألغاز) خير الدين شمسي باشا، و(الممتاز من الأحاجي والألغاز) عبد العزيز الأحيدب، و(في اللغز وما إليه) أحمد الشرقاوي، و(الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي بالجزائر) أحمد بن محمد الصغير، و(قاموس الأحاجي الشعبية المغربية) أحمد زيادي.



(٧٥) محمد بن هاني بن محمد بن سعدون
الأزدي الإلبيري الغرناطي أبو القاسم المعروف بالأندلسي
(٣٢٦-٣٦٢هـ/ ٩٣٨-٩٧٣م)

شاعر أديب، مع المشاركة في العلوم، **والنفوذ في فكّ المعمى**. نشأ في إشبيلية على حفظ كثير من الأدب، ومهر في الشعر، وكان أكثر تأدبّه في دار العلم في قرطبة، ثم استوطن إلبيرة فعرف بالشاعر الإلبيري، كان حافظًا لأشعار العرب وأخبارهم. اتصل في أول عهده بصاحب إشبيلية ومدحه وحظي عنده، غير أن استهتاره وإسرافه وغلّوّه جعل الإشبيليين ينقمون عليه، فخرج إلى عُدوة المغرب، وكان له من العمر يومئذ سبع وعشرون سنة، ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الأندلسية، وكان هذا وأخوه يحيى واليَمين في المَسيلة، إحدى مدن الزاب، فمدحهما وبالغا في إكرامه .وما لبث أن عرف به المعزّ لدين الله العبيدي الفاطمي، فطلبه منهما، فوجّهاه إليه فأعزّ وفادته، وامتدحه ابن هاني وغالى في مدحه، وسلّم عليه بالخلافة، ومدح قائده جوهرًا .ولما توجّه المعزّ إلى مصر، بعد أن فتحها جوهر، شيّعه ابن هاني، ورجع إلى المغرب، فتجهّز، ثم التحق به حاملًا معه عياله، ومات مقتولًا في برقة، ولم يتجاوز السادسة والثلاثين . ولّما بلغ المعزَّ، وهو في مصر، خبرُ مقتله تأسّف عليه كثيرًا، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله! هذا الرجل كنّا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق، فلم يُقَدَّر لنا ذلك.

ترجم له لسان الدين بن الخطيب ترجمة حافلة في (الإحاطة) ٦/ ١٨٦-١٩٠، نصّ فيها على تقدّمه في فكّ المعمّى. قال: «كان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، لا يُدْرَكُ شأْوُهُ، ولا يُشَقُّ غُبارُه، مع المشاركة في العلوم، **والنفوذ في فكّ المعمى**».

قال عنه ياقوت الحموي: «أبو القاسم الأزدي الأندلسي أديب شاعر مُفْلِق، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل الشرق». وقال ابن خلّكان عند ذكره ديوانه: «وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدّميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين ... ».

ترجمته في: (الإحاطة في أخبار غرناطة) ٦/ ١٨٦-١٩٠، و(التكملة) ١/ ٢٩٥ (١٠٢١)، و(مطمح الأنفس) ص٣٢٢، و(المطرب) ص١٩٢، و(جذوة المقتبس) ص٩٦، و(بغية الملتمس) ص١٤٠، و(وفيات الأعيان) ٤/ ٢١٥، و(معجم الأدباء) ٥/ ٤٦٨، و(العبر) ٢/ ٣٢٨، و(نفح الطيب) ١/ ٢٨٢، و٤/ ١٨٣، و٥/ ١٨٧، و(شذرات الذهب) ٣/ ٤١، و(الفلاكة والمفلوكون) ص ١٠٢، و(المغرب) ٢/ ٩٧، و(النجوم الزاهرة) ٤/ ٦٧، و(رايات المبرزين) ص ١٥٠، و(مرآة الجنان) ص ٣٧٥، و(الأعلام) ٧/ ١٣٠.

****

(٧٦) محمد بن يحيى بن عبد السلام

أبو عبد الله الأزدي الرباحي الأندلسي

(...- ٣٥٣ أو ٣٥٨هـ/ ...- ٩٦٤ أو ٩٦٩م)

نحوي من الأندلس، ومن أوائل نحاة المدرسة النحوية في الأندلس والمغرب الإسلامي. **كان سريعًا في استخراج المعمى من الشعر، وأنه كان فَطِنًا فيه.** لم نقف على تحديد سنة مولده.

ترجم له تلميذه محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٢هـ) ترجمة ضافية مفيدة مهمّة في



كتابه (طبقات النحويين واللغويين) ص ٣١١-٣١٤ (٢٩٦) بيّن فيها رسوخ قدمه في علم النحو، وكبير أثر منهجه الذي نقله من المشرق، وسلكه في تعليم النحو خلاف ما كان شائعًا في الأندلس، وأورد بعضًا مما وقع بينهما من تعمية الشعر. قال:

«هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي، كان ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وأصله من جيان، وهنالك نزالة جده الداخل أبي العوجاء المنسوب إليه الفحص المعروف بفحص أبي العوجاء، وانتقل أبوه أو جده إلى قلعة رباح فسكنها فنسب إليها، وكان حاذقًا بعلم العربية، دقيق النظر فيها، لطيف المسلك في معانيها، غاية في الإبداع والاستنباط، ولم يكن ظاهره ينبئ عن كثير علم، فإذا فوتش ونوظر لم يُصْطَلَ بناره، ولم يشقَّ أحدٌ غُبارَه، وكان قد طالع كتب أهل الكلام، وتفنّن فيها، ونظر في المنطقيات فأحكمها، إلا أنه لا يتقلد مذهبًا من مذاهب المتكلمين، ولا يعول على أصل من أصولهم، إنما يعوّل على ما يميل إليه في الوقت، ويؤثره بالحضرة، ولو أنه تناول الباطل البحت، والمحال المحض، لما أُستطيع صرفُه عنه، ولا قطع حجته فيه، وربما ناظر أهلَ الفقه على مذهب الاحتجاج والتعليل، وأهل الطب والتنجيم في دقائق معانيهم ولطائف مسائلهم، مناظرة من عُني الدهرَ الطويلَ بعلمهم، وشغل نفسه بمدارسة كتبهم، فيقطعهم ويستشرفُ عليهم؛ وذلك للطف حسّه، وصحّةِ خاطره، وحذقِه بإعمال القياس على أصله، وكان قليل المعاناة لدراسة الكتب ومطالعة المسائل، إنما دأبه الغوصُ على دقيقةٍ يستخرجها، ولطيفةٍ يثيرها، وقياسٍ يمدّه، وأصل يفرّعه، فربما اختلّ في حفظه، وأدرك في سواد كتابه.

ورحل إلى المشرق، فلقي أبا جعفر النحاس، فحمل عنه كتاب سيبويه روايةً، ولازم علَّان وناظره، وكان يذكر من دقّة نظره وجودة قياسه. وقدم قرطبة فلزم التأديب بها في داره، فانجفل الناس إليه، ثم انتقل إلى أحد الحُدَيْرِيِّين فمكث عنده مدة، وقُرِئ عليه

كتاب سيبويه، وأُخذ عنه روايةً، وعقد للمناظرة فيه مجلسًا في كل جمعة. ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند غيرهم ممن عُني بالنحو كبيرُ علم، حتى ورد محمد بن يحيى عليهم، وذلك أن المؤدّبين إنما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وما شاكلها، وتقريب المعاني لهم في ذلك، ولم يأخذوا أنفسهم بعلم دقائق العربية وغوامضها، والاعتلال لمسائلها، ثم كانوا لا ينظرون في إمالةٍ ولا إدغامٍ ولا تصريفٍ ولا أبنية، ولا يجيبون في شيءٍ منها، حتى نهج لهم سبيلَ النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن في الشرق، من استقصاءِ الفن بوجوهِه، واستيفائه على حدوده؛ وإنهم بذلك استحقوا اسم الرياسة.

وكان من ذلك ذا وقار وسمت وصيانة، ونزاهة نفس، وكريم خليقة، وصحّة نية، وسلامة باطن، إلى عفاف وحياء ودين، وكان له من قرض الشعر حظّ صالح، **وكان سريع الاستخراج للمُعمَّى، جيد الفطنة فيه،** وكتب إليَّ بأبياتٍ طيَّر فيها بيتًا من الشعر، وقلَّما رأيتُ التطييرَ موزونًا:

اسْـــمَعْ ورُدَّ الجـــوابَ عـــمّا	فيـــهِ أُحاجيـــكَ بــــالمعمَّى
بيتًـــا مـــن الشـــعرِ ذا حـــدودٍ	تُـــدْعَى حروفًـــا، وهُـــنَّ أَســـما
يبـــدأ فيهـــا سُـــمٌ عجيـــبٌ	مـــا إنْ يُـــرى تحتـــه مُسَـــمَّى
وبعـــدَه اســـمُ الـــرئيسِ فيهـــا	أميرُهـــا والمطـــاعُ حُكْـــمَا
مُكَـــرَّرٌ فيـــه، وهـــو فَـــردٌ	في غَـــيْرِ إذْ تَخُـــطُّ رَسْـــمَا
والنَّسْـــرُ يتلـــوه، وَهْـــوَ فيـــهِ	أَقْـــصَى حـــروفِ الـــذي يُعَمَّـــى
ثـــم الشَّـــقِرّاق وابـــنُ مـــاءٍ	وبالحُبَـــارى يُجِـــدُّ عَزْمَـــا
والـــدّيكُ والصـــقْرُ والقَـــمارِي	مـــع الحُبـــارَى، فَقَـــدْكَ عِلْـــمَا

والصَّقْرُ قد علّقَ الحُبارى … في موطنٍ للحِمامِ حُمَّا
وبعدَ ذاكَ الكَرى الملقِّي … عِقالَهُ اليومَ حيثُ أَمَّا
ثم ابنُ ماءٍ وبَبَّغاهُ … مر القَمارِيِّ، وهْوَ لَمَّا
يَتِمُّ إلا بلفظِ اسمٍ … معدومِ معنًى، إذا يُسَمَّى
وبعدَه البَبَّغا وما قد … حواه بيتُ الكرى وضَمَّا
وبعده للغرابِ حرفٌ … والباز ثم الظَّليم ثَمَّا
حرفٌ بهِ تمَّتْ المعاني … اسمٌ صحيحٌ، وليس جِسْمَا
فهاكها يا فتى المعاني … مثلَ اللآلي نُظِمْنَ نَظْمَا
وافْخَرْ بإخراجِك الـمُعمَّى … فيها على مُخْرِجي المعمَّى

فأجبتُه فقلتُ:

يا ألطفَ العالمينَ عِلْمَا … وأعظمَ الأحلَمين حِلْمَا
أغْرقتني في بحورِ فِكْرٍ … فكدتُ منها أموتُ غَمَّا
كلَّفتَني غامضًا عويصًا … أرجُمُ فيه الظنونَ رجمَا
بيتًا من الشعر ذا رسوم … لم أكُ منها عَهِدتُ رسمَا
تَصُدُّ إذْ رُمْتَه بنبْلٍ … حتى إذا ما يئستُ أَومَا
ما زلت أَسْرو السّجُوفَ عنه … كأنَّني كاشِفٌ لِظَلْمَا
أقرُبُ من نيْله وأنأَى … مستبصرًا تارةً وأعمى
حتى بدا مُشرقَ المحيَّا … كالبدر لَمَّا اعتلى وتمَّا
لله من منطقٍ وجيزٍ … قد جلَّ قدرًا ودَقَّ فهمَا
أخلصتُ لله فيهِ قولًا … سَلَّمتُ لله فيهِ حُكمَا
إذ قلتُ قولَ امرئٍ حكيمٍ … مُرَاقِبٍ للإلهِ عِلمَا
اللهُ ربِّي وليُّ نفسي … في كُلِّ بُوسَى وكُلِّ نُعْمَى...

وصنعتُ له أبياتًا، أومأتُ فيها إلى اسم حدّدته بوصف مخارج حروفه حدًّا لا يشركُ فيه الحرفَ غيرُه، وناولتُه إيَّاها، فما زاد على التماحها، حتى ظهر له الاسم، والأبيات:

قُــلْ لِمَــن صــارَ مُسَــمًّى ... بــأَغنٍّ شــفَهيِّ

بَــيّنِ الجَمــرِ شــديدٍ ... غــيرِ رِخــوٍ نَفسـِيِّ

مُشــرَبٍ لم يجِــدِ المَنْـ ... ـفَذَ في غــيرِ المضـيِّ

زائــدٍ، جــاءَ لمعنًــى ... مــا لــهُ حــرفٌ بسـيِّ

قبــلَ حــرفٍ لَــيِّنٍ في الجِـ ... ـسِّ مهمــوسٍ قَصـيِّ

ســادسِ السِّــتةِ مــن مَخْـ ... ـرجِها العَــدْلِ السَّــطِيِّ

إنْ تَقِــفْ منــه فبالسَّفْـ ... ـحِ بــلا جَــرْسٍ قــويِّ

بعــده مثــلُ الَّــذي مِــنْ ... قبلِــهِ سِــيًّا بِسِـيِّ

لــيسَ بالزائــدِ لا بــلْ ... لــيسَ منــهُ بِــبَرِيِّ

بعــدَه يُفــضي إلى حَــرْ ... فٍ شــديدٍ قَطَعِــيِّ

قَلِــقٍ أُشْــبِعَ جَهْــرًا ... صَــغَطيٍّ جــدَلِيِّ

واستأدبه أمير المؤمنين الناصر رضي الله عنه لولده المغيرة، ثم صار بعد ذلك إلى خدمة أمير المؤمنين المستنصر بالله رضي الله عنه في مقابلة الدواوين والنظر فيها، وتوسَّع له رحمه الله في النُّزُلِ والجراية. ولم يزل لديه أثيرًا، وعند طبقات الملوك مُعظَّمًا مُبجَّلًا حتى توفِّي على أجمل طريقةٍ وأحمدِ مذهبٍ؛ وذلك في شهر رمضان سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاثمئة

ترجمته في: (الوافي بالوفيات) ٥/ ١٢٦-١٢٧ (٢٢٤٧)، و(فهرسة ابن خير الإشبيلي) ص ٢٧٣، و(نفح الطيب) ص ٥٧٦، و(الصلة) ص ١٥٢، و(بغية الوعاة) ١/ ٣٦، و(الموسوعة الميسرة) ١/ ٢٤٧١.



(٧٧) محمد بن محمد بن محمد
الشهير بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي
(١١٤٥ – ١٢٠٥هـ/ ١٧٣٢ – ١٧٩١م)

عالم بالعربية واللغة ومحدّث وكاتب وشاعر ومؤرّخ ونسّابة. اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت. نشأ في زبيد باليمن، وكان الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م) صاحب (القاموس المحيط) قصد إليها قبله. وهذا ما حفز الزبيدي إلى قراءة قاموسه والانصراف إليه في حداثته، ثم رحل عنها إلى بلاد العرب، وتنقل بين الحجاز ومكة والمدينة والطائف، وقصد أخيرًا إلى مصر، فطاب له فيها المقام حيث أمضى في رحابها بقية حياته. كان كثير التآليف، خلّف حوالي (١٠٧) مصنّفًا، ما بين رسالة وكتاب، أهمها وأضخمها شرحه على القاموس الموسوم بـ (تاج العروس من جواهر القاموس) الذي يُعَدّ أضخم معاجم العربية وأجلّها وأوسعها وأغزرها، فهو موسوعة شاملة للغة وكثير من العلوم والمعارف والآداب والأعلام. ومن تلك المصنّفات (**رسالة في أصول المعمّى**)، ذكرها المرحوم عبد الستار فراج محقّق المجلد الأول من معجم (تاج العروس) ضمن مؤلّفات الزبيدي، رقمها (٥١).

ترجمته في: (الموسوعة العربية)، و(عجائب الآثار في التراجم والأخبار)، ومقدمة معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) عبد الستار فراج، و(الأعلام) ٧/ ٧٠، و(علم التعمية) ١/ ٣٧٠، و(مجمع الألغاز) ص ٥٩٤.

* * * *

(٧٨) محمود بن عمر بن محمد بن عمر
أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري
(٤٦٧- ٥٣٨هـ / ١٠٧٤- ١١٤٣م)

الزمخشري من أئمة اللغة وعلوم العربية النحو والصرف والبلاغة والمعاني والبيان والأدب وعلوم الشريعة والتفسير. رحل وسمع ببغداد، وحجّ وجاور، وتخرّج به أئمّة. أوفى على الغاية شهرةً، فمدحه الشعراء والأدباء، واستجازه الأعلام مثل أبي الطاهر السِّلَفي مجاورًا بمكة، فكتب له جوابًا مطوّلًا، عالي البيان، جمّ التواضع. وهو إلى ذلك من أعلام الاعتزال.

تصانيفه كثيرة مشهورة، يتقدّمها (المفصّل في صنعة الإعراب)، وتفسيره (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ومعجمه (أساس البلاغة)، و(المستقصى في الأمثال)، و(الفائق في غريب الحديث).

أمّا صلة الزمخشري بالتعمية واستخراجها فتظهر على نحوٍ ما غير مباشر في كلامه في معجمه (أساس البلاغة) حيث استهلّ الزمخشري شرحه مادة (تعب) فقال: «تعب: **استخراجُ المعمّى مَتْعَبَةٌ للخواطر**». وتبعه المرتضى الزبيدي فنقلها بنصّها عن الزمخشري في (تاج العروس) مادة (تعب) قال: «وفي الأَساس تقولُ: **اسْتِخْرَاجُ الـمُعَمَّى مَتْعَبَةٌ لِلْخَوَاطر**». وفي هذا ما يشير من طرف خفي إلى أن الزمخشري قد عرف استخراج المعمّى وعاناه، وعرف ما يحتاجه من صبر وخبرة وأدوات وكدّ للذهن وممارسة، ولذلك انفرد دون مَنْ سبقه من أصحاب المعاجم باستهلال شرحه لمادة (تَعِبَ) بما يوضّحها مما هو معروف، ولو أنه لم يسبق إليها، وأخذها ممّن تقدمه لما نقلها عنه المرتضى الزبيدي في

(تاج العروس) مقرونةً بالعزو إليه، وهذا ما سوّغ إدراج ترجمته في أعلام المعجم.

عني المتقدمون بالترجمة للزمخشري، فكثرت ترجماتهم له، وحملت إمامته ومكانته وشهرته وأثره المحدثين فأقاموا دراسات جامعية كثيرة، تناولت جوانب شخصيته العلمية، ونالوا بها درجات علمية عالية ماجستير ودكتوراه. وفي مقدماتها مصادر ترجمته ومراجعها، فهي من الكثرة بمكان لما تقدّم.

❊❊❊❊

(٧٩) المعتمد على الله محمد بن عبَّاد

أبو القاسم الملقّب بالمؤيد وبالظافر

(٤٣١ - ٤٨٨هـ / ١٠٤٠ - ١٠٩٥م)

ولد في باجة (البرتغال) وخلف والده المعتضد في حكم إشبيلية عندما كان في الثلاثين من عمره، ثم وسَّع ملكه فاستولى على بلنسية ومرسية وقرطبة، وأصبح من أقوى ملوك الطوائف. اهتم المعتمد بن عباد كثيرًا بالشعر، وكان يقضي الكثير من وقته بمجالسة الشعراء، فظهر في عهده شعراء معروفون مثل أبي بكر بن عمَّار وابن زيدون وابن اللبانة وغيرهم. وقد ازدهرت إشبيلية في عهده، فعُمِّرت وشُيّدت. وفي خلال فترة حكم المعتمد حاول ألفونسو السادس ملك قشتالة مهاجمة مملكته، فاستعان بحاكم المرابطين يوسف بن تاشفين، وخاض معه معركة الزلاقة التي هزمت بها الجيوش القشتالية. لكن في عام (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) شنَّ يوسف بن تاشفين حربًا على المعتمد، فحاصر إشبيلية، وتمكَّن من الاستيلاء عليها، وأسر المعتمد، ونفاه إلى مدينة أغمات في المغرب، حيث توفّي أسيرًا بعد ذلك بأربع سنوات.

ترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ١٩/ ٥٨-٦٦ ترجمة حافلة، جاء فيها: «المعتمد بن عباد صاحب الأندلس ، المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن الملك المعتضد بالله أبي عمرو، عباد بن الظافر بالله أبي القاسم، قاضي إشبيلية، ثم ملكها، محمد بن إسماعيل بن قريش اللخمي، قيل: هو من ذرية النعمان بن المنذر صاحب الحيرة. حكم المعتمد على المدينتين قرطبة وإشبيلية، وأصلهم من الشام من بلد العريش، فدخل أبو الوليد إسماعيل بن قريش إلى الأندلس، ثم برع القاضي في الفقه، وولي القضاء، ثم تملّك مدة، وقام من بعده ابنه المعتضد، فساس المملكة بإشبيلية، وبايعوه بالملك في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. هلك المعتضد سنة أربع وستين وأربعمائة، وخلفه المعتمد صاحب الترجمة، فكان فارسًا شجاعًا، عالما أديبًا، ذكيًا شاعرًا، محسنًا جوادًا ممدحًا، كبير الشأن، خيرًا من أبيه. كان أندى الملوك راحة، وأرحبهم ساحة، كان بابه محطّ الرحال، وكعبة الآمال...».

شهد عهد المعتمد بن عبَّاد نهضة حضارية كبيرة في إشبيلية والمدن الأخرى التي حكمها، فنبغ الكثير من الشعراء المشهورين في تاريخ الأندلس خلال عهده، ومن أبرزهم أبو بكر بن عمّار وابن زيدون وابن حمديس الصقلي وابن اللبانة وابن وهبون . وكانت للمعتمد علاقة وثيقة بالشعراء عامّةً، وبابن عمّار وابن زيدون خاصّةً. وكان يستخدم أحيانًا كثيرة الشعرَ في مراسلاته معهم، أو يقوم بالتنافس معهم في سرعة تأليف أبيات الشعر. وكانت بينه وبين ابن زيدون مراسلاتٌ **يسمّيها المعمّيات**، يتبادلان رسائل بها أبيات من الشعر، يَصِفُ كلُّ حرفٍ منها نوعًا من الطيور، يسمَّى بيتها (المطيَّر).

اشتهر المعتمد بن عباد وابن زيدون أنهما كانا يتساجلان **القصائد المعمّاة** بأسماء الطير، وهذه من طرائق التعمية المشهورة، وذلك بإبدال اسم رجل أو حيوان أو طائر بكلّ حرف من حروف الهجاء، على ما ذكره القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ٩/ ٢٢٨ – ٢٤٦ ونقله عنه خير الدين شمسي باشا في (مجمع الألغاز) ص ٦١ – ٦٤ قال: «كتب ابن زيدون القصيدة المطيّرة الآتية إلى المعتمد بن عباد:

أيُّهـــا الظافِـــرُ لا زِلْـــ	ـــتَ مـــدى الدنيـــا مُظَفَّـــرْ
أنـــتَ أسْـــنى ابـــنٍ لأسْمـــى	والـــدٍ في الدَّهْـــرِ فافْخَـــرْ
إنْ تُـــرِدْ شَـــرْحَ مُعَمّـــى	هُـــوَ في نَظْمِـــيَ مُضْمَـــرْ
فاسْـــألِ الشـــاهينَ والصَّقْـــ	ريـــنِ والعَنْقـــاءَ تُخْبَـــرْ
ثـــمّ زالَ الفَقْـــرُ والفيّـــا	دُ والنَّسْـــرُ الـمُعَمَّـــرْ
ثـــمّ بعـــدَ الديـــكِ عُـــدْ	للنّسْـــرِ والـــرألِ الـمُنَفَّـــرْ
ثـــمّ عُـــدْ للنّسْـــرِ والـــرا	لِ، فَكُـــلٌّ قَـــدْ تَكَـــرَّر
والحُبـــارى والسُّمانـــى	والشِّقِـــرّاقِ، الـمُحَبَّـــرْ
ثـــمّ سائِـــلْ بَعْـــدَها البـــا	زيَ إنْ حَـــلّ فَصَرْصَـــرْ
مَعَـــهُ الطّـــاووسُ والدّيـــ	كُ إذا بالصبـــحِ بَشَّـــرْ
تِلْـــوُهُ القُمْـــريّ مهـــما	رَدّدَ السَّجْـــعَ فَقَرْقَـــرْ
ثُـــمّ نَـــادِ الهَيْـــقَ والـــرّا	لَ، لَعَـــلَّ السِّـــرَّ يَظْهَـــرْ
وتَعَيَّـــفْ مـــا لَـــدى القَبْـــ	ـــجينِ مِـــنْ خـــافٍ سَـــيَظْهَرْ
ثُـــمَّ عُـــدْ لِلنَّسْـــرِ والـــرّا	لِ هُمـــا في الأمْـــرِ أكْثَـــرْ
وازْجُـــرِ العَقْعَـــقَ حَـــقَّ الـــزَّ	جْـــرِ، إنَّ الطَّيْـــرَ تُزْجَـــرْ
ولِلَّيْـــلِ الـــرَّالِ سُـــمّانى	وشِـقْـــرّاقٌ تَـأخَّـــرْ

لَـــكَ ذِهْـــن بالّـــذي في الشِّعْـــ ـــرِ مِـــنْ خِـــبْءٍ سَيشْـــعرْ

فَتَأَمَّـــلْ مـــا انْبَـــرى فِـــكْ ـــريْ لَـــهُ، ثُـــمّ تَـدَبَّـــرْ

واعْتَقِـــدْ أَنِّـــيَ في تَـــمٍّ كَـمَـــنْ خَـــطَّ، فَسَطَّـــرْ

وتيَقَّـــنْ أنَّ مـــا يَنْـــ فَـــكُّ أمْـــرٌ، سَـــوْفَ يُقْـــدَرْ

فاستخرج المعتمد البيت المعمّى فيها، وهو بحسب الجدول السابق :

صَـــدِّقْ لَنـــا فـــالَ السِّـــمَهْ تَـظْفَـــرْ عَلِـــيّ الكَـلِـمَـــهْ».

ترجمته أيضًا في: (سير أعلام النبلاء) ١٩/ ٥٨-٦٦، و(صبح الأعشى) ٩/ ٢٢٨-٢٤٦، و(الإحاطة) ص١٨٢، و(البيان المُغرِب) ٣/ ٢٧٤- ٢٧٥، و(الحلة السيراء) لابن الأبّار ٢/ ٥٦- ٥٨، و(المعجب) لعبد الواحد المراكشي ص ١٤٠-١٤٣.

وانظر كتاب (المعتمد بن عبَّاد) علي أدهم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م، و(ديوان المعتمد بن عبَّاد: ملك إشبيلية) لحامد أحمد أحمد وعبد المجيد بدوي، إدارة نشر التراث القديم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مصر ١٩٥١م، و(المعتمد بن عباد في المغرب) مجلة دعوة الحق، العددان ٦٠ و٦١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، و(مجمع الألغاز) ص ٦١- ٦٤.

* * * *



ابن النقيب الدمشقيّ = عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني

ابن وحشية النبطي = أحمد بن علي بن قيس بن المختار

ابن وهب الكاتب = إسحاق بن إبراهيم بن وَهَب الكاتب أبو الحسين

(٨٠) يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل الفيلسوف الكندي أبو يوسف

(١٨٥ تقريبًا – ٢٦٠هـ / ٨٠١ تقريبًا – ٨٧٣م)

فيلسوف العرب، ولد بالكوفة، وهو على شهرته مجهول المولد على وجه التحديد. كان أبوه أميرًا عليها في عهد الخليفة العباسي المهدي، ونشأ بالبصرة، ثم انتقل إلى بغداد حيث حصّل جلَّ علومِه، فبرع بالطبّ والفلسفة والحساب والهندسة والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والتعمية واستخراجها والموسيقى وعلم النفس والمنطق (علم الكلام) وغيرها. وقد أصابَ الكنديُّ منزلةً عظيمةً وإكرامًا بالغًا لدى خلفاءِ بني العباسِ المأمونِ والمعتصمِ وابنه أحمد، فعهد إليه المأمونُ بإدارةِ بيتِ الحكمةِ، وترجمةِ مؤلّفاتِ أرسطو وغيرِه من الفلاسفةِ، حتى لقد عَدَّه أبو معشر الفلكي في كتابه (المذكرات) وابنُ أبي أُصيبعة في (طبقاته) من حُذَّاقِ الترجمةِ في الإسلامِ، ولم يدُم ذلك له فقد ابتُلي في عهدِ المتوكِّل، إذ وُشِيَ به فَضُرِبَ، وصُودرت كُتُبُه، ثم رُدَّت إليه قُبيل وفاةِ الخليفةِ. وقد أفاد من اطلاعه على العلوم القديمة فيما كتبه من أطروحات أصلية في الأخلاقيات وما وراء الطبيعة والصيدلة والرياضيات. وصفَه ابنُ النديمِ بأنه «فاضلُ دهرِه، وواحدُ عصرِه في معرفةِ العلومِ القديمةِ بأَسْرِها، ويُسَمَّى فيلسوفَ العربِ». وبهذا الاسمِ عُرف لدى علماءِ المشرِق والمغربِ. عدّه كاردانو (Cardano) واحدًا من أعظم الحكماء في تاريخ الإنسانية.

تركَ الكِنْدِيُّ ثروةً فكريةً عظيمة في شَتَّى صنوفِ العلمِ والمعرفةِ، من بينها ثلاثة مؤلّفات في اللغة والعروض والتعمية، أحدها (كتاب في اللفظِ) ذكرَ ابنُ النديمِ أنَّه في ثلاثةِ أجزاءٍ، والثاني (كتاب في صناعة الشعر) وقد أحالَ عليه الكندي في رسالةِ التعميةِ في معرضِ كلامه على الحروفِ المصوّتةِ، والثالث (**رسالته في استخراج المعمى**). أمّا جُملة آثاره فتزيد على مئتين وتسعين مصنَّفًا ما بين كتابٍ ورسالةٍ وَفْقَ الإحصائيةِ التي حقَّقها الدكتور عمر فروخ في كتابه (صفحات من حياة الكِنْدِيِّ وفلسفتِه). أقتصر هنا على إيراد ما اتصل منها بموضوع المعجم وهو التعمية واستخراجها والأقلام القديمة والعلوم الخفية:

١ – (**رسالة في استخراج المعمى**): وردت هذه الرسالة ضمن مجموع مخطوط كبير، تحتفظ به مكتبة آيا صوفيا ضمن المكتبة السليمانية برقم (٤٨٣٢)، يقع في (٢٣٢) ورقة، شغلت منه (١٢) صفحة، ما بين (٥٩-٦٤) ترقيم قديم، و(٢١١ – ٢١٦) ترقيم حديث، والمجموع يتضمن قسمين، الأول: يحوي رسائل لثابت بن قُرّة، والثاني: يشتمل على رسائل مهمة مختلفة للفيلسوف للكندي.

تُعَدُّ رسالة الكندي هذه أقدمُ ما وقع بين أيدينا من آثارٍ في التعمية واستخراج المعمّى، إذ يعود تأليفُها إلى القرن الثالث الهجري. وقد استكملت الرسالةُ أسبابَ التأليف العلميّ المنهجيّ في هذا الفنّ عمقًا وشمولًا، فأبرزَتْه عِلمًا قائمًا بذاته، له أصولُه وطرائقُه المختلفة، وهي في بابها بمنزلة كتاب سيبويه في علوم العربية، أفاد منها كلّ مَن صنّف في التعمية واستخراجها على نحوٍ مباشرٍ أو غير مباشر. وقد تضمنت الرسالة خمسة موضوعات، هي: سُبُل استخراج المعمّى، وأنواع التعمية العظام، ومناهج استخراج بعض أنواع التعمية، ودوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية، واقتران



الحروف وامتناعه في اللغة العربية.

يُعَدّ الكندي بحقٍّ في رسالته هذه أبا التعمية واستخراج المعمّى في العالم، لأنه كَتَبَ في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أول مخطوطة عُرفت في تاريخ هذا العلم، أي قبل ستة قرون من وضع أول مخطوطة في التعمية كتبها Leon Battista Alberti في الغرب سنة ١٤٦٦م باللاتينية، جاءت في (٢٥) صفحة. وتلاه الألماني Trithemius الذي وضع كتابه Polygraphia سنة ١٥٠٨م.

وتتجلّى ريادة الكندي في أشياء، أهمّها: سبقه إلى التفريق بين طرق التعمية الأساسية، وحديثه عن التعمية المركبة، واستعماله الطرق التحليلية في استخراج المعمّى باستخدامه تواتر الحروف ومراتبها، واعتماده تواتر الثنائيات في اقتران الحروف وتنافرها، واستخدامه مبدأ الكلمة المحتملة، وفهمه الدقيق لطبيعة الحروف، وتمييزه بين الحروف الصامتة (الخُرْس) والحروف المصوّتة الكبيرة والصغيرة.

وقد نُشرت رسالته محققةً مع الدراسة في كتاب (علم التعمية) ١/ ١٠٥-٢٥٩. كما نشرت ترجمتها إلى الإنكليزية في الجزء الأول من سلسلة (أصول التعمية عند العرب) التي صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، سنة ٢٠٠٣م.

٢- **(رسالة في استخراج الأعداد المضمرة)**.

٣- **(رسالة في اللُّثْغة)**: نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٠)، الجزء (٣)، بتحقيق د. محمد حسان الطيان. ثم نشرت في كتاب (تحت راية العربية) ص ١١- ٢٤، وفيه دراسة لها عنوانها (رسالة يعقوب الكندي في اللثغة) ص ١٦٧- ١٨٢.

٤ - (كتاب في صناعة الشعر): عَدّه ابن النديم من كتب الكندي في الموسيقيات، وقد أفردناه بالذكر لأن الكندي أشار إليه في رسالته (في استخراج المعمّى) بما يوحي بأهميته. انظر كتاب (علم التعمية) ١/ ٢٣٧.

ترجمته في: (علم التعمية) ١/ ٩٤-٩٧ و٢/ ٤٥٣، و(الفهرست) ص٣٧١-٣٧٩، و(طبقات الأطباء والحكماء) ص٣٣٧، و(عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ص٢٨٥-٢٩٣، (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) ص٢٤٠-٢٤٧، و(هدية العارفين) ١/ ٥٣٧-٥٤٤، و(تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان ٤/ ١٢٧-١٣٦، و(الأعلام) ٨/ ١٩٥، و(تاريخ الأدب العربي) للزيات ص٣٦٠، وكتاب (الكندي فيلسوف العرب) لأحمد فؤاد الأهواني، و(معجم المؤلفين) ٧/ ٢٤٤-٢٤٥، و(نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات) ص٨٨-٩٣، و(تاريخ التراث العربي) فؤاد سزكين ٧/ ٣٥٢-٣٧٦، ترجمة: د. عبد الله حجازي.

****





(الملحق)

(بيبلوغرافيا)

التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي لدى المعاصرين



(الـمـلـحـق)

(بـيـبـلـوغـرافـيـا)

التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي لدى المعاصرين[1]

إبراهيم القاضي:

- (أمن المعلومات والتعمية واللغة) مجلة المهندس، المجلد ٨، العدد ٢، رمضان ١٤١٥هـ، ص ٥٨-٦٤.

- (أمن المعلومات والتعمية واللغة) مجلة أفكار، السنة (٤)، العدد ٨، ذو القعدة، ١٤١٧هـ/ مارس ١٩٩٧م، ص ٣٠-٣٨.

- المشاركة في مراجعة الترجمة إلى الإنكليزية لكتابَي (علم التعمية واستخراج

(١) مضت الإشارة في المقدمة إلى أن الملحق يشتمل على فهرس (بيبلوغرافيا) لأهمّ جهود المعاصرين، ممن اهتمّوا بتاريخ علم التعمية واستخراجها في التراث العربي والإسلامي، وريادة العلماء العرب والمسلمين فيها، فنشروا كتبًا تأليفًا أو تحقيقًا أو دراسةً، أو بحوثًا، أو مقالات في دوريات أو مجلات محكّمة، أو في الشابكة (الإنترنت)، أو قاموا بنشر مراجعات لكتب أو غيرها، أو شاركوا في ندوات أو مؤتمرات علمية متخصّصة في التراث العربي أو تاريخ العلوم العربية والإسلامية بأوراق عمل أو محاضرات، أو ترجموا كتبًا أو دراسات في تاريخ التعمية، أو راجعوا تلك الترجمات.



المعمى عند العرب) التي صدرت بعنوان Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول العربية لعلم التعمية) عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS)، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) في ستة أجزاء ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م.

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

- (المعمَّى بين الفنية الجميلة والجهد الضائع) المجلة العربية، تاريخ ٩ يونيو، ٢٠١٣م.

أحمد فؤاد باشا:

- (من روائع حضارتنا: المسلمون ... وعلم التعمية) جريدة الخليج، تاريخ ٣١ يوليو، ٢٠١٣م.

أميمة الدكاك:

- مشاركة في ترجمة كتاب Applied Cryptography (التعمية التطبيقية)، لمؤلّفه Bruce Schneire، الجمعية العلمية السورية للمعلومات ٢٠٠٦م.

أنيس إسماعيل كنجو:

- (ولادة علم التعمية واستخراج المعمّى تعود للعرب المسلمين) دورية أفكار، السنة الثالثة، العدد السادس، مارس ١٩٩٦م، ص ١٢-١٥.

بـدر الـمقـري:

- (بعض قضايا التواصل في علم التعمية عند المسلمين: رسالة الكندي في استخراج المعمى نموذجًا) ضمن نشاط اليوم الدراسي الموسوم بـ (التواصل في الرؤية المعرفية الإسلامية)، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة الأربعاء ١٨ مارس ٢٠٠٩م، قاعة نداء السلام، كلية الآداب، جامعة محمد الأول.

جاسر خليل أبو صفية:

- (علم التعمية في التراث العربي) المجلة الثقافية، الأردن، العدد ١٦، سنة ١٩٨٨م.

- (الخليل بن أحمد وعلم التعمية) ندوة (الخليل بن أحمد الدولية) وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت، وسفارة سلطنة عُمان بالأردن، منشورات جامعة آل البيت، المجلد الأول، ٢٠٠٧م.

G. زوبت:

- (تاريخ مشرق لعلمٍ خفي، مراجعة كتاب (مستخرجو الـمُعمّى) أو (كاسرو الشفرة): التاريخ الشامل للاتصالات السرية منذ العصور القديمة إلى عصر الإنترنت.

The Codebreakers: The Comprehensive History of Secret Communication from Ancient Times to the Internet by DAVID KAHN Scribner, 1996).

مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بالكويت، المجلد ١٥، العدد ٤، ص



٤، أبريل ١٩٩٩م.

جيمس ماسي James L. Massey:

- مراجعات لكتابي التعمية وللترجمة الإنكليزية للكتابين، الرابطة الدولية لعلم التعمية:

(www.iacr.org/newsletter/v20n3/newbooks.html)
(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 31 August 2003)
(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 14 February 2004)
(James L. Massey, Copenhagen, Denmark, 8 February 2007)

حاتم النجدي:

- مشاركة في ترجمة كتاب (التعمية التطبيقية) Applied Cryptography، لمؤلّفه Bruce Schneire، الجمعية العلمية السورية للمعلومات ٢٠٠٦م.

الحسن عبد الله باشيوة:

- (علم التعمية واستخراج المعمى بين الأصالة والمعاصرة وجذور الحضارة العربية الإسلامية المتأصلة فيه) مجلة علوم إنسانية، السنة الثالثة، العدد ٢٥، نوفمبر ٢٠٠٥م.

حسين علي:

- (علم الشفرة: من اكتشفه؟ ومن فكّ رموزه؟) موقع عواجل برس، ٢٨ يناير، ٢٠١٧م.

دعاء وصفي البياتنة:

- أطروحة ماجستير بعنوان (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب: دراسة سيميائية)، إشراف: د.جاسر خليل أبو صفية، الجامعة الأردنية، سنة ٢٠٠٩م.

ديـفـيـد كـان David Kahn:

Kahn On Codes: Secrets of the New Cryptology -

THE CODEBREAKERS-

سائد محمود الناظر:

- (التعمية وأمن الشبكات) دار شعاع للنشر والعلوم، في جزأين، الأول ٢٠٠٥م، حلب، سورية.

ســامــر مـقــدادي:

- (علم التشفير ليست لغة حاسوبية بل علم عربي أصيل) مجلة جوالك التقنية ٥ يوليو، ٢٠١٦م.

سعيد الأسعد:

- ترجمة كتابَي (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب)، اللذين صدرا عن مجمع اللغة العربية بدمشق، الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م إلى اللغة الإنكليزية التي صدرت بعنوان Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول



العربية لعلم التعمية) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST). ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م في ستة أجزاء:

الجزء الأول: (رسالة الكندي في استخراج الـمُعَمّى) يعقوب بن إسحاق الكندي ٢٠٠٣م.

الجزء الثاني: رسالة (المؤلّف للملك الأشرف) علي بن عَدْلان النحوي ٢٠٠٤م.

الجزء الثالث: رسالة (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) علي بن الدُّرَيْهِم ٢٠٠٤م.

الجزء الرابع: رسالة (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة)إبراهيم بن دُنَيْنير ٢٠٠٥م.

الجزء الخامس: (ثلاث رسائل في استخراج المعمّى من الشعر) ٢٠٠٦م.

الجزء السادس: (من كتاب البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب ٢٠٠٧م.

صلاح الهادي غبيق:

- (التشفير وفكّ التشفير) مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، العدد الثاني، ٢٠١٣م.

عارف عبد الغني:

- (نُظُم الاستخبارات عند العرب والمسلمين) مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى ١٩٩١م، ٤٥٠ صفحة.

عبد المالك عزيزي:

- (محطات من تاريخ أمن المراسلات والعقود بالمغرب) بحث مدعوم من أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات المغربية ووحدة البحث السادسة التابعة للمركز المغربي للبحث العلمي والتقني جامعة محمد الأول، كلية العلوم، مختبر الحساب والحوسبة العلمية وتطبيقاتها وجدة، المملكة المغربية، الشابكة في ٢٧ أبريل، ٢٠١٥م.

عبد الهادي التازي:

- (الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ) مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

علي عبد الأمير:

- (من علم التعمية إلى التشفير الرقمي) جريدة الوسط، العدد ٤٢٥، تاريخ ٥ نوفمبر، ٢٠٠٣م.

فارس فندي البطاينة:

- أطروحة ماجستير (التعمية في النحو واللغة) عرض ودراسة، جامعة اليرموك ١٩٨٦م.

لوس كروه:

- (أصول التعمية عند العرب) مجلة التعمية المشهورة Cryptologia عنوان:

Kruh, Loues."Origins of Cryptology: Arab Contribution" Cryptologia, Vol. 17, No. 2, pp. 166-167, April 1993



مـحـمد سـعـيـد حـنـفـي:

- (الكندي وابن عدلان وأمن المعلومات) في موقع (ساسا sasa post)، في ١٢ أكتوبر، ٢٠١٥م ، على الرابط:

/http://www.sasapost.com/opinion/security-information

محمد بن عبد الرحمن الهدلق:

- (رسالة في استخراج الـمُعَمّى) لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) تحقيقk نُشرت أولًا في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٣٢، الجزء الأول ١٩٨٨م، ص ٦١-٩٩، ثم نشرت ثانيةً في كتاب (رسائل تراثية في النقد والبلاغة)، تحقيق ودراسة، ضمن سلسلة الأعمال التراثية المحققة التي ينشرها كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ط. أولى، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، جامعة الملك سعود.

مـحـمد حـسـان الطـيـان:

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) (الجزء الأول)، دراسة وتحقيق، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧م (بالمشاركة).

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) (الجزء الثاني)، دراسة وتحقيق، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٧م (بالمشاركة).

- ترجمة كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب)، الذي صدر عن مجمع

اللغة العربية بدمشق في جزأين: الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م، إلى اللغة الإنكليزية التي صدرت بعنوان (Series on Arabic Origins of Cryptology) (الأصول العربية لعلم التعمية) عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST). ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م في ستة أجزاء.

– (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) ابن وحشية النبطي، تحقيق ودراسة، الجزء الثالث من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (بالمشاركة) (لم يطبع).

– (ذات القوافي) لابن الدريهم، تحقيق حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت ٢٠٠٤م.

– (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الندوة العلمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، سورية، حلب، تاريخ ٢١–٢٥ نيسان، ١٩٨٦م (بالمشاركة).

– (أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعمَّى) ندوة التراث العلمي العربي للعلوم الأساسية، طرابلس، ليبيا ، تاريخ ١٧–٢٠ كانون الأول، ١٩٩٠م (بالمشاركة).

– (مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة لابن دُنَيْنير) الندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، رأس الخيمة ١٩٩٦م (بالمشاركة)، مجلة التاريخ العربي، الرباط، العدد (٤)، ١٩٩٧م.



- (ابن الدريهم وجهوده في علم التعمية-التشفير) أسبوع العلم الثامن والثلاثون، جامعة حمص، تاريخ ٧-١٢ تشرين الثاني، ١٩٩٨م.

- (اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيها) حفل إصدار سلسلة ترجمة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين باللغة الإنجليزية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض ١٨-١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

- (قصيدة ابن الدُّرَيْهِم في حلّ رموز المكاتبات وفهم أقلام المتقدمين): الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب، الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤م.

- (نحو معجم لمصطلحات التعمية) المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، قضايا المصطلح العربي، دمشق ١٠-١٢/ ١٠/ ٢٠٠٤م (بالمشاركة).

- (الكشف عن مخطوطات علم التعمية: قصيدة ابن الدُّرَيْهِم نموذجًا) المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الشارقة ٢٤-٢٧، مارس ٢٠٠٨م.

- (علم التعمية والمخطوطات المطويّة: مقاصد الفصول المترجِمة عن حلِّ الترجَمة نموذجًا) المؤتمر الدولي الخامس لمركز المخطوطات، المخطوطات المطويّة ٦-٨، مايو ٢٠٠٨م.

- (ابن الدريهم وجهوده في علم التعمية) مجلة البيان، العدد (٣٦٢)، سبتمبر ٢٠٠٠م.

– (ذات القوافي) قصيدة لابن الدُّرَيْهِم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٧٧، ج ٢، ٢٠٠٢م.

– (مخطوطات التعمية في تراثنا) مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٤٧، الجزء الثاني، رمضان ١٤٢٤هـ/ نوفمبر ٢٠٠٣م.

– (ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المعمّى) مجلة التقدم العلمي، العدد ٥٧، يونيو، ٢٠٠٧م.

– (قصيدة ابن الدُّرَيْهِم في حل رموز المكاتبات) النص المحقق، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٥٦، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠١٢م.

محمد السّويّل:

– مراجعة علمية للترجمة الإنكليزية لكتابَي (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الموسومة بعنوان Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول العربية لعلم التعمية) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م (بالمشاركة).

– (إسهام المسلمين والعرب في علوم التعمية وكسر المعمّى) الملتقى الرابع لجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، تكريم الفائزين بالجائزة في دورتها الرابعة، بكين ١٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.



- (علم التشفير عند العرب) مركز المؤتمرات، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، ١٦ أكتوبر، ٢٠١٢م.

محمد مرايـاتي:

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) الجزء الأول، دراسة وتحقيق: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧م (بالمشاركة).

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) الجزء الثاني، دراسة وتحقيق: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٧م (بالمشاركة).

- ترجمة كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين، الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م، إلى اللغة الإنكليزية بعنوان Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول العربية لعلم التعمية) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية KFCRIS ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة KACST ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م في ستة أجزاء.

- (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) ابن وحشية النبطي، تحقيق ودراسة، الجزء الثالث من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (بالمشاركة) (لم يطبع).

- (التعمية واستخراج المعمّى) الموسوعة العربية، دمشق، المجلد السادس، ط. أولى، ٢٠٠٢م (بالمشاركة).

- (العوامل المؤثرة في نشأة وريادة علوم التعمية عند العرب وتأثيرها في تطور هذه العلوم عالميًا) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، الرياض، ٢ مارس، ٢٠١٧م.

- (ابن دُنَيْنير وكتابه مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة) الندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، رأس الخيمة، ١٩٩٦م.

- (الجديد في اكتشاف المدرسة العربية في علوم التعمية واستخراج المعمّى أو الشفرة وكسرها) ندوة التراث العلمي العربي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٧ أبريل، ٢٠١٣م، المؤتمر السعودي الدولي للثقافة العلمية، ٢٠١٣م.

- (أمن المعلومات: التعمية واستخراج المعمّى أو الشفرة وكسرها) تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، ٢٠١٢م.

- (علوم التعمية: الشفرة وكسرها في التراث العربي) مركز مؤسسة الملك فيصل الخيرية ١٤٢٢هـ، تقديم د. إبراهيم القاضي.

محمد وليد الجلاد:

- (التعمية واستخراج المعمّى) الموسوعة العربية، المجلد ٦، ط. أولى، ٢٠٠٢م (بالمشاركة).



مـروان الـبـواب:

- مراجعة كتاب (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) مجمع اللغة العربية بدمشق، جزءان، الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م (بالمشاركة).

- (علم التعمية في التراث العربي) المؤتمر السنوي الثامن لمجمع اللغة العربية بدمشق (نحو رؤية معاصرة للتراث) ٩/ ١١/ ٢٠٠٩م.

- مراجعة علمية لترجمة الطبعة الإنكليزية لكتابَي (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) Series on Arabic Origins of Cryptology (الأصول العربية لعلم التعمية)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧ (بالمشاركة)، في ستة أجزاء.

مـصـطـفـى الـطـيّـب:

- (التشفير والتعمية) مدونة (علوم) على الرابط:

https://www.oolom.com/١٣٤٩

مـصـطـفـى قـاعـود:

- (التعمية التشفير ... علم عربي الابتكار) جريدة الحياة، الرياض ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٧م، العدد (١٦٢١٣).

مكي الحسني:

– (من المكتبة العربية : عِلم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٣، الجزء الأول، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٥٩– ١٧٦.

– مراجعة كتاب (التعمية التطبيقية) الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، دمشق ٢٠٠٦م.

موسى زامولي:

– (مساهمة العلماء العرب في علم التعمية "الشفرة" ومشكل الوقاية المعلوماتية على شبكة الإنترنت) ٢٧ مارس، ٢٠١٠م على الرابط:

http://taln-arabe.blogspot.com/2010/03/blog-post_7263.html

موفق دعبول:

– (التعمية واستخراج المعمى الشيفرة وفكّ الشيفرة) فعاليات الملتقى السوري التونسي، نيسان ٢٠١٥م.

– (التعمية واستخراج المعمى الشيفرة وفكّ الشيفرة) مجلة جامعة دمشق، دوائر الإبداع، العدد الثالث، ٢٠١٥م.

وليد عزّ الدين:

– (علم التعمية واستخراج المعمّى: التشفير وكسر التشفير) مديرية الثقافة، السويداء ١٨ كانون الأول، ٢٠١٤م بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠ ديسمبر،



٢٠١٤م.

نـضـال يـعـقـوب:

- أطروحة دكتوراه بعنوان (تطور المفتاح في منظومات التعمية عند العرب) معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ١٩٩٧م، إشراف خالد الماغوط ود.أحمد أديب شعار، ١٥٠ صفحة، برقم (٥٨٤٣٢٥).

THE KEY IN CRYPTOGRAPHIC
SYSTEMS AS DEVELOPED BY ARABS

وردة صالح نغماش:

- (المعمّى في التراث العربي وموقف البلاغيين منه) ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، موقع (ملتقى أهل الحديث) ١٤ ديسمبر، ٢٠١١م.

يحيى مير علم:

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) الجزء الأول، دراسة وتحقيق مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧م (بالمشاركة).

- (علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب) الجزء الثاني، دراسة وتحقيق مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٧م (بالمشاركة).

- ترجمة كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين، الأول ١٩٨٧م، والثاني ١٩٩٧م، إلى اللغة الإنكليزية التي صدرت بعنوان (Series on Arabic Origins of Cryptology)

(الأصول العربية لعلم التعمية) عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (KFCRIS) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقانة (KACST) ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م، في ستة أجزاء.

- (معجم تراجم أعلام التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي): مجلة الوعي الإسلامي، القسم الثقافي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ٢٠١٨م.

- (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) ابن وحشية النبطي، تحقيق ودراسة الجزء الثالث من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (بالمشاركة) (لم يطبع).

- (ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية في كتابه شَوْق الـمُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٩، الجزء الرابع، ص ٧٣٥-٧٦٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام: أقدم مخطوط كشف رموز هيروغلفية لابن وحشية النبطي) الندوة الدولية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب (الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية)، مكتبة الإسكندرية ٢٨ - ٣٠/ ٩ / ٢٠٠٤م.

- (إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية) ندوة متخصّصة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م، بعد الاحتفال بإصدار سلسلة الترجمة الإنكليزية لكتاب (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

- (إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٩، الجزء الثالث، ص ٥٢١- ٥٤٦، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- (معجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي) المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين (أثر العلوم العربية والإسلامية في مسيرة الحضارة الإنسانية) جامعة الشارقة ٢٤- ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨م.

- (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب) الندوة العلمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، حلب ٢١- ٢٥/ ٤/ ١٩٨٧م (بالمشاركة).

❊ ❊ ❊ ❊



المراجع والمصادر



المراجع والمصادر

أولًا – المطبوعة :

أ- الكتب :

- الآثار: شفرة الماضي اللغز والحل، د. خالد عزب، الدار المصرية اللبنانية.

- أبجد العلوم، محمد صديق خان القِنَّوجي، دار ابن حزم الطبعة، ط. أولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

- ابن دُنَيْنير وكتابه مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة، د. محمد مراياتي، الندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، أرس الخيمة ١٩٩٦م.

- ابن كيسان النحوي، د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط. أولى، ١٣٩٥هـ.

- ابن كيسان النحوي، محمد بن حمود الدعجاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز١٩٧٨م، موقع الألوكة، ٩/ ٣/ ٢٠١٣م.

- أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى، أحمد عزت عبد الكريم، الهيئة المصرية، سلسلة المكتبة العربية، ١٩٧٣م.

- أبو هلال العسكري مقاييسه البلاغية والنقدية، دار الثقافة، بيروت: ط.ثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ م.



- الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله لسان الدين بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٤هـ.

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علي بن يوسف بن القفطي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ/ ١٩٦٦م.

- أدب الكتّاب محمد بن يحيى الصولي، تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثري، نظر فيه محمود شكري الألوسي، المكتبة العربية في بغداد والمطبعة السلفية في مصر، القاهرة ١٣٤١هـ.

- الأرقام العربية: مولدها، نشأتها، تطورها، محمد حسن آل ياسين، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- أسباب حدوث الحروف، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ثالثة، ١٩٦٩م،

ط. خامسة، ١٩٨٠م.

- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية في العهد العثماني، زهير حميدان، وزارة الثقافة، ١٩٩٨م.

- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله بن عبدالرحمن المعلّمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ الحلبي، تحقيق محمد كمال، دار القلم العربي، ط. ثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق د. علي أبو زيد ود. نبيل أبو عشمة ود. محمد موعد ود. محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- الإكليل، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الجزء الثامن، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب، علي بن هبة الله بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.



- الألفية الضائعة، مصر القديمة في كتابات الآثاريين العرب، د. عكاشة الدالي، منشورات جامعة كامبردج، ٢٠٠٤م.

- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تحقيق هيثم خليفة الطعيمي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- أمل الآمل في علماء جبل عامل، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت.

- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، محمد بن علي بن خمارويه بن طولون، تحقيق مهنّا حمد المهنّا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.

- الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط. أولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

- الأوائل، الحسن بن عبد الله العسكري، دار البشير، طنطا، ط. أولى، ١٤٠٨هـ، وطبعة دار العلوم، تحقيق وليد قصاب ومحمد المصري، ط. ثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار، ط. أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي.

- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن العديم، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، ٢٠١٠م.

- بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبي، تحقيق إبراهيم الإبياري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، وطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط. أولى، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- البيان المغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، تحقيق د. بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق ومراجعة مجموعة من الأساتذة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٢٠٠٤م.



- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ط. رابعة، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط. رابعة، ١٩٨١م.

- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د.عبد الحليم النجار ود.السيد يعقوب بكر ود.رمضان عبد التواب، إشراف د.محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط. أولى، ٢٠٠٣م.

- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمة ومراجعة عدد من الأساتذة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- تاريخ حكماء الإسلام، محمد بن محمد البيهقي أبو نصر الفارابي، عني بنشره وتحقيقه: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دار الترقي للطبع والنشر، ١٩٤٦م.

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، ونزار

أباظة.

- تاريخ واسط، أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي، تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، عمر بن المظفر ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م.

- تدبير الإكسير الأعظم (١٤ رسالة في صناعة الكيمياء)، جابر بن حيان، تقديم وتحقيق بيير لوري، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق، ١٩٨٨م.

- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه (المنصور قلاون)، الحسن بن عمر الحلبي، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ط. أولى، ١٩٧٦م، ج ١، ١٩٨٢م، ج ٢، ١٩٨٦م، ج ٣.

- تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها وأدبائها، عبد الرحمن بن محمد بن شاشو، المطبعة اللبنانية، ١٨٨٦م.

- تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز، الشيخ طاهر الجزائري، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٣هـ.

- تطور المفتاح في منظومات التعمية عند العرب، أطروحة دكتوراه نضال يعقوب، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، ١٩٩٧م، إشراف خالد الماغوط ود.أحمد أديب شعار، ١٥٠ صفحة، برقم (٥٨٤٣٢٥).



- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربًا، محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، ١٩٥١م.

- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية، ١٩٨٤م.

- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩م.

- التعمية التطبيقية Applied Cryptography، تأليف Bruce Schneier، ترجمة د.حاتم النجدي، د. أميمة الدكاك، مطبوعات الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، ٢٠٠٦م.

- التعمية وأمن الشبكات، سائد محمود الناظر، دار شعاع للنشر والعلوم، في جزءين، الأول ٢٠٠٥م، حلب، سورية.

- التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ط. ثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة الأصفهاني، تحقيق محمد أسعد طلس، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، محمد سعيد الباني، دمشق، ١٩٣٠م.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- ثوبان بن إبراهيم العارف بالله ذو النون المصري الإخميمي أبو الفيض: سيرته وكراماته، محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ١٩٩٨م.

- جابر بن حيان، مختارات من رسائله، تحقيق المستشرق بول كراوس، القاهرة، ١٩٥٠م.

- جابر بن حيان، زكي نجيب محمود، أعلام العرب (٣)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مكتبة مصر.

- الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن العروضي، تحقيق د. زهير غازي زاهر وأ. هلال ناجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الميورقي الحَمِيدي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط. أولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- الحلّة السيراء، محمد بن عبد الله بن الأبار البلنسي، تحقيق د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط. ثانية، ١٩٨٥م.



- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، السعادة القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ومصورات دار الكتاب العربي، بيروت، ودار الفكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، المنسوب لابن الفوطي، تحقيق د.بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م.

- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الأصفهاني الكاتب، محمد بهجة الأثري وآخرون، المجمع العراقي، وزارة الإعلام العراقية.

- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٣٨٤هـ.

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وعليه (إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة لعلي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، أحمد بن عبدالله الخزرجي، تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب وبيروت، ط. خامسة، ١٤١٦هـ.

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، ط. ثانية، ١٩٦٤م.

– الخليل بن أحمد وعلم التعمية، د. جاسر خليل أبو صفية، ندوة (الخليل بن أحمد الدولية) وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت، وسفارة سلطنة عُمان بالأردن، منشورات جامعة آل البيت، المجلد الأول، ٢٠٠٧م.

– دائرة المعارف، أفرام البستاني، بيروت، ١٩٦٢م .

– دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس ومحمد ثابت الفندي، مراجعة د. محمد مهدي علام، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

– دراسة ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط. أولى، ١٩٨١م.

– الدّرّ الثمين، علي بن أنجب بن السَّاعي، تحقيق أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. أولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط. ثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

– الدليل الشافي على المنهل الصافي، يوسف بن تغري بردي، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكتبة الخانجي.



- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون، تحقيق وتعليق، د.محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

- ديوان ابن دنينير، تحقيق محمود شاكر سعيد، ١٩٨١م أطروحة دكتوراه، محمد السعدي فرهود، جامعة الأزهر، ١٩٨١م.

- ديوان المعاني والنظم، الحسن بن عبد الله العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢هـ، وطبعة دار الغرب الإسلامي، تحقيق أحمد سليم غانم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- ديوان المعتمد بن عبَّاد ملك إشبيلية، حامد أحمد أحمد وعبد المجيد بدوي، إدارة نشر التراث القديم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مصر، ١٩٥١م.

- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. أولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- الذيل على الروضتين، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، صحّحه محمد زاهد الكوثري، نشره عزة العطار، دار الجيل، بيروت.

- ذيل مرآة الزمان، موسى بن محمد اليونيني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط. الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، وطبعة المجمع الثقافي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، تحقيق حمزة أحمد عباس، ط. أولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- رايات المبرّزين وغايات المميّزين، علي بن موسى الأندلسي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م.

- الراغب الأصبهاني وجهوده في اللغة، عمر عبد الرحمن الساريسي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنة الثالثة عشرة العدد ٥٢، ١٤٠١هـ/ ٢٠٠١م.

- رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن القشيري، د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

- رسالة في استخراج الـمُعَمّى، أبو الحسن محمد بن أحمد بن طاطبا العلوي تحقيق محمد بن عبد الرحمن الهدلق، نُشرت أولًا في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٣٢، الجزء الأول، ١٩٨٨م، ص ٦١-٩٩، ثم نشرت ثانيةً في كتاب (رسائل تراثية في النقد والبلاغة)، تحقيق ودراسة، ضمن سلسلة الأعمال التراثية المحققة التي ينشرها كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ط. أولى، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، جامعة الملك سعود.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط. ثانية، ١٩٨٥م.

- الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ، عبد الهادي التازي، مطبعة



المعارف الجديدة، الرباط، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- روائع الحضارة الإسلامية في العلوم، د. عبد الله الدفاع، مؤسسة الرسالة.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري، الدار الإسلامية، ط. أولى، ١٩٩١م.

- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، تحقيق عبد الفتاح محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، محمد بن محمد بن نباتة المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مطبعة المدني ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

- سر الأسرار في الطب والكيمياء، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط. أولى، ٢٠٠٣م.

- سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد علم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد الدالي مجمع اللغة العربية بدمشق، ومصوّرة دار صادر، ط. ثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، علي بن أحمد معصوم الحسني، مكتبة محمد أمين الخانجي، القاهرة، ط. أولى، ١٣٢٤هـ.

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي الحسيني، دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم، ط. ثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- سير أعلام النبلاء، محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عدد من الأساتذة، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، ابن وحشية النبطي، بعناية المستشرق النمساوي جوزيف فون هامر، لندن، سنة ١٨٠٦م (نسخة محفوظة في مكتبة المتحف الوطني بدمشق)، وطبعة دار الفكر عن مصورة لنسخة مكتبة مشهد بعناية أ. إياد الطباع، ١٩٧٤م.

- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام (أقدم مخطوط كشف رموز الهيروغلفية لابن وحشية النبطي) د. يحيى مير علم، الندوة الدولية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب (الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية)، مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤م.

- الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، حازم زكريا محيي الدين، دار القلم، دمشق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، مصوَّرة عن الطبعة الأميرية.

- صفوة الصفوة، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث،



القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، خلف ابن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- طبقات الأطباء والحكماء، سليمان بن حسان بن جلجل، تحقيق فؤاد سيِّد، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥م.

- طبقات الأولياء، عمر بن علي بن الملقّن، تحقيق نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين الغزي، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- الطبقات الكبرى المسمّى (لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية) والمعروف بـ (طبقات الشعراني الكبرى) عبد الوهاب الشعراني، تحقيق أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي، دار الكتب العلمية، ط. أولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، ابن قاضي شهبة، تحقيق د. محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.

- عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة أعلام العرب (٤)، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة مصر، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي تقي الدين، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط. أولى، ١٩٩٨م، وتحقيق محمد حامد الفقي وفؤاد سيد ومحمود الطناحي، طبعة مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع الأقدمين من المصريين، أحمد كمال، المطبعة الميرية ببولاق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٠٠هـ.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين محمود العيني، تحقيق د. محمود رزق



محمود، د.محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، الجزء الأول، د. محمد مراياتي، د. يحيى مير علم، د. محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٧م.

- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، الجزء الثاني، د. محمد مراياتي، د. يحيى مير علم، د. محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٧م.

- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق د. طه الحاجري، القاهرة، دار سعد زغلول، ١٩٥٦م، وطبعة بشرح وتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وثلاث طبعات بتحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ومكتبة الخانجي، القاهرة، ومنشورات اتحاد الكتَّاب العرب في سورية.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ومطبعة مصطفى وهبي، القاهرة، ١٩٦٥م.

- غاية النهاية في طبقات القرآء، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط. أولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي

ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط. أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- الفلاحة النبطية، ابن وحشية النبطي، تحقيق د. توفيق فهد، الجزء الأول، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط. أولى، دمشق، ١٩٩٣م.

- الفِلاكة والمفلوكون (تسلية الأُدباء وأُسوة الفُقراء فيمَنْ تقدّمته الفِلاكة من الكُبَراء)، أحمد بن علي الدَّلْجي، تحقيق الأستاذ نسيم العطاري، مطبعة الشعب، مصر ١٣٢٢هـ.

- فهارس كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تصنيف: محمد قنديل البقلي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢م.

- فهرس الكتب الموجودة في دار الكتب المصرية، تصنيف فؤاد سيد، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

- فهرس المخطوطات المصوَّرة لدى معهد إحياء المخطوطات، تصنيف فؤاد سيد، دار الرياض، القاهرة، ١٩٥٤م.

- الفهرست، محمد بن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة، والمكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٧٠م.

- فهرست ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.



- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية العلوم والفنون المختلفة عند العرب، مصطفى سعيد الصباغ، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٠م.

- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورَانت، تقديم د. محيي الدّين صَابر، ترجمة زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت (الألكسو)، تونس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- القلقشندي في كتابه صبح الأعشى، عبد اللطيف حمزة، الهيئة المصرية، سلسلة الأعلام، ١٩٧٩م.

- قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) المبارك بن الشعار الموصلي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. أولى، ٢٠٠٥م.

- قصيدة ابن الدُّرَيْهِم في حلّ رموز المكاتبات وفهم أقلام المتقدمين، د. محمد حسان الطيان، الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب، الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤.

- الكامل في التاريخ علي بن محمد بن عبد الواحد بن الأثير، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

– كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار إحياء الكتب العربية، ط. أولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

– الكندي فيلسوف العرب، أحمد فؤاد الأهواني، سلسلة أعلام العرب، مطبعة مصر.

– كنْز الاختصاص ودرّة الغوّاص في معرفة أسرار علم الخواص، علي بن محمد أيدمر الجلدكي، نشره ميرزا محمد ملك الكتاب الشيرازي، مطبعة شترا براها، بومباي ١٣٠٩هـ.

– الكُنى والألقاب (فتح الباب في الكنى والألقاب)، محمد بن إسحاق، نظر بن محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط. أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن محمد الغزي، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

– الكوكب الدرّيّ في مناقب ذي النون المصري، محيي الدين بن عربي، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط. أولى، بيروت، ٢٠٠٥م، في ٢١٦ صفحة.

– لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة،



مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد بن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.

- اللغة المصرية القديمة، عبد الحليم نور الدين، الخليج العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٨م.

- مجمع الألغاز، خير الدين شمسي باشا، دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ط. أولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٠هـ.

- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، علي بن يوسف القفطي، تحقيق حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخة المؤلِّف الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

- المختار في مناقب الأخيار، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه ومحمد أديب الجادر، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر

والأعيان من أبنائه)، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨م.

- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط. أولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م.

- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، علي بن محمد ابن الكازروني، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الآلوسي.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد اليافعي، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي اللغويّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ودار نهضة مصر، ١٩٧٤م، والمكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.

- المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، محمد عبد الرحمن مرحبا، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، تحقيق محمد محيي



الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

- المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر، محمود شكري بن عبد الله الآلوسي، تحقيق عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، ط. أولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

- مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلَح أهل الأندلس، الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، محمد علي شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة، ط. أولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- المطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المملكة المغربية، ط. رابعة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- المعاصرون، محمّد كرد علي، دار صادر، بيروت، ط. ثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وطبعة بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت.

- المعتمد بن عبَّاد، علي أدهم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- المعْجِب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تحقيق د. صلاح الدين الهواري،

المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٩٩٣م.

- معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى ٢٠٠٢م. ٢/ ٣٢٢-٣٢٤، دار الكتب العلمية، ط. أولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م.

- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط. أولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق الدكتور ف.كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- معجم الشيوخ، عمر بن فهد الهاشمي المكي، تحقيق محمد الزاهي، راجعه الشيخ حمد الجاسر، مطبوعات دار اليمامة.

- المعجم المؤسّس للمعجم المفهرس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق



د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط. أولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النّبل، علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ط. أولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إليان سركيس، القاهرة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط. ثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط. ثانية، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م.

- المغرب في حُلى المغرب، على بن موسى المغربي الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط. ثالثة، ١٩٥٥م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده، دار الكتب

العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الجيل، بيروت، ١٩٦١م.

- الملاحن، محمد بن الحسن بن دريد، صححه إبراهيم اطفيش الجزائري، المطبعة السلفية بمصر، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

- منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، إياد خالد الطباع، دار الفكر بدمشق، ط. أولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

- الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، سورية (٢٤) مجلدًا، ما بين، ١٩٩٨ و٢٠١٦م.

- موسوعة علماء العرب، عبد السلام السيد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط. ثانية، ٢٠١١م.

- موسوعة علماء الكيمياء، د.محمد الخطيب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١م.

- موسوعة علماء العرب والمسلمين، محمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م.



- موسوعة علماء العرب والمسلمين وأعلامهم، مصطفى الجيوسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

- موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، مكتبة المعارف، بيروت .

- موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. أولى، ١٩٨٤م.

- الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مجموعة باحثين، إشراف ومراجعة: قاسم عبد الله إبراهيم، محمد عبد الله صالح، تقديم د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط. سابعة، ٢٠٠٧م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ط. أولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، مصوَّرة عن طبعة دار الكتب.

- نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، محمد بن محمود الشهرزوري، صحّحه وعلّق عليه خورشيد أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط. أولى، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط. ثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- نشر العَرْف لنُبَلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هجرية، محمد بن أحمد زبارة الحسني، دار الآداب، ط. أولى، طبعة قديمة في جامعة ميتشيغان بأمريكا، ١٩٣٨م.

- نُظُم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، عارف عبد الغني، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩١م.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط. أولى، ١٩٩٧م.

- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، المحبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري، القاهرة.

- نهاية السول شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات، علي عبد الله الدفاع، دار جون وايلي، نيويورك، ١٩٧٨م.

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركية، رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط



وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- الوفيات، محمد بن هجرس بن رافع السلامي، تحقيق صالح مهدي عباس، ود. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٢هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط. أولى، ١٩٧١م.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ب – المقالات والمحاضرات:

- ابن الدريهم وجهوده في علم التعمية، د. محمد حسان الطيان، مجلة البيان، العدد (٣٦٢)، سبتمبر (٢٠٠٠م.

- ابن طباطبا الناقد، د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق ص ٦١، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية في كتابه: شَوْق الـمُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام، د. يحيى مير علم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٩، الجزء الرابع، ص ٧٣٥-٧٦٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية، د. يحيى مير علم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٩، الجزء الثالث، ص ٥٢١-٥٤٦، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية د. يحيى مير علم، على هامش الاحتفال بإصدار سلسلة الترجمة الإنكليزية لكتاب (علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب)، وتكريم المؤلِّفين في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. جرى تقديم البحث في ندوة علمية متخصّصة في علم التعمية عقب حفل تدشين إصدار سلسلة ترجمة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

- إسهام المسلمين والعرب في علوم التعمية وكسر المعمّى، د. محمد السويل، الملتقى الرابع لجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، تكريم الفائزين بالجائزة في دورتها الرابعة، بكين ١٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

- أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعمَّى، د. محمد مراياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان، ندوة التراث العلمي العربي للعلوم الأساسية، طرابلس، ليبيا ١٧-٢٠ كانون الأول، ١٩٩٠م.

- أصول التعمية عند العرب، لوس كروه Kruh, Loues، مجلة التعمية Cryptologia

".Origins of Cryptology: Arab Contribution" Cryptologia, Vol. 17, No. 2, pp. 166-167, April 1993



- اكتشاف العلماء العرب في العصور الوسطى لمغاليق الكتابات القديمة د. عكاشة الدالي، ندوة (الوحدة والتنوّع في اللهجات العروبية القديمة) مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط. أولى، ٢٠٠٥م.

- اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيها، د. محمد حسان الطيان، حفل إصدار الجزء الأول من سلسلة كتب التعمية عند العرب بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض ١٧-١٩ تشرين الأول، ٢٠٠٣م.

- الجديد في اكتشاف المدرسة العربية في علوم التعمية واستخراج المعمّى أو الشفرة وكسرها، د. محمد مراياتي، ندوة التراث العلمي العربي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٧أبريل، ٢٠١٣م، المؤتمر السعودي الدولي للثقافة العلمية، ٢٠١٣م.

- أمن المعلومات: التعمية واستخراج المعمّى أو الشفرة وكسرها، د. محمد مراياتي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الألكسو، ٢٠١٢م.

- أمن المعلومات والتعمية واللغة، د. إبراهيم القاضي، مجلة المهندس المجلد ٨، العدد ٢، رمضان، ١٤١٥هـ، ص ٥٨-٦٤، ومجلة أفكار، السنة (٤)، العدد ٨، ذو القعدة، ١٤١٧هـ/ مارس ١٩٩٧م، ص ٣٠-٣٨.

- بعض قضايا التواصل في علم التعمية عند المسلمين: رسالة الكندي في استخراج المعمى نموذجًا، بدر المقري، (التواصل في الرؤية المعرفية الإسلامية)، مركز

الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة الأربعاء ١٨ مارس، ٢٠٠٩م، كلية الآداب، جامعة محمد الأول.

- تاريخ مشرق لعلمٍ خفي، ج . زوبت، مراجعة كتاب (مستخرجو الـمُعمّى) مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي المجلد ١٥، العدد ٤، ص ٤، ١٩٩٩م.

- التشفير والتعمية، مصطفى الطيّب، مدونة (علوم) :

https://www.oolom.com / ١٣٤٩

- التشفير وفكّ التشفير، صلاح الهادي غبيق، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، العدد الثاني، ٢٠١٣م.

- التعمية التشفير ... علم عربي الابتكار، مصطفى قاعود، جريدة الحياة، الرياض، ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٧م، العدد (١٦٢١٣).

- التعمية واستخراج المعمى، محمد مراياتي ومحمد وليد الجلاد، الموسوعة العربية، المجلد السادس، ط. أولى، ٢٠٠٢م.

- التعمية واستخراج المعمى الشيفرة وفكّ الشيفرة، موفق دعبول، فعاليات الملتقى السوري التونسي، نيسان، ٢٠١٥م، ومجلة جامعة دمشق، دوائر الإبداع، العدد الثالث، ٢٠١٥م.

- الجفر والشفرة والرسائل السرية عند المسلمين، محمد مصطفى هلالي، مجلة



الفيصل العدد ١٢٣، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٧م.

- ديوان ابن النقيب، تحقيق عبد الله الجبوري، الجزء الأول، مجلة المجمع العلمي العربي، ١٩٥٦م.

- ذات القوافي، ابن الدريهم، تحقيق د. محمد حسان الطيان، حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، ٢٠٠٤م.

- ذات القوافي قصيدة لابن الدُّرَيْهِم، د. محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٧، الجزء الثاني، ٢٠٠٢م.

- رسالة اللثغة، يعقوب بن إسحاق الكندي، تحقيق محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الستون، العدد الثالث، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المعمّى، د. محمد حيان الطيان، مجلة التقدم العلمي العدد ٥٧، يونيو، ٢٠٠٧م.

- علم التشفير عند العرب، د. محمد السويل، مركز المؤتمرات، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، ١٦ أكتوبر، ٢٠١٢م.

- علم التشفير ليس لغة حاسوبية بل علم عربي أصيل، سـامـر مـقـدادي، مجلة جوالك التقنية ٥ يوليو، ٢٠١٦م.

- علم التعمية في التراث العربي، أ. مروان البواب، المؤتمر السنوي الثامن لمجمع اللغة العربية بدمشق (نحو رؤية معاصرة للتراث) ٩/ ١١/ ٢٠٠٩م.

- علم التعمية في التراث العربي، د. جاسر خليل أبو صفية، المجلة الثقافية، الأردن العدد ١٦، سنة، ١٩٨٨م.

- علم التعمية واستخراج المعمى بين الأصالة والمعاصرة وجذور الحضارة العربية الإسلامية المتأصلة فيه، الحسن عبد الله باشيوة، مجلة علوم إنسانية، السنة الثالثة العدد ٢٥، نوفمبر، ٢٠٠٥م.

- علم التعمية واستخراج المعمّى التشفير وكسر التشفير، وليد عزّ الدين، مديرية الثقافة، السويداء ١٨ كانون الأول، ٢٠١٤م، اليوم العالمي للغة العربية، ٢٠ ديسمبر، ٢٠١٤م.

- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، د. محمد مراياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان، الندوة العلمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، سورية، حلب، ٢١-٢٥ نيسان، ١٩٨٦م.

- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، د. موفق دعبول، د. محمد مراياتي، أ. مروان البواب، فعاليات الملتقى التونسي السوري، ٢٣-٢٤ نيسان، ٢٠٠٧م.

- علم التعمية...والمخطوطات المطويّة: مقاصد الفصول المترجِمة عن حلِّ الترجَمة نموذجًا، د. محمد حسان الطيان، المؤتمر الدولي الخامس لمركز المخطوطات، المخطوطات المطويّة ٦-٨، مايو، ٢٠٠٨م.

- علم الشفرة: من اكتشفه؟ ومن فكّ رموزه؟ حسين علي، موقع (عواجل برس)



٢٨ يناير، ٢٠١٧م.

- علوم التعمية: الشفرة وكسرها في التراث العربي د. محمد مراياتي، مركز مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ١٤٢٢هـ، تقديم د. إبراهيم القاضي.

- العوامل المؤثرة في نشأة وريادة علوم التعمية عند العرب وتأثيرها في تطور هذه العلوم عالميًا، د. محمد مراياتي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، الرياض، ٢ مارس، ٢٠١٧م.

- عيار الشعر، د. إبراهيم الشافعي، موقع الألوكة في الشابكة (الإنترنت).

- الكتابة المقدسة الهيروغليفية، إسراء محمد عبد ربه، دورية (كان) التاريخية العدد ٣، مارس، ٢٠٠٩م.

- الكشف عن مخطوطات علم التعمية: قصيدة ابن الدُّرَيْهِم نموذجًا، د. محمد حسان الطيان، المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الشارقة ٢٤-٢٧، مارس، ٢٠٠٨م.

- الكندي وابن عدلان وأمن المعلومات، محمد سعيد حنفي، في موقع (ساسا sasa post)، في ١٢ أكتوبر، ٢٠١٥م،

http://www.sasapost.com/opinion/security-information/

- محطات من تاريخ أمن المراسلات والعقود بالمغرب، عبد المالك عزيزي، بحث مدعوم من أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات المغربية ووحدة البحث السادسة

التابعة للمركز المغربي للبحث العلمي والتقني، جامعة محمد الأول، كلية العلوم، مختبر الحساب والحوسبة العلمية وتطبيقاتها وجدة، المملكة المغربية، الشابكة، في ٢٧ أبريل، ٢٠١٥م.

- مخطوطات التعمية في تراثنا، د. محمد حسان الطيان، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٤٧، الجزء الثاني، رمضان ١٤٢٤هـ/ نوفمبر ٢٠٠٣م.

- مساهمة العلماء العرب في علم التعمية (الشفرة) ومشكل الوقاية المعلوماتية على شبكة الإنترنت، موسى زامولي، في ٢٧ مارس، ٢٠١٠م، على الرابط/

http://taln-arabe.blogspot.com/2010/03/blog-post_7263.html

- معجم أعلام التعمية واستخراج المعمّى في التراث العربي والإسلامي، د. يحيى مير علم، المؤتمر الدولي الأول في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين (أثر العلوم العربية والإسلامية في مسيرة الحضارة الإنسانية)، جامعة الشارقة، ٢٤-٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨م.

- المعمَّى بين الفنية الجميلة والجهد الضائع، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، المجلة العربية، تاريخ ٩ يونيو، ٢٠١٣م.

- المعمّى في التراث العربي وموقف البلاغيين منه، وردة صالح نغماش، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، موقع (ملتقى أهل الحديث)، ١٤ ديسمبر، ٢٠١١م.

- مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة لابن دُنَيْنِير، د. محمد مراياتي ود. محمد



حسان الطيان، الندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، رأس الخيمة، ١٩٩٦م، مجلة التاريخ العربي، الرباط، العدد ٤، ١٩٩٧م.

– من المكتبة العربية : عِلم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب، د. محمد مكي الحسني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٨٣، الجزء الأول، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٥٩– ١٧٦.

– من روائع حضارتنا: المسلمون...وعلم التعمية، أحمد فؤاد باشا، جريدة الخليج ٣١ يوليو، ٢٠١٣م.

– من علم التعمية إلى التشفير الرقمي، علي عبد الأمير، جريدة الوسط/ العدد ٤٢٥، تاريخ ٥ نوفمبر، ٢٠٠٣م.

– نحو معجم لمصطلحات علم التعمية، د. محمد مراياتي، د. يحيى مير علم، د. محمد حسان الطيان، أ.سعيد الأسعد، أ.مروان البواب، المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٤م.

– ولادة علم التعمية واستخراج المعمّى تعود للعرب المسلمين، أنيس إسماعيل كنجو، دورية أفكار، السنة الثالثة، العدد السادس، مارس ١٩٩٦م، ص ١٢–١٥.

ج – المجلات والنشرات:

– أخبار التراث الإسلامي، العدد الثالث، الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

– أخبار التراث العربي العدد ٢٧، معهد المخطوطات العربية، الكويت،

١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

- دورية (كان) التاريخية، العدد٣، مارس ٢٠٠٩م.

- مجلة أفكار، السنة ٤، العدد ٨، ١٩٩٧م.

- مجلة التاريخ العربي، الرباط، العدد ٤، ١٩٩٧م.

- المجلة الثقافية، الأردن، العدد ١٦، سنة ١٩٨٨م.

- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة عشرة، العدد ٥٢، ١٤٠١هـ/ ٢٠٠١م.

- مجلة آفاق عربية، العدد الثاني عشر، السنة الخامسة، العراق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- مجلة العربي، العدد ٢١٤، الكويت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

- مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي المجلد ١٥، العدد ٤، ص ٤، ١٩٩٩م.

- مجلة علوم إنسانية، السنة الثالثة، العدد ٢٥، نوفمبر ٢٠٠٥م.

- مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، العدد الثاني ٢٠١٣م.

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلدات ٣ و٥ و٧ و١١ و١٧ و٢١ و٢٧ و٣٤ و٣٥ و٣٨ و٦٠.

- مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٣٢)، الجزء الأول، ١٩٨٨م، والمجلد



(٤٧)، الجزء الثاني ٢٠٠٣م، والمجلد ٥٦، الجزء الثاني ٢٠١٢م.

- مجلة المهندس، المجلد ٨، العدد ٢.

- مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الرابع، العراق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ثانيًا – المخطوطة:

- أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، مصوَّرة لدى الشركة المتحدة بدمشق.

- دلائل الإعجاز في الأحاجي والـمُعَمَّى والألغاز، أحمد بن عبد اللطيف البربير، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام- ١٠٠٤٩).

- رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج الـمُعَمَّى، نسخة ضمن مجموع في التعمية، تحتفظ به مكتبة فاتح المودعة بالمكتبة السليمانية في اسطنبول، رقمه (٥٣٠٠).

- رسالة في استخراج الـمُعَمَّى، يعقوب بن إسحاق الكندي، ضمن مجموع محفوظ في مكتبة آيا صوفيا المودعة ضمن المكتبة السليمانية في اسطنبول، رقمه (٤٨٣٢).

- رسالة في استخراج الـمُعَمَّى من الشعر، مجهولة المؤلّف، مجموع التعمية.

- رسالة في الـمُعَمَّى، عبد المعين بن البكّاء البلخي، ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام-٦٢٥٧).

- زُبَد فصول ابن دُنَيْنير في حلّ التراجم، نشرت في آخر رسالة ابن دُنَيْنير (مقاصد الفصول). (علم التعمية) ٢/ ١٢٥-٢٩٠.

- شرح الـمُعَمَّى المنسوب إلى العاملي، علي القارصي، نسخة ضمن مجموع محفوظ في مكتبة الحميدية، اسطنبول، رقمه، ١٤٤١.

- الشهاب الناجم في علم وضع التراجم، ابن دُنَيْنير في رسالته (مقاصد الفصول). (علم التعمية) ٢/ ٢٤٧.

- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، أحمد بن علي بن وحشية النبطي، نسخة المكتبة الوطنية في باريس، رقم (١٦٠٥/ ١٣١)، ونسخة المكتبة الوطنية في النمسا، رقم (٦٨).

- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، ابن وحشية النبطي، تحقيق ودراسة، الجزء الثالث من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) د. محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان (لم يطبع).

- الطراز الأسمى على كنْز الأسما، عبد المعين بن البكّاء البلخي، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية، رقمه (عام-٧٦٧٧).

- غمز العين إلى كنْز العين، محمد بن إبراهيم الحنبلي، نسخة في المكتبة الظاهرية، رقمها (عام-٧٩٢٢).

- كنْز الأسمى في كشف المعمى، محمد بن أحمد القطب المكّي، نسخة في مكتبة حفيد أفندي باسطنبول، رقمها (٢٩٦).

- المؤلّف للملك الأشرف، علي بن عدلان النحوي، نسخة في مجموع التعمية.



- مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز، علي بن الدريهم، نسخة ضمن مجموع في مكتبة أسعد أفندي بالمكتبة السليمانية في اسطنبول، رقمه (٣٥٥٨).

- مقاصد الفصول الـمُتَرْجِمة عن حلّ الترجمة، إبراهيم بن محمد بن دُنَينير، رسالة في مجموع التعمية (علم التعمية) ٢/ ١٢٥-٢٩٠.

- المقالة الأولى في جمل القول على حلّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج، مجهولة المؤلف، مجموع التعمية.

- المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسددة وفي كيفية وضعها، مجهولة المؤلف، مجموع التعمية.

- نتيجة الحجا والإلغاز في المعمّى والأحاجي والألغاز، قاسم محمد البكره جي، نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمها (عام-٨٤٤٥).

- نور مصباح الدياجي في المعمى والأحاجي، صلاح الدين بن محمد الكوراني، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام-٦٢٥٧).

ثالثًا - الأجنبية:

- Adkins, Lesley; Adkins, Roy (2000). The Keys of Egypt : The Obsession to Decipher Egyptian Hieroglyphs. Harper Collins Publishers. Cite uses deprecated parameter |coauthors.

- Allen, James P. (1999) Middle Egyptian : An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs.

Cambridge University Press.

- Antonio Loprieno (1995). Ancient Egyptian : a linguistic introduction. Cambridge University Press. pp 12-. Retrieved 31 October2011. .

- Brian Winkel[KRUH, Loues, "Arab Origins of Cryptology" Cryptologia, Vol. 17, No. 2, pp. 166-167, April 1993]:

- Collier, Mark & Bill Manley (1998). How to Read Egyptian Hieroglyphs: a step-by-step guide to teach yourself. British Museum Press.

- David Kahn[KAHN, David, "The Code Breakers" MACMILLAN Publishing Company New York 1976]:

- Egyptology: The Missing Millennium, Ancient Egypt in Medieval Arabic Writings

- Faulkner, Raymond O. (1962). Concise Dictionary of Middle Egyptian. Griffith Institute.

- Gardiner, Sir Alan H. (1973) Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs. The Griffith Institute.

- Geoffrey Sampson 1 January, 1990 Writing Systems: A Linguistic Introduction. Stanford University Press. pp. 78- Retrieved 31 October2011. .

- Geoffrey W. Bromiley (June 1995). The international standard Bible encyclopedia. Wm. B. Eerdmans Publishing. pp. 1150 Retrieved 31 October 2011. .

- Iorwerth Eiddon Stephen Edwards, et al., The Cambridge Ancient History (3d ed. 1970) pp. 43 –44 .



- Kahn on Codes: Secrets of the New Cryptology, David Kahn, Macmillan Publishung Comapny, New York, 1984.

- KAHN, David, "The Code Breakers" MACMILLAN Publishing Company New York 1976.

- Kamrin, Janice (2004). Ancient Egyptian Hieroglyphs : A Practical Guide. Harry N. Abrams, Inc.

- M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan, " Origins of Arab Cryptology" second volume tow, volume " Ibn Adlan's Treaties: al-mu'allaf lil-malik al-'Ashraf", published by KFCRIS & KACST, in Dec. 2003 , Translated by Said M.al-asaad,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan, "Origins of Arab Cryptology" volume three "Ibn ad-Durayhim's Treatise on Cryptanalysis" published by KFCRIS & KACST, in 2004, KSA , Translated by Said M.al-asaad,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan, "Origins of Arab Cryptology" volume four "ibn Dunaynir's Book: Expositive Chapters on Cryptanalysis" published by KFCRIS& KACST, in 2005, KSA , Translated by Said M.al-asaad ,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan, "Origins of Arab Cryptology" volume five "Three treatises on cryptanalysis of poetry" published by KFCRIS & KACST, in

2006, KSA, Translated by Said M.al-asaad,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan, “Origins of Arab Cryptology” volume six “Two Treatises on Cryptanalysis:, The Two Essays and The Treatise of ibn Wahab al-Katib” published by KFCRIS & KACST, in 2007,KSA , Translated by Said M.al-asaad,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- McDonald, Angela. Write Your Own Egyptian Hieroglyphs. Berkeley: University of California Press. 2007 .

- Mitchell, Larkin. "Earliest Egyptian Glyphs". Archaeology. Archaeological Institute of America. Retrieved 29 February 2012. .

- Mohammed I. Al-Suwaiyel, Arabic Origins of Cryptology, PresidentKing Abdul Aziz City for Science and Technology, 7 March 2011, KAUST.

- Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. al-Tayyan,“ Origins of Arab Cryptology” volume one, “al-Kindi’s treatise on cryptanalysis” published by KFCRIS & KACST, in July 2003, KSA, Translated by Said M.al-asaad,Revised by Mohammed I.Al-suwaiyel,Ibrahim H.AL-Kadi, Marwan al-Bawab

- Robert E. Krebs; Carolyn A. Krebs (December 2003). Groundbreaking scientific experiments, inventions, and discoveries of the ancient world. Greenwood Publishing



Group. pp. 91 Retrieved 31 October2011. .

- Selden, Daniel L. (2013) Hieroglyphic Egyptian: An Introduction to the Language and Literature of the Middle Kingdom. University of California Press.

- Series on Arabic Origin-s of Cryptology, Volume 1-6, M. Mrayati, Y. Meer Alam, M. H. Tayyan, Translated by S. al-Asaad, Puplished by KFCRIS & KACST, 2003-2007.

- Simon Singh [SIMON SINGH, "The Code Book, the science of secrecy from Ancient Egypt to Quantum Cryptography", Fourth Estate, London, 1999.] [Simon Singh “The Code Book. The Secret History of Codes and Code-Breaking". 1999]

- Simson Najovits, Egypt, Trunk of the Tree : A Modern Survey of an Ancient Land, Algora Publishing, 2004, pp. 55 – 56 .

- THE CODEBREAKERS, David Kahn, Macmillan Publishung Comapny, New York, 1976.

- The Encyclopedia of Islam, volume III, London, 1969.

- The New Encyclopedia Britannica, volume 6 U.S.A.

❊ ❊ ❊ ❊





فهرس الموضوعات





فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة



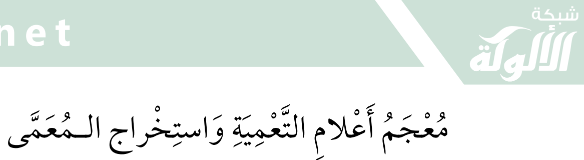
الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة







د. يحيى مير علم

yahya_mir_alam53@hotmail.com
ymiralam@gmail.com

* سوري من مواليد دمشق سنة ١٩٥٣م.

* دكتوراه في الآداب، تخصص نحو وصرف، جامعة دمشق ١٩٩٢م، مرتبة الشرف.

* عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٢م.

* أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية وآدابها، دولة الكويت ١٩٩٣/ ١٩٩٤م- ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م، ودرّس اللغة العربية لطلبة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق ١٩٨٤/ ١٩٨٥- ١٩٩٢/ ١٩٩٣م.

* شارك في إنجاز مشاريع لغوية حاسوبية مختلفة على اللغة العربية في مركز الدراسات والبحوث العلمية والمعهد العالي للبحوث التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق ١٩٨٠ - ١٩٩٣م.

* صدر له مشاركًا ومنفردًا عدّة كتب إعدادًا وتحقيقًا ودراسةً في التراجم، وتاريخ العلوم العربية، والتطبيقات اللغوية الحاسوبية على اللغة العربية، منها:

- (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) ج/ ١و٢، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧و١٩٩٧م، مشاركة).



- (المعجم الحاسوبي: إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي) مكتبة لبنان ١٩٩٦م (مشاركة).

- ترجمة سلسلة أصول التعمية عند العرب، مركز الملك فيصل ٦ أجزاء، ٢٠٠٣-٢٠٠٧م (مشاركة).

- (العُكْبَرِي: سيرته ومصنفاته) دار العروبة، الكويت ١٩٩٣م.

- (العربية والتراث) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوعي الإسلامي، دولة الكويت ٢٠١٢م.

- (قواعد الإملاء) لوحة، ومطوية، وكراسة، وزارة الأوقاف، الوعي الإسلامي دولة الكويت ٢٠١٢م.

- (دليل قواعد الإملاء ومهاراتها) وزارة الأوقاف، الوعي الإسلامي، دولة الكويت ٢٠١٤م.

- (الصرف العربي) لوحة، ومطوية، وكراسة، وزارة الأوقاف، الوعي الإسلامي، دولة الكويت ٢٠١٥م.

- (شرح إيضاح أبي علي الفارسي: دراسة وتحقيق): أطروحة دكتوراه، مجلدان، جامعة دمشق ١٩٩٢م.

- (المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية)، جامعة دمشق ١٩٨٣م.

- (معجم أعلام التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي) الوعي



الإسلامي ٢٠١٨م.

* شارك في عديد من المؤتمرات العلمية في اللسـانيات الحاسـوبية ١٩٨٧-١٩٩٣م، إعدادًا وتقديمًا.

* نشر مقـالات علميـة كثيرة في عـدّة مجلات محكَّمـة متخصِّصـة في مجـالات علميـة مختلفة بحثًا ونقدًا.

* مراجع لغوي للكتب والبحوث لدى بعض الهيئات العلمية في سورية والكويت.

* مُحَكَّم علمي لدى بعض الهيئات والجامعات والمجلات العلمية المتخصّصة.





قَائِمَةُ إِصْدَارات
مَجلّةِ الوَعيِ الإسلاميّ

- القدس في القلب والذاكرة
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية
- المجموعة القصصية للأطفال (الأولى) «براعم الإيمان»
- الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط
- النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح
- الحج ولادة جديدة
- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد
- المجموعة الشعرية للأطفال «براعم الإيمان»
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي




- براعم الإيمان نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام
- الحوالة
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
- فقه المريض في الصيام
- القسمة
- أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
- لطائف الأدب في استهلال الخطب
- نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية
- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
- ديوان شعراء الوعي الإسلامي
- ديوان خطب ابن نباتة
- الإظهار في مقام الإضمار



- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
- في رحاب البيت النبوي
- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
- معجم القواعد والضوابط الفقهية
- كيف تغدو فصيحًا عفّ اللسان
- موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
- إتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
- اللغة العربية الفصحى
- المذهب عند – الحنفية – المالكية – الشافعية – الحنابلة
- منظومات أصول الفقه (دراسة نظرية وصفية)
- أجواء رمضانية
- المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية
- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده
- دراسات وأبحاث علميّة نشرت في مجلة الوعي الإسلامي



- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
- التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ﷺ
- المجموعة القصصية للأطفال (الثانية) «براعم الإيمان»
- كراسة لون للأطفال «براعم الإيمان»
- موسوعة رمضان
- جهد المقل (مجموعة من النظم العلمي)
- العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني
- قواعد الإملاء
- العربية والتراث
- النسمات الندية في الشمائل المحمدية
- اهتمامات تربوية
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب
- القرائن وأثرها في علم الحديث
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
- سيرة حميدة ومنهج مبارك «الدكتور محمد سليمان الأشقر»
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
- نظام الوقف والاستدلال عليه
- قراءة في دفتر قديم على كتاب الأصمعيات



- قراءة أخرى في دفتر قديم على كتاب الكامل للمبرد
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
- التلفيق وموقف الأصوليين منه
- التربية بين الدين وعلم النفس
- مختصر السيرة النبوية
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء
- المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة
- المسائل الفقهية المستجدة في النكاح
- دليل قواعد الإملاء ومهاراتها
- علم المخطوط العربي
- التراث العربي
- من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
- نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١)]
- الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)]
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٣)]
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٤)]
- الاستدراك على أحاديث الجمع بين الصحيحين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٥)]
- جواب العلامة السفاريني على مَنْ زعم أن العمل غير جائز بكتب الفقه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٦)]

- مأخذ العلم [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٧)]
- تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٨)]
- الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناضرة [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٩)]
- شرح أنفاس السحر في أقسام الحديث والأثر [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٠)]
- آداب الدارس والمدرس [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١١)]
- إعانة الإنسان على إحكام اللسان [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٢)]
- المنتخب من كتاب الأربعين في شعب الدين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٣)]
- فتح السلام بما يتعلق بالتشميت والسلام [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٤)]
- التحجي في حروف التهجي [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٥)]
- العاشرية في النكاح]ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٦)]
- رسالة في السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٧)]
- جزء فيه التحذير من ترك الواضحة وقول ما لم يقل السلف التقي والتنبيه على غلط القائل كتب في يوم الحديبية النبي الأمي [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٨)]
- رسالة في شروط الوضوء، وتليها رسالة في شروط الإمامة [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٩)]
- تلوين الخطاب (دراسة في أسلوب القرآن الكريم)
- التاريخ في الإسلام
- رسالة في الوقف
- أغاريد البراعم «براعم الإيمان»



- أخلاقنا الجميلة «براعم الإيمان»
- قصص للأطفال «براعم الإيمان»
- قواعد العدد والمعدود
- أسرار العربية
- علماؤنا وتراث الأمم، القوس العذراء وقراءة التراث
- المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى: « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا »
- إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
- الحسبة على المدن والعمران
- عبقرية التأليف العربي
- الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
- التقريب والإرشاد في أصول الفقه
- سلسلة أشيائي «قصص للأطفال» «براعم الإيمان»
- حكايات لا تنسى مع ديمة «براعم الإيمان»
- علاج السمنة أحكامه وضوابطه
- المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها
- تفسير عبدالله بن مسعود الهذلي جمعًا وتحليلًا
- الإرفاد لمن غدى على نظم قطر الندى



قَائِمَةُ إِصْدَارات مَجَلّةِ الوَعيِ الإِسْلاميّ

- القول المأثور في إحياء الصواب المهجور
- أساليب الخطاب في القرآن الكريم
- الأشربة والأطعمة
- قواعد اللغة العربية
- الصرف العربي
- علم البلاغة
- بحور الشعر العربي
- ذاكرة مجلة الوعي الإسلامي (خمسون عامًا من العطاء)
- المجموعة العربية
- مفاتيح سور القرآن الكريم
- تخريج الحديث
- تطبيقات الحكمة في دعوة أفراد المجتمع (المرأة نموذجًا)
- معالم الحكمة في منهج دعوة سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز «رحمه الله»
- فضل الخط والتوزيع الجغرافي لنساخ القرآن الكريم
- عيون البيان (افتتاحيات مجلة الوعي الإسلامي)
- برطمان السعادة «براعم الإيمان»
- سوالف جدتي «براعم الإيمان»
- البنوك الوقفية



- قواعد الأوقاف
- مقالات الأستاذ الدكتور محمد السيد الدسوقي
- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد
- قوة الحافظة وكثرة المحفوظات
- من مصادر التراث العربي والإسلامي
- تنوير العيون وبغية النساك
- دور فهم مقاصد الشريعة في الحفاظ على حقوق الطفل
- مسافرون من الفضاء «براعم الإيمان»
- سالم وسارة «براعم الإيمان»
- حكايات البراعم «براعم الإيمان»
- حزاية يدتي «براعم الإيمان»
- سمير والتفسير «براعم الإيمان»
- سما وهادي «براعم الإيمان»
- مريوم والعلوم «براعم الإيمان»
- جسمي يؤلمني «براعم الإيمان»
- العم بو صالح وأحلى نصائح (١) «براعم الإيمان»
- كراسة البراعم «براعم الإيمان»
- اكتشف الفن الإسلامي «براعم الإيمان»



- العم بو صالح وأحلى نصائح (٢) «براعم الإيمان»
- قصص للصغار جدًا «براعم الإيمان»
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين
- مجموعة اللغة العربية (٦×١)
- الضوابط الفقهية للألعاب الترفيهية
- أنظمة الدفع الإلكتروني المعاصر غير الائتماني في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة
- لطائف الأدب في استهلالات الخطب ويليه لطائف الأدب في خواتيم الخطب
- جهود العلامة وهبة الزحيلي في مجلة الوعي الإسلامي
- المجموعة القصصية للأطفال الثالثة «براعم الإيمان»
- معجم أعلام التعمية استخراج المعمى في التراث العربي والإسلامي